

وزارت فرهنگ

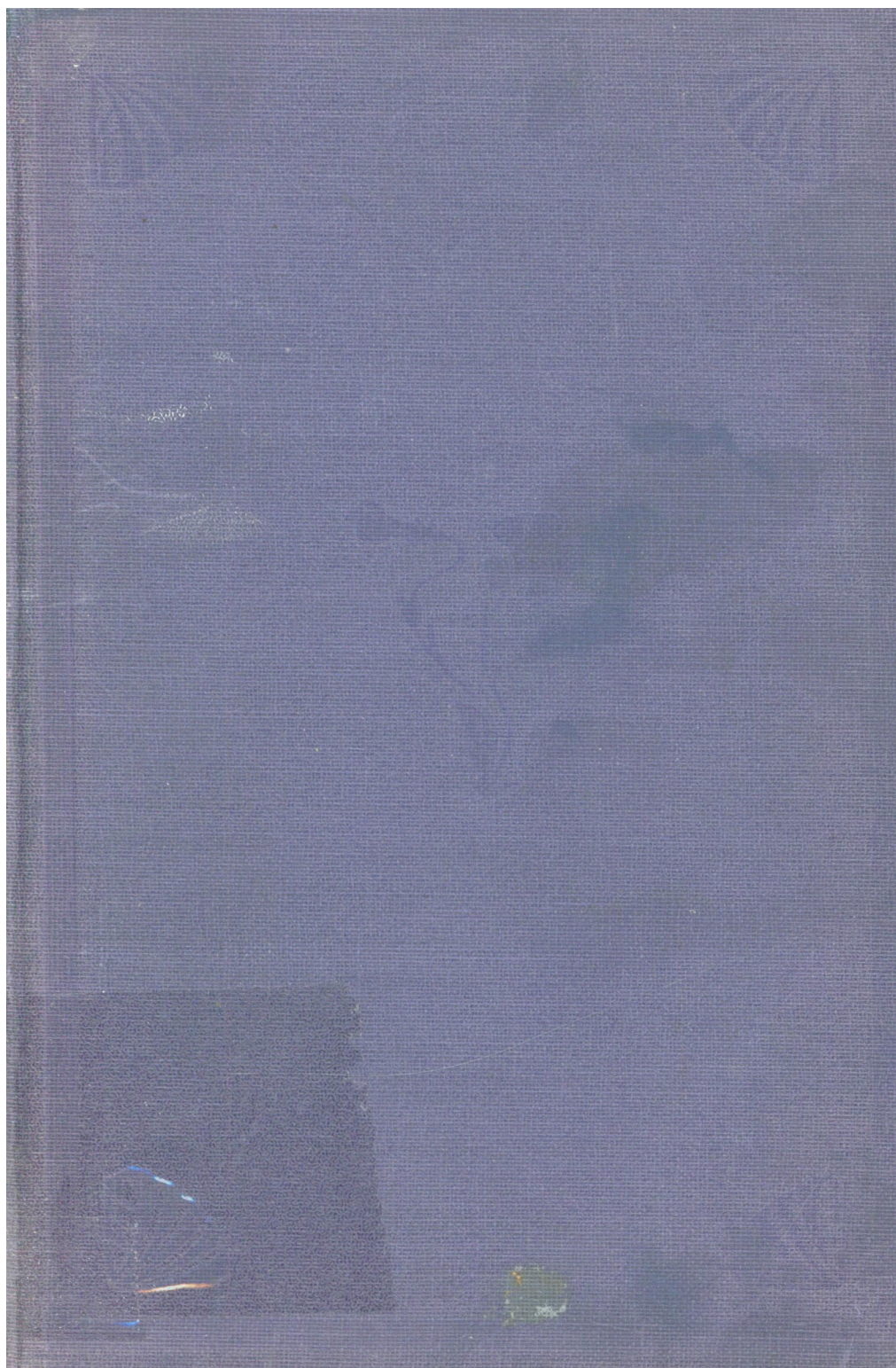
مفتخرب کلید و دوشمه و این خلکان

برای ایرستانها

با تمام آقای فاضل قزوینی

۱۳۳۰

شرکت مطبوعات



۶۲۵۴۲



کتابخانه تخصصی ادب و ادبیات

توانا بود هر که دانا بود

وزارت فرهنگ

منتخب کتاب کلیله و دمنه

و ابن خلکان

برای دبیرستانها

باهتمام

آقای فاضل تونی

استاد دانشگاه تهران

شرکت مطبوعات

۱۳۳۰

چاپخانه برادران فردین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 شرح حال عبداللہ بن المقفع

ابن مقفع ایرانی و نامش رُوزبه و نام پدرش بفارسی و از وزبہ بود و بدبخت
 پدرش را مقفع مینامیدند کہ از جانب حجاج حکومت داشت و مالیات خلیفہ را
 نرسانید حجاج اورا بمکافات شکنجه و آزار کرد بحدیکہ دستش تشنج یافت لہذا بنام
 مقفع موسوم گردید .

ابن مقفع (روزبہ) در بصرہ پرورش یافت و دین زرتشتی داشت و در آنجا علم و ادب
 بیاموخت چنانکہ مادہ دوران شد ، وصیت شهرتش بگوش خواص و عوام رسید
 تا اینکه یوسف بن عمر بن ہبسیزہ اورا کاتب خویش گردانید و پس از او در عمد
 عباسیان کاتب عیسی بن علی عموی ابو جعفر منصور کہ حاکم کرمان بود شد و بد
 او مسلمان و پس از مسلمان شدنش بہ عبد اللہ موسوم و بہ ابو محمد مکنی گردید .
 و بامر منصور خلیفہ بسیاری از کتب فارسی و یونانی را عبرتی ترجمہ کرد و از آنجملہ کتاب کلید و دمنہ .
 و از جملہ کتب کہ خود تصنیف کردہ است : الْأَدَبُ الْکَبِيرُ وَالْأَدَبُ الصَّغِيرُ و کتاب
 یقیمہ میباشد . بقیہ عمر او خدمت عیسی بن علی میبود تا در سال ۱۴۲ ہجری سفیان بن معویہ
 بواسطہ دشمنی کہ با او داشت و نیز با تمام زندقہ ابن مقفع را سختی گشت .

کلیله و دمنه - باب الأسد والثور

قال ديشليم الملك لبيدبا الفيلسوف وهو رأس البراهمة اضر
 لي مثلاً للثقاتين يقطع بينهما الكذب الخيال حتى يجلها
 على العداوة والبغضاء . قال بيدبا : اذا ابلى الثقاتان
 بان يدخل بينهما الكذب الخيال لم يلبثا ان يقطعا ويبدلا
 ومن امثال ذلك انه كان بارض دشناوند رجل شيخ و
 كان له ثلاثة بنين . فلما بلغوا اشد هم اسرفوا في مال ابيهم ولم
 يكونوا اخرفوا حرفة فكسبون لانفسهم بها خيراً . فلما هم
 ابوهم وعظمتهم على سوء فعلهم وكان من قوله لهم يا بني ان
 صاحب الدنيا يطلب ثلاثة امور لن يدرها الا باربعة اشياء
 اما الثلاثة التي يطلب فالتعة في الرزق والمنزلة في الناس
 والزاد للآخر . واما الاربعة التي يحتاج اليها في ذلك هذه

الثَّلَاثَةُ فَكِتَابُ الْمَالِ مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِ بَكُونُ . ثُمَّ خَزْنُ الْفَيْئِ
 عَلَى مَا اكْتَسَبَ مِنْهُ ثُمَّ اسْتِثْمَارُهُ ثُمَّ انْفَاقُهُ فِيهَا بِصُلْحِ
 الْمَعِيشَةِ وَبُرْضَى الْأَهْلِ وَالْأَخْوَانِ فَبَعْدُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي
 الْآخِرَةِ فَمَنْ ضَعَّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ لَمْ يُدْرِكْ مَا
 أَرَادَ مِنْ حَاجَتِهِ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكْتَسِبْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَبِيشُ
 بِهِ وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا مَالٍ وَكِتَابٍ ، ثُمَّ لَمْ يُجِئِ الْفَيْئَ
 عَلَيْهِ أَوْ شَكَ الْمَالُ أَنْ يَفْنَى وَيَبْقَى مُعْدِمًا وَإِنْ هُوَ وَضَعَهُ
 وَلَمْ يَسْتِثْمِرْهُ لَمْ يَنْمَعْهُ فَلَهُ الْأَنْفَاقُ مِنْ سُرْعَةِ الذَّهَابِ
 كَالْكُحْلِ الَّذِي لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ إِلَّا غُبَارُ الْمِيلِ ، ثُمَّ هَوَّعَ
 ذَلِكَ سَرِيعَ فَنَائِهِ وَإِنْ هُوَ أَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ وَوَضَعَهُ
 فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَأَخْطَأَ بِهِ مَوَاضِعَ اسْتِحْفَافِهِ صَارَ يَنْمِزِلُهُ
 الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، ثُمَّ لَمْ يَنْمَعْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا لَهُ
 مِنَ الثَّلَفِ بِالْحَوَادِثِ وَالْعِلَلِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْهِ كَحَبْسِ الْمَاءِ

الَّذِي لَا تَزَالُ الْبَاءُ تُنْصَبُ فِيهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَخْرَجٌ
وَمَفِضٌ وَمُنْفَسٌ يَخْرُجُ الْمَاءُ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَا يَنْبَغِي خَرَبَ
وَسَالَ وَتَزَّ مِنْ نَوَاجٍ كَثِيرَةٍ وَرَبَّمَا ابْنَتُوا أَلْبَنَى الْعَظِيمِ
فَذَهَبَ الْمَاءُ ضِبَاعًا ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي الشَّيْخِ اتَّعَطُوا يَقُولُ آيَهُمْ
وَآخِذُوا بِهِ وَعِلُّوا أَنَّ فِيهِ الْخَبَرَ وَعَوَّلُوا عَلَيْهِ فَأَنْطَلَقَ
أَكْبَرُهُمْ فَوَازِضٌ يُقَالُ لَهُ مَبُونٌ قَالِي فِي طَرِيفِهِ عَلَى مَكَانٍ
فِيهِ وَحَلٌ كَثِيرٌ وَكَانَ مَعَهُ عَجَلَةٌ بِحَرْفِهَا ثَوْرَانِ يُقَالُ
لِأَحَدِهِمَا شَرْبَةٌ وَلِلْآخَرِ بَنْدَبَةٌ فَوَحَلَ شَرْبَتُهُ فِي ذَلِكَ
الْمَكَانِ فَعَالَجَهُ الرَّجُلُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُمْ الْجَهْدُ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِخْرَاجِهِ ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَخَلَفَ عِنْدَهُ
رَجُلًا بَشِيرَةً لَعَلَّ الْوَحْلَ يَنْشَفُ فَيَبْعَثُهُ بِهِ فَلَمَّا بَاتَ
الرَّجُلُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ تَبَرَّزَ بِهِ وَاسْتَوْحَشَ فَتَرَكَ الثَّوْرَ وَ
الْفَحَى بَصَاحِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الثَّوْرَ قَدْ مَاتَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ

الْأُنَّاسَ إِذَا انْقَضَتْ مَدَّتُهُ وَحَانَتْ مِينَتُهُ فَهُوَ وَإِنْ اجْتَهَدَ
فِي النَّوَى مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَخَافُ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ الْهَلَاكَ لَرِغْنِ
ذَلِكَ عَنْهُ شَبًّا وَرُبَّمَا عَادَ إِجْهَادُهُ فِي تَوْفِيهِ وَخَذَرُو
وَبَالًا عَلَيْهِ . كَالَّذِي قِيلَ إِنَّ رَجُلًا سَلَكَ مَفَاذَهُ فِيهَا خَوْفُ
مِنَ السِّبَاعِ وَكَانَ الرَّجُلُ خَيْرًا بِوَعَثِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَخَوْفِهَا
فَلَمَّا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ اعْتَرَضَ لَهُ ذَنْبٌ مِنْ أَحَدِ الذَّنَابِ وَ
أَضْرَاهَا فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ الذَّنْبَ قَاصِدٌ نَحْوَهُ خَافَ مِنْهُ
وَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا لِيَجِدَ مَوْضِعًا يَحْتَرِزُ فِيهِ مِنَ الذَّنْبِ فَلَمْ
يَرَ إِلَّا قَرْيَةً خَلْفَ وَادٍ فَذَهَبَ مُسِرًّا نَحْوَ الْقَرْيَةِ فَلَمَّا آتَى
الْوَادِي لَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَنْطَرَةً وَرَأَى الذَّنْبَ قَدْ أَدْرَكَهُ قَالَتْ
نَفْسُهُ فِي الْمَاءِ وَهُوَ لَا يَحْسِنُ السِّبَا حَةَ وَكَادَ أَنْ يَغْرَقَ لَوْلَا
أَنْ بَصُرَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَنَوَافَعُوا لِإِخْرَاجِهِ فَأَخْرَجُوهُ
وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ ، فَلَمَّا حَصَلَ الرَّجُلُ عِنْدَهُمْ وَآمِنَ

عَلَى نَفْسِهِ مِنْ غَائِلِهِ الذِّئْبِ رَأَى عَلَى عُدُوِّهِ الْوَادِي بَيْتًا
مُفَرَّدًا فَقَالَ أَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ فَاسْتَرْجِ فِيهِ فَلَمَّا دَخَلَهُ وَجَدَ
جَمَاعَةً مِنَ اللَّصُوصِ قَدْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ التُّجَّارِ
وَهُمْ يَفْتَنِمُونَ مَالَهُ وَبُرْهَدُونَ فُلَّهُ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ
ذَلِكَ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَضَى نَحْوَ الْقَرْيَةِ فَاسْتَدَ ظَهْرَهُ إِلَى
حَائِطٍ مِنْ خِطَائِنِهَا لِيَسْتَرْجِيَ مِمَّا حَلَّ بِهِ مِنَ الْهَوْلِ وَالْأَغْيَاءِ إِذْ
سَفَطَ عَلَيْهِ الْحَائِطُ فَنَاقَ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ قَدْ بَلَغَنِي
هَذَا الْحَدِيثُ ، وَأَمَّا الثَّوْرُ فَإِنَّهُ خَلَصَ مِنْ مَكَائِدِهِ وَانْبَعَثَ
فَلَمْ يَزَلْ فِي مَرْجٍ مُخْصِبٍ كَثِيرِ الْمَاءِ وَالْكُلَّاءِ فَلَمَّا سَمِنَ وَ
أَمِنَ جَعَلَ يَجُوزُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَوَارِ ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ
أَجَمَةٌ فِيهَا أَسَدٌ عَظِيمٌ وَهُوَ مَلِكُ ذَلِكَ النَّاحِيَةِ وَمَعَهُ
سِبَاعٌ كَثِيرَةٌ وَذِيئَابٌ وَبَنَاتٌ آوَى وَتَعَالِبٌ وَفُهُودٌ وَنُمُورٌ ،
وَكَانَ هَذَا الْأَسَدُ مُنْفَرَّدًا يَرَاهُ غَيْرَ أَحَدٍ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَاءِ

فَلَمَّا سَمِعَ خُوَارَ الثَّوْرِ خَامَرَهُ مِنْهُ هَيْبَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَأَى
ثُورًا قَطُّ وَلَا سَمِعَ خُوَارَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُفِيمًا مَكَانَهُ لَا يَبْزَحُ وَ
لَا يَنْشُطُ بَلْ يُؤْتِي بِرِذْفِهِ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بَدَنِ جُنْدِهِ وَكَانَ فِيهِمْ
مَعَهُ مِنَ السِّبَاعِ ابْنَا آوَى ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا كَلِيلُهُ وَلِلْآخَرِ
دِمْنُهُ وَكَانَا ذَوِي دَهَاءٍ وَعِلْمٍ وَآدِبٍ . فَقَالَ دِمْنُهُ يَوْمًا
لِأَخِيهِ كَلِيلُهُ يَا أَخِي مَا شَأْنُ الْأَسَدِ مُفِيمًا مَكَانَهُ لَا يَبْزَحُ
وَلَا يَنْشُطُ قَالَ لَهُ كَلِيلُهُ مَا شَأْنُكَ أَنْتَ وَالْمَسْئَلَةُ عَنْ هَذَا
تَحْنُ عَلَى بَابِ مَلِكِكَ اخْذِينَ بِمَا أَحَبَّ وَتَارِكِينَ مَا يَكْرَهُ
وَلَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْمَرْئِيَةِ الَّتِي يَتَنَاوَلُ أَهْلُهَا كَلَامَ الْمُلُوكِ
وَالنَّظَرَ فِي أُمُورِهِمْ فَأَمْسِكَ عَنْ هَذَا وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَكَلَّفَ
مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ الْفِرْدَ
مِنَ النَّجَارِ ، قَالَ دِمْنُهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ كَلِيلُهُ زَعَمُوا
أَنْ قَرَدًا رَأَى تَجَارًا يَتَوُّ خَشَبَةً وَهُوَ ذَاكِبٌ عَلَيْهَا وَكُلَّمَا

شَقَّ مِنْهَا ذِرَاعًا أَدْخَلَ فِيهَا وَدَّاءً تَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ
 أَحْبَبَهُ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ النَّجَّارَ ذَهَبَ لِبَعْضِ شَأْنِهِ فَطَامَ
 الْفِرْدُ وَتَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ فَزَكَبَ الْخَشَبَةُ وَجَعَلَ
 ظَهْرَهُ قِبَلَ الْوَيْدِ وَوَجْهَهُ قِبَلَ الْخَشَبَةِ فَنَدَّى ذَنْبَهُ
 فِي الثَّقِ وَنَزَعَ الْوَيْدَ فَلَزِمَ الثَّقِ عَلَيْهِ فَكَادَ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ
 الْإِلَاسِ ثُمَّ إِنَّ النَّجَّارَ وَافَاهُ فَأَصَابَهُ عَلَى نِيْلِكَ الْحَالَةِ فَأَقْبَلَ
 عَلَيْهِ بِضَرْبِهِ فَكَانَ مَا لَفَى مِنَ النَّجَّارِ مِنَ الضَّرْبِ أَشَدَّ مِمَّا
 أَصَابَهُ مِنَ الْخَشَبَةِ . قَالَ رِمْنَةُ قَدْ سَمِعْتُ مَا ذَكَرْتُ وَ
 لَكِنْ ائْمُرْ أَنْ كُلَّ مَنْ يَدُّ نُوْمِينَ الْمُلُوكِ لَيْسَ يَدُّ نُوْمِهِمْ لِبَطِيئَةٍ
 وَلَا نَمَّا يَدُّ نُوْمِهِمْ لِبَيْتِ الصَّدِيقِ وَبَيْتِ الْعَدُوِّ وَإِنْ مِنَ
 النَّاسِ مَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ وَهُمْ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِالْقَلِيلِ وَ
 يَرْضَوْنَ بِالذُّونِ كَالْكَلْبِ الَّذِي يُصِيبُ عَظْمًا بَابًا فَيَفْرَحُ
 بِهِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْمَرْوَةِ فَلَا يُفْنِعُهُمُ الْقَلِيلُ وَلَا

بِرُضُونٍ دُونَ أَنْ تَمُوتَ بِهِمْ نَفْسُهُمْ إِلَى مَا هُمْ أَهْلٌ لَهُ وَهُوَ
 أَبْضَاهُمْ أَهْلٌ كَالْأَسَدِ الَّذِي يَفْتَرِسُ الْأَرْبَابَ فَإِذَا رَأَى
 الْبَعِيرَ تَرَكَهَا وَطَلَبَ الْبَعِيرَ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَلْبَ يُبْصِصُ
 بِذَنَبِهِ حَتَّى تُرَى لَهُ الْكِرَّةُ وَأَنَّ الْفِيلَ الْمُعَرِّفَ بِفَضْلِهِ
 وَقُوَّتِهِ إِذَا قُدِّمَ إِلَيْهِ عُلْفُهُ لَا يَغْلِفُهُ حَتَّى يَنْمَحَ وَجْهُهُ
 وَيَمْلَأَ لَهُ فَمَنْ غَاشَ دَامَالٍ وَكَانَ ذَا فَضْلٍ وَإِفْضَالٍ
 عَلَى أَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ فَهُوَ وَإِنْ قَلَّ عُمُرُهُ طَوِيلُ الْعُمُرِ ،
 وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشِهِ ضَيِّقٌ وَقِلَّةٌ وَإِسْكَافٌ عَلَى نَفْسِهِ وَ
 ذَوْبٌ فَلْيَقْبُرْ أَخِي مِنْهُ وَمَنْ عَمِلَ لِبَطْنِهِ وَفَنِيَ وَتَرَكَ
 مَا يَوْى ذَلِكَ عُدَّةً مِنَ الْبَهَائِمِ . قَالَ كَلِيلَةُ : قَدْ
 فَهِمْتُ مَا قُلْتَ فَرَاغِ عَقْلَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ
 مَنَزِلَةً وَقَدَرًا فَإِنْ كَانَ فِي مَنَزِلَتِهِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مَتَمَّا يَكُنْ كَانَ
 حَقِيقًا أَنْ يَفْتَحَ ، وَلَيْسَ لَنَا مِنَ الْمَنَزِلَةِ مَا يَحْطُ خَالِنَا إِلَهِي

نَحْنُ عَلَيْهَا ، قَالَ دِمْنَةُ إِنَّ الْمَنَازِلَ مُنْأَذَعَةٌ مُشْتَرِكَةٌ عَلَى
 قَدَرِ الْمُرُوءَةِ وَالْمَرْءُ رَفَعَهُ مُرُوءَتُهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْوَضِيعَةِ
 إِلَى الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ وَمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ يَحْطُ نَفْسُهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ
 الرَّفِيعَةِ إِلَى الْمَنْزِلَةِ الْوَضِيعَةِ . وَإِنَّ الْأَرْفِيعَ إِلَى الْمَنْزِلَةِ
 الشَّرِيفَةِ شَدِيدٌ وَالْأَنْحِطَاطُ مِنْهَا هَيِّنٌ كَالْحَجَرِ الثَّقِيلِ
 رَفَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْعَالِيَيْنِ عِزٌّ وَوَضَعَهُ إِلَى الْأَرْضِ هَيِّنٌ
 فَتَحْنُ أَحَى أَنْ زَوْجَ مَا نَوْفَنَا مِنَ الْمَنَازِلِ وَأَنْ تَلْفِسَ ذَلِكَ
 بِمُرُوءَتِنَا ثُمَّ كَيْفَ تَفْعَلُ بِمَنْزِلَتِنَا وَنَحْنُ نَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهَا ،
 قَالَ كَلِيلُهُ فَمَا الَّذِي اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَأُتِيَكَ ؟ قَالَ دِمْنَةُ
 أُرِيدُ أَنْ أَنْعَرِضَ لِلْأَسَدِ عِنْدَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ
 لِي أَنَّهُ ضَعِيفُ الزَّأْيِ وَلَعَلِّي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَزْنُومُنُهُ فَأُصِيبَ
 عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ وَمَكَانَةٌ قَالَ كَلِيلُهُ وَمَا بِكَ أَنْ الْأَسَدَ
 قَدْ الْبَسَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، قَالَ دِمْنَةُ يَا لِحَسِّ وَالزَّأْيِ أَعْلَمَ ذَلِكَ

! بَ ت : آسَانِ بَ ت : تَصَدِّقُنِي : مُشْتَبِهَةٌ

مِنْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ ذَا الرَّأْيِ يَعْرِفُ حَالَ صَاحِبِهِ وَبَاطِنَ أَمْرِهِ
بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنْ دَلِيلِهِ وَشَكْلِهِ قَالَ كَلِيلُهُ فَكَيْفَ تَرَجُّو الْمَنَزِلَةَ
عِنْدَ الْأَسَدِ وَلَسْتُ بِصَاحِبِ السُّلْطَانِ وَلَا لَكَ عِلْمٌ بِحِذْمِهِ
السُّلَاطِينِ . قَالَ دِمْنَةُ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْقُوَى لَا يُجِزُّهُ
الْجَمْلُ الثَّقِيلُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ الْجَمْلُ ، وَالرَّجُلُ
الضَّعِيفُ لَا يَسْتَفِئِلُ بِهِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ صِنَاعَتِهِ ، قَالَ
كَلِيلُهُ فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَا يَبْغِي بِكَرَامَتِهِ فَضْلًا مَنْ يَحْضُرُهُ
وَلَكِنَّهُ يُؤْثِرُ الْأَدْنَى وَمَنْ قَرَّبَ مِنْهُ ، وَيُقَالُ إِنَّ مَثَلَ السُّلْطَانِ
فِي ذَلِكَ مَثَلُ شَجَرِ الْكَرْمِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِأَكْرَمِ الشَّجَرِ إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ
بِمَنْ دَنَا مِنْهُ وَكَيْفَ تَرَجُّو الْمَنَزِلَةَ عِنْدَ الْأَسَدِ وَلَسْتُ تَدُنُونِي
قَالَ دِمْنَةُ فَذَلِكَ فَهَتْ كَلَامَكَ جَمِيعُهُ وَتَدَبَّرْتُ مَا قُلْتَ وَأَنْتَ
صَادِقٌ وَلَكِنْ اعْلَمْ أَنَّ الدَّيْ هُوَ قَرِيبٌ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا ذَلِكَ
مَوْضِعُهُ وَلَا يَلِكَ مَنَزَلُهُ لَبَسَ كَنْ دَنَا مِنْهُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَلَهُ

۱. نادر کرشمه ۲. یار ۳. بریندارد و بلند میکند آزا ۴. قصه میکند ۵. درخت مو- ناک .

حَتَّى وَحُرْمَتُهُ وَأَنَا مُلَمَّسٌ بُلُوغَ مَكَانِهِمْ بِمَجْهَدِي وَقَدْ قِيلَ
لَا بُوَاطِبَ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ إِلَّا مَنْ يَطْرَحُ الْأَنْفَقَةَ وَيَحْمِلُ
الْأَذَى وَيَكْطُمُ الْغَيْظَ وَيَرْفُقُ بِالنَّاسِ وَيَكُمُّ السِّرَّ فَإِذَا
وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ فَقَدْ بَلَغَ مُرَادَهُ قَالَ كَلَيْلَةُ هَبْكَ وَصَلْتَ
إِلَى الْأَسَدِ فَمَا تَوْفِيقَكَ عِنْدَهُ الَّذِي تُرْجُو أَنْ تَنَالَ بِهِ الْمَنْزِلَةَ
وَالْحَطَّوَةَ لَدَيْهِ ، قَالَ دِمْنَةُ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ أَخْلَافَهُ
لَرَفَعْتُ فِي مُتَابَعَتِهِ وَفَلَدُ الْخِلَافِ لَهُ وَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا هُوَ فِيهِ
صَوَابٌ زَيْنَتُهُ لَهُ وَصَبْرُهُ عَلَيْهِ وَعَرَفْتُهُ بِمَا فِيهِ مِنَ النَّفْعِ
وَالْخَيْرِ وَتَجَنَّبْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ حَتَّى يَزْدَادَ بِهِ سُرًّا
وَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا يُخَافُ عَلَيْهِ ضَرُّهُ وَشَبُّهُ بَصَرْتُهُ بِمَا فِيهِ مِنَ
الضَّرِّ وَالشَّبِّهِ وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى مَا فِي تَرْكِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالزَّيْنِ بِحَسَبِ
مَا أَجِدُ إِلَيْهِ السَّبِيلَ . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَزْدَادَ بِذَلِكَ عِنْدَ
الْأَسَدِ مَكَانَةً وَبَرِّي مَعِي مَا لَا بَرَاءَ مِنْ غَيْرِي فَإِنَّ الرَّحْلَ

اینک دعار یافروشانده بی خیال کن بی بهره بی زبان آن بی زشتی او

الْأَرِيْبَ الرَّفِيقَ لَوْ شَاءَ أَنْ يُبْطِلَ حَقًّا أَوْ يُحْيِيَ بَاطِلًا لَفَعَلَ
كَأَلْمُصَوِّرِ الْمَاهِرِ الَّذِي يُصَوِّرُ فِي الْخِطَّانِ صُورًا كَأَنَّمَا خَارِجُهُ
وَلَبَتْ بِخَارِجِهِ وَأُخْرَى كَأَنَّمَا دَاخِلُهُ وَلَبَتْ بِدَاخِلِهِ
فَإِذَا هُوَ عَرَفَ مَا عِنْدِي وَبَانَ لَهُ حُسْنُ رَأْيِي وَجُودُهُ
فِي كُرْبِي . اَللّٰمَسْ اِكْرَاهِي وَفَرِّبْنِي اِلَيْهِ . قَالَ كَلِيلُهُ اَمَّا
اِنْ قُلْتَ هَذَا اَوْ قُلْتَ هَذَا فَاِنِّي اَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ
فَاِنَّ صُجْبَتَهُ خِطَرَةٌ ، وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ اِنَّ ثَلَاثَةً لَا تَجْرِي
عَلَيْهِنَّ اِلَّا اَهْوَجُ وَلَا يَنْتَمِرُ مِنْهُنَّ اِلَّا قَلِيلٌ ، وَهِيَ صُجْبَةُ
السُّلْطَانِ وَائْتِمَانُ النِّسَاءِ عَلَى الْأَسْرَارِ وَشُرْبُ السِّمِّ لِلتَّجْمِرَةِ
وَاِنَّمَا سَبَبَةُ الْعُلَمَاءِ السُّلْطَانُ بِالْجَبَلِ الصَّعْبِ الْمُرْتَفِعِ الَّذِي
فِيهِ الثَّمَارُ الطَّيِّبَةُ وَالْجَوَاهِرُ النَّفِيسَةُ وَالْأَدْوِيَّةُ النَّافِعَةُ
وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَعْدِنُ السِّبَاعِ وَالنُّمُورِ وَالذِّئَابِ وَكُلِّ صَنَائِعِ
يَخْشَوْنَ فَالْأَدْرِغَاءُ اِلَيْهِ شَدِيدٌ وَالْمَقَامُ فِيهِ اَشَدُّ ، قَالَ دُرَيْدُ

۱ بازنگشت ۲ دیوار ۳ غوی ۴ خطرناک ۵ گول و شباب ۶ عیای بلند و دانا و فاضل
۷ بر پخت جمع نموز .

صَدَقَتْ فِيهَا ذِكْرَتْ غَيْرَ أَنَّهُ مَنْ لَزَّ بَرْكِي الْأَهْوَالَ لَمْ يَسِلِ
الرَّغَائِبَ وَمَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي لَعَلَّهُ يَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَهُ هَيْبَةً
وَحَافَةً لِمَا لَعَلَّهُ أَنْ يَتَوَقَّاهُ فَلَيْسَ بِبَالِغٍ جَيِّمًا ، وَقَدْ قِيلَ
إِنَّ خِصَالًا ثَلَاثَةً لَنْ يَسْطِيعَهَا أَحَدٌ إِلَّا بِمَعُونَةٍ مِنْ عُلُوِّ
قِيَّةٍ وَعَظِيمِ خَطَرٍ مِنْهَا صُجْبَةُ السُّلْطَانِ وَبِحَارَةُ الْبَحْرِ وَمُنَاجَاةُ
الْعَدُوِّ ، وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فِي الرَّجُلِ الْفَاضِلِ الرَّشِيدِ إِنَّهُ
لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَرَى إِلَّا فِي مَكَانَيْنِ وَلَا يَلْقَى بِهِ غَيْرُهُمَا إِمَّا مَعَ
الْمُلُوكِ مُكْرَمًا أَوْ مَعَ النَّسَاكِ مُتَعَبِدًا ، كَأَلْفِيلَ إِمَّا جَاهِلُهُ
وَبِهَاقُهُ فِي مَكَانَيْنِ إِمَّا أَنْ تَرَاهُ وَحِشِيًّا أَوْ مَرْكَبًا لِلْمُلُوكِ
قَالَ كَلِيلَةُ خَادِ اللَّهُ لَكَ فِيمَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ دِمْنَةَ
انْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ فَعَفَّرَ وَجْهَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمَتْ
عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْأَسَدُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ فُلَانُ
ابْنُ فُلَانٍ ، قَالَ فَذَكَرْتُ أَعْرِفُ أَبَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَهْنُ تَكُونُ ؟

١- چیزی که مطلوب است ٢- کوشش کردن ٣- سزاوار نیست ٤- خیر بود ٥- همانک مالید .

فَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَ بِبَابِ الْمَلِكِ رَجَاءً أَنْ يَخْضَرَ أَمْرُ قَاعِيْنَ
 الْمَلِكِ فِيهِ يَنْفَى وَرَأْيِي ، فَإِنَّ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ تَكْثُرُ فِيهَا
 الْأُمُورُ الَّتِي رُبَّمَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى الَّذِي لَا يُؤْتِيهِ بِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ
 يَخْضَرُ أَمْرَهُ إِلَّا وَقَدْ يَكُونُ عِنْدَهُ بَعْضُ الْغَنَاءِ وَالْمَنَافِعِ عَلَى قَدَرِهِ
 حَتَّى الْعَوْدُ الْمُنْفَى فِي الْأَرْضِ رُبَّمَا نَفَعَ فَيَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فَيَكُونُ
 عُدَّتُهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ قَوْلَ دِمْنَةَ اعْجَبَهُ
 وَظَنَّ أَنَّ عِنْدَهُ نَصِيحَةً وَرَأْيًا فَأَقْبَلَ عَلَى مَنْ خَضَرَ فَقَالَ إِنَّ
 الرَّجُلَ ذَا النَّبْلِ وَالْمَرْءُ يَكُونُ خَامِلَ الذِّكْرِ مُنْخَفِضُ الْمَنِيرَةِ
 فَنَأْبَى مَنِيرَتَهُ إِلَّا أَنْ تَشَبَّ وَتَرْفَعَ كَالثُّغْلَانِ مِنَ النَّارِ يَضْرِبُهَا
 صَاحِبُهَا وَنَأْبَى إِلَّا إِرْفَاعًا . فَلَمَّا عَرَفَ دِمْنَةُ أَنَّ الْأَسَدَ قَدْ
 عَجِبَ مِنْهُ ، قَالَ أَتَيْهَا الْمَلِكُ إِنَّ رَعِيَّتَهُ الْمَلِكِ تَخْضَرُ بِأَبِهِ رَجَاءً
 أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَ مَا مِنْ عِلْمٍ وَافِرٍ وَقَدْ يُقَالُ إِنَّ الْفَضْلَ فِي أَمْرَيْنِ
 فَضْلُ الْفَائِلِ عَلَى الْمُفَائِلِ وَالْعَالِمِ عَلَى الْعَالِمِ ، وَإِنَّ كَثْرَةَ

١- پیسہ بدم ٢- مال و خواہش ٣- چوب ٤- رسید و سازد برك ٥- پست ٦- ابا بکند ٧- فروغ شود

الْأَعْوَانِ إِذَا لَمْ يَكُونُوا مُخْتَبَرِينَ وَبِمَا تَكُونُ مَضَرَّةً عَلَى الْعَمَلِ
 فَإِنَّ الْعَمَلَ لَيَسَّرَ رَجَاءُهُ يَكْثُرُهُ الْأَعْوَانِ وَلَكِنْ بِنَايِحِي
 الْأَعْوَانِ . وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْلُ الْحَجَرَ الثَّقِيلَ
 فَيَقْتُلُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا يَجِدُ لَهُ ثَمَنًا ، وَالرَّجُلُ الَّذِي يَتَحَنَّجُ إِلَى
 الْجُدُوعِ لَا يُخْرِجُهُ الْقَصَبُ وَإِنْ كَثُرَ ، قَانَتْ الْأَنْ أَيْهَا الْمَلِكُ
 حَقِيقُ الْأَتَّخِيفَرُ مَرَهَةً أَنْتَ تَجِدُهَا عِنْدَ رَجُلٍ صَغِيرٍ الْمَنْزِلَةِ
 فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُنَمَّا عَظَمَ كَالْعَصَبِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنَ الْمَنَةِ فَإِذَا
 عُلِمَتْ مِنْهُ الْقَوْسُ الْكِرَمُ فَتَقْبِضُ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ وَتَحَنَّجُ إِلَيْهِ فِي
 الْبَاسِ وَاللَّهْوِ . وَاحْتَبَرْتَهُ أَنْ يُرَى الْقَوْمَ أَنَّ مَا نَالَهُ مِنْ
 كَرَامَةِ الْمَلِكِ إِنَّمَا هُوَ لِرَأْيِهِ وَمُرُوءَتِهِ وَعَفْلِهِ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا
 قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِهِ أَبَاهُ ، فَقَالَ إِنَّ السُّلْطَانَ لَا يُفَرِّقُ
 الرِّجَالَ لِقُرْبِ آبَائِهِمْ وَلَا يُبْعِدُهُمْ لِبُعْدِهِمْ وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ
 إِلَى كُلِّ رَجُلٍ بِمَا عِنْدَهُ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ جَسَدِهِ

وَمِنْ جَسَدٍ مَا يَدْوِي حَتَّى يُؤْذِيَهُ وَلَا يَدْفَعُ ذَلِكَ عَنْهُ إِلَّا
بِالدَّوَاءِ الَّذِي بَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِ . فَلَمَّا فَرَّغَ دِمْنُهُ مِنْ مَقَالَتِهِ
هَذِهِ أُحِبَّ الْأَسَدُ بِهِ إِنْجَابًا شَدِيدًا وَآخَنَ الرَّذَّ عَلَيْهِ وَزَادَ
فِي كَرَامَتِهِ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِحُجَلَاءِهِ : يَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ الْإِلَاحُ فِي
تَضْيِيعِ حَتَّى ذَوِي الْخُفُونِ وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ رَجُلَانِ : رَجُلٌ طَبَعَهُ
الشَّرَاسَةُ فَهُوَ كَالْحَبَّةِ إِنْ وَطَّهَا الْوَاطِئُ فَلَمْ تَلْدَغْهُ لَمْ يَكُنْ
جَدِيرًا أَنْ يَغْرَهُ ذَلِكَ مِنْهَا فَمَعُودَ إِلَى وَطَّهَا ثَانِيًا فَلْدَغَتْهُ
وَرَجُلٌ أَصْلُ طَبَاعِهِ السُّهُولَةُ فَهُوَ كَالصَّنَدَلِ الْبَارِدِ الَّذِي
إِذَا أَفْرِطَ فِي حَيْكِهِ صَارَ حَارًّا مُؤْذِيًا . ثُمَّ إِنَّ دِمْنَةَ إِنْسَانٍ
بِالْأَسَدِ وَخَلَابِيهِ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : أَرَى الْمَلِكَ قَدْ أَقَامَ فِي مَكَانٍ
وَاحِدٍ لَا يَبْرُجُ مِنْهُ فَتَسَبَّبُ ذَلِكَ ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
إِذْ خَارَ شَرْبَةُ خَوَارًا شَدِيدًا فَفَتَحَ الْأَسَدُ وَكِرَهُ أَنْ يُجْبِرَ
دِمْنَهُ يَمَانَالَهُ وَعَلِمَ دِمْنُهُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّوْتُ قَدْ أَدْخَلَ عَلَى

۱ در ذاک نیشود ۲ سینه زکند ۳ بر طبق ۴ نکره ادرا ۵ سائیدن و ماییدن ۶ جدا
نیشود از او ۷ و نیکه ۸ آواز گاو .

الْأَسَدُ رِبَّةً وَهَبَةً ، قَبَّالَهُ هَلْ رَأَى الْمَلِكَ سَمَاعُ هَذَا الصَّوْتِ ،
 قَالَ لَهُ بَرِّتَنِي شَيْئًا سِوَى ذَلِكَ ، قَالَ رِمْنَهُ لَيْسَ الْمَلِكُ يَحْفَظُ
 أَنْ يَدْعَ مَكَانَهُ لِأَجْلِ صَوْتٍ ، فَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِنَّهُ لَيْسَ
 مِنْ كُلِّ الْأَصْوَاتِ تَحِبُّ الْهَبَّةُ ، قَالَ الْأَسَدُ وَمَا مِثْلُ ذَلِكَ
 قَالَ رِمْنَهُ زَعَمُوا أَنَّ نَعْلَبًا أَنَّى أَجَدُ فِيهَا طَبْلٌ مَعْلُوقٌ عَلَى
 شَجَرَةٍ وَكُلَّمَا هَبَّ الرِّيحُ عَلَى قُضْبَانِ ذَلِكَ الشَّجَرَةِ حَرَكْتُهَا
 فَضَرَبَتْ الطَّبْلَ فَمِيعَ لَهُ صَوْتُ عَظِيمٌ بَاهِرٌ فَتَوَجَّهَ النَّعْلَبُ نَحْوَهُ
 لِأَجْلِ مَا تَمِيعَ مِنْ عَظِيمِ صَوْتِهِ ، فَلَمَّا أَنَاهُ وَجَدَهُ ضَمًّا فَأَقْبَضَ فِي
 نَفْسِهِ يَكْثُرُهُ الثَّخِيمُ وَاللَّحْمُ فَعَالَجَهُ حَتَّى شَقَّه فَلَمَّا رَأَاهُ
 أَجُوفٌ لَا شَيْءَ فِيهِ قَالَ لَا أَدْرِي لَعَلَّ أَفْشَلَ الْأَشْيَاءِ أَجْمَرُهَا
 صَوْنًا وَاعْظَمُهَا جُثَّةً . وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمِثْلَ لِتَعْلَمَ أَنَّ
 هَذَا الصَّوْتَ الَّذِي رَأَعْنَا لَوْ وَصَلْنَا إِلَيْهِ لَوْجَدْنَاهُ أَبْسَرُ مِمَّا فِي
 أَنْفُسِنَا ، فَإِنْ شَاءَ الْمَلِكُ بَعَثَنِي وَأَقَامَ بِمَكَانِهِ حَتَّى إِلَيْهِ يَبْدَأَ

۱. نکت ۲. نزار ۳. می دزدید ۴. سبهر ۵. بیان نمی ۶. صفت دست نر .

۷. نمایان تر در سار ۸. ترسانه مارا ۹. آسانتر .

هَذَا الصَّوْبِ نَوَافِقَ الْأَسَدِ قَوْلُهُ فَأَذِنَ لَهُ فِي الدَّهَابِ نَحْوُ
الصَّوْبِ فَأَنْطَلَقَ دِمْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ الْكَانِ الَّذِي فِيهِ شَرَبُهُ ، فَلَمَّا
فَصَلَ دِمْنَهُ مِنْ عِنْدِ الْأَسَدِ فَكَّرَ الْأَسَدُ فِي أَمْرِهِ وَنَدِمَ عَلَى إِيْرَانِهِ
دِمْنَهُ حَيْثُ أَرْسَلَهُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَصَبْتُ فِي أَثِمَانٍ دِمْنَهُ
وَأُطْلَاعِهِ عَلَى سِرِّي وَقَدْ كَانَ يَبَايَ مَطْرُوحًا ، فَإِنَّ الرَّجُلَ
الَّذِي يَخْضُرُ بَابَ الْمَلِكِ إِذَا كَانَ قَدْ أَطْلَبْتُ جَفَوْنَهُ مِنْ غَيْرِ حُرْمَةٍ
كَانَ مِنْهُ أَوْ كَانَ مَبْعُوثًا عَلَيْهِ عِنْدَ سُلْطَانِهِ ، أَوْ كَانَ عِنْدَهُ
مَعْرُوفًا بِالشَّرِّ وَالْحِرْصِ ، أَوْ كَانَ قَدْ أَصَابَهُ ضَرٌّ وَضِيقٌ فَلَمْ
يُبْعِثْهُ ، أَوْ كَانَ قَدْ اجْتَرَمَ جُرْمًا فَهُوَ يَخَافُ الْعُقُوبَةَ مِنْهُ ،
أَوْ كَانَ يَرْجُو شَيْئًا يَضُرُّ الْمَلِكَ وَلَهُ مِنْهُ نَفْعٌ ، أَوْ يَخَافُ
فِي شَيْءٍ مِمَّا يَنْفَعُهُ ضَرًّا ، أَوْ كَانَ لِعَدُوِّ الْمَلِكِ سِلْمًا وَ
يَلْمِيهِ حَرْبًا ، فَلَيْسَ السُّلْطَانُ بِمَحْفُوقٍ أَنْ يَعْجَلَ بِالْأَسْرِ يُرْسِلَ
إِلَى مُوَلَّاءِهِ وَالثِّقَةِ بِهِمْ وَالْأَثِمَانِ لَهُمْ وَإِنَّ دِمْنَهُ دَاهِيَةٌ

اَدِيبٌ وَفَدُ كَانَ يَبَاقِي مَطْرُوحًا مَجْهُوًّا ، وَلَعَلَّهُ فِدَا اِحْتَمَلَ
 عَلَىٰ بِذَلِكَ ضَنْفًا وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَحْمِلُهُ عَلَىٰ خِيَانَتِي وَاعَانِي
 عَدُوِّي وَتَقْصِيصِي عِنْدَهُ ، وَلَعَلَّهُ اَنْ يُصَادِفَ صَاحِبَ الصَّوْتِ
 اَفْوَى سُلْطَانًا مِنِّي فَيَرْغَبُ بِي عَنِّي وَيَمِيلَ مَعَهُ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَامَ
 مِنْ مَكَانِهِ فَتَنَى غَيْرَ بَعِيدٍ قَبَضَ يَدِي مِنْهُ مُبْصِلًا نَحْوَهُ فَطَابَتْ
 نَفْسُهُ بِذَلِكَ وَرَجَعَ اِلَى مَكَانِهِ . وَدَخَلَ دُمْنُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهُ الْاَسَدُ : مَاذَا صَنَعْتَ وَمَاذَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ رَأَيْتُ ثَوْرًا
 وَهُوَ صَاحِبُ الْخَوَارِ وَالصَّوْتِ الَّذِي يَمْنَعُهُ قَالَ فَمَا قُوَّتُهُ ؟
 قَالَ لَا شَوْكَةَ لَهُ وَفَدُ دَنُوْتُ مِنْهُ وَحَاوَرْتُهُ مُحَاوَرَةً الْاَكْثَاءِ
 فَلَمْ يَنْطِعْ لِي شَيْئًا ، قَالَ الْاَسَدُ لَا يَغْتَرِّكَ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا
 يَضْعُرَنَّ عِنْدَكَ اَمْرُهُ فَإِنَّ الرِّيحَ الشَّدِيدَةَ لَا تَغْبَأُ بِضَعِيفٍ
 الْحَيْشِ لِكَيْتَمَا تَحْطُمُ طَوَالَ النَّخْلِ وَعَظِيمِ الثَّجَرِ ، قَالَ دُمْنُهُ
 لَا تَهَابَنَّ اِنَّهَا الْمَلِكُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ اَمْرُهُ

۱- کینه ۲- میل کند ۳- خوشدل شد ۴- برگردی ۵- گفتگو کردم ۶- همسر

۷- پاک ندارد ۸- می شکند

فَأَنَا أُنَبِّئُكَ بِهِ فَاجْعَلْهُ لَكَ عَبْدًا سَامِعًا مُطِيعًا ، قَالَ الْأَسَدُ
 دُونَكَ وَمَا بَدَا لَكَ ، فَانْطَلَقَ دِمْنَةً إِلَى الثَّوْرِ فَقَالَ لَهُ غَيْرَ
 هَاطِبٍ وَلَا مُكْتَرِبٍ إِنَّ الْأَسَدَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِأَيِّهِ بِكَ
 وَأَمَرَنِي إِنْ أَنْتَ تَجَمَّلَ إِلَيْهِ طَائِعًا أَنْ أُؤْتِيَنَّكَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ
 ذَنْبِكَ فِي النَّاخِرِ عَنْهُ وَتَرْكِكَ لِغَائِنِهِ وَإِنْ أَنْتَ تَأَخَّرْتَ عَنْهُ وَ
 أَجْهَنَ أَنْ أُعْجَلَ الرَّجْعَةَ إِلَيْهِ فَأُخِيرَهُ ، قَالَ لَهُ شَرِبَهُ :
 وَمَنْ هُوَ هَذَا الْأَسَدُ الَّذِي أَرْسَلَكَ إِلَيَّ وَأَنْ هُوَ وَمَا حَالُهُ
 قَالَ دِمْنَةُ : هُوَ مَلِكُ السَّبَاعِ وَهُوَ يَمْلِكُ كَذَا وَكَذَا ،
 وَمَعَهُ جُنْدٌ كَثِيرٌ مِنْ جَنْبِهِ فَرَعَبْتُ شَرِبَهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَسَدِ
 وَالسَّبَاعِ وَقَالَ إِنْ أَنْتَ جَعَلْتَ لِي الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِي أَقْبَلْتُ
 مَعَكَ إِلَيْهِ ، فَأَعْطَاهُ دِمْنَةُ مِنَ الْأَمَانِ مَا وَثِقَ بِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ
 وَالثَّوْرُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ فَأَحْسَنَ إِلَى الثَّوْرِ وَقَرَّبَهُ
 وَقَالَ لَهُ مَتَى قَدِمْتَ هَذِهِ الْبِلَادَ وَمَا أَفْذَتْكَ مَكْهَا فَقَضَى عَلَيْهِ

۱- بکیر ۲- بدون زرس ۳- بی باک ۴- باز ایستادی ۵- نرسید ۶- چرچش آورد
 ۷- حکایت کرد

فَصَنَّهُ ، فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ اإِصْحَبْنِي وَالزَّمَنِي فَإِنِّي مُكْرِمُكَ فَدَعَا
لَهُ الثَّوْرُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ الْأَسَدَ قَرَّبَهُ وَآكْرَمَهُ وَأَنَسَ بِهِ
وَأَنَمَّتْهُ عَلَى أَسْرَارِهِ وَشَادَرَهُ فِي أَمْرِهِ وَلَزَّزْدَهُ الْإِبَاهِمَ إِلَّا
بُحْبَابَهُ وَرَغَبَهُ فِيهِ وَتَفَرَّيًّا لَهُ حَتَّى صَارَ أَخَصَّ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ
مَنْزِلَةً فَلَمَّا رَأَى دِمْنَهُ أَنَّ الثَّوْرَ قَدْ اخْتَصَّ بِالْأَسَدِ دُونَهُ وَ
دُونَ أَصْحَابِهِ وَأَنَّهُ قَدْ صَارَ صَاحِبَ رَأْيِهِ وَخُلَوَائِهِ وَهُوَ
حَدُّهُ حَسَدًا عَظِيمًا وَبَلَغَ مِنْهُ غَنَظُهُ كُلَّ مَبْلَغٍ ، فَشَكَا
ذَلِكَ إِلَى أَخِيهِ كَلْبِلَةَ وَقَالَ لَهُ : أَلَا تَعْجَبُ يَا أَخِي مِنْ عَجَزِ
رَأْيِي وَصُغْبِي يَفْعَلِي وَتَطَرِّي فِيهَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ وَأَغْفَلْتُ نَفْعَ نَفْسِي
حَتَّى جَلَبْتُ إِلَى الْأَسَدِ ثَوْرًا غَلَبَنِي عَلَى مَنَزِلَتِي قَالَ كَلْبِلَةُ
أَخْبِرْنِي عَنْ رَأْيِكَ وَمَا تُرِيدُ أَنْ نَعْزِمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، قَالَ
دِمْنُهُ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ الْيَوْمَ أَرْجُو أَنْ تَزَادَ مَنَزِلَتِي عِنْدَ الْأَسَدِ
فَوْقَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَلْمِسُ أَنْ أَعُودَ إِلَى مَا كُنْتُ

عَلَيْهِ ، فَإِنَّ أُمُورًا ثَلَاثَةً الْعَاقِلُ جَدِيرٌ بِالنَّظَرِ فِيهَا وَ
 الْأَخْبِيَالُ لَهَا بِجُهْدِهِ ، مِنْهَا النَّظَرُ فِيمَا مَضَى مِنَ الضَّرِّ وَ
 النَّفْعِ أَنْ يَخْتَرَسَ مِنَ الضَّرِّ الَّذِي أَصَابَهُ فِيمَا سَلَفَ لِئَلَّا يَعُودَ
 إِلَى ذَلِكَ الضَّرِّ ، وَبَلِّغَ النَّفْعَ الَّذِي مَضَى وَتَجَنَّبَ لِمُعَاوَدَتِهِ
 وَمِنْهَا النَّظَرُ فِيمَا هُوَ مُقِيمٌ فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ وَ
 الْأَسْبِيْثَاتِ مِمَّا يَنْفَعُ وَالْهَرَبِ مِمَّا يَضُرُّ وَمِنْهَا النَّظَرُ فِي مُسْتَقْبَلِ
 مَا يَرْجُو مِنْ قِبَلِ النَّفْعِ وَمَا يَخَافُ مِنْ قِبَلِ الضَّرِّ لِيَسْتَيْمَ مَا يَرْجُو
 وَيَتَوَقَّى مَا يَخَافُ بِجُهْدِهِ ، وَلَدَانِي لَمَّا نَظَرْتُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي بِهِ
 أَرْجُو أَنْ نَعُودَ مَنَزِلَتِي وَمَا غَلِبْتُ عَلَيْهِ فَمَا كُنْتُ فِيهِ لَمْ أَجِدْ
 حِيلَةً وَلَا وَجْهًا إِلَّا الْأَخْبِيَالُ لِأَكِلِ الْعُشْبِ هَذَا حَتَّى
 أَقْرِنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحِمَاءِ ، فَإِنَّهُ إِنْ فَارَقَ الْأَسَدَ عَادَتْ
 إِلَى مَنَزِلَتِي ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ خَبْرًا لِلْأَسَدِ فَإِنَّ افِرَاعَهُ فِي
 قَرِيبِ الثَّوْرِ خَلِيقُ أَنْ يَشِينَهُ وَيَضُرَّهُ فِي أَمْرِهِ . قَالَ كَلِيلَةُ

مَا أَرَى عَلَى الْأَسَدِ فِي رَأْيِهِ فِي الثَّوْرِ وَمَكَانِهِ مِنْهُ وَمَنْزِلِهِ
عِنْدَهُ شَبْهًا وَلَا شَرًّا ، قَالَ دِمْنُهُ إِنَّمَا يُؤَيُّ السُّلْطَانُ وَ
يُفْسِدُ أَمْرَهُ مِنْ قِبَلِ سِتَّةِ أَشْيَاءَ : الْخُرْمَانِ وَالْفِنَةِ وَالْهُوِّ
وَالْفُظَاظَةِ وَالزَّمَانِ وَالْخُرْفِ فَأَمَّا الْخُرْمَانُ فَإِنْ نُحْرِمَ مِنْ حُلِيِّ
الْأَعْوَانِ وَالنَّصَحَاءِ وَالنَّاسِ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالنَّجْدَةِ وَالْأَمَانَةِ
وَيَسْرُكَ النَّفَقَةِ مِمَّنْ هُوَ كَذَلِكَ وَأَمَّا الْفِنَةُ فَهُوَ تَحَارُبُ النَّاسِ
وَوُقُوعُ الْحَرْبِ وَالتَّزَايُعُ بَيْنَهُمْ وَأَمَّا الْهُوِيُّ فَالْإِغْرَارُ بِالنِّسَاءِ
وَالْحَدِيثِ وَاللَّهْوِ وَالشَّرَابِ وَالصَّبْدِ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ ، وَأَمَّا
الْفُظَاظَةُ فَفِي إِفْرَاطِ الشِّدَّةِ حَتَّى يَحْشَحَ اللِّسَانُ بِاللِّثَمِ وَ
الْبَدُّ بِالْبَطْشِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِمَا ، وَأَمَّا الزَّمَانُ فَهُوَ مَا يُصِيبُ
النَّاسَ مِنَ السِّنَنِ مِنَ الْمَوْتِ وَنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَالْغَرَوَاتِ وَ
أَشْيَاءِ ذَلِكَ ، وَأَمَّا الْخُرْفُ فَأَعْمَالُ الشِّدَّةِ فِي مَوْضِعِ اللَّيْنِ وَ
اللَّيْنِ فِي مَوْضِعِ الشِّدَّةِ ، وَإِنَّ الْأَسَدَ قَدْ أُعْزِمَ بِالثَّوْرِ

١ نویدی ٢ درختی ٣ ایمن دگول ٤ شانه جی ماس ٥ حلق دار ٦ مرداکنی ٧ جستم
٨ آزندنی پس ٩ سرکش کنده ١٠ نامرگشتن ١١ عکس کردن ١٢ گشتن ١٣ مرکبونات ١٤ شسته شدن

إِغْرَامًا شَدِيدًا هُوَ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ أَنَّهُ خَلِقُ أَنْ يَشِينَهُ وَ
 يَضْرَهُ فِي أَمْرِهِ . قَالَ كَلِيلُهُ وَكَيْفَ يُطْبِقُ الثَّوْرَ وَهُوَ أَشَدُّ مِنْكَ
 وَأَكْرَمُ عَلَى الْأَسَدِ مِنْكَ وَأَكْثَرُ أَعْوَانًا ، قَالَ دِمْنَةُ لَا تَنْتَظِرُ
 إِلَى صِغَرِي وَضَعْفِي ، فَإِنَّ الْأُمُورَ لَبَسَتْ بِالضَّعْفِ وَلَا الْقُوَّةَ وَلَا
 الصِّغَرَ وَلَا الْكِبَرَ فِي الْجُمُودِ ، فَرَّتْ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ قَدْ بَلَغَ حِيلُهُ
 وَدَهَائِهِ وَرَأَيْهِ مَا يَعْجُزُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْوَإَاءِ ، أَوْلَمْ يَسْلُغْكَ
 أَنَّ غُرَابًا ضَعِيفًا قَدْ اخْتَالَ لِأَسْوَدَ حَتَّى قَتَلَهُ ، قَالَ كَلِيلُهُ
 وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ دِمْنَةُ : زَعَمُوا أَنَّ غُرَابًا كَانَ لَهُ وَكْرُهُ
 فِي شَهْرِهِ عَلَى جَبَلٍ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ بُحْرٌ ثَعْبَانِ أَسْوَدَ وَكَانَ
 الْغُرَابُ إِذَا فَرَّخَ عَمَدَ الْأَسْوَدِ إِلَى فِرَاحِهِ فَأَكَلَهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
 مِنَ الْغُرَابِ وَآخِزْنَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنَاتِ آوَى
 وَقَالَ لَهُ أُرِيدُ مُشَاوَرَتَكَ فِي أَمْرِ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ وَمَا
 هُوَ ؟ قَالَ الْغُرَابُ قَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْأَسْوَدِ إِذَا نَامَ

١- مارسياه ٢- هشبان ٣- سوراخ ٤- مار بزرگ داژدا ٥- نرغج - جوجو گدا ٦- مرغ .

ع- جوجو جمع آن نرغج .

فَانْفَرَّ عَنْبَتَهُ فَاَفْتَأَهَا لَعَلَّيْ اسْتَرْجِي مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ اَوْى
يُنْسُ الْجِلَّةُ اِلَيَّ اَخْلَكَ فَالْتَمِسْ اَمْرًا تُصِيبُ فِيهِ بُعْبُكَ مِنَ الْاَسْوَدِ
مِنْ غَيْرِ اَنْ تُغَرِّدَ بِفِيكَ وَتُخَاطِرَ بِهَا ، وَابْنُكَ لَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ
مِثْلَ الْعُلُومِ الَّذِي ارَادَ قَتْلَ السَّرَّانِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ الْغُرَابُ وَ
كَهْفَ كَانَ ذَلِكَ ، قَالَ ابْنُ اَوْى : زَعَمُوا اَنْ عَلُومًا عَشَّشَ فِي
اَجْعَةٍ كَثِيرَةٍ التَّمَكِ فَعَاشَ بِهَا مَا عَاشَ ثُمَّ هَرِمَ فَلَمْ يَنْطَعْ صَبْدًا
فَاَصَابَهُ جُوعٌ وَجَهْدٌ شَدِيدٌ ، فَجَلَسَ حَزِينًا يَلْتَمِسُ الْجِلَّةَ فِي اَمْرِ
فَمَرَّ بِهِ سَرَّانٌ فَرَأَى حَالَهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَاثِبِ وَالْحَزَنِ
فَدَنَانِيهِ وَقَالَ مَا لِي اَرَاكَ اَبْتَاهَا الطَّائِرُ هَكَذَا حَزِينًا كَثِيبًا ،
قَالَ الْعُلُومُ وَكَهْفَ لَا اَحْزَنُ وَقَدْ كُنْتُ اَعِيشُ مِنْ صَبْدِ مَا
هِيَئُنَا مِنَ التَّمَكِ ، وَابْنِي قَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ صَبَادِينَ قَدْ مَرَّاهُنَا
الْمَكَانِ فَقَالَ اَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اِنَّ هِيَئُنَا سَمَكًا كَثِيرًا اَفَلَا
نَصِيدُهُ اَوْ لَا اَوَّلًا ، فَقَالَ الْاُخْرُ ابْنِي قَدْ رَأَيْتُ فِي مَكَانٍ كَذَا

۱. بیرون آوردن در چشم آورد ۲. فقلاً بنفهم یا بر فایان کو کردن ۳. مطلوب ۴. یا بهر (مستور می است)
۵. و فرجک ۶. و نبش ۷. لا کذا درون - غش ۸. لا ۹. یا پرشد ۱۰. یا رخ و بد حال .

تَمَكُّا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَلَبَدَّ أَبْدَانَهُمَا قَادَا فَرَعْنَا مِنْهُ جُنَّا إِلَى
هَذَا فَاقْتَبَلْنَاهُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمَا إِذَا فَرَعَا مِمَّا شَمَّ إِنَّهُمَا
إِلَى هَذِهِ الْأَجَةِ قَاضِطَا دَا مَا فِيهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ هَلَاكِي
وَفَقَادُ مَدَّي ، فَاَنْطَلَقَ التَّرْطَانُ مِنْ سَاعِيهِ إِلَى جَاعَةِ التَّمَكِّ
فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَاقْبَلْنَ إِلَى الْعُلُومِ فَاسْتَشَرْنَهُ وَقُلْنَ لَهُ إِنَّا
أَبْنَاكَ لِتُشِيرَ عَلَيْنَا فَإِنَّ ذَا الْعَفْلِ لَا يَدْعُ مُشَاوَرَةَ عَدُوِّهِ ،
قَالَ الْعُلُومُ : أَمَّا مُكَابَرَةُ الصَّبَادِينَ فَلَا طَافَةَ لِي بِهَا وَلَا أَعْلَمُ
حِيلَةً إِلَّا الْمَصِيرَ إِلَى غَدِيرٍ قَرِيبٍ مِنْ هَهُنَا فِيهِ سَمَكٌ وَمِيَاهٌ
عَظِيمَةٌ وَقَصَبٌ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُنَّ الْأَنْتِقَالَ إِلَيْهِ كَانَ فِيهِ
صَلَاحُكُمْ وَخَصْبُكُمْ ، قُلْنَ لَهُ مَا بَيْنَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ غَيْرُكَ
فَجَعَلَ الْعُلُومُ يَجْلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ حَتَّى بَنَتْهُمَا بِهِمَا إِلَى
بَعْضِ اللَّيَالِي فَبَا كُلَّهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمٌ جَاءَ لِأَخِذِ
التَّمَكِّينِ فَجَاءَ التَّرْطَانُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَيْضًا قَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ مَكَانِي

۱. آنجا ۲. سپری شدن ۳. نیکه دارد ۴. آبگیر ۵. خصب فراخ سال ۶. تن پشته جمع آن قال
۷. اشتقاق اگر بین منتهی شد یعنی ترسیدن است و اگر به علی منتهی شود یعنی مهربانی کردن ۸.

هَذَا وَاسْتَوْحِشْتُ مِنْهُ فَأَذْهَبُ بِى إِلَى ذَلِكَ الْغَدِيرِ فَأَحْمَلَهُ
وَطَارَ بِهِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّارِ الَّذِى كَانَ بِأَكْلِ التَّمَكِ فِيهِ
نَظَرَ التَّرْطَانُ فَرَأَى عِظَامَ التَّمَكِ مَجْمُوعَةً هُنَاكَ ، فَعَلِمَ أَنَّ
الْعُلُومَ هُوَ صَاحِبُهَا وَإِنَّهُ يُرِيدُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ
إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ عَدُوَّهُ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِى يَعْلَمُ أَنَّ فِيهَا هَالِكُ سَوْءٍ
فَأَمَّلَ أَمْ لَمْ يُفَانِلْ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُفَانِلَ عَنْ نَفْسِهِ كَرَمًا وَحِفَظًا ثُمَّ
أَهْوَى بِكَلْبَتَيْهِ عَلَى غُنَى الْعُلُومِ فَعَصَّرَهُ فَبَاكَ وَتَخَلَّصَ التَّرْطَانُ
إِلَى جَمَاعَةِ التَّمَكِ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ
لِيَعْلَمَ أَنَّ بَعْضَ الْجِيلِ هَلَكَةُ الْخُنَالِ وَلَكِنِّى أَدْلَكَ عَلَى أَمْرِ
إِنْ أَنْتَ قَدَرْتَ عَلَيْهِ كَانَ فِيهِ هَلَاكُ الْأَسْوَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَهْلِكَ بِهِ نَفْسُكَ وَتَكُونَ فِيهِ سَلَامُنْكَ ، قَالَ الْغُرَابُ وَمَا ذَلِكَُ
قَالَ ابْنُ أَوْى تَنْظِلُوا فَنُبْصِرُ فِي طَرَانِكِ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْظُرَ شَيْئًا مِنْ
حُلِيِّ النِّسَاءِ فَتَخْطِفَهُ وَلَا تَزَالُ طَائِرًا وَإِنَّمَا يَجِبُ لَا تَفُوتُ الْعُيُونَ

١ دراز کرد و چنگ خورد ٢ قمار دادن ٣ حلى و حليبه = زيور لملى بشه يد يا جمع حلى .
٤ حطفت زيور دن .

حَتَّى نَأْتِيَ بَحْرَ الْأَسْوَدِ فَرَمِي بِالْحِلْيَةِ عِنْدَهُ ، فَإِذَا رَأَى النَّاسَ
ذَلِكَ أَخَذُوا حِلْيَتَهُمْ وَأَرَاهُكَ مِنَ الْأَسْوَدِ ، فَانْطَلَقَ الْغُرَابُ
مُحْلِفًا فِي السَّمَاءِ فَوَجَدَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ الْعُظَمَاءِ قَوْفَ سَطْحٍ تَغْتَابِلُ
وَقَدْ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا وَحِلْيَتَهَا نَاجِيَةً فَانْقَضَ وَاخْطَفَ مِنْ حِلْيَتِهَا
عِقْدًا وَطَارَ بِهِ ، فَنَبِعَهُ النَّاسُ وَلَمْ يَزَلْ طَائِرًا وَافِعًا يَحْبُثُ بِرَأْيِهِ
كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَحْرِ الْأَسْوَدِ قَالَتِ الْعِقْدُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَلَمَّا آتَوْهُ أَخَذُوا الْعِقْدَ وَفَلَّوْا الْأَسْوَدَ . وَإِنَّمَا
ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الْحَيَلَةَ تَجْرِي مَا لَا تَجْرِي الْقُوَّةُ
فَالْكَلِيلَةُ إِنَّ الثَّوْرَ لَوْ لَمْ يَجْتَمِعْ مَعَ شِدَّةِ رَأْيِهِ لَكَانَ كَمَا
نَقُولُ وَلَكِنَّ لَهُ مَعَ شِدَّةِ رَأْيِهِ وَقُوَّتِهِ حُسْنَ الرَّأْيِ وَالْعَفْلُ فَإِذَا
تَسَطَّعَ لَهُ ؟ قَالَ دِمْنَةُ : إِنَّ الثَّوْرَ لَكَمَا ذَكَرْتَ فِي قُوَّتِهِ
رَأْيِهِ وَلَكِنَّهُ مُفَرِّقٌ بِالْفَضْلِ وَأَنَا خَلِيقٌ أَنْ أَصْرَعَهُ كَمَا صَرَعْتَ
الْأَرْبَبَ الْأَسَدَ . قَالَ كَلِيلَةُ وَكَفَتْ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ دِمْنَةُ :

۱- آسوده بگذرد ۲- تخلص- بلند پروازی مرغ در هوا ۳- انقیاض- فرو بردن مرغ از هوا

۴- گردن بند ۵- ملک کنم او را

رَعَوْا أَنَّ اسدًا كَانَ فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْمِيَاهِ وَالْعُشْبِ ، وَكَانَ فِي
 تِلْكَ الْأَرْضِ مِنَ الْوُحُوشِ فِي سَعَةِ الْمِيَاهِ وَالْمَرْعَى شَيْءٌ كَثِيرٌ إِلَّا
 أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَفْعُهَا ذَلِكَ لِحَوْفِهَا مِنَ الْأَسَدِ ، فَاجْتَمَعَتْ وَأَنْتَ
 إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَتُصِيبُ مِنَّا الدَّابَّةَ بَعْدَ الْجَهْدِ وَ
 التَّعَبِ وَقَدْ رَأَيْنَاكَ رَأْيًا فِيهِ صَلَاحٌ لَكَ وَأَمْنٌ لَنَا ، فَإِنْ أَنْتَ
 آمَنْتَنَا وَلَمْ تُخَفِّضْنَا فَلَكَ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةٌ نُرْسِلُ بِهَا إِلَيْكَ
 فِي وَفَيْ غَدَاؤِكَ ، فَرَضِيَ الْأَسَدُ بِذَلِكَ وَصَاحَ الْوُحُوشَ عَلَيْهِ
 وَوَفَّيْنَاهُ بِهِ ، ثُمَّ إِنَّ أَرْبَابًا أَصَابَتْهَا الْفُرْعَةُ وَصَارَتْ غَدَاءَ
 الْأَسَدِ ، فَقَالَ لِلْوُحُوشِ إِنْ أَنْتُنَّ رَفَقْتُنَّ بِي فَمَا لَا يَضُرُّكَ
 وَجُوتَ أَنْ أُرِيحَكَ مِنَ الْأَسَدِ ، فَقَالَ الْوُحُوشُ وَمَا الَّذِي
 تُكَلِّفُنَا مِنَ الْأُمُورِ ؟ قَالَ نَأْمُرَنَّ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَسَدِ
 أَنْ يُمْهِلَنِي رَهْمًا أَبْطِئُ عَلَيْهِ بَعْضَ الْأَبْطَاءِ فَقُلْنَا لَهَا ذَلِكَ لَكَ
 فَأَنْطَلَفَ الْأَرْبُ مَسْبِاطَةً حَتَّى جَاوَزَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ

۱. میاء جمع ماء . ۲. نادر اصل متوجه بوده است در ارتعاش و قبل منزع قلب یافت شده مانده . ۳. نادر بدل بهرزه کرده مانده .
 در جمع مکرر در حال تغییر باصل خود دیگر در میانه و متوجه . ۴. نادر (غذا و غیره) یا آموخته که شمارا به مقصدی و در کار

بَتَغْدَى فِيهِ الْأَسَدُ ، ثُمَّ تَقْدَمَتْ إِلَيْهِ وَخَذَهَا زَوْبَدًا وَفَدَّ
 جَاعَ قَعَصِبَ وَفَارَمِنْ مَكَانِهِ نَحَوَهَا فَقَالَ لَهَا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلِكِ ؟
 قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْوُحُوشِ إِلَيْكَ بَعَثَنِي وَمَعِيَ أَرْبُ لَكَ فَتَبِعَنِي أَسَدُ
 فِي بَعْضِ نِيَلِ الطَّرِيقِ فَأَخَذَهَا مِنِّي وَقَالَ أَنَا أَوَّلِي هَذِهِ الْأَرْضِ
 وَمَا فِيهَا مِنَ الْوُحُوشِ ، فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا عَدَاءُ الْمَلِكِ أَرْسَلَتْ
 بِهِ الْوُحُوشُ مَعِيَ إِلَيْهِ فَلَا تَغْصِبَنَّهُ ، فَتَبَّكَ وَشَمَكَ فَأَقْبَلْتُ
 مُسْرِعَةً لِأُخْرِكَ ، فَقَالَ الْأَسَدُ انْطَلِقِي مَعِيَ فَأَرَيْتَنِي مَوْضِعَ هَذَا
 الْأَسَدِ فَأَنْطَلَقْتُ الْأَرْبُ إِلَى جُبٍّ فِيهِ مَاءٌ غَائِرٌ صَافٍ فَأَطْلَمْتُ
 فِيهِ وَقَالَتْ هَذَا الْمَكَانُ ، فَأَطْلَعَ الْأَسَدُ فَرَأَى ظِلَّهُ ، وَظِلَّ
 الْأَرْبِ فِي الْمَاءِ فَلَمْ يَشْكْ فِي قَوْلِهَا وَوَتَبَ إِلَيْهِ لِيُفَارِلَهُ فَغَرِقَ
 فِي الْجُبِّ فَأَنْقَلَبَتِ الْأَرْبُ إِلَى الْوُحُوشِ وَأَعْلَنَهُنَّ صَنِيعَهَا بِالْأَسَدِ
 قَالَ كَلِيلُهُ : إِنْ قَدَرْتَ عَلَى هَلَاكِ الثَّوْرِ يَتْبُكِ لَيْسَ فِيهِ مَضَرَّةٌ
 لِلْأَسَدِ فَتَأْنِكَ فَإِنَّ الثَّوْرَ قَدْ أَضْرَبَ وَبَكَتْ وَبَغِيرَانِ مِنَ الْجَنْدِ

۱- آهنگی ۲- دریا و شام دارش ۳- بمن نشان ده ۴- مرکبش ۵- چاه ۶- زیاد و فراوان

۷- زوال ۸- گادز .

وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِهَلَاكِ الْأَسَدِ فَلَا نَقْدِمُ عَلَيْهِ
فَإِنَّهُ غَدْرٌ مِنِّي وَمِنْكَ . ثُمَّ إِنْ دِمْنَهُ تَرَكَ الدُّخُولَ عَلَى الْأَسَدِ
أَيَّامًا كَثِيرَةً ثُمَّ أَنَا هُوَ عَلَى خَلْوِهِ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ : مَا حَبَبَكَ
عَنِّي مُنْذُ زَمَانٍ لَمْ أَرَكَ . إِلَّا لِجَبْرِكَ . إِنْ عِطَاكَ ؟ قَالَ دِمْنُهُ
خَيْرًا فَلَبَّ كُنْ أَبْنَاهُ الْمَلِكِ ، قَالَ الْأَسَدُ وَمَهْلُ حَدَثِ أَمْرٍ ،
قَالَ دِمْنُهُ حَدَثٌ مَا لَمْ يَكُنِ الْمَلِكُ يُرِيدُهُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ جُنْدِهِ
قَالَ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ كَلَامٌ فَطِيعٌ قَالَ أَخْبِرْنِي بِهِ ، قَالَ دِمْنُهُ
إِنَّهُ كَلَامٌ يَكْرَهُهُ سَامِعُهُ وَلَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ قَائِلُهُ ، وَلَئِنْ
أَبْنَاهُ الْمَلِكِ لَذُو فَصِيلَةٍ وَرَأَيْكَ بِذَلِكَ عَلَى أَنْ يُوجِعَنِي أَنْ
أَقُولَ مَا نَكَرَهُ ، وَآتَيْتُ بِكَ أَنْ تَعْرِفَ نَصِيحِي وَإِشَارَتِي إِيَّاكَ عَلَى
نَفْسِي وَإِنَّهُ لَبَعْرُضٌ لِي أَنَّكَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ فِيهَا أَخْبِرَكَ بِهِ ،
وَلِكَيْتِي إِذَا نَدَّ كَرْتُ وَتَفَكَّرْتُ أَنَّ نَفْسَنَا مَعَاشِرَ الْوُحُوشِ
مُعَلِّفَةٌ بِكَ لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ آدَاءِ الْحَقِّ الَّذِي يُلْزِمُنِي وَإِنْ أَنْتَ

لَرْتَأَلْنِي وَخِفْتَ أَلَا تَقْبَلْ مِنِّي ، فَإِنَّهُ يُقَالُ مَنْ كَتَمَ السُّلْطَانَ
صَیْحَتَهُ وَالْأَخْوَآنَ رَأْيَهُ فَقَدْ خَانَ نَفْسَهُ ، قَالَ الْأَسَدُ فَمَا
ذَاكَ ؟ قَالَ دِمْنُهُ : حَدَّثَنِي الْأَمِينُ الصَّدُوقُ عِنْدِي أَنَّ
شُرْبَةَ خَلَا بِرُؤُسِ جُنْدِكَ وَقَالَ إِنِّي قَدْ خَبَرْتُ الْأَسَدَ وَبَلَوْتُ
رَأْيَهُ وَمَكِيدَتَهُ وَقُوَّتَهُ فَاسْتَبَانَ لِي أَنَّ ذَلِكَ بَوَلُ مِنْهُ
إِلَى ضَعْفٍ وَعَجْزٍ وَسَهْكَونٍ لِي وَلَهُ شَأْنٌ مِنَ الثَّوْنِ . فَلَمَّا
بَلَغَنِي ذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ شُرْبَةَ خَوَانٌ غَدَارٌ وَأَنَّكَ أَكْرَمْتَهُ
الْكَرَامَةَ كُلَّهَا وَجَعَلْتَهُ تَطِيرَ نَفْسِكَ وَهُوَ يَطْنُ أَنَّكَ مِثْلَكَ وَ
أَنَّكَ مَنَى ذَلِكَ عَنْ مَكَانِكَ صَارَ لَهُ مُلْكُكَ وَلَا يَدْعُ جَهْدًا
إِلَّا بَلَغَهُ فِيكَ وَقَدْ كَانَ يُقَالُ إِذَا عَرَفَ الْمَلِكُ مِنَ الرَّجُلِ
أَنَّهُ قَدْ سَاوَاهُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْحَالِ فَلَبَّصَ عَنْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ
ذَلِكَ كَانَ هُوَ الْمَضْرُوعَ ، وَشُرْبَةُ أَعْلَمُ بِالْأُمُورِ وَأَبْلَغُ
فِيهَا ، وَالْعَافِلُ هُوَ الَّذِي يَخْشَى لِلْأَمْرِ قَبْلَ تَمَامِهِ وَوُقُوعِهِ

فَإِنَّكَ لَا تَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ وَلَا تَسْتَدْرِكُهُ ، فَإِنَّهُ يُفَالِقُ الرِّجَالَ
ثَلَاثَةً حَازِمٌ وَآخِزٌ مِنْهُ وَغَاجِرٌ ، فَاحْدُ الْحَازِمِينَ مَنْ إِذَا
نَزَلَ بِهِ الْأَمْرُ لَمْ يَدْهَشْ لَهُ وَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبُهُ شِعَاعًا وَلَمْ
تُغَيَّرْ بِهِ حِيلَتُهُ وَمَكِيدَتُهُ الَّتِي يَرْجُو بِهَا الْخُرْجَ مِنْهُ وَآخِزٌ
مِنْ هَذَا الْمُنْفَعِدِمْ ذُو الْعُدَّةِ الَّذِي يَعْرِفُ الْأَبْيَلَاءَ قَبْلَ وَقُوعِهِ
فَيُعْطِيهِ إِعْظَامًا وَيُخَالِلُهُ حِيلَةً حَتَّى كَانَتْ قَدْ لَزِمَتْهُ فَجَحِيمُ
الدَّاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى بِهِ وَيَذْفَعَ الْأَمْرَ قَبْلَ وَقُوعِهِ ، وَأَمَّا
الْعَاجِزُ فَهُوَ فِي تَرَدُّدٍ وَتَمَنٍّ وَتَوَانٍ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَمِنْ أَمْثَالِ
ذَلِكَ مَثَلُ التَّمَكَّاتِ الثَّلَاثِ . قَالَ الْأَسَدُ وَكَيْفَ كَانَ
ذَلِكَ ؟ قَالَ رِمْنُهُ : زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ سَمَكَاتٍ
كَيْسُهُ وَأَكْبَسُ مِنْهَا وَغَاجِرَةٌ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْغَدِيرُ يَنْجُو مِنْ
الْأَرْضِ لَا يَكَادُ يَفْرُبُهُ أَحَدٌ وَيَفْرُبُهُ هَرُجَارٌ ، فَانْفَقَ أَنَّهُ
اجْتَاذَ بِذَلِكَ التَّهْرِصَتَاذَانِ فَابْصُرَا الْغَدِيرَ فَوَاعِدَا أَنْ يَرْجِيَا
إِلَيْهِ يَشْبَا كُهُمَا فَيَصِيدَا مَا فِيهِ مِنَ التَّمَكِّ ، فَمَعَ التَّمَكَّاتُ

قَوْلَهُمَا ، قَاتِمَا أَكْبَهْنَّ فَإِنَّهَا لَمَّا سَمِعَتْ قَوْلَهُمَا اِرْتَابَتْ لَهَا
تَخَوَّفَتْ مِنْهُمَا فَلَمْ تُعْرِجْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَكَانِ الَّتِي
بَدَخُلُ فِيهِ الْمَاءُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى الْغَدِيرِ ، وَاتَمَّا الْكِتَةُ فَإِنَّهَا
مَكَتْ مَكَانَهَا حَتَّى جَاءَ الصَّبَا دَانٍ فَلَمَّا رَأَتْهَا وَعَرَفَتْ مَا بَرِيدًا
ذَهَبَتْ لِتُخْرِجَ مِنْ حَيْثُ بَدَخُلُ الْمَاءُ فَإِذَا بِهِمَا قَدْ سَدَا ذَلِكَ الْمَكَانَ
فَجَبَنْدُ فَالَتْ فَرَطَتْ وَهَذِهِ غَائِبَةُ التَّفْرِيطِ فَكَيْفَ الْحِيلَةُ عَلَى
هَذِهِ الْحَالِ وَقَلَمَّا تَجَمَّعَ حِيلَةُ الْعَجَلَةِ وَالْأَرْهَانِ ، غَبَرَ أَنَّ الْعَائِلَ
لَا يَفْقُطُ مِنْ مَنَافِعِ الرَّأْيِ وَلَا يَبْأَسُ عَلَى حَالٍ وَلَا يَدَّعِي الرَّأْيَ
وَالْجَهْدَ شَمَّ إِنَّهَا تَمَّا وَتَتْ فَطَفَّتْ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ مُنْقَلِبَةً عَلَى
ظَهْرِهَا نَارَةً وَنَارَةً عَلَى بَطْنِهَا فَاخَذَهَا الصَّبَا دَانٍ فَوَضَعَهَا
عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ النَّهْرِ وَالْغَدِيرِ فَوَثَبَتْ إِلَى النَّهْرِ فَجَبَنْدُ ، وَ
أَمَّا الْعَاجِزَةُ فَلَمْ تَزَلْ فِي إِفْئَالٍ وَإِذْ بَارٍ حَتَّى صَبَدَتْ . قَالَ الْأَعْدُ
فَدَفِئْتُ ذَلِكَ وَلَا أَطْنُ النَّوْرَ بَعْثُنِي وَلَا بَرْجُو لِي الْغَوَاشِلَ

وَكَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْمِ سُوًّا قَطُّ وَلَمْ أَدْعُ خَيْرًا إِلَّا فَعَلَهُ
 مَعَهُ وَلَا أُمْنِيَّةَ إِلَّا بَلَّغْتُهُ إِيَّاهَا قَالَ دِمْنَةُ إِنَّ اللَّيِّمَ لَا
 يَزَالُ نَافِعًا نَاصِحًا حَتَّى يُرْفَعَ إِلَى الْمَنَزِلَةِ الَّتِي لِبَنِّهَا بِأَهْلٍ، فَإِذَا
 بَلَغَهَا النَّسَّ مَا قَوْفُهَا وَلَا يَتِمُّ أَهْلُ الْيَحْيَانَةِ وَالْفُجُورِ، فَإِنَّ
 اللَّيِّمَ الْفَاجِرَ لَا يَجْدُمُ السُّلْطَانُ وَلَا يَنْصَحُ لَهُ إِلَّا مِنْ فَرَقٍ، فَإِذَا
 اسْتَعْنَى وَذَهَبَ أَهْبَةُ غَادٍ إِلَى جَوْهَرِهِ، كَذَنِبِ الْكَلْبِ
 الَّذِي يُرْبِطُ لِتَنْفِيمٍ، فَلَا يَزَالُ مُنَوِّبًا مَا دَامَ مَرْبُوطًا فَإِذَا
 حَلَّ انْحَنَى وَتَعَوَّجَ كَمَا كَانَ. وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهُ مَنْ
 لَمْ يَقْبَلْ مِنْ نَصِيحَائِهِ مَا يَقْبَلُ عَلَيْهِ مِمَّا يَنْصَحُونَ لَهُ لَمْ يَجِدْ رَأْيَهُ
 كَالْمَرِيضِ الَّذِي يَدْعُ مَا يَنْعَثُ لَهُ الطَّبِيبُ وَيَعْدُ إِلَى مَا يَشْتَهِيهِ،
 وَحَقَّ عَلَى مُوَارِدِ السُّلْطَانِ أَنْ يُبَالِغَ فِي التَّخَضُّصِ لَهُ عَلَى مَا
 يَزِيدُ سُلْطَانَهُ قُوَّةً وَزِينَةً، وَالْكَفَّ عَمَّا يَضُرُّهُ وَيَشِينُهُ
 وَخَبَرَ الْأَخْوَانَ وَالْأَعْوَانَ أَفْلَهُمْ مَذَاهِنَةً فِي النَّصِيحَةِ.

در برده منصوصا بر نرس بر اخفا - نم شدن بر بری دهنده - و تزیین کردن بر نرس

وَحَبْرُ الْأَعْمَالِ أَخَذَهَا غَاقِبَةً وَحَبْرُ النَّيِّاءِ الْمُوَافِقَةُ لِبَعْلِهَا
وَحَبْرُ الشَّاءِ مَا كَانَ عَلَى أَفْوَاهِ الْأَخْبَارِ ، وَحَبْرُ السُّلْطَانِ مَا
لَمْ يَخْلُطْهُ بَطَرٌ ، وَحَبْرُ الْأَخْلَاقِ أَعْوَنُهَا عَلَى الْوَرَعِ ، وَقَدْ
قَبِلَ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً تَوَسَّدَ النَّارَ وَافْتَرَشَ الْحَبَاتِ كَانَ أَحَقَّ أَنْ
لَا يَهْتَبِئَهُ النَّوْمُ وَالزَّجُلُ إِذَا أَحْتَسَّ مِنْ صَاحِبِهِ بَعْدَ وَدْعٍ بِرِيْدَةٍ
هِيَ لَا يَبْطِئُ إِلَيْهِ ، وَتَعَجَّرَ الْمُلُوكُ إِذَا أَخَذَهُمْ بِالْهُوْنِ وَأَقْلَمَتْ
نَظَرَ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأُمُورِ وَأَشْبَهَهُمْ بِالْفِيلِ الْهَائِجِ الْمُغْتَلِمِ
الَّذِي لَا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ ، فَإِنْ أَخَزَنَتْهُ امْرَأَةٌ هَاوَنَ بِهِ وَإِنْ
أَضَاعَ الْأُمُورَ حَلَّ ذَلِكَ عَلَى قُرْنَائِهِ . قَالَ الْأَسَدُ لَقَدْ
أَغْلَظْتَ فِي الْقَوْلِ وَقَوْلُ النَّاصِحِ مَقْبُولٌ مَحْمُولٌ . وَإِنْ كَانَ
شَرِّبُهُ مُعَادٍ بَابِي كَمَا تَقُولُ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ لِي ضَرًّا ، وَكَيْفَ
يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ آكِلُ عُشْبٍ وَأَنَا آكِلُ لَحْمٍ وَأَنَا مُوَلِّ
طَعَامٍ وَلَيْسَ عَلَى مِنْهُ خَافَةٌ ، ثُمَّ لَبَسَ إِلَى الْغَدْرِ بِرِسِيلٍ

بَعْدَ الْأَمَانِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُ وَبَعْدَ إِكْرَامِي لَهُ وَثَنَانِي عَلَيْهِ
وَأَنْ غَيْرْتُ مَا كَانَ مِنِّي وَبَدَّلْتُ فَقَدْ سَفَهْتُ رَأْيِي وَهَمَلْتُ
نَفْسِي وَغَدَرْتُ بِيَدِي . قَالَ رِمْنَهُ : إِنَّ الصِّرْسَ الْمَا كُولَ
لَا بُرَالُ صَالِحُهُ مِنْهُ فِي الْإِرْوَازِيِّ حَتَّى يُفَارِقَهُ وَالطَّعَامَ الَّذِي
قَدْ عَمِفَنَ فِي الْبَطْنِ الرَّاحَةُ فِي قَدِّهِ ، وَالْعَدُوَّ وَالْمُخِيفَ دَوَاؤُهُ
قَتْلُهُ . قَالَ الْأَسَدُ لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَكْرَهُ مُجَاوَرَةَ شَرْبَةِ إِنَابَةِ ،
وَأَنَا مُرْسِلُ إِلَيْهِ وَذَاكَ لَهُ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْهُ ثُمَّ أَمَرُهُ
بِالْحَمَانِ حَيْثُ أَحَبَّ . فَكَّرَهُ رِمْنَهُ ذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّ الْأَسَدَ مَنَّ
كَلَّمَ شَرْبَةَ فِي ذَلِكَ وَسَمِعَ مِنْهُ جَوَابًا عَرَفَ بِاطِلَ مَا أَلَى هُوَ بِهِ
وَاطَّلَعَ عَلَى غَدْرِهِ وَكَذْبِهِ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، فَقَالَ
لِلْأَسَدِ أَمَّا إِسْرَاؤُكَ إِلَى شَرْبَةِ فَلَا أَرَاهُ لَكَ رَأْيًا وَلَا حُرْمًا
فَلْيَنْظُرِ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنَّ شَرْبَةَ مَتَى شَعَرَ هَيْدَ الْأَمْرِ خِفْتُ
أَنْ يُعَاجِلَ الْمَلِكُ بِالْمُكَابَرَةِ وَهُوَ إِنْ قَاتَلَكَ قَاتَلَكَ مُسْتَعِدًّا

وَأِنْ فَادَّكَ فَادَّكَ فِرَاقًا بَلِيكَ مِنْهُ التَّقْصُ وَهَلْ مَكَ مِنْهُ
 الْعَارُ مَعَ أَنَّ ذَوِي الرَّأْيِ مِنَ الْمُلُوكِ لَا يُعْلِنُونَ عُقُوبَةَ مَنْ لَمْ
 يُعْلِنْ ذَنْبَهُ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ ذَنْبٍ عِنْدَهُمْ عُقُوبَةٌ ، فَلِذَنْبِ
 الْعَلَانِيَةِ عُقُوبَةُ الْعَلَانِيَةِ وَلِذَنْبِ السِّرِّ عُقُوبَةُ السِّرِّ ، قَالَ
 الْأَسَدُ إِنَّ الْمَلِكَ إِذَا غَافَ أَحَدًا عَنْ ظَنِّهِ ظَنَّهُ مِنْ غَيْرِ
 تَبَقُّنٍ بِجُرْمِهِ فَلِنَفْسِهِ غَافَ وَإِنَّمَا ظَلَمَ . قَالَ دِمْنَةُ : أَمَا إِذَا
 كَانَ هَذَا رَأَى الْمَلِكَ فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ شُرْبَةُ إِلَّا وَأَنْتَ
 مُسَعِدٌ لَهُ وَإِنَّا لَأَنْ تَصِيبَكَ مِنْهُ غَرَّةٌ أَوْ غَفْلَةٌ ، فَإِنِّي لَا
 أَخْبُ الْمَلِكَ حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا سَبَعِرْتُ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ
 بِعَظِيمَةٍ وَمِنْ عِلَامَاتِ ذَلِكَ أَنَّكَ رَأَى لَوْنَهُ مُتَغَيِّرًا وَرَأَى
 أَوْصَالَهُ تُرْعِدُ وَرَأَى مُلْتَفِنًا بَيْنًا وَبَيْنًا لَا وَرَأَى هَزُّ قَرْنَيْهِ
 فِعْلَ الدَّهْيِ هَمَّ بِالنِّطَاجِ وَالْفِنَالِ . قَالَ الْأَسَدُ سَاكُونُ مِنْهُ
 عَلَى حَدِّهِ وَإِنْ رَأَيْتُ مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْتُ عَلَيْكَ أَنَّ مَا

١- برآمدن ٢- نیت ٣- غفلت ٤- متعطل و بیدار ٥- حرکت ببرد ٦- دو شاخه

۱. آمِرُهُ شَكُّ . فَلَمَّا فَرَّغَ دِمْنُهُ مِنْ تَحْمِيلِ الْأَسَدِ عَلَى الثَّوْرِ
وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ مَا كَانَ يَلْمِزُ وَأَنَّ الْأَسَدَ
سَيَحْدَرُ الثَّوْرَ وَيَهْبِئُ لَهُ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ الثَّوْرَ لِيُغْرِبَهُ
بِالْأَسَدِ ، وَاحْتَبَّ أَنْ يَكُونَ إِنْشَائُهُ مِنْ قِبَلِ الْأَسَدِ مَخَافَةَ
أَنْ يَبْلُغَهُ ذَلِكَ مَبْذُورًا بِهِ . فَقَالَ إِنَّهَا الْمَلِكُ إِلَّا الْإِن
شَرَبَهُ ، فَانْظُرْ إِلَى حَالِهِ وَآمِرِهِ وَاسْمَعْ كَلَامَهُ لَعَلِّي أَنْ أُطْلِعَ
عَلَى سِرِّهِ . فَاطْلِعَ الْمَلِكُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى مَا بَظَهَرَ لِي مِنْهُ ،
فَإِذَنْ لَهُ الْأَسَدُ فِي ذَلِكَ فَانْطَلَقَ قَدْ خَلَّ عَلَى شَرَبِهِ
كَالْكُتَيْبِ الْحَزِينِ . فَلَمَّا رَأَاهُ الثَّوْرُ رَحَّبَ بِهِ وَقَالَ : مَا كَانَ
سَبَبُ انْقِطَاعِكَ عَنِّي فَإِنِّي لَمْ أَرَكَ مُنْذُ أَبَائِ اسْلَامَةٍ هِيَ ؟
قَالَ دِمْنُهُ وَمَتْنِي كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّلَامَةِ مَنْ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ
وَأَمْرُهُ يَبْدُو غَيْرَهُ مِمَّنْ لَا يُوْتُونُ بِهِ ، وَلَا يَنْفَكُ عَلَى خَطَرٍ وَ
خَوْفٍ حَتَّى مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ وَبُأَمِنْ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ ، قَالَ

شُرْبَةُ وَمَا الَّذِي حَدَّثَ ؟ قَالَ دِمْنَةُ حَدَّثَتْ مَا قَدَّرَ وَهُوَ
 كَأَنَّ وَمَنْ ذَا الَّذِي غَالَبَ الْقَدَرَ وَمَنْ ذَا الَّذِي بَلَغَ مِنَ الدُّنْيَا
 جِبْمًا مِنَ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْطُرْ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْهُ فَلَمْ يَخْشَرْ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي نَبَعَ هَوَاهُ فَلَمْ يَخْشَرْ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي طَلَبَ مِنَ اللَّهِ
 فَلَمْ يُخْزَرْ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي خَالَطَ الْأَشْرَارَ فَلَمْ يَزَلْ ، قَالَ شُرْبَةُ إِنَّ
 أَسْمَعَ مِنْكَ كَلَامًا بَدَلُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَسَدِ رَيْبًا
 وَمَا لَكَ مِنْهُ أَمْرٌ ، قَالَ دِمْنَةُ أَجَلَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ ذَلِكَ وَ
 لَيْتَنِي هُوَ فِي أَمْرِ نَفْسِي ، قَالَ شُرْبَةُ فَفِي نَفْسٍ مِنْ رَأَيْتَ ؟ قَالَ
 دِمْنَةُ قَدْ تَعَلَّمْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَتَعَلَّمْتُ حَقَّكَ عَلَى ، وَمَا كُنْتُ
 جَعَلْتُ لَكَ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ أَبَامًا أَرْسَلَنِي الْأَسَدُ إِلَيْكَ
 فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ حِفْظِكَ وَإِطْلَاعِكَ عَلَى مَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ فَمَا
 أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ . قَالَ شُرْبَةُ وَمَا الَّذِي بَلَغَكَ ؟ قَالَ دِمْنَةُ
 حَدَّثَنِي الْخَبِيرُ الْقَدُّوسُ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِي قَوْلِهِ أَنَّ الْأَسَدَ

قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَجُلَسَائِهِ قَدْ أَعْجَبَنِي سِمَنُ الثَّوْرِ وَلَبَسَ لِي
إِلَى حَبَائِدهُ حَاجَةٌ فَأَنَا أَكِلُهُ وَمُطْعِمُ أَصْحَابِي مِنْ لَحْمِهِ، فَلَمَّا
بَلَغَنِي هَذَا الْقَوْلُ وَعَرَفْتُ غَدْرَهُ وَسُوءَ عَهْدِهِ أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ
لَا مُضِيَّ حَتَّكَ وَتَخَالُ أَنْتَ لِأَمْرِكَ، فَلَمَّا سَمِعَ شَرِبَةُ كَلَامَ
رِمْنَةَ وَتَذَكَّرَ مَا كَانَ رِمْنَةُ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ وَ
فَكَرَفِي أَمِيرَ الْأَسَدِ ظَنَّ أَنَّ رِمْنَةَ قَدْ صَدَقَتْهُ وَنَفَعَ لَهُ وَ
رَأَى أَنَّ الْأَمْرَ شَبِيهٌ بِمَا قَالَ رِمْنَةُ فَأَمَنَهُ ذَلِكَ وَقَالَ مَا
كَانَ لِلْأَسَدِ أَنْ يَغْدِرَ بِي وَلَمْ أَتِ إِلَيْهِ ذَنْبًا وَلَا إِلَى أَحَدٍ
مِنْ جُنْدِهِ مُنْذُ صَحِبْتُهُ وَلَا أَظُنُّ الْأَسَدَ إِلَّا قَدْ جُلَّ عَلَيَّ بِالْكَذِبِ
وَشَبِيهِ عَلَيْهِ أَمْرِي فَإِنَّ الْأَسَدَ قَدْ صَحِبَهُ قَوْمُ سُوءٍ وَجَزَّ بَ
مِنْهُمْ الْكَذِبَ وَأُمُورًا تُصَدِّقُ عِنْدَهُ مَا بَلَغَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ
صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ دُبْمًا أَوْدَسَتْ صَاحِبَهَا سُوءَ ظَنِّ بِالْأَخْبَارِ وَحَلَّتْهُ
تَجْرِبَتُهُ عَلَى الْخَطَا كَخَطَا الْبَطَلِ الَّتِي زَعَمُوا أَنَّهَا رَأَتْ فِي الْمَاءِ

صَوَّ كَوَكِبَ فَظَنَّهُ سَمَكَةً فَأَوَّلَتْ أَنْ تَصِيدَهَا ، فَلَمَّا جَرَبَتْ
 ذَلِكَ مِرَارًا عَلِمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَيْ بَصَادٍ فَزَكَّاهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْ غَدِ
 ذَلِكَ الْيَوْمِ سَمَكَةً فَظَنَتْ أَنَّهَا مِثْلُ الَّذِي رَأَتْهُ بِالْأَمْسِ فَزَكَّاهَا
 وَلَمْ تَطْلُبْ صَيْدَهَا فَإِنْ كَانَ الْأَسَدُ بَلَغَهُ عَنِّي كَذِبٌ فَصَدَّقَهُ
 عَلَيَّ وَسَمِعَهُ فِي فَنَاجَرِي عَلَى غَيْرِي يَجْرِي عَلَيَّ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ
 يَبْلُغْهُ بَنِيٌّ وَارَادَ التَّوَهُُّبِي مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ أَعْجَبَ
 الْأُمُورِ . وَقَدْ كَانَ يُقَالُ أَنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَطْلُبَ الرَّجُلُ رِضَى
 صَاحِبِهِ وَلَا يَرْضَى وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَلْمِسَ رِضَاهُ فَيَنْخَطِ
 فَإِذَا كَانَتْ الْمَوْجِدَةُ عَنْ عَلَيْهِ كَانَ الرِّضَى مَوْجُودًا وَالْعَفْوُ مَأْمُولًا
 وَإِذَا كَانَتْ عَنْ غَيْرِهِ انْفَطَعَ الرَّجَاءُ لِأَنَّ الْعِلَّةَ إِذَا كَانَتْ
 الْمَوْجِدَةُ فِي وُجُودِهَا كَانَ الرِّضَى مَأْمُولًا فِي صُدُورِهَا ، وَقَدْ
 نَظَرْتُ فَلَا أَعْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَسَدِ جُرْمًا وَلَا صَغِيرَ ذَنْبٍ وَلَا
 كِبِيرَةٍ ، وَلَعَسَى مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَطَالَ صُحْبَةَ صَاحِبٍ أَنْ يَجْهَرَ

فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَلَا يَتَحَفَّظُ مِنَ الْبَقْظِ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْهُ
صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ يَكْرَهُهَا صَاحِبُهُ ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ
ذَا الْعَقْلِ وَالْوَفَاءِ إِذَا سَطَّ عِنْدَ صَاحِبِهِ نَقْطَةً نَظَرَ فِيهَا وَ
عَرَفَ قَدْ رَمَلَ بِخَطَايَاهُ عَمْدًا كَانَ أَوْ خَطَاً ، ثُمَّ يَنْظُرُ مَلَّ فِي
الصَّغِيرِ عَنْهُ أَمْرٌ يُخَافُ ضَرَرَهُ وَشَبَّهَهُ فَلَا يُوَاقِدُ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ
يُحْدِثُ فِيهِ إِلَى الصَّغِيرِ عَنْهُ سَبِيلًا ، فَإِنْ كَانَ الْأَسَدُ قَدْ اغْتَفَدَ
عَلَى ذَنْبًا فَلَمْ تَأْكُلْهُ إِلَّا أَنْتَ خَالَفْتَهُ فِي بَعْضِ رَأْيِهِ بِطَرَأٍ
مِنْهُ وَنَصِيحَةً لَهُ فَعَمَاهُ يَكُونُ قَدْ أَنْزَلَ أَمْرِي عَلَى الْجُرْأَةِ عَلَيْهِ
وَالْخَالَفَةِ لَهُ . وَلَا أَجِدُ فِي هَذَا الْمُخْضِرِ إِثْمًا ، لِأَنِّي لَمْ
أُخَالَفْهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا مَا قَدْ نَدَرْتُمْ خَالَفَهُ الرُّشْدَ وَالْمَنْفَعَةَ
وَالدِّينَ وَلَمْ أَجَاهِرْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى رُؤُسِ جُنْدِهِ وَعِنْدَ
أَصْحَابِهِ وَلَكِنْ كُنْتُ أَخْلُو بِهِ وَأَكَلِمُهُ سِرًّا كَلَامَ الْهَاشِبِ
الْمَوْفِرِ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مِنَ الْمَسْرِ الرَّخَصِ مِنَ الْأَخْوَانِ عِنْدَ

الْمُشَاوَرَةِ وَمِنَ الْأَطِبَّاءِ عِنْدَ الْمَرِيضِ وَمِنَ الْفُقَهَاءِ عِنْدَ الشَّهِيدِ
فَقَدْ أَخْطَأَ مَنَافِعَ الرَّأْيِ وَازْدَادَ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ
تَوَرُّطًا وَحَلَّ الْوِزَرَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَقَعِيَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ سَكَرَاتِ السُّلْطَانِ فَإِنَّ مُصَاحَبَةَ السُّلْطَانِ
خَطَرُهُ وَإِنْ صُوحِبَ بِالسَّلَامَةِ وَالْيَقَةِ وَالْوَدِّ وَحُسْنِ الصُّبْحَةِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَبَعْضُ مَا أُوثِقُ مِنَ الْقَضِيلِ قَدْ جُعِلَ لِي
فِيهِ الْهَلَاكُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَهُوَ إِذَنْ مِنْ مَوَاقِعِ
الْفَضَاءِ وَالْقَدَرِ الَّذِي لَا يُدْفَعُ ، وَالْقَدَرُ هُوَ الَّذِي يَنْتَلِبُ
الْأَسَدَ قُوَّتَهُ وَشِدَّتَهُ وَيُدْخِلُهُ الْقَبْرَ . وَهُوَ الَّذِي يَهْجِلُ
الرَّجُلَ الضَّعِيفَ عَلَى ظَهْرِ الْفِيلِ الْمُغْتَلِمِ . وَهُوَ الَّذِي يُلْطِ
عَلَى الْحَبَّةِ ذَاتِ الْحَمَةِ مِنْ بَنَرِجٍ حَمَّهَا وَبَلَعَبٍ بِهَا وَهُوَ الَّذِي
يُحْرِثُ الْعَاجِزَ وَيَنْتِطُّ الشَّهْمَ وَيُوتِعُ عَلَى الْمُفْثِيرِ وَيُتَمِّعُ
الْجَبَانَ وَيُجَبِّنُ التَّجَاعَ عِنْدَ مَا تَعْتَرِيهِ الْمَفَادِيرُ مِنَ الْعِلَلِ

١- تَوَرُّطٌ بِهَكَذَا أَفَادَنَ إِلَى رَبَائِدٍ يَسْتَشْتِ يَسْتَشَارُ ٥ پش میں بکنہ ٥ دہس میں اردو .
٢- جالاک ٥ غیر ٥- دیر کند .

الَّتِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا الْأَقْدَارُ . قَالَ دُمْنَةُ : إِنَّ إِرَادَةَ الْأَسَدِ
بِكَ لَبَسَتْ مِنْ تَحْيِيلِ الْأَشْرَارِ وَلَا سَكْرَةَ السُّلْطَانِ وَلَا غَيْرَ
ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهَا الْغَدْرُ وَالْفُجُورُ مِنْهُ فَإِنَّهُ فَاجِرٌ خَوَاتِ
غَدَارٍ لَطَعَامُهُ حَلَاوَةٌ وَآخِرُهُ سُمٌّ مُهِيبٌ ، قَالَ شَرَبَهُ
فَارَانِي فِدَائِسِلَذْ ذُ الْحَلَاوَةِ إِذْ ذُقْتُهَا وَقَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى
آخِرِهَا الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ وَلَوْلَا الْحَبْنُ مَا كَانَ مَقَامِي عِنْدَ
الْأَسَدِ وَهُوَ آكِلُ لَحْمٍ وَأَنَا آكِلُ عُشْبٍ فَأَنَا فِي هَذِهِ الْوَرِطَةِ
كَالتَّحْلِلِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَى نَوْرِ النَّيْلُوفَرِ إِذْ تَسْلِلُهُ رِيحُهُ وَ
طَعْمُهُ فَتَحْبِسُهَا نِلْكَ اللَّذَّةُ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ بَنَضَمَ عَلَيْهَا ،
فَتَلْجَلِجُ فِيهَا وَتَمُوتُ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْكَفَافِ اللَّهُ
يُغْنِيهِ وَطَحَّتْ عَيْنُهُ إِلَى مَا يَوْسَى ذَلِكَ وَلَمْ يَنْخَوْفْ
غَائِبَتِهَا كَانَ كَالذُّبَابِ الَّذِي لَا يَرْضَى بِالْثَجْرِ وَالرَّيَاحِينِ
وَلَا يُفْنِعُهُ ذَلِكَ حَتَّى يَطْلُبَ الْمَاءَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ أُذُنِ

الْفِيلُ فَضْرِبَهُ الْفِيلُ بِأَذَانِهِ فَمَهْلِكُهُ ، وَمَنْ يَبْدُلُ لُؤْدُهُ
وَتَصِيحَتُهُ لَنْ لَا تَكْرَهُ فَمُوكَنْ يَبْدُرُ فِي السَّبَاحِ وَمَنْ
يُشْرُ عَلَى الْعَجَبِ فَمُوكَنْ يُشَاوِرُ الْمَيِّتَ أَوْ يُبَاذِلُ الْأَصَمَّ
قَالَ دِمْنَةُ : دَعُ عَنْكَ هَذَا الْكَلَامَ وَاحْشِلْ لِنَفْسِكَ
قَالَ شَرْبَةُ بَيَّيْتُ أَحْشَالَ لِنَفْسِي إِذَا أَرَادَ الْأَسَدُ أَكْلِي
مَعَ مَا عَرَفْتَنِي مِنْ رَأْيِ الْأَسَدِ وَسُوءِ أَخْلَافِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ
لَمْ يُرْدِي الْأَخْبَرَ ، ثُمَّ أَرَادَ أَصْحَابُهُ بِمَكْرِهُمْ وَفُجُورِهِمْ
هَلَاكِي لَفَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَكْرَةُ الظَّلْمَةُ
عَلَى الْبَرِّ الصَّحِيحِ كَانُوا خُلَفَاءَ أَنْ يُهْلِكُوهُ وَإِنْ كَانُوا
ضَعْفَاءَ وَهُوَ قَوِيٌّ ، كَمَا أَهْلَكَ الذِّئْبُ وَالْغُرَابُ وَابْنُ آوَى
الْجَمَلَ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بِالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ وَالْخِيَانَةِ .
قَالَ دِمْنَةُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ شَرْبَةُ : زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا
كَانَ فِي آجَةٍ مُجَاوِدَةٍ بِطَرِيقِي مِنْ طُرُقِ النَّاسِ وَكَانَ لَهُ أَصْحَابُ

١- تخم ميانخانه ٢- شوره زار ٣- راز ميگويد ٤- كز ٥- چارگون ٦- جيلگران ٧- بيلگه

٨- سزاوار ٩- گرگ ١٠- شغال ١١- بيشه ١٢

ثَلَاثَةُ ذَنْبٍ وَغُرَابٌ وَابْنُ آوَى ، وَإِنَّ رُعَاةَ مَرْوَا بَيْنَ ذَلِكَ
الطَّرِيقِ وَمَعَهُمْ جِئَالٌ . فَتَخَلَّفَ مِنْهَا جَلٌّ فَقَدَّخَلَ إِلَيْكَ الْأَجْعَةَ
تَحْتَى أَنْتَهَى إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ : مِنْ أَنْ أَقْبَلَكَ ؟
قَالَ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا ، قَالَ فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ مَا بَأْمُرِي بِيَدِ
الْمَلِكِ . قَالَ يُعْطِيهِمْ عِنْدَنَا فِي السَّعَةِ وَالْأَمْنِ وَالْخَصْبِ . فَأَقَامَ
الْأَسَدُ وَالْجَلُّ مَعَهُ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ إِنَّ الْأَسَدَ مَضَى فِي
بَعْضِ الْأَيَّامِ لِيَطْلُبَ الصَّيْدَ ، فَلَفِيَ فِيْلًا عَظِيمًا فَقَاتَلَهُ قِتَالًا
شَدِيدًا وَأَفْلَكَ مِنْهُ مُشْغَلًا مُثْنًا بِالْجِرَاحِ بَيْلٌ مِنْهُ الدَّمُ وَ
قَدْ خَدَشَهُ الْفِيلُ بِأَنْبَابِهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَكَانِهِ وَقَعَ لَا
يَسْتَطِيعُ حَرَاكًا وَلَا يَقْدِرُ عَلَى طَلَبِ الصَّيْدِ ، فَلَبِثَ الذِّئْبُ وَ
الْغُرَابُ وَابْنُ آوَى أَيَّامًا لَا يَجِدُونَ طَعَامًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ
مِنْ فَضَلَاتِ الْأَسَدِ وَطَعَامِهِ فَاصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ وَهَزَالٌ وَ
عَرَفَ الْأَسَدُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَقَدْ جُهِدْتُ وَأَخْتَمْتُ إِلَى مَا

تَأْكُلُونَ . فَقَالُوا لَا قَهْرُنا أَنْفُسُنَا ، لَكِنَّا نَرَى الْمَلِكَ عَلَى مَا
نَرَاهُ فَلَبِثْنَا نَحْدُ مَا بَاكُلُهُ وَبُصِلُهُ . قَالَ الْأَسَدُ مَا أَشْكُ فِي تَصِيحِكُمْ
وَلَكِنْ أَنْتُمْ تَرَوْنَ لَعَلَّكُمْ تُصِيبُونَ صَيْدًا فَأَكْبَكُكُمْ وَتَقْبِي مِنْهُ .
فَخَرَجَ الذِّئْبُ وَالْغُرَابُ وَابْنُ آوَى مِنْ عِنْدِ الْأَسَدِ فَتَنَّمَوْا نَاجِيَةً وَ
اسْتَمَرُّوا فِيهَا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا وَهَذَا الْأَكِلِ الْعُشْبِ الَّذِي لَيْسَ
شَأْنُهُ مِنْ شَأِنِنَا وَلَا رَأْيُهُ مِنْ رَأْيِنَا ، أَلَا نُرَى لِلْأَسَدِ قَبْأُكُلُهُ وَ
بُطْعَانُ مِنْ تَحْتِهِ . قَالَ ابْنُ آوَى هَذَا إِنَّمَا لَا تَسْتَطِيعُ ذِكْرُهُ لِلْأَسَدِ
لِأَنَّهُ قَدْ آمَنَ الْجَمَلَ وَجَعَلَ لَهُ مِنْ ذِمَّتِهِ عَهْدًا قَالَ الْغُرَابُ
أَنَا أَكْفَيْكُمْ أَمْرَ الْأَسَدِ . ثُمَّ انْطَلَقَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
الْأَسَدُ : هَلْ أَصَبْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ الْغُرَابُ إِنَّمَا يُصِيبُ مَنْ بَغَى
وَبَصِيرُ ، وَنَحْنُ لَا نَعْنِي لَنَا وَلَا بَصَرًا لِإِنَّا مِنْ الْجُوعِ ، وَلَكِنْ فَذَرْنَا
لِرَأْيِي وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ إِنْ وَافَقْنَا الْمَلِكُ فَتَحْنُ لَهُ مُجِيبُونَ .
قَالَ الْأَسَدُ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ الْغُرَابُ : هَذَا الْجَمَلُ أَكَلَ الْعُشْبِ

الْمَرْغُ بَيْنَنَا مِنْ غَيْرِ مَنْفَعَةٍ لَنَا مِنْهُ وَلَا رَدِّ عَائِدَةٍ وَلَا عَمَلٍ
بُعُوبٍ مُصْلِحَةٍ . فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ مَا أَخْطَأَ
رَأْيَكَ وَمَا أَجْمَزَ مَقَالَكَ وَأَبْعَدَكَ عَنِ الْوَفَاءِ وَالرَّحْمَةِ ، وَمَا
كُنْتَ حَقِيقًا أَنْ تَجْهَرَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ وَتَسْتَفِيلَنِي بِهَذَا
الْخُطَابِ مَعَ مَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ آمَنْتُ الْجَمَلَ وَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ ذِمَّتِي
أَوْ لَزَيْتُكَ أَنَّهُ لَا يَصَدَّقُ مُصَدِّقٌ بِصَدَقَةٍ هِيَ أَكْثَرُ
أَجْرًا مِنْ أَمْنٍ نَفْسًا خَائِفَةً وَحَقِّنْ دَمًا مَهْدُورًا ، وَقَدْ
أَمَنْتُهُ وَلَسْتُ بِخَادِرٍ بِهِ . قَالَ الْغُرَابُ إِنِّي لَا عِرْفُ مَا يَقُولُ
الْمَلِكُ وَلَكِنَّ التَّفَضُّلَ الْوَاحِدَ يُفْقِدُ هَاهَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَأَهْلُ
الْبَيْتِ يُفْقِدُ هَهُمُ الْقَبِيلَةَ وَالْقَبِيلَةُ يُفْقِدُ هَاهَا أَهْلُ الْمِصْرِ
وَأَهْلُ الْمِصْرِ يَفْقِدُونَ الْمَلِكَ ، وَقَدْ تَرَكْتُ بِالْمَلِكِ الْحَاجَةَ وَأَنَا
أَجْعَلُ لَهُ مِنْ ذِمَّتِي مَخْرَجًا عَلَى الْأَهْلِ كَلَفَ الْمَلِكُ ذَلِكَ وَلَا
يَلْبِيهِ بِنَفْسِهِ وَلَا بِأَمْرِ بِيهِ أَحَدًا ، وَلَكِنَّا نَخْتَالُ بِمِثْلِهِ لَنَا

وَلَهُ فِيهَا إِصْلَاحٌ وَظَفَرٌ ، فَكَتَبَ الْأَسَدُ عَنْ جَوَابِ الْغُرَابِ
 عَنْ هَذَا الْخِطَابِ : قَلْنَا عَرَفَ الْغُرَابُ لِإِقْرَارِ الْأَسَدِ أَنَّهُ
 صَاحِبُهُ فَقَالَ لِهَيْمًا قَدْ كَلَّمْتُ الْأَسَدَ فِي أَكْلِهِ الْجَمَلِ
 عَلَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَالْجَمَلِ عِنْدَ الْأَسَدِ فَنَذَرُ مَا أَصَابَهُ
 وَتَتَوَجَّعَ لَهُ إِنْهُمَا مِمَّا يَأْمُرُهُ وَحِرْصًا عَلَى صَلَاحِهِ وَبَعْضُ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِمَّا نَفْسُهُ عَلَيْهِ لِأَكْلِهِ قَهْرَةَ الْأَخْرَاقِ عَلَيْهِ وَ
 بِسِفْهَانِ رَأْيِهِ وَبَيْنَانِ الضَّرَرِ فِي أَكْلِهِ فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ
 سَلِمْنَا كُلُّنَا وَرَضِيَ الْأَسَدُ عَنَّا . فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَنَفَدَ مَوَالِي
 الْأَسَدِ ، فَقَالَ الْغُرَابُ قَدْ أَهْجَيْتَ أَهْلَ الْمَلِكِ إِلَى مَا يُقَوِّيكَ
 وَنَحْنُ أَحْوَجُ أَنْ هَبَّ أَنْفُسَنَا لَكَ فَإِنَّا بِكَ نَعِيشُ ، فَإِذَا أَهْلَكْتَ
 قُلُوبَ لِأَحَدٍ مِمَّا بَقَاءُ بَعْدَكَ وَلَا لَنَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ خَيْرٍ -
 فَلَبَّا كُلُّنَا الْمَلِكُ فَقَدْ طَبْتُ بِذَلِكَ نَفْسًا فَاجَابَهُ الذِّئْبُ وَ
 ابْنُ آوَى إِنَّ اسْكُتْ فَلَا خَيْرَ لِلْمَلِكِ فِي أَكْلِكَ وَلَيْسَ فَيْكَ

شَبَعٌ . قَالَ ابْنُ آوَى لَكِنْ أَنَا شَبَعُ الْمَلِكِ فَلَبَّا كُلُّنَا فَقَدْ رَضِينَا
بِذَلِكَ وَطَبْتُ عَنْهُ نَفْسًا . فَرَدَّ عَلَيْهِ الذِّئْبُ وَالْغُرَابُ يَقُولُهُمَا
إِنَّكَ لَمَنْتَنُ قَدَرُ . قَالَ الذِّئْبُ إِنِّي لَسْتُ كَذَلِكَ فَلَبَّا كُلُّنَا
الْمَلِكُ فَقَدْ سَمِعْتُ بِذَلِكَ وَطَبْتُ عَنْهُ نَفْسًا ، فَأَعْرَضَهُ الْغُرَابُ
وَابْنُ آوَى وَقَالَا : قَدْ قَالِ الْأَطِبَّاءُ مَنْ أَرَادَ قَتْلَ نَفْسِهِ
فَلَبَّا كُلُّ لَحْمٍ ذِئْبٍ ، فَظَنَّ الْجَمَلُ أَنَّهُ إِذَا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى
الْأَكِيلِ الْمَوَالِهِ عُدْرًا كَمَا أَلَمَسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ الْأَعْدَاءَ
فَبَلَغَ وَبَرَضَى الْأَسَدُ عَنْهُ بِذَلِكَ وَتَجَوَّعَ مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَقَالَ
لَكِنْ أَنَا فِي لِلْمَلِكِ شَبَعٌ وَرَيْتُ وَلَحَى طَيْبٌ هَبْنِي وَبَطْنِي تَطْهِيهِ
فَلَبَّا كُلُّنَا الْمَلِكُ وَبَطْنِي أَصْحَابُهُ وَخَدَمُهُ فَقَدْ رَضِينَا
بِذَلِكَ وَطَابَتْ نَفْسِي عَنْهُ وَسَمِعْتُ بِهِ ، فَقَالَ الذِّئْبُ وَ
ابْنُ آوَى وَالْغُرَابُ لَقَدْ صَدَقَ الْجَمَلُ وَكَرَّمَهُ وَقَالَ مَا تَقُولُ
فَرَأَوْهُمْ وَشَبَّوْا عَلَيْهِ فَمَزَّقُوهُ . وَإِنَّمَا خَرَبْتُ لَكَ هَذَا

۱- سیری از طعام ۲- کتله بدو ۳- پدید ۴- گوارا ۵- برجسته

۶- از هم دریند اورا

الْمَثَلُ لِنَعْلَمَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَسَدِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى
هَلَاكِ فَإِنَّ لَكَ أَفْذَرُ أَنْ أَمْنَعَ مِنْهُمْ وَلَا أَخْرِسَ وَإِنْ
كَانَ رَأَى الْأَسَدَ لِي عَلَى غَيْرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ فِيَّ، فَإِنَّ
ذَلِكَ لَا يَنْفَعُنِي وَلَا يَنْفَعُنِي عَنِّي شَيْئًا، وَقَدْ يُقَالُ : خَيْرُ السَّالِطِينَ
مَنْ عَدَلَ فِي النَّاسِ، وَلَوْ أَنَّ الْأَسَدَ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِ
إِلَّا الْخَبَرُ وَالرَّحْمَةُ لَغَبَرْتُهُ كَثْرَةُ الْأَفَاوِيلِ فَإِنَّهَا إِذَا
كَثُرَتْ لَمْ تَلْبَثْ دُونَ أَنْ تُذْهِبَ الرِّقَّةَ وَالرَّافَةَ، أَلَا تَرَاهُ
أَنَّ الْمَاءَ لَيْسَ كَالْقَوْلِ وَأَنَّ الْحَجَرَ أَشَدُّ مِنَ الْإِنْسَانِ قَالِمًا
إِذَا دَامَ مُنْحَدِرُهُ عَلَى الْحَجَرِ لَمْ يَلْبَثْ حَتَّى يَنْقُبَهُ وَيُؤَثِّرَ فِيهِ
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْإِنْسَانِ، قَالَ دِمْنَةُ : فَمَاذَا تُرِيدُ أَنْ
تَضَعَ الْآنَ ؟ قَالَ شُرْبَةُ مَا أَرَى الْأَجْهَادَ وَالْمُجَاهِدَةَ
بِالْفِئَالِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلصُّلَى فِي صَلَاتِهِ وَلَا لِلْمُصَدِّقِ فِي صَدَقَتِهِ
وَلَا لِلْوَرِيعِ فِي وَرَعِهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا لِلْمُجَاهِدِ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا كَانَتْ

بُجَاهَدَتْهُ عَلَى الْحَيِّ . قَالَ رِمْنَهُ : لَا تَبْنَعِي لِأَحَدٍ أَنْ يُخَاطِبُنِي
 بِنَفْسِهِ وَهُوَ يَنْطَبِعُ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ ذَا الرَّأْيِ جَاعِلُ
 الْفِتْنَالِ اخِرُ الْحَيْلِ وَبَارِي قَبْلَ ذَلِكَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ رِفْقٍ
 وَتَحَلُّلٍ وَقَدْ قِيلَ : لَا تَخْفِرَنَّ الْعَدُوَّ وَالضَّعِيفَ الْمُهَيَّنَّ
 وَلَا يَتِمَّا إِذَا كَانَ ذَا حِيلَةٍ وَبَقْدِرُ عَلَى الْأَعْوَانِ فَكَيْفَ
 بِالْأَسَدِ عَلَى جَرَائِئِهِ وَشِدَّتَيْهِ ، فَإِنَّ مَنْ حَفَرَ عَدُوَّهُ
 لِيُضْعِفَهُ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ وَكَيْلَ الْبَحْرِ مِنَ الصَّبْطَوِيِّ ،
 قَالَ شَرْبَةُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ رِمْنَهُ : زَعَمُوا أَنَّ
 طَائِرًا مِنْ طُيُورِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهُ الصَّبْطَوِيُّ كَانَ وَطَنُهُ عَلَى
 سَاحِلِ الْبَحْرِ وَمَعَهُ زَوْجَةٌ لَهُ . فَلَمَّا جَاءَ أَوَانُ تَفَرُّجِهِمَا
 قَالَتِ الْأُنْثَى لِلذَّكَرِ لَوْ أَلَمْنَا مَكَانًا حَرِيًّا نُفَرِّجُ فِيهِ فَإِنِّي
 أَخْشِي مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ إِذَا مَدَّ الْمَاءُ أَنْ يَذْهَبَ بِنُفْسِ الْخِيَا .
 فَقَالَ لَهَا أَفْرِجِي فِي مَكَانِكَ فَإِنَّهُ مُوَافِقٌ لَنَا وَالْمَاءُ وَالزَّمْرُ

مِنْ قَرِيبٍ ، قَالَتْ لَهُ يَا غَافِلُ لِمَنْ نَظَرْتَ فَإِنِّي أَخَافُ وَكَيْلَ
 الْبَحْرِ أَنْ يَذْهَبَ بِفِرَاحِنَا ، فَقَالَ لَهَا أَفْرِجِي مَكَانَكَ فَإِنَّهُ
 لَا فَعْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ مَا أَشَدَّ نَعْسُكَ أَمَا تَذْكُرُ وَعِيدَهُ
 وَهَدْدَهُ إِيَّاكَ ، أَلَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ وَفَدْرَكَ فَإِنِّي أَنْ بَطِيحَهَا ،
 فَلَمَّا اكْتَرَبَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَمَعْ قَوْلَهَا قَالَتْ لَهُ : إِنْ مِنْ لَسَمَ
 يَتَمَعُ قَوْلَ النَّاصِحِ يُصِيبُهُ مَا أَصَابَ السُّلْحَفَاءَ حِينَ لَمْ يَتَمَعْ قَوْلَ
 الْبَطْنَيْنِ ، قَالَ الذَّكْرُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ، قَالَتِ الْأُنثَى :
 رَعِمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ عِنْدَهُ عُشٌّ وَكَانَ فِيهِ بَطْنَانِ وَكَانَ
 فِي الْقَدِيرِ سُلْحَفَاءٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَطْنَيْنِ مَوَدَّةٌ وَصِدَاقَةٌ ،
 فَأَتَقَوْا أَنْ غَمَضَ ذَلِكَ الْمَاءُ فَجَاءَتِ الْبَطْنَانِ لِيُودِغَ السُّلْحَفَاءُ
 وَقَالَتَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنَّا ذَاهِمَتَانِ عَنْ هَذِهِ الْمَحْكَاتِ
 لِأَجْلِ نَفْسَانِ الْمَاءِ عَنْهُ ، فَقَالَتْ إِنَّمَا بَيْنِي وَنَفْسَانِ الْمَاءِ
 عَلَى مِثْلِي فَإِنِّي كَأَنِّي السَّيْفُ لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَاءِ
 فَأَمَّا أَنْتَ فَتَقْدِرَانِ عَلَى الْعَيْشِ حَيْثُ كُنْتُمَا

فَإِذْ مَبْنِيَّ مَعَكُمْ ، قَالَتْ لَهَا نَعَمْ فَأَلَيْكَ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى حِمْلِي ؟
 قَالَتْ نَأْخُذُ بِطَرَفِي عَوْدٍ وَنَقِضُهُنَّ بِفِيكَ عَلَى وَسْطِهِ وَنَطِيرُكِ
 فِي الْجَوِّ وَإِنَّا لَكِ إِذَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَكْلَمُونَ أَنَّ بَنِي طَيْفٍ ،
 ثُمَّ أَخَذَتْهَا فَطَارَتْ بِهَا فِي الْجَوِّ فَقَالَ النَّاسُ عَجَبٌ لِمُحْفَاهُ
 بَيْنَ بَطْنَيْنِ قَدْ حَمَلْنَاهَا فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ قَالَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ
 أَعْنَيْكُمْ أَنَّهَا النَّاسُ ، فَلَمَّا فَحَمَتْ فَأَهَا بِالنُّطْقِ وَقَعَتْ عَلَى
 الْأَرْضِ فَمَاتَتْ . قَالَ الذَّكَرُ قَدْ سَمِعْتُ مِفَالِكَ فَلَا تَحْأَنِي
 وَكَيْلَ الْبَحْرِ ، فَلَمَّا مَدَّ الْمَاءُ ذَهَبَ بِفِرَاحِهِمَا ، فَقَالَتْ
 الْأُنْثَى قَدْ عَرَفْتُ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا كَأَنَّ . قَالَ الذَّكَرُ
 سَوْفَ أَنْقِصُ مِنْهُ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى جَمَاعَةِ الطَّيْرِ ، فَقَالَ لَهُنَّ إِنْ
 كُنْتُمْ أَخَوَائِي وَثِقَائِي فَأَعْنِي ، قُلْنَ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ؟
 قَالَ تَجْتَمِعْنَ وَتَذْهَبْنَ مَعِيَ إِلَى سَائِرِ الطَّيْرِ فَتَشْكُو إِلَيْهِنَّ مَا
 لَقِيتُ مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ وَنَقُولُ لَهُنَّ إِنَّكِ طَيْرٌ مِثْلُنَا فَأَعْنِنَا

۱- آری = علی ۲- دیگر ۳- دانت ۴- نفا ۵- زنهار ۶- کورکنده خداوند

۷- دانش ۸- پاری کسیدارا

فَآتَتْ لَهُ جَاعَةُ الطَّيْرِ : إِنَّ الْعَفْءَ هِيَ سَبْدُنَا وَمَلِكُنَا
فَازْهَبْ بِنَا إِلَيْهَا حَتَّى نَصِيحَ بِهَا فَتُظَهِّرَ لَنَا فَتَشْكُو إِلَيْهَا مَا نَالَتْ
مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ وَنَأْهَا أَنْ تُنْفِخَ لَنَا مِنْهُ بِقُوَّةِ مُلْكِهَا ،
فَمَرَّ إِلَيْهِنَّ ذَهَبَنَ إِلَيْهَا مَعَ الصَّبْطَوَى فَاسْتَعْنَى إِلَيْهَا وَصَحْنَهَا
فَمَرَّاتُ لَهْنٍ فَأَخْبَرَهَا بِقِصَّتِهِنَّ وَسَأَلَهَا أَنْ تَصِيرَ مَعَهُنَّ إِلَى
مُحَارَبَةِ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، فَأَجَابَتْهُنَّ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا عَلِمَ وَكَيْلُ
الْبَحْرِ أَنَّ الْعَفْءَ قَصَدَتْهُ فِي جَاعَةِ الطَّيْرِ خَافَ مِنْ مُحَارَبَةِ
مَلِكٍ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ فَرَدَّ فِرَاحَ الصَّبْطَوَى وَصَالِحَهُ فَرَجَعَتْ
الْعَفْءُ عَنْهُ وَاتَّمَا حَدَّثُوكَ هَذَا الْحَدِيثَ لِنَعْلَمَ أَنَّ الْقِيَالَ مَعَ
الْأَسَدِ لَا آرَاهُ لَكَ رَأْيًا ، قَالَ شَرَبَهُ : فَمَا أَنَا بِمُغَايِلِ الْأَسَدِ
وَلَا نَاصِبٍ لَهُ الْعَدَاوَةَ سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً وَلَا مُتَغَيِّرٍ لَهُ عَمَّا
كُنْتُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْدُو لِي مِنْهُ مَا أَتَخَوَّفُ فَأُغَالِبُهُ ، فَكِرَةٌ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَعَلِمَ أَنَّ الْأَسَدَ إِنْ لَمْ يَرَمْ مِنَ الثَّوْرِ الْعِلَامَاتِ إِلَيْهِ

كَانَ ذَكَرُ مَا لَهُ أَتَمَّهُ وَاسَاءَ بِهِ الظَّنَّ . فَقَالَ دِمْنَةُ لِشَرَبَةِ
 إِذْ هَبَ إِلَى الْأَسَدِ فَتَعْرِفُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ مَا يُرِيدُ مِنْكَ .
 قَالَ شَرَبَةُ وَكَيْفَ اعْرِفُ ذَلِكَ ؟ قَالَ دِمْنَةُ سَتَرَى الْأَسَدَ
 حِينَ تَدْخُلُ مُقْعِيًّا عَلَى ذَنْبِهِ رَافِعًا صَدْرَهُ إِلَيْكَ مَاذَا بَصَرُهُ
 انْخَوَكَ قَدْ صَرَ أَذُنُهُ وَقَعَّرَ فَاؤُهُ وَاسْتَوَى لِلْوُثْبَةِ ، قَالَ شَرَبَةُ
 إِنْ رَأَيْتُ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ مِنَ الْأَسَدِ عَرَفْتُ صِدْقَكَ فِي قَوْلِكَ
 ثُمَّ إِنْ دِمْنَةُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ تَحْمِيلِ الْأَسَدِ عَلَى الثَّوْرِ وَالثَّوْرُ عَلَى
 الْأَسَدِ تَوَجَّهَ إِلَى كَلِيلَةٍ ، فَلَمَّا الْفَقَا قَالَ كَلِيلَةُ الْإِمَّ أَنْتَ
 عَمَلْتَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، قَالَ دِمْنَةُ قَرِيبٌ مِنَ الْفَرَاغِ عَلَى
 مَا أُحِبُّ وَتُحِبُّ ، ثُمَّ إِنْ كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ انْطَلَقَا جَمْعًا لِيَحْضُرَا
 قِيَالَ الْأَسَدِ وَالثَّوْرِ وَنَظَرَا مَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا وَبُعَاثًا مَا يُؤُولُ
 إِلَيْهِ أَمْرُهُمَا وَجَاءَ شَرَبَةُ قَدْ خَلَّ عَلَى الْأَسَدِ قَرَأَهُ مُقْعِيًّا
 كَمَا وَصَفَهُ لَهُ دِمْنَةُ ، فَقَالَ مَا صَاحِبُ السُّلْطَانِ إِلَّا كَصَاحِبِ

۱- افتاد شستن مانند شستن یک ۲- دم ۳- دست کرده است ۴- گروه دست داشتن
 ۵- بجا کشید کارنو ۶- بهم بیننده .

أَحَبُّ إِلَيَّ فِي صَدْرِهِ لَا يَذَرِي مَتَى هَيَّجُ بِهِ ، ثُمَّ إِنَّ الْأَسَدَ
نَظَرَ إِلَى الثَّوْرِ فَرَأَى الدَّلَالَاتِ إِلَيْهِ ذَكَرَهَا لَهُ رِيْمَتُهُ فَلَمْ
يَشْكُ أَتَهُ جَاءَ لِفَيْئَالِهِ قَوَائِبُهُ وَتَشَأُ بَيْنَهُمَا الْحَرْبُ وَاشْتَدَّ
فِيهِمَا الثَّوْرُ وَالْأَسَدُ وَطَالَ وَسَالَتَ بَيْنَهُمَا الدِّمَاءُ ، فَلَمَّا
رَأَى كَلِيلُهُ أَنَّ الْأَسَدَ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ مَا بَلَغَ قَالَ لِدِْمَتِهِ إِنَّمَا
السُّلْطَانُ بِأَصْحَابِهِ وَالْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ ، وَمَا عَظُمِي وَنَادَيْتُ بِإِيَّاكَ
كَمَا قَالَ الرَّجُلُ لِلظَّائِرِ لَا تَلْمِزْ نَفْوِي مَا لَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ وَلَا
تُعَالِجْ نَادِيَّ مَا لَا يَنَادِي . قَالَ رِيْمَتُهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟
قَالَ كَلِيلُهُ : زَعَمُوا أَنَّ جَاعَةً مِنَ الْفِرْدَوْسِ كَانُوا مُسْكِنًا فِي
جَبَلٍ ، فَالْتَمَسُوا فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ذَاتِ رِيَّاحٍ وَأَمْطَارٍ نَارًا فَلَمْ
يَجِدُوا ، فَرَأَوْا بَرَاغَةً نَظِيرَ كَانَتِهَا شَرَارَةُ نَارٍ فَظَنُّوْهَا نَارًا وَ
جَمَعُوا حَطَبًا كَثِيرًا فَالْفَوْهُ عَلَيْهَا ، وَجَعَلُوا يَنْفُخُونَ طَمَعًا فِي أَنْ
يُوقِدُوا نَارًا يَضْطَلُّونَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ ظَائِرٌ

۱- بیدادین من ۲- بوزیریکان ۳- کرم شنب ۴- می رسیدند ۵- برافروزند ۶- گرم شوند .

عَلَى شَجَرِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَنَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ رَأَى مَا صَنَعُوا ،
فَجَعَلَ بُنَادِيَهُمْ وَيَقُولُ لَا تَسْبَحُوا فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْتُمْ لَهُ لَنَارٌ يَنَارُ
فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى الْفُرْبِ مِنْهُمْ لِيُنْهَاهُمْ عَنْ مَا هُمْ
فِيهِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَرَفَ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لَا تَلْمِزْ -
تَقْوِمًا مَا لَا يَنْفَعُكُمْ ، فَإِنَّ الْحَجَرَ الْمَانِعَ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ لَا يَحْتَرِبُ
عَلَيْهِ السُّبُوفُ وَالْعُودَ الَّذِي لَا يَنْجُو لِأَنْ تَعْمَلَ مِنْهُ الْقُوسُ
فَلَا تَسْعَبْ ، فَأَبَى الطَّائِرُ أَنْ يُطِيعَهُ وَتَقَدَّمَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ لِيُخْبِرَهُمْ
أَنَّ الْبَرَاءَةَ لَبَسَتْ يَنَارُ فَنَازَلَهُ بَعْضُ الْفِرْدَوْسِ ، فَضَرَبَ بِهِ
الْأَرْضَ فَكَانَتْ ، هَذَا امْتَلَكَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ قَدْ غَلَبَ
عَلَيْكَ الْخَبْثُ وَالْفُجُورُ وَهِيَ خَلْقًا سَوِيًّا وَالْخَبْثُ شَرُّهَا عَاقِبَةً ،
وَلِهَذَا امْتَلَأَ ، قَالَ دِمْنُهُ وَمَا ذَلِكَ الْمَثَلُ . قَالَ كَلِيلُهُ :
زَعَمُوا أَنَّ خَبْنًا وَمُعْقَلًا اشْتَرَكَا فِي تِجَارَةٍ وَسَافَرَا فَبَيْنَمَا هُمَا
فِي الطَّرِيقِ تَخْلَفُ الْمُعْقَلُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَوَجَدَ كَيْسًا فِيهِ

أَلْفُ دِينَارٍ فَأَخَذَهُ ، فَأَحْسَرَ بِهِ الْحَبُّ فَرَجَعَا إِلَى بَلَدٍ مِمَّا
 هُنَّ إِذَا دَنَوَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَعَدَ الْإِفْئَامُ الْمَالِ ، فَقَالَ الْمَغْفَلُ
 خُذْ نِصْفَهُ وَأَعْطِنِي نِصْفَهُ وَكَانَ الْحَبُّ قَدْ قَرَّرَ فِي نَفْسِهِ
 أَنْ يَذْهَبَ بِالْأَلْفِ جَمِيعِهِ . فَقَالَ لَهُ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الشَّرَكَةَ
 وَالْمُفَاوَضَةَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّفَاءِ وَالْمُخَالَطَةُ وَلَكِنْ اخُذْ نَفَقَةً
 وَتَأْخُذْ مِثْلَهَا وَتَدْفِنُ الْبَاقِي فِي أَصْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَهُوَ مَكَانٌ
 حَرِيرٌ ، فَإِذَا انْجَمْنَا جُمُنَا أَنَا وَأَنْتَ فَتَأْخُذْ حَاجَتَنَا مِنْهُ وَلَا
 يَعْلَمُ بِمَوْضِعِنَا أَحَدٌ ، فَأَخَذَ مِنْهُ بَيْرًا وَدَفَنَّا الْبَاقِي فِي
 أَصْلِ دَوْحَةٍ وَدَخَلَ الْبَلَدَ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَبَّ خَالَفَ الْمَغْفَلَ
 إِلَى الدَّانِيَةِ فَأَخَذَهَا وَسَوَّى الْأَرْضَ كَمَا كَانَتْ ، وَجَاءَ الْمَغْفَلُ
 بَعْدَ ذَلِكَ بِأَشْهُرٍ ، فَقَالَ لِلْحَبِّ قَدْ رَاجَعْتُ إِلَى نَفَقَةٍ فَانْظُرُوا
 بَيْنَا نَأْخُذْ حَاجَتَنَا فَقَامَ الْحَبُّ مَعَهُ وَذَهَبَا إِلَى الْمَكَانِ
 فَخَفَرَا فَلَمْ يَجِدَا شَيْئًا ، فَاقْبَلَ الْحَبُّ عَلَى وَجْهِهِ بِلُطْمٍ وَيَقُولُ

لَا تَنْتَرِ بُعْبَهُ صَاحِبِ خَالَفَتْنِي إِلَى الدَّانِيَرِ فَأَخَذَ هُما ،
فَجَعَلَ الْمَغْفَلَ بِخَلْفِ وَبَلَعْنَ أَخَذَ هُما وَلَا يَزَادُ الْخَبُّ إِلَّا
شِدَّةً فِي اللَّطِيمِ وَقَالَ مَا أَخَذَ هُما غَيْرَكَ وَهَلْ شَعَرْتُمَا أَحَدُ
يُؤَاكَ ثُمَّ طَالَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا فَمَرَّافَعَا إِلَى الْفَاضِي فَأَقْصَصَ الْفَاضِي
فِصْنَهُمَا فَأَدْعَى الْخَبُّ أَنَّ الْمَغْفَلَ أَخَذَ هُما وَجَحَّدَ الْمَغْفَلَ ،
فَقَالَ لِلْخَبِّ أَلَيْكَ عَلَى دَعْوَاكَ بَيْنَهُ ؟ قَالَ نَعَمْ الثَّجَرَةُ الَّتِي
كَانَتْ الدَّانِيَرِ عِنْدَ هَاتِهِدِي إِلَى أَنَّ الْمَغْفَلَ أَخَذَ هُما ، وَ
كَانَ الْخَبُّ قَدْ أَمَرَ أَبَاهُ أَنْ يَذْهَبَ فَيُؤَاوِي فِي الثَّجَرَةِ بِحَبِّ
إِذَا سُلِّتُ أَجَابَ ، فَذَهَبَ أَبُو الْخَبِّ فَدَخَلَ جُوفَ الثَّجَرَةِ
فَمَرَّ إِنَّ الْفَاضِي لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ الْخَبِّ أَكْبَرَهُ وَأَنْطَلَقَ هُوَ
أَصْحَابُهُ وَالْخَبُّ وَالْمَغْفَلَ مَعَهُ حَتَّى وَافَى الثَّجَرَةَ فَأَلْهَمَا
عَنِ الْخَبْرِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ مِنْ جُوفِهَا : نَعَمْ الْمَغْفَلَ أَخَذَ هُما
فَلَمَّا سَمِعَ الْفَاضِي ذَلِكَ أَشَدَّ تَعَجُّبُهُ فَدَعَا بِحَبْطٍ وَأَمَرَ أَنْ

تُحَرِّقُ النَّجَرَ فَأُضْرِمَتْ حَوْلَهَا النَّيْرَانُ ، فَاسْتَعَاثَ أَبُو النَّحْبِ
عِنْدَ ذَلِكَ فَأُخْرِجَ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ فَسَأَلَهُ الْفَاضِلُ عَنِ
الْفِصَّةِ فَأَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ فَأَوْقَعَ بِالْخَبْتِ ضَرْبًا وَبِأَيْدٍ صَفْعًا
وَأَرْكَبَهُ مَشْهُورًا وَغَرَّمَا النَّحْبَ الدَّانِيَرِ فَأَخَذَهَا وَأَعْطَاهَا
الْمُنْقَلَ . وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّ النَّحْبَ وَ
الْخَدِيعَةَ رُبَّمَا كَانَ صَاحِبُهُمَا هُوَ الْمَغْبُونُ ، وَإِنَّكَ بِأَيْدِيهِ
جَامِعٌ لِلْنَحْبِ وَالْخَدِيعَةِ وَالْفُجُورِ ، وَإِنِّي أَخْتِي عَلَيْكَ ثَمَرَةً
عَمَلِكَ مَعَ أَنَّكَ لَسْتَ بِبَاسٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ لِأَنَّكَ ذُو لُؤْيَيْنِ وَ
لِسَانَيْنِ ، وَإِنَّمَا عَذُوبَةُ مَاءِ الْأَنْهَارِ مَا لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْبِحَارِ
وَصَلَاحُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمُ الْمُفِيدُ ، وَإِنَّهُ لَا
شَيْءَ أَشْبَهُ بِكَ مِنَ الْحَبَّةِ ذَاتِ اللَّسَانَيْنِ الَّتِي فِيهَا السَّمُ فَإِنَّهُ
قَدْ يَجْرِي مِنْ لِسَانِكَ كَيْتُهَا ، وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ لِدَلِيلِكَ السَّمِ
مِنْ لِسَانِكَ خَائِفًا وَلِمَا يَحُلُّ بِكَ مُنَوِّعًا وَالْمُفِيدُ بَيْنَ الْأَخْوَانِ

وَالْأَصْحَابِ كَالْحَبَّةِ الَّتِي بَرَيْتُهَا الرَّجُلُ وَبَطَعُهَا وَبَمَنَها
وَبَكَرُهَا ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا غَيْرُ اللَّذِغِ ، وَقَدْ يُفَالِ
نَا الْعَفْلُ وَذَا الْكَرَمِ وَاسْتَرْسِلُ إِلَيْهِمَا وَإِيَّاكَ
مُفَارَقَتُهُمَا وَاصْحَابِ الصَّاحِبِ إِذَا كَانَ عَافِلًا كَرِيمًا
أَوْ عَافِلًا غَيْرَ كَرِيمٍ أَوْ كَرِيمًا غَيْرَ عَافِلٍ فَالْعَافِلُ الْكَرِيمُ
كَامِلٌ ، وَالْعَافِلُ غَيْرُ الْكَرِيمِ اصْصَبُهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ
مُجُودِ الْخَلِيقَةِ وَاحْذَرِ مِنْ سُوءِ اخْلَافِهِ وَانْتَفِعْ بِعَقْلِهِ ،
وَالْكَرِيمُ غَيْرُ الْعَافِلِ الزَّمَهُ وَلَا تَدْعُ مُوَاصَلَتَهُ وَإِنْ
كُنْتَ لَا تَحْمَدُ عَقْلَهُ وَانْتَفِعْ بِكَرَمِهِ وَانْتَفِعْ بِعَقْلِكَ ،
وَالْفِرَارُ كُلُّ الْفِرَارِ مِنَ اللَّيْمِ الْأَحْمَقِ ، وَإِنِّي بِالْفِرَارِ
نِيكَ لَجَدِيدٍ ، وَكَيْفَ يَرْجُو إِخْوَانُكَ عِنْدَكَ كَرَمًا وَ
دَا ، وَقَدْ صَنَعْتَ يَمْلِكُكَ الذِّهَى أَكْرَمَكَ وَشَرَّفَكَ مَا
صَنَعْتَ وَإِنَّ مَثَلَكَ مَثَلُ النَّاجِرِ الذِّهَى قَالَ إِنَّ أَرْضًا

تَأْكُلُ جُرْدَانَهَا مِائَةً مِنْ حَدِيدٍ لَيْسَ يُسْتَنْكَرُ عَلَى بُزَائِهَا أَنْ
 أَنْ تَخْطِفَ الْفَيْلَةَ . قَالَ دِمْنَةُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ
 كَلْبِيَّةُ : رَعِمُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ كَذَا تَاجِرٌ ، فَأَدَّادَ الْخُرُوجَ
 إِلَى بَعْضِ أُلُجُوهٍ لِابْتِغَاءِ الرِّزْقِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ مِائَةُ مِنْ
 حَدِيدٍ فَأَوْدَعَهَا رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ وَذَهَبَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ
 قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ فَجَاءَ وَالْمَسَّ الْحَدِيدَ ، فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ
 قَدْ أَكَلْتُ الْجُرْدَانَ . فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ لَا تَنْفَعُ
 أَقْطَعُ مِنْ أَنْبَائِهَا لِلْحَدِيدِ ، فَفَرَّجَ الرَّجُلُ بِصُدُوقِهِ
 عَلَى مَا قَالَ وَادَّعَى ، ثُمَّ إِنَّ التَّاجِرَ خَرَجَ فَلَقِيَ ابْنًا
 لِلرَّجُلِ فَأَخَذَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ
 مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِابْنِي ؟ فَقَالَ لَهُ
 التَّاجِرُ إِنِّي لَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْأَمْسِ رَأَيْتُ بَارِئًا
 قَدْ اخْطَفَ صَبِيًّا وَلَعَلَّهُ ابْنُكَ فَلَطَمَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَقَالَ :

بِقَوْمِهِمْ لِيَمْنَعَهُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْبُرَاةَ تُخْتَفَى الصُّبْحَانَ
 فَقَالَ نَعَمْ وَإِنَّ أَرْضًا نَأْكُلُ جُرْدَاهَا مِائَةً مِنْ حَدِيدًا لَيْسَ
 بِعَجَبٍ أَنْ تُخْتَفَى بُرَاتُهَا الْفَلَكَةُ ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنَا أَكَلْتُ
 حَدِيدَكَ وَهَذَا ثَمَنُهُ فَأَرَدْتُ عَلَى ابْنِي . وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ
 هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا غَدَرْتَ بِصَاحِبِكَ لَا شَيْءَ يَمْنَعُ
 سِوَاهُ أَغْدَرُ ، وَأَنَّهُ إِذَا صَاحَبَ أَحَدٌ صَاحِبًا وَغَدَرَ بِهِ
 سِوَاهُ فَقَدْ عَلِمَ صَاحِبُهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ لِلْمَوَدَّةِ مَوْضِعٌ فَلَا
 تَبْنَى أَصْبَحُ مِنْ مَوَدَّةٍ تُنْمَحُ مِنْ لَا وَفَاءَ لَهُ ، وَحِبَابٌ يُصْطَنَعُ عِنْدَ
 مَنْ لَا شُكْرَ لَهُ ، وَآدِبٌ يُحْمَلُ إِلَى مَنْ لَا بِنَاءَ آدِبٍ بِهِ وَلَا
 بِنَمْعُهُ ، وَسِرٌّ يُنَوَّرُ عِنْدَ مَنْ لَا يَحْفَظُهُ ، فَإِنَّ صُحْبَةَ
 الْأَخْبَارِ تَوْرِيثُ الْخَيْرِ ، وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ تَوْرِيثُ الشَّرِّ
 كَالرَّيْحِ إِذَا مَرَّتْ بِالطَّيْبِ حَمَلَتْ طَيْبًا وَإِذَا مَرَّتْ بِالنَّارِ
 حَمَلَتْ نَارًا ، وَقَدْ طَالَ وَتَقَلَّ كَلَامِي عَلَيْكَ . فَأَنْتَ

کَلِيلَهُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَقَدْ فَرَّغَ الْأَسَدُ مِنَ
 التَّوْرِثِ فَقَرَفَ فِي قَلْبِهِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَهُ وَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ،
 وَقَالَ لَقَدْ نَجَعَنِي شَرِبَةُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ وَ
 خُلُقٍ كَرِيمٍ. وَلَا أَرُدِّي لَعَلَّهُ كَانَ بَرِيئًا أَوْ مَكْذُوبًا
 عَلَيْهِ، فَحِزَنَ وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ
 وَبَصَرِيهِ دِمْنَةً فَتَرَكَ مُجَاوِرَهُ كَلِيلَهُ وَتَفَدَّ مَرَّ إِلَى
 الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ لِيَهْنِكَ الظَّفَرُ إِذَا أَهْلَكَ اللَّهُ أَعْدَاءَكَ،
 فَمَاذَا يُحْزِنُكَ ابْنَتُهَا الْمَلِكُ؟ قَالَ أَنَا حَزِينٌ عَلَى عَقْلِ شَرِبَةَ
 وَرَأْيِهِ وَأَدَبِهِ. قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ: لَا تَرْحَمُهُ ابْنَتُهَا الْمَلِكُ
 فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَرْحَمُ مَنْ يَخَافُهُ وَإِنَّ الرَّجُلَ الْحَازِمَ رُبَّمَا
 أَبْغَضَ الرَّجُلَ وَكَرِهَهُ مُرْقَبَةً وَأَذْنَاهُ لِمَا يَعْلَمُ عِنْدَهُ مِنَ
 الْغَنَاءِ وَالْكَفَاءَةِ فَعَلَّ الرَّجُلُ الْمُسْكَارِيهِ عَلَى الدَّوَالِ الشَّيْعِ
 وَجَاءَ مَنْفَعِيهِ، وَرُبَّمَا أَحَبَّ الرَّجُلَ وَعَزَّ عَلَيْهِ فَأَقْصَاهُ

وَأَهْلَكَ خَافَهُ ضَرَرُهُ كَالَّذِي تَلَدَّعُهُ الْحَبَّةُ فِي إِصْبَعِهِ فَنَقَطَهَا
وَيَبْتَرَأُ مِنْهَا خَافَهُ أَنْ يَبْرِيَ نَمُّهَا إِلَى بَدَنِهِ ، فَرَضَى
الْأَسَدُ يَقُولُ دِمْنَةً ، ثُمَّ عَلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَذِبِهِ وَغَدَرِهِ
وَفُجُورِهِ فَفَتَلَهُ شَرَّ قَتْلَةٍ .

- بَابُ الْفَخْصِ عَنْ أَمْرِ دِمْنَةٍ - قَالَ دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدُبَّاءِ
الْفَيْلُوفِ : قَدْ حَدَّثَنِي عَنِ الْوَأَشِيِّ الْمَاهِرِ بِالْمِحَالِ كَيْفَ
يُفِيدُ بِالنَّمِيمَةِ الْمَوَدَّةَ الثَّابِتَةَ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ
رَأَيْتَ بِمَا كَانَ مِنْ حَالِ دِمْنَةٍ وَالْأَمَّ أَلَّ مَالَهُ بَعْدَ قَتْلِ
شَرَبَةٍ وَمَا كَانَ مِنْ مَعَادِيرِهِ عِنْدَ الْأَسَدِ وَأَصْحَابِهِ حِينَ
وَجَعَ الْأَسَدُ رَأْيَهُ فِي الثَّوْرِ وَأَدْخَلَ النَّمِيمَةَ عَلَى دِمْنَةٍ وَمَا
كَانَتْ تُحِبُّهُ الْبَنَى أَحَبَّ هِيَا . قَالَ الْفَيْلُوفُ : إِنِّي وَجَدْتُ
فِي حَدِيثِ دِمْنَةٍ أَنَّ الْأَسَدَ حِينَ قَتَلَ شَرَبَةً نَدِمَ عَلَى قَتْلِهِ
وَذَكَرَ قَدِيمَ صُحْبَتِهِ وَجَسِيمَ خِدْمَتِهِ وَأَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ أَصْحَابِهِ

عَلَيْهِ وَأَخَصَّهُمْ مَنَزِلَةً لَدَيْهِ وَأَقْرَبَهُمْ وَادْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَ
 كَانَ يُوَاصِلُ بِهِ الْمَشُورَةَ دُونَ خَوَاصِّهِ ، وَكَانَ مِنْ أَخَصِّ أَصْحَابِهِ
 عِنْدَهُ بَعْدَ الثَّوْرِ النَّيِّرِ ، فَانْفَقَ أَنَّهُ أَمَنَى النَّيِّرُ ذَاتَ لَبْلَةٍ
 عِنْدَ الْأَسَدِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ جَوْفَ اللَّيْلِ يُرِيدُ مَنَزِلَهُ فَاجْتَاَزَ
 عَلَى مَنَزِلِ كَلْبِلَةٍ وَدِمْنَةٍ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ سَمِعَ كَلْبِلَةً
 يُعَايِبُ دِمْنَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَلُومُهُ فِي التَّهْمَةِ وَاسْتَعَاظَهَا
 مَعَ الْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ فِي حَقِّ الْخَاصَّةِ وَعَرَفَ النَّيِّرُ عِصْيَانَ
 دِمْنَةٍ وَتَرَكَ الْقَبُولَ لَهُ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا مَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا فَكَانَ
 فِيهَا قَالِ كَلْبِلَةُ لِدِمْنَةٍ لَقَدْ اذْتَكَبْتَ مَرْكَبًا صَعْبًا وَدَخَلْتَ
 مَذْخَلًا ضَيِّقًا وَجَنَبْتَ عَلَى نَفْسِكَ جُنَابَةً مُؤِيقَةً وَعَايَبْتُهَا
 وَجَبَّهْتُ ، وَسَوْفَ يَكُونُ مَضْرُوعُكَ شَدِيدًا إِذَا انْكَشَفَ لِلْأَسَدِ
 أَمْرُكَ وَأَظْلَعَ عَلَيْهِ وَعَرَفَ غَدْرَكَ وَحَالَكَ وَبَقِيَتْ لَنَا صِرَ
 لَكَ ، فَجَعَلَ يَمِيعُ عَلَيْكَ أَهْوَانُ وَالْفُلُّ خَافَةَ شَرِّكَ وَحَذَرَ أَمِنْ

غَوَائِكَ فَلَنْتُ بِمُخْذِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ خَلِيلًا وَلَا مُقْسٍ لَكَ سِرًّا
 لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ قَالُوا : بَيَاعِدْ عَنِّي لَا رَغْبَةَ لَكَ فِيهِ ، وَأَنَا جَدُّ
 بَيَاعِدْ نِكَ وَالنِّمَاسِ الْخَلَّاصِ لِي يَمَّا وَفَعَ فِي نَفْسِ الْأَسَدِ مِنْ هَذَا
 الْأَمْرِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النِّمْرُ هَذَا مِنْ كَلَامِهَا قَفَلَ رَاجِعًا
 فَدَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْأَسَدِ فَآخَذَ عَلَيْهَا الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِفَ أَنَّهُ لَا
 نَفْسِي مَا بِيَرُ إِلَيْهَا فَعَاهَدَتْهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَ مِنْ
 كَلَامِ كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ دَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ
 فَوَجَدَتْهُ كَبِيرًا حَزِينًا مَهْمُومًا لِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ شَرِبَةَ .
 فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الِهْتَمُّ الَّذِي قَدْ أَخَذَ مِنْكَ وَغَلَبَ عَلَيْكَ ؟
 قَالَ يُحْزِنُنِي قَتْلُ شَرِبَةَ إِذَا نَذَرْتُ صُبْحَتَهُ وَمُوَاطِنَتَهُ مَعِيَ
 وَمَا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ نَصِيحَتِهِ وَأَسْكُنُ إِلَيْهِ مِنْ مُشَاوَرَتِهِ وَ
 أَقْبِلُ مِنْ مُنَاصَحَتِهِ . قَالَ أَمْرُ الْأَسَدِ : إِنَّ أَشَدَّ مَا شَهِدَ
 أَمْرُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهَذَا اخْطَاؤُهُمْ كَيْفَ أَقْدَمْتُ عَلَى قَتْلِ الثَّوْرِ

بِإِلْعَامِهِ وَلَا يَفِينِ وَلَوْ لَمَا قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مِنْ إِذَاعَةِ الْأَسْرَارِ
وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَشْمِ وَالشَّنَارِ لَدَكْرَتُ لَكَ وَآخِزْتُكَ بِمَا عَلِمْتُ
قَالَ الْأَسَدُ إِنَّ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لَهُ وَجْهُ كَثِيرٌ وَمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ
وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ صَوَابَ مَا تَقُولِينَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ رَأْيٌ فَلَا تَطْوِيهِ
عَنِّي وَإِنْ كَانَ فَدَا سِرِّ الْبِكَ أَحَدٌ سِرًّا فَأَخْبِرْنِي بِهِ وَأَطْلِعْنِي
عَلَيْهِ . وَعَلَى جُلْدِهِ الْأَمِيرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَجْمَعِ مَا أَلْفَاهُ إِلَهُ النَّيِّرِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخْبِرُهُ بِاسْمِهِ . وَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أَجْهَلْ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ فِي
تَعْظِيمِ الْعُقُوبَةِ وَتَشْدِيدِهَا وَمَا بَدُخُلُ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْعَارِ فِي
إِذَاعَةِ الْأَسْرَارِ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ لَكَ
وَإِنْ وَصَلَ خَطَاؤُهُ وَضَرَرُهُ إِلَى الْعَامَّةِ فَأَصْرَارُهُمْ عَلَى خِيَابَةِ
الْمَلِكِ فَمَا لَا يَدْفَعُ الشَّرَّ عَنْهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْفُتُوحَ وَبَدْخُلُونَ
الشُّبُهَةَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْفَيِّحَةِ وَأَشَدُّ مَعَارِثِهِمْ إِذَا مَهْمٌ عَلَى
ذِي الْحَزْمِ . فَلَمَّا قَضَيْتُ أَمْرَ الْأَسَدِ هَذَا الْكَلَامَ اسْتَدْعَى الْأَسَدُ

أَصْحَابَهُ وَجُنْدُهُ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْ
الْأَسَدِ وَرَأَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ ، انْفَتَحَ إِلَى
بَعْضِ الْحَاضِرِينَ فَقَالَ : مَا الَّذِي حَدَّثَ وَمَا الَّذِي أَحْزَنَ الْمَلِكُ ؟
فَالْتَفَتَ أَمْرُ الْأَسَدِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَحْزَنَ الْمَلِكُ
بِفَاؤِكَ وَلَوْ طَرَفَةً عَيْنٍ وَلَنْ يَدْعَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ رَجَبًا ، قَالَ
رِمْنَهُ : مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا لِأَنَّهُ يُقَالُ أَشَدُّ
النَّاسِ فِي تَوَفِّي الشَّرِّ بُصِيْبُهُ الشَّرُّ قَبْلَ الْمُتَسَلِّمِ لَهُ فَلَا
يَكُونَنَّ الْمَلِكُ وَخَاصَّتُهُ وَجُنُودُهُ الْمَثَلَ التَّوَهُ ، وَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ فُيِّلَ مَنْ صَحِبَ الْأَشْرَارَ وَهُوَ يَعْلَمُ عَلَيْهِمْ
كَأَنَّ أَذَاهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلِذَلِكَ انْفَطَعَتِ النَّسَاكُ بِأَنْفُسِهَا
عَنِ الْخَلْقِ وَاخْتَارَتِ الْوَحْدَةَ عَلَى الْخَالَطَةِ وَحُبَّ الْعَمَلِ
لِلَّهِ عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا ، وَمَنْ يَجْزِي بِالْخَيْرِ خَيْرًا
وَبِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ طَلَبَ الْجَزَاءَ عَلَى

الْمُخْبِرِينَ النَّاسِ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُحْطَى بِالْجُرْمَانِ إِذَا يُحْطَى الصَّوَابُ
 فِي خُلُوصِ الْعَمَلِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَطَلَبِ الْجَزَاءِ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ
 أَحَى مَا رَغِبْتُ فِيهِ رَعِيَّتُهُ الْمَلِكِ هُوَ مُحَايِنُ الْأَخْلَاقِ وَمَوَافِقُ
 الصَّوَابِ وَجَبِيلُ السَّيْرِ وَلَسْتُ أَقُولُ هَذَا كَرَاهَةٍ لِلْوَيْ فَإِنَّهُ
 وَإِنْ كَانَ كَرِهًا فَلَا مُنْجَى مِنْهُ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ
 مِائَةُ نَفْسٍ وَاعْلَمْ أَنَّ هَوَى الْمَلِكِ فِي إِنْثِلَافِهِنَّ طَبَقٌ لَهُ بِذَلِكَ
 نَفْسًا ، فَقَالَ بَعْضُ الْجُنْدِ : لَوْ بَنَظَرُوا هَذَا الْحَبِيبَ الْمَلِكَ وَلَكِنْ
 لِيَخْلَصَ نَفْسُهُ وَالْيَمَانِ الْعُذْرُ لَهَا ، فَقَالَ لَهُ دِمْنَةُ : وَبَلَّكَ
 وَهَلْ عَلَى فِي الْيَمَانِ الْعُذْرٌ لِنَفْسِي عَمْبٌ وَهَلْ أَحَدٌ أَقْرَبُ
 إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَإِذَا لَمْ يَلْمِمْ لَهَا الْعُذْرَ فَمَنْ
 يَلْمِمْهُ ؟ لَقَدْ ظَهَرَ مِنْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَمْلِكُ كَيْفَانَهُ مِنَ الْحَدِّ
 وَالْبَغْضَاءِ ، وَلَقَدْ عَرَفَ مَنْ سَمِعَ مِنْكَ أَنَّكَ لَا تُحِبُّ لِأَحَدٍ
 خَيْرًا وَأَنَّكَ عَدُوٌّ نَفْسِكَ فَمِنْ سِوَاهَا بِالْأُولَى فَيُثَلِّكَ لَا يَصْلُحُ

أَنْ يَكُونَ مَعَ الْبَهَائِمِ فَضْلًا أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَلِكِ وَأَنْ يَكُونَ
 بِبَابِهِ ، فَلَمَّا أَجَابَهُ دِمْنَةُ بِذَلِكَ خَرَجَ مُكْتَتِبًا حَزِينًا
 مُنْجِبًا ، فَقَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ لِدِمْنَةَ : لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْكَ أَهْلًا
 الْخُنَالِ فِي فَلَّةِ جِبَائِكَ وَكَثْرَةِ فِحِكَ وَسُرْعَةِ جَوَابِكَ لِمَنْ
 كَلَّمَكَ ، قَالَ دِمْنَةُ : لِأَنَّكَ تَنْظُرِينَ إِلَيَّ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ
 وَتَمَعِينَ بِأُذُنٍ وَاحِدَةٍ مَعَ أَنَّ شِفَاوَةَ جَدِّي قَدْ زُوَتْ عَنْهُ
 كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى لَقَدْ سَعَوْا إِلَى الْمَلِكِ بِالْتِمَّةِ عَلَيَّ . وَإِنِّي أَرَى
 كُلُّ شَيْءٍ قَدْ تَشَكَّرَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ لَا يَنْطَفُونَ بِالْحَقِّ وَصَارَ
 مَنْ بِبَابِ الْمَلِكِ لَا يَنْخَفُ فِيهِمْ بِرٌّ وَطَوْلٌ كَرَامَةٍ إِلَّا بِأَهْمٍ وَمَا
 هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَبَسِ وَالنَّعَمَةِ لَا يَدْرُونَ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَنْبَغِي لَهُمْ
 الْكَلَامُ وَلَا مَنَى يَجِبُ عَلَيْهِمُ التَّكْوُنُ ، قَالَتْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى
 هَذَا الشِّفِيِّ مَعَ عَظِيمِ ذَنْبِهِ كَيْفَ يَجْعَلُ نَفْسَهُ بَرِيًّا كَمَنْ لَا ذَنْبَ
 لَهُ ، قَالَ دِمْنَةُ : إِنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ غَيْرَ أَعْمَالِهِمْ لَيُسَوِّعَنَّ

۱- چرچای ۲- شدرمار ۳- بشری تو ۴- بخت دهره ۵- دوکرده است ۶- دیگرگون
 دانشناس شده است ۷- بیدانند



كَانَ يُخَافُ أَنْ يَبْذُلَ الرَّمَادَ مَوْضِعًا يَنْبَغِي أَنْ يَضَعَ فِيهِ الرَّمْلَ ، وَ
يَسْتَعْمِلُ فِيهِ التَّرْحِيمَ وَالرَّجُلَ الَّذِي يَلْبَسُ لِبَاسَ الْمَرْأَةِ ، وَ
الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْبَسُ لِبَاسَ الرَّجُلِ ، وَالضَّعِيفَ الَّذِي يَقُولُ أَنَا رَبُّ
الْبَيْتِ ، وَالَّذِي يَنْطَوُّ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ بِمَا لَا يُسَالُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا
التَّغْيُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْأُمُورَ وَلَا أَحْوَالَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى
رَفْعِ الشَّرِّ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، قَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ :
أَنْظُرْ أَبْهًا الْغَادِرُ الْمُخْنَالُ يَقُولُكَ هَذَا أَنْتَ تَخْذَعُ الْمَلِكَ وَلَا
يَجْنُكَ ، قَالَ دِمْنَةُ : الْغَادِرُ هُوَ الَّذِي لَا بَأْسَ مِنْ عَدُوِّهِ مَكْرَهُ
وَإِذَا اسْتَمَكَ مِنْ عَدُوِّهِ قَتَلَهُ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ، قَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ
أَبْهًا الْغَادِرُ الْكَذُوبُ أَنْظُرْ أَنْتَ نَاجٍ مِنْ غَائِبَةِ كَذِبِكَ وَإِنْ
يَحَالِكَ هَذَا يَنْفَعَكَ مَعَ عَظِيمِ جُرْمِكَ ، قَالَ دِمْنَةُ الْكَذُوبُ
هُوَ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَكُنْ وَيَأْتِي بِمَا لَا يُقَالُ وَلَمْ يَفْعَلْ وَكَلَامِهِ
حَقٌّ مُبِينٌ ، قَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ : الْعُلَمَاءُ مِنْكُمْ مَنْ قَضَى حَاجَتَهُ

١- فاكسر ٢- ديك ٣- سكرين ٤- مان ٥- فرب يدهى ٦- زلزال يند

فَبِهِ قَرَّهَضَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَقَعَ الْأَسَدُ رِمْنَهُ إِلَى الْفَاضِي فَأَمْسَ
الْفَاضِي بِحَبْسِهِ فَأَلْفَيْ فِي غُفِهِ حَبْلٌ وَأُظْلِقَ بِهِ إِلَى السَّجْنِ
فَلَمَّا انْصَفَ اللَّيْلُ أَخْبَرَ كَلِيلَهُ أَنَّ رِمْنَهُ فِي الْجَنَسِ فَأَنَاءَ مُتَخَفِبًا
فَلَمَّا رَأَاهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ ضِيقِ الْهُودِ وَحَرَجِ الْمَكَانِ بَكَى وَقَالَ لَهُ
مَا وَصَلْتَ إِلَى مَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ إِلَّا لِاسْتِعْمَالِكَ الْخَدِيعَةِ وَالْمَكْرِ
وَأَضْرَأَ بِكَ عَنِ الْعِظَةِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ فِيهَا مَضَى مِنْ
إِنْدَارِكَ وَالنَّصِيحَةِ لَكَ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَيْكَ فِي خُلُوصِ الرَّغْبَةِ بِكَ
فَإِنَّهُ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ، وَلِكُلِّ مَوْضِعٍ مَجَالٌ ، وَلَوْ كُنْتُ
تَقَرَّرْتُ فِي عِظَتِكَ حِينَ كُنْتُ فِي غَافٍ لَكُنْتُ الْيَوْمَ شَرِيكَكَ فِي
ذُنُوبِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الْعُجْبَ دَخَلَ مِنْكَ مَدْخَلًا قَهَرًا وَابَكَ وَغَلَبَ
عَلَى عَقْلِكَ ، وَكُنْتُ أَضْرِبُ لَكَ الْأَمْثَالَ كَثِيرًا وَأَذْكُرُكَ قَوْلَ
الْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : إِنَّ الْمُنَالَ يَمُوتُ قَبْلَ أَجَلِهِ ، قَالَ
رِمْنُهُ : قَدْ عَرَفْتُ صِدْقَ مَقَالَتِكَ ، وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ :

۱- ريسان ۲- زندان ۳- تنگی ۴- روی گردانیدن نو ۵- بند ۶- خود پسینی
۷- چهره شده ۸- بیاد تو میآوردم .

لَا تُخْرِجُ مِنَ الْعَذَابِ إِذَا وَقَفْتَ مِنْكَ عَلَى خَطِيئَةٍ ، وَلَآنُ نُعَذِّبُ
فِي الدُّنْيَا جُزْءَ مَا كَسَبْتُمْ مِنْ أَنْ نُعَذِّبَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا كَسَبْتُمْ مَعَ الْأَثَرِ
قَالَ كَلِيلَةُ : قَدْ فَهِمْتُ كَلَامَكَ ، وَلَكِنَّ ذَنْبَكَ عَظِيمٌ وَعِقَابُ
الْأَسَدِ شَدِيدٌ أَلِيمٌ ، وَكَانَ يَقْرَأُهَا فِي التَّجْنِ فَهَذَا مُعْتَقِلٌ بِمَعِ
كَلَامِهِمَا وَلَا يَرَاهُ ، فَعَرَفَ مُعَانِبَةَ كَلِيلَةَ لِدِمْنَةٍ عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ
وَمَا كَانَ مِنْهُ ، وَأَنَّ دِمْنَةَ مُفَرِّئِ يَوْمٍ عَمَلِهِ وَعَظِيمِ ذَنْبِهِ فَحَفِظَ
الْحَاوِرَةَ بَيْنَهُمَا وَكَمَّهَا لِيُشْهَدَ بِهَا إِنْ سُئِلَ عَنْهَا ، ثُمَّ إِنَّ
كَلِيلَةَ انْصَرَفَ إِلَى مَنَزِلِهِ وَدَخَلَ أَمْرُ الْأَسَدِ حِينَ أَصْبَحَتْ عَلَى
الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدَ الْوُحُوشِ هُوِشْتَ أَنْ تُنْتَنِي مَا قُلْتَ
يَا لَأَمْسٍ وَإِنَّكَ أَمَرْتَ بِدِي لَوْ فِينِي وَأَرْضَيْتَ بِدِي رَبَّ الْعِبَادِ ، وَقَدْ
قَالَ الْعُلَمَاءُ : لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَلَّى فِي الْحَدِّ لِلنَّفْثِيِّ ، بَلْ
لَا يَنْبَغِي أَنْ يُدَافِعَ عَنْ ذَنْبِ الْأَشِيمِ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ كَلَامَ أُمِّهِ
أَمَرَ أَنْ يَحْضَرَ التَّمْرُ وَهُوَ صَاحِبُ الْقَضَاءِ ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ وَ

لِلْجَوَائِسِ الْعَادِلِ اجْلِسَا فِي مَوْضِعِ الْحُكْمِ وَنَادِيَا فِي الْجُنْدِ صَغِيرِهِمْ
وَكَبِيرِهِمْ أَنْ يَحْضُرُوا وَيَنْظُرُوا فِي خَالِ دِمْنَةٍ وَيَتَمَتُّوا عَنْ شَأْنِهِ
وَيَحْصُوا عَنْ ذَنْبِهِ وَيُسَبِّحُوا قَوْلَهُ وَعُدُّوهُ فِي كُتُبِ الْقَضَاءِ وَارْفَعُوا
إِلَى ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا ، فَلَمَّا سَمِعَ التَّمَرُّدَ ذَلِكَ وَالْجَوَائِسُ الْعَادِلُ ،
وَكَانَ هَذَا الْجَوَائِسُ عَمَّ الْأَسَدِ فَلَا سَمْعًا وَطَاعَةً لِمَا أَمَرَ الْمَلِكُ
وَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِلَا بِمَقْضَى مَا أَمَرَهُمَا بِهِ حَتَّى إِذَا مَضَى مِنَ
الْيَوْمِ الَّذِي جَلَسُوا فِيهِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ أَمَرَ الْفَاضِي أَنْ يُؤْتِيَ دِمْنَةً
فَاتِي بِهِ فَأَوْفَقَ بَيْنَ بَدَنِهِ وَالْجَمَاعَةِ حُضُورًا ، فَلَمَّا انْتَفَرَ بِهِ
الْمَكَانَ نَادَى سَيِّدُ الْجَمْعِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَبْهَا الْجَمْعِ إِنَّكُمْ عَلِيمٌ
أَنْ سَيِّدَ السَّبَاعِ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَتْلِ شُرْبَةٍ خَائِرُ النَّفْسِ كَثِيرُ الْهَمِّ
وَالْحَزَنِ بَرَى أَنَّهُ قَدْ قَتَلَ شُرْبَةً بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَأَنَّهُ أَخَذَهُ بِكَذِبِ
دِمْنَةٍ وَنَمِيمَةٍ ، وَهَذَا الْفَاضِي قَدْ أَمَرَ أَنْ يَجْلِسَ مَجْلِسَ الْقَضَاءِ
وَيَبْتَغِيَ عَنْ شَأْنِ دِمْنَةٍ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فِي أَمْرِ دِمْنَةٍ مِنْ

١- نام شير نغش و سبجو کند ، ٢- خبر برساند (می‌رساند) ، ٣- است و ضعیف .

جَبْرًا وَشَرًّا فَلْيَقُلْ ذَلِكَ وَلَيْسَ كَلِمٌ بِهِ عَلَى رُؤُسِ الْجَمْعِ وَ
الْإِثْمَانِ لِيَكُونَ الْقَضَاءُ فِي أَمْرِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ ، فَإِذَا اسْتَوْجَبَ
الْقُلُّ قَالَتُنْتُ فِي أَمْرِهِ أَوَّلِي وَالْعَجَلَةُ مِنَ الْهَوَى وَمُنَابَعَةُ
الْأَصْحَابِ عَلَى الْبَاطِلِ ذَلِكَ ، فَعِنْدَهَا قَالِ الْفَاضِلُ : أَهَّا الْجَمْعُ
يَسْمَعُوا قَوْلَ سَيِّدِكُمْ وَلَا تَكْمُلُوا مَا عَرَفْتُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَاحْذَرُوا فِي
السَّيْرِ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ : أَمَّا أَحَدُهُنَّ وَهِيَ أَفْضَلُهُنَّ فَلَا
تُزِدُّوهُ فِعْلَهُ وَلَا تَعُدُّوهُ بَيِّنًا فَمِنْ أَكْثَرِ الْخَطَايَا قَتْلُ الْبَرِّ
الَّذِي لَا ذَنْبَ لَهُ بِالْكَذِبِ وَالنِّمَاسِ ، وَمَنْ عَلِمَ مِنْ أَمْرِ هَذَا
الْكَذَابِ الَّذِي اتَّهَمَ الْبَرَّ بِكَذِبِهِ وَنَمَاسِهِ شَيْئًا فَتَرَعَلَيْهِ
فَهُوَ شَرِّكُمْ فِي الْأَثَمِ وَالْعُقُوبَةِ ، وَالثَّانِيَةُ : إِذَا اعْتَرَفَ
الْمُذْنِبُ بِذَنْبِهِ كَانَ أَسْلَمَ لَهُ وَالْآخَرَى بِالْمَلِكِ وَجُنْدِهِ أَنْ
يَغْفُوا عَنْهُ وَيَصْفَحُوا ، وَالثَّلَاثَةُ : تَرْكُ مُرَاعَاةِ أَهْلِ الدِّينِ وَ
الْفُجُورِ وَقَطْعُ أَسْبَابِ صَلَاتِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ عَنِ الْعَاصَةِ وَالْعَامَةِ .

فَنَ عَلِمَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْخُنْأَلِ شَيْئًا فَلَبَنَ كَلِمَةً بِرِدِّهِ عَلَى رُؤُسِهِم
 الْأَشْهُارِ مِنْ حَضَرٍ لِيَكُونَ ذَلِكَ حُجَّةً عَلَيْهِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ
 مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً مِثْلَ الْجَمِّ بِالْجَائِرِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
 فَلَبَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا عَلِمَ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَجْمَعُ كَلَامَهُ
 امْكُؤْا عَنِ الْقَوْلِ ، فَقَالَ رِئْسُهُ : مَا يُنْكِيكُمْ تَكَلُّؤًا
 بِمَا عَلِمْتُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ كَلِمَةٍ جَوَابًا ، وَقَدْ قَالَتْ
 الْعُلَمَاءُ مَنْ يَتَّهَدُ بِمَا لَمْ يَرَوْهُ وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ
 الطَّبِيبَ الَّذِي قَالَ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِنِّي أَعْلَمُهُ . قَالَتْ الْجَمَاعَةُ
 كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ : قَالَ رِئْسُهُ : زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ
 الْمَدِينِ طَبِيبٌ لَهُ رِزْقٌ وَعِلْمٌ ، وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ فِيهَا يَجْرِي
 عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعَالِجَاتِ فَكَبَّرَ ذَلِكَ الطَّبِيبُ وَضَعُفَ بَصَرُهُ ،
 وَكَانَ لِمَلِكِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ابْنَةٌ قَدْ زَوَّجَهَا لِابْنِ آخٍ لَهُ
 تَقَرَّضَ لَهَا مَا يَبْرُضُ لِلْخَوَامِلِ مِنَ الْأَوْجَاعِ فَجِيَّ هَذَا الطَّبِيبُ

فَلَمَّا خَصَرَ سَالَ الْجَارِيَّةَ عَنْ وَجْعِهَا وَمَا تَجِدُ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَرَفَ
 دَائِمًا وَدَوَّاهُمَا وَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ لَجَمَعْتُ الْأَخْلَاطَ عَلَى
 مَعْرِفَتِي بِأَخْنَاسِهَا وَلَا أَتَوُّ فِي ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي وَكَانَ فِي
 الْمَدِينَةِ رَجُلٌ جَاهِلٌ قَبْلَعَهُ الْخَبْرُ فَأَنَانَاهُمْ وَادَّعَى عِلْمَ الْطِبِّ
 وَعَلَّمَهُمَّ أَنَّهُ خَيْرٌ بِمَعْرِفَتِهِ أَخْلَاطِ الْأَدْوِيَةِ وَالْعَفَاقِيرِ وَ
 غَارِفُ بَطْبَائِعِ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ وَالْمُفْرَدَةِ . فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ
 يَدْخُلَ خِزَانَةَ الْأَدْوِيَةِ فَيَأْخُذَ مِنْ أَخْلَاطِ الدَّوَاءِ حَاجَتَهُ
 فَلَمَّا دَخَلَ الْجَاهِلُ الْخِزَانَةَ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْأَدْوِيَةُ وَلَا
 يَذَرِي مَا هِيَ وَلَا لَهَ بِهَا مَعْرِفَةٌ أَخَذَ فِي جُلْدِهِ مَا أَخَذَ مِنْهَا ضَرْفَةً
 فِيهَا سُمٌّ قَاتِلٌ لَوْ فُتِيهِ وَخَلَطَهُ فِي الْأَدْوِيَةِ وَلَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَلَا
 مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ بِمُجْنِيهِ . فَلَمَّا تَمَّتْ أَخْلَاطُ الْأَدْوِيَةِ سَفَى الْجَارِيَّةُ
 مِنْهُ قَاتِلٌ لَوْ فُتِيهَا . فَلَمَّا عَرَفَ الْمَلِكُ ذَلِكَ دَعَا بِالْجَاهِلِ فَسَأَلَ
 مِنْ ذَلِكَ الدَّوَاءِ قَاتِلٌ مِنْ سَاعِيهِ . وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكُمْ هَذَا

الَّتِلَّ لِتَعْلَمُوا مَا يَدْخُلُ عَلَى الْفَائِلِ وَالْعَامِلِ مِنَ الزَّلَّةِ بِالشُّبْهِهِ
 فِي الْخُرُوجِ عَنِ الْحَدِّ فَمَنْ خَرَجَ مِنْكُمْ عَنْ حَدِّ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ
 ذَلِكَ الْجَاهِلَ وَنَفْسُهُ الْمَلُومَةُ وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ رُبَّمَا جُرِيَ الْمَكَلِمُ
 بِقَوْلِهِ ، وَالْكَلَامُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ . فَكَلِمَةُ
 سَبِّدِ الْخَنَازِيرَ لِأَدْلَالِهِ وَبَيْنَهُمْ بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ الْأَسَدِ .
 فَقَالَ : يَا أَهْلَ الشَّرَفِ مِنَ الْعُلَمَاءِ اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَعَوَا -
 يَا حُلَامِيكُمْ كَلَامِي ، فَالْعُلَمَاءُ قَالُوا فِي شَأْنِ الصَّالِحِينَ إِنَّهُمْ
 يُعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ مُعَاشِرَ ذَوِي الْأَقِيدَارِ بِحَسْنِ
 صُنْعِ اللَّهِ لَكُمْ وَتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ تَعْرِفُونَ الصَّالِحِينَ بَيْنَهُمْ
 رُصُورِهِمْ وَتَجَرُّونَ الشَّيْءَ الْكَبِيرَ بِالشَّيْءِ الصَّغِيرِ ، وَهَهُنَا
 أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ نَدُلُّ عَلَى هَذَا الشَّيْءِ دُمْنَةً وَتُخَيَّرُ عَنْ شَرِّهِ
 فَاطْلُبُوهَا عَلَى ظَاهِرِ جَمِيعِ لِسَانَيْكُمْ وَتَكُونُوا إِلَى ذَلِكَ .
 قَالَ الْفَاضِلُ لِسَبِّدِ الْخَنَازِيرَ قَدْ عَلِمْتُ وَعَلِمَ الْجَمَاعَةُ الْحَاضِرُونَ

۱- مرتبه و اندازه ۲- غزه و کرسنه ۳- محرم ۴- حکایه اربع ۵- عقلمانان ۶- علت
 و نشان ۷- مطلق دَرَام باشد .

أَنَّكَ غَارَتْ بِمَا فِي الصُّورِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّوَعُّدِ فَفَتَّرْنَا مَا نَقَوْا
وَأَطَّلَعْنَا عَلَى مَا تَرَى فِي صُورِهِ هَذِهِ الشَّيْءِ فَأَخَذَ سَيِّدُ الْخَنَازِيرِ
بِذِمَّتِهِ مِنْهُ وَقَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ كَبُّوا وَآخَبَرُوا أَنَّهُ مَنْ
كَانَتْ عَيْنُهُ الْبُشْرَى أَصْغَرَ مِنْ عَيْنِهِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَهِيَ لَا تَزَالُ تَخْلُجُ
وَكَانَ أَنْفُهُ مَائِلًا إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ، فَهُوَ شَيْءٌ خَبِيثٌ جَائِعٌ
لِلْغَيْبِ وَالْفُجُورِ . فَلَمَّا سَمِعَ ذِمَّتَهُ ذَلِكَ قَالَ وَمَا مِثْلَكَ إِلَّا
مِثْلُ رَجُلٍ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ انْظُرِي إِلَى عُرْيِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ انْظُرِي
إِلَى عُرْيِي غَيْرِكَ ، قَبْلَ لَهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ ذِمَّتُهُ:
زَعَمُوا أَنَّ مَدِينَةَ أَغَارَ عَلَيْهَا الْعَدُوُّ فَفَقَلَ وَسَبَى وَغَنِمَ وَ
انْطَلَقَ إِلَى بِلَادِهِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ جُنْدِيٍّ مِمَّا وَتَعَ فِي
قَيْمِهِ رَجُلٌ حَرَّاثٌ وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ لَهُ ، وَكَانَ هَذَا الْجُنْدِيُّ
يُسَيِّرُ إِلَيْهِمْ فِي الطَّغَامِ وَاللِّبَاسِ ، فَذَهَبَ الْحَرَّاثُ ذَاتَ يَوْمٍ
وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ يَحْطَبُونَ لِلْجُنْدِيِّ وَهُنَّ عَرَّاءٌ ، فَاصْطَابَتْ أَحَدُ

الْمَرَاتَيْنِ فِي طَرِيقِهَا خَوْفَهُ بِاللَّيْلِ قَوَّصَعْنَهَا عَلَى سَوَائِهَا ثُمَّ
قَالَتْ لَزَوْجِهَا مُثِيرَةً إِلَى ضَرْطِهَا أَلَا نَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْفَاعِلَةِ
كَيْفَ لَا نَسْتَحْيِي وَنَسْتُرْعِزُ نَفْسَهَا . قَالَ لَهَا زَوْجُهَا لَوْ بَدَأْتُ
بِالنَّظَرِ إِلَى نَفْسِكَ وَأَنَّ جِثْمَكَ كُلَّهُ عَارٍ لَمَا عَثَرْتُ صَاحِبَكَ
عِذَا هُوَ يَعْصِيهِ فِيكَ . وَشَأْنُكَ عَجَبُ إِنِّهَا الْفَذِرُ ذُو الْعَلَامَاتِ
الْفَاضِحَةِ الْفَيْحَةِ ، ثُمَّ الْعَجَبُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى طَعَامِ الْمَلِكِ قِبَالِكَ
بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ مَا يَجْسِمُكَ مِنَ الْفَذَرِ وَالْفُجِ مَعَ مَا تَعْرِفُهُ
أَنْتَ وَتَعْرِفُهُ غَيْرُكَ مِنْ عُيُوبِ نَفْسِكَ ، أَفَتَكَلَّمُ فِي النَّفْسِ الْإِجْمِ
الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَطْلَعُ عَلَى عَيْبِكَ لَكِنَّ
جَمِيعَ مَنْ حَضَرَ قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ يَحْجُزُنِي عَنْ إِظْهَارِ
مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الصَّدَاقَةِ ، فَأَمَّا إِذْ قَدْ كَذَبْتَ عَلَى رَ
بَهْتَنِي فِي وَجْهِ وَتَمَّتْ بَعْدَ أَوَّلِي قَفْلَكَ مَا قُلْتَ فِي يَسِيرِ عِلْمِ
وَعَلَى رُؤُسِ الْحَاضِرِينَ فَإِنِّي أَقْصِرُ عَلَى إِظْهَارِ مَا عَرَفْتُ مِنْ

عُيُوبِكَ وَتَعْرِفُهُ الْجَمَاعَةُ وَحَقٌّ عَلَى مَنْ عَرَفَكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ أَنْ
يَمْنَعَ الْمَلِكَ مِنْ اسْتِعَالِهِ إِيَّاكَ عَلَى طَعَامِهِ ، فَلَوْ كَلِفْتَ أَنْ
تَعْمَلَ الزَّرَاعَةَ لَكُنْتَ جَدِيرًا بِالْخِذْلَانِ فِيهَا ، قَالَا حُرِّى بَيْتَ
أَنْ لَا نَذْنُو إِلَى عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ وَأَنْ لَا تَكُونَ دَبَاغًا وَ
لَا حَاجًا مَالِيًّا فَضْلًا عَنْ خَاصِّ خِدْمَةِ الْمَلِكِ . قَالَ سَيِّدُ
الْخَزَائِرِ أَوَّلَى نَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَتَلْفَانِي بِهَذَا الْمَلْفِي . قَالَ
رِئْمَةُ : نَعَمْ وَحَقًّا قُلْتُ فِيكَ وَإِيَّاكَ آغْبَى أَهْمًا الْأَعْرَجُ الْمَكْوَرُ
الَّذِي فِي اسْنِهِ النَّاسُورُ الْأَفْدَعُ الرَّجُلِ الْمَنْفُوحُ الْبَطْنُ ، الْمُدَلَّى
الْمُصْبَنُ ، الْأَفْلَجُ التَّفْنِينُ السَّيِّئُ الْمَنْظَرُ وَالْمَجْبَرُ . فَلَمَّا قَالَ
رِئْمَةُ ذَلِكَ تَغَيَّرَ وَجْهُ سَيِّدِ الْخَزَائِرِ وَاسْتَعْبَرَ وَاسْتَحْيَى وَ
تَلَجَّجَ لِسَانُهُ وَاسْتَكَانَ وَفَرَّ نَشَاطُهُ فَقَالَ رِئْمَةُ حِينَ رَأَى
انْكِارَهُ وَبُكَاءَهُ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَطُولَ بُكَاءُكَ إِذَا أَظْلَعَ الْمَلِكُ
عَلَى قَذَرِكَ وَعُيُوبِكَ فَعَزَّكَ عَنْ طَعَامِهِ وَمَالَ بَيْتِكَ وَبَيْنَ

۱- نزدیکی نژادی ۲- ننگ ۳- کسیکه مناصب دست و پايش کج باشد ۴- مشکافه در لجه ۵- شکرش جاری شد ۶- گشت یافت ۷- سست شد ۸- دور کند ترا

خَدَمْتِهِ وَابْعَدَكَ عَنْ خَضَرِيهِ ، ثُمَّ إِنَّ شَعْمَرَ كَانَ الْأَسَدُ قَدْ
جَرَّبَهُ فَوَجَدَ فِيهِ أَمَانَةً وَصِدْقًا فَرْتَبَهُ فِي خَدَمْتِهِ وَآخَرَهُ أَنْ
يَحْفَظَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ وَيُطْلِعَهُ عَلَيْهِ ، فَفَامَ الشَّعْمَرُ قَدْ خَلَّ
عَلَى الْأَسَدِ فَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ كُلِّهِ عَلَى جَلْبَتِهِ ، فَامَرَ الْأَسَدُ
بِعِزْلِ سَيِّدِ الْخَنَازِيرِ عَنْ عَمَلِهِ وَامَرَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ وَلَا
يَرَى وَجْهَهُ وَامَرَ بِدِمْنَةٍ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الْيَبَنِ وَقَدْ مَضَى مِنَ النَّهَارِ
أَكْثَرُهُ ، وَجَمِيعُ مَا جَرَى وَقَالُوا وَقَالَ قَدْ كُيِّبَ وَخُيِّمَ عَلَيْهِ
بِحَاقِ التَّمِيرِ وَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ إِنَّ شَعْمَرَ
وُقِفَ لَهُ رَوْزِبَةٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَلْبِلَةَ إِخَاءٌ وَمَوَدَّةٌ وَ
كَانَ عِنْدَ الْأَسَدِ وَجْهًا وَعَلَيْهِ كَرَمًا ، وَاتَّفَقَ أَنَّ كَلْبِلَةَ
أَخَذَهُ الْوَجْدُ لَشَأْنًا وَحَدَّرًا عَلَى نَفْسِهِ وَأَخِيهِ فَمَرَضَ وَمَاتَ ،
فَانْطَلَقَ مَذَا الشَّعْمَرُ إِلَى دِمْنَةٍ فَأَخْبَرَهُ بِمَوْتِ كَلْبِلَةَ فَبَكَى وَ
زَنَّ وَقَالَ مَا أَضْعَفُ بِلَادُنَا بَعْدَ مُفَارَقَةِ الْأَجِ الصِّفِيِّ وَلَكِنْ

أَحْزَنَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ لَمْ يَمُتْ كَلِيلُهُ حَتَّى أَبْغَى لِي مِنْ ذَوْيِ قَرَابَتِي
أَخًا مِثْلَكَ ، فَإِنِّي قَدْ وَثِقْتُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِحْسَانِهِ إِلَيَّ
فِيمَا رَأَيْتُ مِنْ أَهْمَامِكَ بِي وَمُرَاعَاةِكَ لِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ
رَجَائِي وَرَكْبِي فِيمَا أَنَا فِيهِ ، فَأُرِيدُ مِنْ إِنْعَامِكَ أَنْ تُنْطَلِقَ إِلَيَّ
مَكَانٍ كَذَا فَنَنْظُرَ إِلَى مَا جَعَلْتَهُ أَنَا وَأَخِي يَحْمِلُنَا وَسَعِينَا وَ
مَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَتَأْتِيَنِي بِهِ ، فَفَعَلَ الشَّهْرُ مَا أَمَرَهُ بِهِ رِئْثُهُ ،
فَلَمَّا وَضَعَ الْمَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَعْطَاهُ شَطْرَهُ وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ عَلَى
الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ عَلَى الْأَسَدِ أَفْذَرُ مِنْ غَيْرِكَ فَتَفَرَّغَ لِشَأْنِي
وَاصْرِفْ أَهْمَامَكَ إِلَيَّ وَاسْمَعْ مَا أَذْكَرُ بِهِ عِنْدَ الْأَسَدِ إِذَا رَفَعَ
إِلَيْهِ مَا يَجْرِي بَيْنِي وَبَيْنَ الْخُصُومِ وَمَا يَبْدُو مِنْ أَمْرِ الْأَسَدِ فِي
حَقِّي وَمَا رَأَى مِنْ مُنَابَعَةِ الْأَسَدِ لَهَا وَخَالَفَتِهِ إِيَّاهَا فِي أَمْرِ
وَاحْفَظْ ذَلِكَ كُلَّهُ فَاخْذَ الشَّهْرُ مَا أَعْطَاهُ رِئْثُهُ وَانْصَرَفَ
عَنْهُ عَلَى هَذَا الْعَهْدِ فَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَوَضَعَ الْمَالَ فِيهِ

قَالَ إِنَّ الْأَسَدَ بَكَرَ مِنَ الْغَدِ فَجَلَسَ حَتَّى إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ
 سَاعَتَانِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي الدُّخُولِ فَإِذِنْ لَهُمْ
 فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَوَضَعُوا الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا عَرَفَ
 قَوْلَهُمْ وَقَوْلَ رِئْمَةَ دَعَا بِأُمِّهِ فَقَرَأَ عَلَيْهَا ذَلِكَ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ
 مَا فِي الْكِتَابِ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا إِنَّ أَنَا أَغْلَطْتُ فِي الْقَوْلِ
 فَلَا تَلُمْنِي فَإِنَّكَ لَنْ تَعْرِفَ ضَرَرَكَ مِنْ نَفْعِكَ . أَلَيْسَ هَذَا بِمَا
 كُنْتُ أَتَاهُكَ عَنْ سَمَاعِهِ لِأَنَّهُ كَلَامُ هَذَا الْمُجْرِمِ الْمُسِيءِ إِلَيْنَا
 الْغَادِرِ يَذَمُّنَا ، ثُمَّ إِنَّهَا خَرَجَتْ مُغَضِبَةً وَذَلِكَ بِعَيْنِ
 الشَّعْرِ الَّذِي آخَاهُ رِئْمَةُ وَسَمِعِهِ فَخَرَجَ فِي إِثْرِهَا
 مُرِعًا حَتَّى أَتَتْ رِئْمَةَ فَخَذَّ ثَوْبَهُ بِالْحَدِيثِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ إِذْ جَاءَ
 نَفِيجٌ^١ فَأَنْطَلَقَ بِرِئْمَةَ إِلَى الْمَجْمَعِ عِنْدَ الْفَاضِي فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ^٢
 الْفَاضِي اسْتَفْخَحَ سَبْدُ الْمَجْلِسِ فَقَالَ بِأَدْرِمَةَ قَدْ أَنْبَأَنِي عَنْ خَيْرِكَ
 الْأَمِينُ الصَّادِقُ وَلَيْسَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْصَرَ عَنْ شَأْنِكَ أَكْثَرَ مِنْ

١- مبعثر ٢- درشتی کردم ٣- دنبال ٤- مرتب پیک = قاصد ٥- شروع و آغاز کرد

هَذَا لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا سَبِيًّا وَ
مُصَدِّقًا لِلْآخِرَةِ لِأَنَّهَا دَارُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الدَّالِّينَ عَلَى
الْخَيْرِ الْهَادِينَ إِلَى الْجَنَّةِ الدَّاعِينَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ
ثَبَتَ شَأْنُكَ عِنْدَنَا وَآخِرُ مَا عَنَّا مِنْ وَثِقْنَا بِقَوْلِهِ ، إِلَّا أَنْ
سَيِّدَنَا أَمَرَنَا بِالْعَوْدِ إِلَى أَمْرِكَ وَالْفَحْصِ عَنْ شَأْنِكَ وَإِنْ كَانَ
عِنْدَنَا ظَاهِرًا بَيِّنًا . قَالَ دِمْنَةُ أَرَاكَ أَهْبَا الْفَاضِي لَمْ تَعُودَ اللَّهُ
فِي الْفَضَاءِ ، وَلَيْسَ فِي عَدْلِ الْمُلُوكِ دَفْعُ الْمَظْلُومِينَ وَمَنْ لَا
ذَنْبَ لَهُ إِلَى فَاضٍ غَيْرِ عَادِلٍ بَلِ الْمُخَاصِمَةُ لَهُمْ وَاللَّهُ وَدَّ عَنْ
خُوفِهِمْ ، فَكَيْفَ رَأَى أَنْ أُقْتَلَ وَلَمْ أُخَاصِمْ وَتُعْجَلْ ذَلِكَ
مُؤَافَقَةً لِهَوَاكَ وَلَمْ تَمُضْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَلَكِنْ صَدَّقَ اللَّهُ
قَالَ إِنَّ الَّذِي نَعُودَ عَمَلِ الْبِرِّ هَبْنِ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَإِنْ اخْتَرَهُ
بِهِ . قَالَ الْفَاضِي : إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْفَاضِي الْعَدْلَ
يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ عَمَلِ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيئِ لِيُجَازِيَ الْمُحْسِنَ بِخَيْرٍ

وَالْمُيِّ بِإِسَانِهِ ، فَإِذَا ذَهَبَ إِلَى هَذَا أَزْدَادَ الْمُحْسِنُونَ حِرْصًا
عَلَى الْأَخَانِ وَالْمُسِيئُونَ اجْتِنَابًا لِلذُّوبِ ، وَالرَّأْيُ لَكَ بِأَنَّ
دِمْنَهُ أَنْ تَنْظُرَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ وَتَعْرِفَ بِدَنْبِكَ ، وَتُقَرِّبَهُ
وَتُؤَبِّ ، فَأَجَابَهُ دِمْنُهُ إِنَّ صَالِحِي الْفَضَاءِ لَا يَقْطَعُونَ بِالظَّنِّ
وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ إِلَّا فِي الْخَاصَّةِ وَلَا فِي الْعَامَّةِ لِيَعْلَمَهُمُ أَنَّ الظَّنَّ
لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، وَأَنْتُمْ إِنْ ظَنَنْتُمْ أَنِّي مُجْرِمٌ فِيهَا فَعَلْتُ فَإِنِّي
أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكُمْ وَعَلَيَّ بِنَفْسِي بَيِّنٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَعَلَيْكُمْ بِ
غَايَةِ الشَّكِّ ، وَإِنَّمَا قُبِحَ أَمْرِي عِنْدَكُمْ أَنِّي سَعَيْتُ بِغَيْرِي فَمَا عِنْدُكُمْ
عِنْدَكُمْ إِذَا سَعَيْتُ بِنَفْسِي كَاذِبًا عَلَيْهَا فَاسْلُتْهَا إِلَى الْفَلِّ وَ-
الْعَطَبِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَنِّي بِبِرَائَتِي وَسَلَامَتِي مِمَّا قُرِفْتُ بِهِ وَنَفْسِي
أَعْظَمُ الْأَنْفُسِ عَلَى حُرْمَةٍ وَأَوْجِبُهَا حَقًّا ، فَلَوْ فَعَلْتُ هَذَا بِأَنْتُمْ
وَأَذْنَاكُمْ لَمَا وَسِعَتْنِي فِي دِينِي وَلَا حَسَنٌ لِي فِي مُرُودَتِي وَلَا حَقٌّ لِي أَنْ
أَفْعَلَهُ فَكَيْفَ أَفْعَلَهُ بِنَفْسِي ، فَكَفْتُ^٣ أَبْنَاءَ الْفَاضِي عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ

فَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ مِنْكَ نَصِيحَةٌ فَقَدْ أَخْطَأْتَ مَوْضِعَهَا ، وَإِنْ
كَانَتْ خَدِيعَةً فَإِنَّ أَفْجَعَ الْخِدَاعِ مَا نَظَرْتَهُ وَعَرَفْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
مَعَ أَنَّ الْخِدَاعَ وَالْمَكْرَ لَبَنَانِ أَعْمَالِ صَالِحِي الْفَضَاءِ وَلَا
يُثَابُ الْوَلَاةُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ مِمَّا يَنْجِذُهُ الْجَهْلُ وَالْأَشْرَارُ
سُنَّةً يَقْتَدُونَ بِهَا لِأَنَّ أُمُورَ الْفَضَاءِ بِأَحَدٍ بِصَوَابِهَا أَهْلُ
الصَّوَابِ ، وَيَخْطِئُهَا أَهْلُ الْخَطَا وَالْبَاطِلِ وَالْقَلِيلُ الْوَرَعَ وَأَنَا
خَائِفٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَاضِي مِنْ مَقَالَتِكَ هَذِهِ اعْظَمَ الرِّزَايَا
الْبَلَاءُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِ الْمَلِكِ
وَالْجُنْدِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فَاضِلًا فِي رَأْيِكَ مُفِيعًا فِي عَدْلِكَ
مَرْضِيًّا فِي حُكْمِكَ وَعَفَائِكَ وَفَضْلِكَ ، وَإِنَّمَا الْبَلَاءُ كَيْفَ
أُنْشِئَ ذَلِكَ فِي أَمْرِي أَوْ مَا بَلَغَكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ قَالُوا مِنْ
أَدْنَى عِلْمٍ مَا لَا يَعْلَمُ وَشَهِدَ عَلَى النَّبِيِّ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ الْبَارِئِينَ
الْقَادِرِينَ زَوْجَهُ مَوْلَاهُ . قَالَ الْفَاضِي وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ . قَالَ

وَمَنْهُ : زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَذِينِ رَجُلٌ مِنَ الْمَرَاذِيذِ مَذْكُورٌ
وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ وَعَفَافٍ وَكَانَ لِلرَّجُلِ بَارِزٌ بِأَرْفَاقِهِ
خَيْرٌ بِعِلَاجِ الْبَرَاذِ وَسِيَّاسَتِهَا وَكَانَ هَذَا الْبَارِزُ بَارِزٌ عِنْدَ هَذَا
الرَّجُلِ بِمَا كَانَ خَلِيلٌ يَحِبُّ إِنَّهُ أَدْخَلَهُ دَارَهُ وَأَحْبَبَهُ مَعَ حَرَمِهِ
فَاتَّفَقَا أَنَّ الْبَارِزَ بَارِزٌ رَاوَدَ زَوْجَتَهُ مَوْلَاهُ عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ وَ
تَنَطَّطَ لِذَلِكَ وَتَمَعَّرَ وَجْهَهَا وَاحْرَنَ نَجَلًا وَزَادَ امْتِنَاعُهَا
عَلَيْهِ وَحَرَصَ عَلَيْهَا كُلَّ الْحِرْصِ وَعَمِلَ الْجَهْلَةَ فِي بُلُوغِ غَرَضِهِ
مِنْهَا وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَبْوَابُ الْجَهْلِ فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى الصَّهْدِ عَلَى
عَادَتِهِ فَاصْطَابَ فَرَحِي بَيْغَاءَ فَأَخَذَهُمَا وَجَاءَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ
فَلَمَّا كَبُرَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَجَعَلَهُمَا فِي قَفَصَيْنِ وَعَلَّمَ أَحَدَهُمَا أَنْ
يَقُولَ رَأَيْتُ مِنْ مَوْلَانِي مَا يُجْلِي بِالْعَفَافِ ، وَعَلَّمَ الْآخَرَ أَنْ يَقُولَ
أَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئًا . ثُمَّ أَدَبَهُمَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَاهُ وَحَدَّثَاهُ
فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ الَّذِي أَرَادَ مِنْهُمَا حَمَلَهُمَا إِلَى اسْتِنَافِهِ

فَلَمَّا رَأَوْهُمَا اتَّخَذَهُمَا وَنَظَفَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاطْرَبَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ
مَا يَقُولَانِ لِأَنَّ الْبَارِزَارَ كَانَ قَدْ عَلَّمَهُمَا بِلُغَةِ الْبَلَحِيِّينَ ،
وَلِأَنَّ الْمَرْزُبَانَ أُعْجِبَ مِنْهُمَا اتَّخَذَهُمَا شَدِيدًا وَحَطَّى الْبَارِزَارُ عِنْدَهُ
بَيْنَ لِكَ خُطْوَةٍ كَرِيمَةٍ فَأَمَرَ امْرَأَتَهُ بِالْأَخْبَاطِ عَلَيْهِمَا وَالْمُرَاعَاةِ
لَهُمَا فَفَعَلَتْ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ بَعْدَ مُدَّةٍ قَدِيمَةٍ عَلَى
الرَّجُلِ قَوْمٌ مِنْ عُظَمَاءِ بَلْجِ فَنَاقَوْا لَهُمْ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَجَمَعَ
مِنْ أَصْنَافِ الْفَوَاكِهِ وَالتَّحْفِ شَيْئًا كَثِيرًا وَحَضَرَ الْقَوْمُ ، فَلَمَّا
فَرَّغُوا مِنَ الطَّعَامِ وَشَرَعُوا فِي الْحَدِيثِ أَشَارَ الْمَرْزُبَانُ إِلَى
الْبَارِزَارِ أَنْ بَأْتِي بِالْبَيْغَاتَيْنِ فَاخْضَرُّهُمَا فَلَمَّا وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
صَاحَبَانِمَا كَانَا عَلَيْنَاهُ فَعَرَفَتْ أُولَئِكَ الْعُظَمَاءُ مَا قَالَا فَفَظَرَّ
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَنَكَّوْا رُؤُسَهُمْ جَاءً وَخَجَلًا فَسَأَلَهُمُ الرَّجُلُ عَمَّا
يَقُولَانِ فَاذْكُرُوا أَنْ يَقُولُوا مَا قَالَا فَالْحَ عَلَيْهِمُ وَأَكْثَرَ السُّؤَالِ
عَمَّا قَالَا ، فَقَالُوا إِنَّمَا يَقُولَانِ كَذَا وَكَذَا وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ نَأْكُلَ

مِنْ بَيْتٍ يُعْمَلُ فِيهِ الْفُجُورُ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ سَأَلَهُمُ الرَّجُلُ
 أَنْ يُكَلِّمُوهُمَا بِلِسَانِ الْبَلِيَّةِ يُغَيِّرُ مَا نَطَقْنَا بِهِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمْ
 يَجِدُوهُمَا نَعْرِفَانِ غَيْرَ مَا تَكَلَّمْنَا بِهِ وَبَانَ لَهُمْ وَلِلْجَمَاعَةِ
 حَصَانَةُ الْمَرْأَةِ وَبَرَاءَتُهَا إِذَا رُمِيَ بِهِ وَوَضَحَ كَذِبُ الْبَازِيَارِ
 فَأَمَرَ بِالْبَازِيَارِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ وَكَانَ عَلَى يَدَيْهِ بَازٌ أَشْهَبُ
 فَصَاحَتْ بِهِ امْرَأَةُ الْمَرْذُوبَانِ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ : أَيُّهَا الْعَدُوُّ لِنَفْسِي
 أَنْتَ وَأَبْنِي عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَعَلِمْتَ بِهِ الْبَغَائِيْنِ ؟ قَالَ نَعَمْ
 أَنَا رَأَيْتُكَ عَلَى مِثْلِ مَا تَقُولَانِ ، قَوَّيْتُ الْبَازِي إِلَى وَجْهِهِ
 فَفَقَأَ عَيْنَهُ بِخَنَابِلِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بِحَيٍّ أَصَابَكَ هَذَا إِنَّهُ
 جَزَاءُ مَنْ اتَّكَفَى لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لِقَاءَ دَيْكَ بِمَا لَمْ تَرَهُ عَيْنُكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ
 لَكَ هَذَا الْمَثَلَ أَيُّهَا الْفَاضِي لِتَرُدَّ عَلَيَّ بِوَحَامَةٍ عَاقِبَةٍ
 إِلَهُمَا دُفَّ بِالْكَذِبِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْفَاضِي ذَلِكَ
 مِنْ لَفِظِ دِمْنَةٍ هَضَّ مَرَفَعَهُ إِلَى الْأَسَدِ عَلَى وَجْهِهِ فَظَرَ فِيهِ

الأسد ثم دعا أمه فعرضه عليها فقالت حينئذ برئت كلام
 دمنه للأسد لقد صار أهماي بما أخوف من أحيال دمنه لك
 يكره ودهائه حتى يقتلك أو يفيد عليك أمرك أعظم من
 أهماي بما سلف من ذنبه إليك في الغش والتعايه حتى قتل
 صديقك بغير ذنب ، فوقع قوطها في فيه فقال لها أخبريني
 عن الذي أخبرك عن دمنه بما أخبرك فكون حجة لي في قتل
 دمنه . قال لا كرهه أن أفتي سراً من استكتمه ، قال
 بهنئي سروري يقتل دمنه إذا تذكرت أني استطهرت
 عليه بركوب ما هت عنه العلماء من كيف التبرول كني
 الطالب الذي استودع عنه أن يحاللي من ذكره لك وبقوم هو بعلم
 وما سمع منه ، ثم انصرفت وأرسلت إلى النمر وذكرك له ما
 يجرى عليه من التزيين للأسد وحسن معاونته على الحق وإخراج
 نفسه من الشهادة التي لا يكتنها مثله مع ما يجرى عليه من نصير
 المظلومين وتثبيت حجة الحق في الجاه والمأيا ، فإن العلماء

قَدْ قَالَتُ مَنْ كَمْ حُجَّةٍ مِثِّي أَخْطَأَ حُجَّتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَمْ يَنْزَلْ
 بِهِ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ فَشَهِدَ عِنْدَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ إِقْرَارِهِ مِنْهُ
 فَلَمَّا شَهِدَ التَّمَرُّدَ بِذَلِكَ أَرْسَلَ الْفَهْدُ الْمَسْجُونُ الَّذِي سَمِعَ إِقْرَارَ
 دِمْنَةَ وَحِظَتَهُ إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِي شَهَادَةً فَأَخْرَجُوهُ
 فَشَهِدَ عَلَى دِمْنَةَ بِمَا سَمِعَ مِنْ إِقْرَارِهِ ، فَقَالَ لَهَا الْأَسَدُ مَا
 مَنَعَكَ كَمَا أَنَّ تَقُومَانِ بِشَهَادَتَيْكُمَا وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَمْرَنَا وَاهْتِمَامَنَا
 بِالْفَحِصِ عَنْ أَمْرِ دِمْنَةَ ، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ شَهَادَةَ
 الْوَاحِدِ لَا تُوجِبُ حُكْمًا فَكَّرْنَا التَّعَرُّضَ لِغَيْرِهَا بِمَضَى بِرِ الْحُكْمِ
 حَتَّى إِذَا شَهِدَ أَحَدُنَا فَأَمَّا الْآخَرُ بِشَهَادَتِهِ فَقَبِلَ الْأَسَدُ قَوْلَهُمَا
 وَأَمَرَ بِدِمْنَةَ أَنْ يُقْتَلَ فِي حَبِيرٍ فَقِيلَ أَشْنَعُ قَتْلُهُ . فَمَنْ نَظَرَ
 فِي هَذَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَرَادَ مَنْفَعَةً نَفْسِهِ بِضَرِّ غَيْرِهِ بِالْخِلَابَةِ وَ
 الْمَكْرِ فَإِنَّهُ سَيُجْزَى عَلَى خِلَابَتِهِ وَمَكْرِهِ .

— بَابُ الْحِمَامَةِ الْمُطَوَّفَةِ . — قَالَ دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِبَيْدَبَا
 الْفِيلَسُوفِ : قَدْ سَمِعْتُ مَثَلَ الْمَخَابِتَيْنِ كَيْفَ قَطَعَ بَيْنَهُمَا الْكَدُورُ

وَالِی مَا ذَا صَارَ غَافِبُهُ آمِرُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِحَدِثِیْ إِنْ رَأَيْتَ عَنْ
 إِخْوَانِ الصَّفَاءِ كَيْفَ يُبَدِّلُ تَوَاصُلُهُمْ وَیَتَمَتَّعُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ،
 قَالَ الْفَیْلُوفُ : إِنْ الْعَاقِلَ لَا یُعَدِّلُ بِالْإِخْوَانِ شَبَابًا ، فَلَا إِخْوَانُ
 هُمْ الْإِخْوَانُ عَلَى التَّحْرِیْکِ وَالْمَوَاسُونَ عِنْدَ مَا یَنْبُؤُ مِنَ الْمَكْرُوهِ ،
 وَمِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ مَثَلُ الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّفَةِ وَالْجُرْذِ وَالظَّبْيِ وَالْغُرَابِ ،
 قَالَ الْمَلِکُ وَکَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ یَبْدَأُ : زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ
 سَکَاوَنْدَجِینَ عِنْدَ مَدِیْنَةِ دَاهِرٍ مَکَانٌ کَثِیرُ الصَّیْدِ یَنْسَابُ
 الصَّیَادُونَ ، وَكَانَ فِی ذَلِكَ الْمَکَانِ شَجَرَةٌ کَثِیرَةُ الْأَغْصَانِ
 مُلَفَّهٌ الْوَرَقِ فِیْهَا وَکَرُ غُرَابٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ یَوْمٍ سَاطِئًا فِی
 وَکَرِهِ إِذْ بَصُرَ بِصَّیَادٍ فِیهِ الْمَنْظَرِ سَیِّئِ الْخَلْقِ عَلَى غَیْفِهِ شَبَکَةً
 وَفِی يَدِهِ عَصَا مُفْبِلًا لَمْخَا الشَّجَرَةِ فَذُعِرَ مِنْهُ الْغُرَابُ وَقَالَ لَقَدْ
 سَأَنَ هَذَا الرَّجُلَ إِلَى هَذَا الْمَکَانِ إِمَّا حَبْنِي وَإِمَّا حَبْنِ غَمْرِي -
 فَلَا تُبْتَنِّ مَکَانِي حَتَّى أَنْظَرَ مَا ذَا بَصُغُ ثُمَّ إِنَّ الصَّیَادَ نَصَبَ

۱- برابر بکشد ۲- فرد و بیاید و نازل می‌شود ۳- کبر و غرور دار ۴- موش ۵- آه ۶- آهسته

۷- دوش ۸- زبید ۹- رانده است ۱۰- هلاکت من

شَبَكَةُ وَنَشَرَ عَلَيْهَا الْحَبَّ وَكَمَّنَ قَرِيبًا مِنْهَا فَلَمْ تَلَيْتْ إِلَّا
فَلِيلًا حَتَّى مَرَّتْ بِهِ حَامَةٌ يُقَالُ لَهَا الْمُطَوَّفَةُ وَكَانَتْ سَيِّدَةَ الْحَمَامِ
وَمَعَهَا حَامٌ كَثِيرٌ فَمِيتَ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَنِ الشَّرَكِ فَوَقَعْنَ فِي الْحَبِّ
بَلَقَطْنَهُ فَعَلِقْنَ فِي الشَّبَكَةِ كُلُّهُنَّ وَأَقْبَلَ الصَّبَادُ فَرِحًا مَسْرُورًا
فَجَعَلَ كُلُّ حَامَةٍ تَضْطَرِبُ فِي جِبَالِهَا وَلَتَلْمِزُ الْخَلَاصَ لِنَفْسِهَا
قَالَتِ الْمُطَوَّفَةُ لَا تَحَازِلْنِي فِي الْمُعَاجِزَةِ وَلَا تَكُنْ نَفْسُ أَحَدٍ أَكُنْ
أَمَمَ الْبَهَامِ مِنْ نَفْسِ صَاحِبِهَا ، وَلَكِنْ نَتَعَادُنْ جَمِيعًا وَنَبْظُرْ كَطَائِرٍ وَاحِدٍ
فَيَجُوبُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، فَجَمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ وَوَتَّنَ وَتَبَةً وَاحِدَةً
فَعَلِقْنَ الشَّبَكَةَ جَمِيعُهُنَّ يَتَعَاوَنُهُنَّ وَعَلَوْنَ بِهَا فِي الْجَوِّ ، وَلَمْ
يَقْطَعْ الصَّبَادُ رِجَاءَهُ مِنْهُنَّ وَظَنَّ أَنَّهُنَّ لَا يُجَاوِزْنَ إِلَّا قَرِيبًا
وَيَقَعْنَ فَقَالَ الْغُرَابُ لَا تَبْعَهُنَّ وَانْظُرْ مَا يَكُونُ مِنْهُنَّ فَالْتَفَتَ
الْمُطَوَّفَةُ فَرَأَى الصَّبَادَ يَبْعُهُنَّ فَقَالَتْ لِلْحَمَامِ هَذَا الصَّبَادُ
جِدُّ فِي طَلِكُنَّ فَإِنْ تَحْنُ أَخَذْنَا فِي الْقَضَاءِ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ أَمْرُنَا

وَلَمْ يَزَلْ يَنْبَعُنَا ، وَإِنْ نَحْنُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْعُثْرَانِ خَفِيَ عَلَيْهِ
 أَمْرُنَا وَانْصَرَفَ ، وَمِمَّا كَانَ كَذَا جُرْدٌ هُوَ لِي أَخٌ فَلَوِ انْتَهَبْنَا إِلَيْهِ
 قَطَعَ عَنَّا هَذَا الشَّرَكَ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ وَإِيسَ الصَّبَادُ مِنْهُمْ وَانْصَرَفَ
 وَبَعَثَ الْغُرَابُ فَلَمَّا انْتَهَبَ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَةُ إِلَى الْجُرْدِ أَمَرَتْ
 الْحَمَامَةَ أَنْ يَنْفُطْنَ فَوْقَهُ وَكَانَ لِلْجُرْدِ مِائَةُ جُحْرِ لِلْحَمَامَةِ ، فَنَادَتْهُ
 الْمُطَوَّقَةُ بِاسْمِهِ وَكَانَ اسْمُهُ زَيْرُكَ فَاجَابَهَا الْجُرْدُ مِنْ جُحْرِهِ مَنْ
 أَنْتِ قَالَتْ أَنَا خَلِيلَتُكَ الْمُطَوَّقَةُ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا الْجُرْدُ بَعِي فَقَالَ
 لَهَا مَا أَوْفَعَكَ فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ قَالَتْ لَهُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْجَبَرِ
 الشَّرِيفُ إِلَّا وَهُوَ مُقَدَّرٌ عَلَى مَنْ نُصِيبُهُ الْمَقَادِيرُ وَهِيَ الْغِي
 أَوْفَعَتْنِي فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ ، فَقَدْ لَا يَمْنَعُ مِنَ الْقَدَرِ مَنْ هُوَ
 أَقْوَى مِنِّي وَأَعْظَمُ أَمْرًا ، وَقَدْ تَنَكَّفَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِذَا
 قَضَى ذَلِكَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ إِنَّ الْجُرْدَ أَخَذَ فِي قَرْضِ الْعَقْدِ الَّذِي
 فِيهِ الْمُطَوَّقَةُ فَقَالَتْ لَهُ الْمُطَوَّقَةُ ابْدَأْ بِقَطْعِ عَقْدِ بَارِ الْحَمَامِ

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى عَقْدِي ، فَأَعَادْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِرَارًا وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَكَثُرَتْ قَالَهَا لَهَا لَقَدْ كَرِهْتُ الْقَوْلَ عَلَى كَأَنَّكَ لَبَسَ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةً وَلَا لَكَ عَلَيْهَا شَفَعَةٌ وَلَا تَرْعَيْنَهَا حَقًّا . قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ
 إِنْ أَنْتَ بَدَأْتَ بِقَطْعِ عَقْدِي أَنْ يَمْلَأَ وَتَكْسَلَ عَنْ قَطْعِ مَا بَيْنِي
 وَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْ بَدَأْتَ هُنَّ قَبْلِي وَكُنْتُ أَنَا الْأَخِيرَةَ لَمْ تَرْضَ
 وَإِنْ أَدْرَكَكَ الْفُجُورُ أَنْ أَبْقِيَ فِي الشَّرِكِ قَالَ الْجَرْدُ هَذَا مِمَّا
 يَزِيدُ الرَّغْبَةَ فِيكَ وَالْمَوَدَّةَ لَكَ ، ثُمَّ إِنَّ الْجَرْدَ أَخَذَ فِي قَرْضِ
 الشَّبَكَةِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا ، فَأَنْظَلَفَ الْمُطَوِّفَةَ وَحَامُهَا مَعَهَا
 فَلَمَّا رَأَى الْغُرَابُ صُنْعَ الْجَرْدِ رَغِبَ فِي مُصَادَقَتِهِ فَجَاءَ وَنَادَاهُ
 بِاسْمِهِ فَأَخْرَجَ الْجَرْدُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ إِنِّي
 أُرِيدُ مُصَادَقَتَكَ . قَالَ الْجَرْدُ لَبَسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَوَاصُلٌ
 وَلِنَّمَا الْعَافِلُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ مَا يَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَتْرَكَ

الْيَاسَ مَا لَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ ، فَأَنْتَ إِلَّا أَكَلْهُ وَآنَا طَعَامُكَ .
 قَالَ الْغَرَابُ إِنَّ أَكْلِي إِيَّاكَ وَإِنْ كُنْتُ لِي طَعَامًا مِمَّا لَا يُغْنِي
 عَنِّي شَيْئًا وَإِنَّ مَوَدَّتَكَ النَّسُ لِي مِمَّا ذَكَرْتُ ، وَلَسْتُ بِحَفِيظٍ
 إِذَا جِئْتُ أَطْلُبُ مَوَدَّتَكَ أَنْ تُرَدِّدَنِي خَائِبًا ، فَإِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ
 لِي مِنْكَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ مَا رَغِبْتَنِي فِيكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَلْتَمِسُ
 إِنْظَاهَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَحْفَى فِضْلُهُ وَإِنْ هُوَ أَخْفَاهُ كَالْمَلِكِ
 الَّذِي يُكْسِمُ لَمْ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنَ النَّشْرِ الطَّيِّبِ وَالْأَرْجِ الْفَائِضِ
 ثُمَّ قَالَ الْجُرُزُ إِنَّ أَشَدَّ الْعَدَاوَةِ عَدَاوَةُ الْجَوْهَرِ وَهِيَ
 عَدَاوَتَانِ مِنْهَا مَا هُوَ مُتَكَافٍ كَعَدَاوَةِ الْفِيلِ وَالْأَسَدِ ،
 فَإِنَّهُ رُبَّمَا قَتَلَ الْأَسَدُ الْفِيلَ أَوِ الْفِيلُ الْأَسَدَ ، وَمِنْهَا مَا قُوَّةُ
 مِنْ أَحَدِ الْجَانَيْنِ عَلَى الْآخَرِ كَعَدَاوَةِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ التَّيْئُورِ وَ
 بَيْنَكَ وَبَيْنِي ، فَإِنَّ الْعَدَاوَةَ الَّتِي بَيْنَنَا لَيْسَتْ تَضُرُّكَ وَإِنَّمَا
 ضَرُّهَا عَائِدٌ عَلَيَّ ، فَإِنَّ الْمَاءَ لَوْ أُطِيلَ إِسْتِخَانُهُ لَمْ يَمْنَعْهُ

ذَلِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّارِ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا . وَإِنَّمَا مُصَاحِبُ الْعَدُوِّ
وَمُصَاحِبُهُ كَصَاحِبِ الْحَبَّةِ يَجْلُهَا فِي كَيْهِ وَالْعَاقِلُ لَا يَتَنَانِي
إِلَى الْعَدُوِّ الْأَرِيبِ . قَالَ الْغَرَابُ قَدْ فِهِمْتُ مَا تَقُولُ وَأَنْتَ
خَلِيقٌ أَنْ تَأْخُذَ بِفَضْلِ خَلِيفَتِكَ وَتَعْرِفَ صِدْقَ مَقَالِي وَلَا
تُصِيبَ عَلَى الْأَمْرِ يَقُولُكَ لَيْسَ إِلَى التَّوَاصِلِ يَتَنَاسِيلُ، فَإِنَّ
الْعُقَلَاءَ الْكِرَامَ لَا يَتَّبِعُونَ عَلَى مَعْرُوفٍ جَزَاءً وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَ
الصَّالِحِينَ سَرِيعٌ إِتِّصَالُهَا بِطَيِّئٍ انْفِطَاعُهَا ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ
الْكُوزِ مِنَ الذَّهَبِ بِطَيِّئٍ الْأَنْكِسَارِ سَرِيعٌ الْأَعَادَةُ هَبْنِ الْأَصْلَاجَ
إِنْ أَصَابَهُ ثَلَمٌ أَوْ كَثُرَ . وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ سَرِيعٌ انْفِطَاعُهَا
بِطَيِّئٍ إِتِّصَالُهَا وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الْكُوزِ مِنَ الْفَخَّارِ سَرِيعٌ الْأَنْكِسَارُ
يَنْكَسِرُ مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ وَلَا وَضَلَ لَهُ أَبَدًا ، وَالْكَرِيمُ يَبُودُ الْكَرِيمُ
وَاللَّيِّمُ لَا يَبُودُ أَحَدًا إِلَّا عَنِ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ ، وَأَنَا إِلَى
وَدِّكَ وَمَعْرِوْفِكَ مُنْجَاجٌ لِأَنَّكَ كَرِيمٌ ، وَأَنَا مُلَازِمٌ لِيَا بَلَدِ

غَيْرُ ذَاتٍ طَعَامًا حَتَّى تُؤَاخِجَنِي . قَالَ الْجَرْدُ قَدْ قَبِلْتُ إِخَاؤَكَ
فَإِنِّي لَمْ أَرُدُّ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ قَطُّ . وَإِنَّمَا بَدَأْتُكَ بِمَا بَدَأْتُكَ
بِهِ إِرَادَةً التَّوَقُّي لِنَفْسِي فَإِنْ أَنتَ غَدَرْتَ بِي لَمْ نَقُلْ إِنِّي
وَجَدْتُ الْجَرْدَ سَرِيعَ الْأُنْحِدَاعِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بُحْرٍ فَوَقَفَ عِنْدَ
الْبَابِ . فَقَالَ لَهُ الْغُرَابُ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيَّ وَالْأَسْتِئْذَانِ
بِي أَوْ بِي نَفْسِكَ بَعْدُ مِنِّي رَيْبٌ . قَالَ الْجَرْدُ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا
يَتَعَاطَوْنَ فِيهَا بَيْنَهُمْ أَمْرَيْنِ وَهُوَ أَصْلَوْنَ عَلَيْهِمَا وَهُمَا ذَاتُ
النَّفْسِ وَذَاتُ الْبَدَنِ ، فَأَلْبَسَا دِلُونِ ذَاتِ النَّفْسِ هُمُ الْأَصْفِيَاءُ
وَأَمَّا الْمُنْبَازِلُونَ ذَاتِ الْبَدَنِ فَهُمْ الْمُتَعَاوِنُونَ الدِّينَ بِلَمَسِ
بَعْضُهُمُ الْأَنْتِفَاعَ بَعْضٍ ، وَمَنْ كَانَ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ لِبَعْضِ مَنَافِعِ
الدُّنْيَا فَإِنَّمَا مَثَلُهُ فِيهَا يَبْدُلُ وَيُعْطَى كَشَلِ الصَّبَّارِ وَالْفَائِئِ
الْحَبِّ لِلطَّيْرِ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْعَ الطَّيْرِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ نَفْعَ نَفْسِهِ
فَتَعَاطَى ذَاتِ النَّفْسِ أَفْضَلُ مِنْ تَعَاطَى ذَاتِ الْبَدَنِ ، وَإِنِّي وَثِيقٌ

مِنْكَ بَيِّنَاتٌ نَفْسِكَ وَمَتَّحْتُكَ مِنْ نَفْسِي مِثْلَ ذَلِكَ . وَلَيْسَ
بِمَنْعَنِ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكَ سَوْطُ ظَنِّ بِكَ وَلَكِنْ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ
لَكَ أَخْبَابًا جَوْهَرُهُمْ كَجَوْهَرِكَ وَلَيْسَ رَأْيُهُمْ فِي كَرِّ أَيْدِيكَ
قَالَ الْغُرَابُ . إِنَّ مِنْ عِلَامَةِ الصَّادِقِينَ أَنْ يَكُونَ لِصَدِيقٍ
صَدِيقٍ صَدِيقًا وَلِعَدُوٍّ صَدِيقٌ عَدُوًّا وَلَيْسَ لِي بِصَاحِبٍ
وَلَا صَدِيقٍ مَنْ لَا يَكُونُ لَكَ حَبِيبًا ، وَإِنَّهُ هُوَ عَلَى فِطْرَتِهِ
مَنْ كَانَ كَذَلِكَ مِنْ جَوْهَرِي . ثُمَّ إِنَّ الْجُرْزَ خَرَجَ إِلَى الْغُرَابِ
فَمُضَاهَا وَنَصَافَهَا وَأَنَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ حَتَّى إِذَا
مَضَتْ لَهُمْ آيَاتُ قَالَ الْغُرَابُ لِلْجُرْزِ إِنَّ جُحْرَكَ قَرِيبٌ مِنْ طَرَفِي
النَّاسِ وَأَخَافُ أَنْ يَرْمِيَكَ بَعْضُ الصَّبَّانِ بِحَجَرٍ ، وَلِي
مَكَانٌ فِي غُرْلَةٍ وَلِي فِيهِ صَدِيقٌ مِنَ السَّلَاحِ وَهُوَ مُخَصَّبٌ
السَّمَكِ وَنَحْنُ وَاجِدُونَ هُنَاكَ مَا نَأْكُلُ فَأُرِيدُ أَنْ
أُلْقِيَ بِكَ إِلَى هُنَاكَ لِتَعِيشَ آمِنِينَ . قَالَ الْجُرْزُ : إِنَّ لِي

أَخْبَارًا وَفِصَصًا سَاقِطَةً عَلَيْكَ إِذَا انْتَهَبْنَا حَبْثُ تَرْبُدٍ فَأَفْعَلُ
مَا تَنَاشَأُ فَآخِذَ الْغُرَابِ بِذَنَبِ الْجُرَذِ وَطَارَ بِهِ حَتَّى بَلَغَ حَبْثُ أَلَدِ
فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي فِيهَا السُّلْحَفُ بَصُرَتْ السُّلْحَفُ بِغُرَابِ
وَمَعَهُ جُرُزٌ فَذَعِرَتْ مِنْهُ وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُهَا ، فَنَادَاهَا
فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ وَسَأَلَتْهُ مِنْ أَيْنَ أَفَلِكٌ فَأَخْبَرَهَا بِقِصِّهِ حِينَ
يَبْعُ الْحَمَامَ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرَ الْجُرَذِ حَتَّى أَتَتْهُمَا . فَلَمَّا
سَمِعَتِ السُّلْحَفُ شَأْنَ الْجُرَذِ عَجِبَتْ مِنْ عَقْلِهِ وَوَفَائِهِ وَوَجَّهَتْ
بِهِ وَقَالَتْ لَهُ مَا سَأَلْتُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ الْغُرَابُ لِلْجُرَذِ
أَقْصُصْ عَلَيَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي زَعَمْتَ أَنَّكَ تُحَدِّثُنِي بِهَا فَأَخْبِرْنِي بِهَا
مَعَ جَوَابِ مَا سَأَلْتُ السُّلْحَفُ فَإِنَّهَا عِنْدَكَ تَمَيِّزُ . فَقَدَّ الْجُرَذُ
وَقَالَ : كَانَ مَنَزِلِي أَوَّلَ أَمْرِي بِمَدِينَةِ مَارُوثَ فِي بَيْتِ رَجُلٍ
نَائِيكَ وَكَانَ خَالِيًّا مِنَ الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ ، وَكَانَ يُؤْتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
بِسَلَّةٍ مِنَ الطَّعَامِ قَبْلَ كُلِّ مِنْهَا حَاجَتُهُ وَبُعْلُقُ الْبَائِي ، وَكُنْتُ

أَرَصُدُ النَّاسِكَ حَتَّى يَخْرُجَ وَائْتِبْ إِلَى السَّلَةِ فَلَا أَرْغُ فِيهَا طَعَامًا
إِلَّا أَكَلْتُهُ وَارْبِي بِهِ إِلَى الْجُرْذَانِ فَجَهَدَ النَّاسِكَ مِرَارًا أَنْ يُعَلِّقَ
السَّلَةَ فِي مَكَانٍ لَا آثَالَ لَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نَزَلَ بِهِ دَأْتُ
لَبَلَةٍ ضَبَفٌ فَأَكَلَا جَمِيعًا ثُمَّ أَخَذَا فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ النَّاسِكَ
لِلضَّبَفِ مِنْ آتِي أَرْضِ أَبْلَكَ وَأَبْنِ زُبَيْدٍ الْآنَ وَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ
جَابَ الْأَفَانَ وَرَأَى عَجَائِبَ كَثِيرَةً فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُ النَّاسِكَ عَمَّا
وُطِيَ مِنَ الْبِلَادِ وَرَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ وَجَعَلَ النَّاسِكَ خِلَالَ
ذَلِكَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ لِيُفَرِّقَنِي عَنِ السَّلَةِ فَغَضِبَ الضَّبَفُ وَ
قَالَ أَنَا أَحَدُتُكَ وَأَنْتَ هَرَأُ يُحَدِّثُنِي فَأَحْلَلْتُكَ عَلَى أَنْ تَأْتِنِي
فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ النَّاسِكَ وَقَالَ إِنَّمَا أَصَفِّقُ بِيَدَيَّ لِأُنَقِرَ جُرْذًا
قَدْ تَحَمَّرَ فِي أَمْرِهِ وَلَسْتُ أَضَعُ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا إِلَّا وَأَكَلَهُ
فَقَالَ الضَّبَفُ جُرْذٌ وَاحِدٌ يَقَعْلُ ذَلِكَ أَمْ جُرْذَانُ كَثِيرَةٌ
فَقَالَ النَّاسِكَ جُرْذَانُ الْبَيْتِ كَثِيرَةٌ لَكِنَّ فِيهَا جُرْذَانًا

۱- دیده بانی بکردم ۲- عابد ۳- جمع جرذ = موش ۴- زرم بان ۵- ذات لبلة شبیه
۶- بریده هست - منصوره پوره است ۷- شیهه کرد ۸- ۱

وَاحِدًا هُوَ الَّذِي غَلَبَنِي فَأَسْتَطِيعُ لَهُ حِيلَةً . قَالَ الضَّيْفُ :
لَقَدْ ذَكَرْتَنِي قَوْلَ الَّذِي قَالَ لِأَمْرِئِنَا بَاعْتَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ بَيْنِمَا
مَفْشُورًا بِغَيْرِ مَفْشُورٍ . قَالَ النَّاسِكُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟
قَالَ الضَّيْفُ نَزَلْتُ مَرَّةً عَلَى رَجُلٍ يَمُكِّنُ كَذَا فَتَعَشَّيْنَا ثُمَّ
مَرَّ شَرِيٌّ وَانْقَلَبَ الرَّجُلُ عَلَى فِرَاشِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمَا
خُصٌّ مِنْ قَصَبٍ فَمِعَتِ الرَّجُلُ يَقُولُ فِي إِخِرِ اللَّيْلِ لِأَمْرَأَتِهِ إِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو غَدًا رَهْطًا لِيَاكُلُوا عِنْدَنَا فَأَضَعِي لَهُمْ طَعَامًا .
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ كَيْفَ نَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِكَ وَلَيْسَ فِي بَيْتِكَ
فَضْلٌ عَنْ عِيَالِكَ وَأَنْتَ رَجُلٌ لَا بُقْيَ شَيْئًا وَلَا نَدَّ خَيْرٌ .
قَالَ الرَّجُلُ لَا تُنْذِرِي عَلَى شَيْءٍ أَطْعَمْنَاهُ وَانْفَقْنَاهُ فَإِنَّ الْجَمْعَ وَ
الْإِدْخَارَ وَمَا كَانَتْ غَائِبُهُ كَغَائِبَةِ الذِّبِّ . قَالَتِ الْمَرْأَةُ :
وَكَيفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : زَعَمُوا أَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ
رَجُلٌ فَأَنِصُّ وَمَعَهُ قَوْسُهُ وَنُشَابُهُ ، فَلَمْ يُجَاوِزْ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى

۱- گنبد ۲- پوست کنده ۳- بیکار ۴- شام خوردیم ۵- کوخ - (غذا ازلی) ۶- کرده
۷- اندوخته نسیکشی آخر ۸- نرسد -

رَفَى طَبْنًا فَحَمَلَهُ وَرَجَعَ طَالِبًا مَنَزِلَهُ فَأَغْرَضَهُ خَنْزِيرٌ بَرِيٌّ فَمَرَأَهُ
بِنَثَابِهِ نَفَذَتْ فِيهِ قَاذَ رَكَّةٍ الْخَنْزِيرُ وَضَرَبَهُ بِإِنْتَابِهِ ضَرْبَةً
أَطَارَتْ مِنْ بَدَنِ الْقَوْسِ وَوَقَعَا مَبْنَيْنِ ، فَأَتَى عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَقَالَ
هَذَا الرَّجُلُ وَالطَّبِيُّ وَالْخَنْزِيرُ يَكْفِيَانِي أَكْلَهُمْ مَدَّةً ، وَلَكِنْ
أَبْدَأُ هَذَا الْوَرِثَ فَأَكُلُهُ فَيَكُونُ قُوَّةٌ بَوِي ، فَعَالَجَ الْوَرِثَ حَتَّى
قَطَعَهُ فَلَمَّا انْفَطَعَ طَارَتْ سَيْبَةُ الْقَوْسِ فَضَرَبَتْ حَلْفَهُ فَنَاقَتْ .
وَأَمَّا ضَرْبُكَ لَكَ هَذَا الْمَثَلُ لِتَعْلَمَ أَنَّ الْجَمْعَ وَالْأَدْخَالَ وَخَيْمُ
الْعَافِيَةِ . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ نِعْمًا قُلْتُ وَعِنْدَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَ
الْيَمِّ مَا يَكْفِي سِتَّةَ نَفَرٍ أَوْ أَكْثَرَ . فَأَنَا غَادِيَةٌ عَلَى صُنْعِ
الطَّعَامِ فَأَرْعُ مَنْ أَحْبَبْتُ وَأَخَذْتُ الْمَرْأَةُ حِينَ أَصْبَحَتْ يَمِيمًا
وَقَشَرَتْهُ وَبَطَّنَتْهُ فِي الثِّمِيسِ لِيَجِفَّ ۖ وَقَالَتْ لِغُلَامٍ لَهُمْ اطْرُدْنَاهُ
الطَّيْرَ وَالْكِلَابَ وَتَفَرَّغَتِ الْمَرْأَةُ لِصُنْعِهَا وَتَعَاوَلَتِ الْغُلَامُ عَنِ
الْيَمِّ فَجَاءَ كُلُّ فَتَاةٍ فِيهِ فَاسْتَفْذَرْنَهُ الْمَرْأَةُ وَكَرِهَتْ أَنْ

۱- پراگه ۲- زهکمان ۳- دوگزکمان ۴- کرد آوردن ۵- انداختن کردن ۶- خوب گفتی ۷-

۷- برنج ۸- کجبه ۹- هیچ یکم ۱۰- پوست کنده دورا ۱۱- تاجشکه ۱۲- افساد کرد ۱۳-

فَضَعُ مِنْهُ طَعَامًا ، فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى التَّوْنِ فَاخَذَتْ بِهِ مُفَاضَةً
يَمَّا غَيْرَ مَقْشُورٍ مِثْلًا يَمِثِلُ وَأَنَا وَاقِفٌ فِي التَّوْنِ . فَقَالَ رَجُلٌ
لِأَخْرَ : لَأَمْرٌ مَا بَاعَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ يَمَّا مَقْشُورًا يَغِيرَ مَقْشُورٍ .
وَكَذَلِكَ تَوَلَّى فِي هَذَا الْجُرْزِ الَّذِي ذَكَرْتُ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ
مَا يَقْدِرُ عَلَى مَا شَكَّوَتْ مِنْهُ فَالْيَمْسُ لِي فَأَسَّ لَعَلِّي أَخْفِرُ جُحْرَهُ
فَاطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ شَأْنِهِ فَانْتَبَهَارَ النَّاسِ مِنْ بَعْضِ حِجْرَانِهِ
فَأَسَّ فَإِنِّي هِيَ الضَّيْفَ وَأَنَا حِينَئِذٍ فِي جُحْرٍ غَيْرِ جُحْرِي أَنْتَمِعَ
كَلَامَهُمَا وَفِي جُحْرِي كَيْسٌ فِيهِ مِائَةُ دِينَارٍ لَا أَدْرِي مَنْ وَضَعَهَا
فَأَخْفَرَ الضَّيْفَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الدَّانَائِيرِ فَاخَذَهَا وَقَالَ لِلنَّاسِ
مَا كَانَ هَذَا الْجُرْزُ يَقْوَى عَلَى الْوُثُوبِ حَيْثُ كَانَ يَنْبُ إِلَّا
بِهَذِهِ الدَّانَائِيرِ فَإِنَّ الْمَالَ جَعَلَ لَهُ قُوَّةً وَزِيَادَةً فِي الرَّأْيِ وَ
الْمَكْنِ ، وَسَتَرَنِي بَعْدَ هَذَا أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُثُوبِ حَيْثُ
كَانَ يَنْبُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ اجْتَمَعَتِ الْجُرْزَانُ الَّتِي كَانَتْ

مَعِيَ فَقَالَتْ قَدْ أَصَابَنَا الْجُوعُ وَأَنْتَ رَجَاءُ نَا فَأَنْظَلْفُكَ وَمَعِيَ
 الْحِجْرَانُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ آتِي مِنْهُ إِلَى السَّلَةِ فَخَاوَلْتُ
 ذَلِكَ مِرَارًا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَاسْتَبَانَ لِلْحِجْرَانِ نَفْضُ حَالِي
 فَمِنْهُمْ بَقْلَانِ انْصَرَفْنَ عَنْهُ وَلَا نَطْمَعْنَ فِيهِمَا عِنْدَهُ فَإِنَّا نَرَى
 لَهُ حَالًا لَا نَحْسِبُهُ إِلَّا قِدَاحًا إِلَى مَنْ يَبْعُولُهُ فَرَكِبْنِي وَلَحِقْنِ
 بِأَعْدَائِي وَجَهَوْنِي وَأَخَذَنَ فِي غَيْبِي عِنْدَ مَنْ يُعَادِيَنِي وَتَحَدَّنِي
 فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا الْأَخْوَانُ وَلَا الْأَعْوَانُ وَلَا الْأَصْدِقَاءُ إِلَّا
 بِالْمَالِ ، وَوَجَدْتُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ إِذَا آرَادَ أَمْرًا فَعَدَّ بِهِ الْعُدْمُ
 عَمَّا يُرِيدُ ، كَلِمَاءُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْأَوْدِيَةِ مِنْ مَطِيرِ السَّيِّئِ لَا يَهْمُ
 إِلَى نَهْرٍ وَلَا يَهْجُرِي إِلَى مَكَانٍ فَتَشْرَبُهُ أَرْضُهُ ، وَوَجَدْتُ مَنْ
 لَا إِخْوَانَ لَهُ لَا أَهْلَ لَهُ وَمَنْ لَا وَلَدَ لَهُ لَا ذِكْرَ لَهُ ، وَمَنْ لَا
 مَالَ لَهُ لَا عَمَلَ لَهُ وَلَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ لَهُ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا انْفَقَرَ
 قَطَعَهُ لِقَارِبُهُ وَإِخْوَانُهُ ، فَإِنَّ الشَّجَرَةَ الثَّابِتَةَ فِي السَّيْبِ

۱۔ ہو بادِ ظاہر کر دے ۲۔ برگردید ۳۔ فرجی دہ اور ۴۔ نکلے سستی و تقر ۵۔ رودخانه ۶۔ شور و زاری

أَلَا كَوْلَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَحَالِ الْفَقِيرِ الْمُحْتَاجِ إِلَى مَا فِي
 أَيْدِي النَّاسِ . وَوَجَدْتُ الْفَقْرَ رَأْسَ كُلِّ بَلَاءٍ وَجَالِبًا إِلَّا
 صَاحِبَهُ كُلِّ مَقْتٍ وَمَعْدِنِ التَّمِيهِ . وَوَجَدْتُ الرَّجُلَ إِذَا
 افْتَقَرَ أَتَمَّهُ مَنْ كَانَ لَهُ مُؤْمِنًا وَآسَاءَ بِهِ الظَّنُّ مَنْ كَانَ نَظُنُّ
 بِهِ حَسَنًا ، فَإِنْ أَذْنَبَ غَيْرُهُ كَانَ هُوَ لِلتَّمَمَةِ مَوْضِعًا ، وَلَيْسَ مِنْ
 خَلْقٍ هِيَ لِلْغِنَى مَدْحٌ إِلَّا وَهِيَ لِلْفَقْرِ ذَمٌّ فَإِنْ كَانَ شُجَاعًا قِيلَ
 أَهْوَجُ وَإِنْ كَانَ جَوَادًّا نَتَى مُبْدِرًا ، وَإِنْ كَانَ حَلِيمًا
 نَتَى ضَعِيفًا ، وَإِنْ كَانَ قَوْرًا نَتَى بَلِيدًا فَالْوُكُوهُونَ مِنْ
 الْحَاجَةِ إِلَى تَحْوِجِ صَاحِبِهَا إِلَى الْمَسْأَلَةِ وَلَا يَتِمُّ مَسْأَلُهُ
 إِلَّا بِشَاءٍ وَاللَّيْثُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ كَلِمَتُ أَنْ يُدْخَلَ بَدَهُ فِي
 الْأَفْعَى فَيُخْرِجَ مِنْهُ سُمًّا فَيَبْنُلِعَهُ كَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ وَ
 أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَسْأَلَةِ الْبَخِيلِ اللَّئِيمِ . وَفَدَكْتُ رَأْيْتُ
 الضَّيْفَ حِينَ أَخَذَ الدَّانِيَرِ فَقَاسَمَهَا النَّاسِكَ فَجَعَلَ النَّاسِكَ

نَصِيْبُهُ فِي خَرْبِطِهِ عِنْدَ رَأْسِهِ لَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ ، فَطَعْتُ أَنْ -
 أُصِيبَ مِنْهَا شَيْئًا فَأَرَدَهُ إِلَى مُحْرِي وَرَجَوْتُ أَنْ يَزِيدَ ذَلِكَ
 فِي قُوَّتِي وَهَاجَتِي بِسَبَبِهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِي فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّاسِكِ
 وَهُوَ نَائِمٌ حَتَّى انْتَهَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدْتُ الضَّيْفَ بَقُطَانٍ وَ
 يَدِي قَصِيْبٌ فَضَرَبْتُ عَلَى رَأْسِي ضَرْبَةً مُوجِعَةً فَتَعَبْتُ إِلَى مُحْرِي
 فَلَمَّا سَكَنَ عَنِّي الْأَلَمُ هَمَجْتُ الْحِرْصُ وَالشَّرُّ فَخَرَجْتُ طَمَعًا كَطَمَعِي
 الْأَوَّلِ وَإِذَا الضَّيْفُ يَرُصُّ دُنِي فَضَرَبْتُ بِالْفَضِيْبِ ضَرْبَةً أَسَاءَ
 مِنِّي الدَّمُ فَفَلَبْتُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ إِلَى مُحْرِي فَخَرَزْتُ مَغْشِيًّا
 عَلَى فَاصَاتِي مِنَ الْوَجَعِ مَا بَعْضَ إِلَى الْمَالِ حَتَّى لَا أَسْمَعَ بِذِكْرِهِ
 إِلَّا نَدَا خَلَنِي مِنْ ذِكْرِهِ رِغْدَةٌ وَهَيْبَةٌ . ثُمَّ لَذَكَّرْتُ فَوَجَدْتُ
 الْبَلَاءَ فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا بَوَقُهُ الْحِرْصُ وَالشَّرُّ وَلَا يَزَالُ صَاحِبُ
 الدُّنْيَا فِي بَلِيَّةٍ وَنَعَبٍ وَنَصَبٍ . وَوَجَدْتُ تَجَشُّمَ الْأَسْفَارِ
 الْبَعِيدَةِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى مَنْ بَطِ الْبَدِ إِلَى النَّجَى

ایکدی محری یا تاریک شد شب میجاری است میجاری کرد میرزو میرنج یا زمین کردن
 ه - آسانتر

بِالْمَالِ ، وَلَمْ أَرَ كَالرِّضَى شَيْئًا ، وَوَجَدْتُ الْعُلَمَاءَ قَدْ قَالُوا
لَا عَمَلَ كَالْتَدْيِيرِ وَلَا وَرَعَ كَكَيْفِ الْأَذَى وَلَا حَسَبَ
كَحَسَنِ الْحُلُقِ وَلَا غِنَى كَالرِّضَى ، وَاحَقُّ مَا صَبَرَ الْأُنَانُ عَلَى
الشَّيْءِ نَفْسُهُ وَأَفْضَلُ الْبِرِّ الرَّحْمَةُ وَرَأْسُ الْمَوَدَّةِ الْأَسْرِيَالُ
وَرَأْسُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ مَا يَكُونُ مِمَّا لَا يَكُونُ ، وَقَالُوا الْخَيْرُ
خَيْرٌ مِنَ اللِّسَانِ الْكَذُوبِ ، وَالضَّرُّ وَالْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ النِّعَةِ
وَالْيَعَدُّ مِنَ أَمْوَالِ النَّاسِ فَضَارَ أَمْرِي إِلَى أَنْ رَضِيتُ وَ
فَعَيْتُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ بَيْتِ النَّاسِكِ إِلَى الْبَرِيَّةِ وَكَانَ لِي
صَدِيقٌ مِنَ الْحَمَامِ فَيَقِفُ إِلَيَّ بِصَدَاقَتِهِ صَدَاقَةُ الْغُرَابِ
فَمَذَكَرَ لِي الْغُرَابُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَاخْبَرَني
أَنَّهُ يُرِيدُ إِنْبَائَكَ فَأَجَبْتُ أَنْ إِيَّاكَ مَعَهُ وَكَرِهْتُ الْوَحْدَةَ
فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ مِنْ سُوءِ الدُّنْيَا يَبْعُدُ صُحْبَةَ الْأَخْوَانِ وَلَا نَعْمَ
فِيهَا يَبْعُدُ الْبُعْدَ عَنْهُمْ ، وَجَرَّبْتُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي

لِلْعَافِلِ أَنْ يَلْمِسَ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ الْكَفَافِ الَّذِي يَدْفَعُ بِهِ
 الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ وَهُوَ الْبَسِيرُ مِنَ الْمَطْعِمِ وَالْمَشْرَبِ إِذَا أُعِينَ
 بِصِحَّتِهِ وَسَعَةِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا وَهَبَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَمْ
 يَكُنْ يَنْتَفِعُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَلِيلِ الَّذِي يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ
 الْحَاجَةَ فَأَنْبَلَتْ مَعَ الْغُرَابِ إِلَيْكَ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ وَأَنَا لَكَ
 أَخٌ فَلْيَكُنْ مَنِيْلِي عِنْدَكَ كَذَلِكَ . فَلَمَّا فَرَغَ الْحَجَرُ مِنْ
 كَلَامِهِ أَجَابَهُ السُّلَحْفَاءُ بِكَلَامٍ رَفِيعٍ وَقَالَتْ قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكَ وَمَا أَحْسَنَ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ
 بَقَا بَأْ أُمُورٍ هِيَ فِي نَفْسِكَ مِنْ حُبِّ فَلَانِ مَالِكَ وَسُوءِ حَالِكَ
 وَاعْتِرَابِكَ عَنْ مَوْطِنِكَ ، فَأُطْرَحُ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِكَ وَاعْلَمْ
 أَنَّ حُسْنَ الْكَلَامِ لَا يَنْتُمُ إِلَّا بِحُسْنِ الْعَمَلِ وَأَنَّ الْمَرِيضَ إِلَهُ
 قَدْ عَلِمَ دَوَاءَ مَرَضِهِ إِنْ لَمْ يَنْدَأْ وَبِهِ لَمْ يُغْنِ عِلْمُهُ بِهِ شَيْئًا
 وَلَمْ يَجِدْ لِدَائِهِ رَاحَةً وَلَا خِفَةَ ، فَاسْتَعِمْ رَأْيَكَ وَلَا تَحْزَنْ

لِفِلْهِ الْمَالِ فَإِنَّ الرَّجُلَ ذَا الْمُرُوَّةِ قَدْ بُكِّرَ عَلَى غَيْرِ مَالٍ
كَالْأَسَدِ الَّذِي هُبَابٌ وَإِنْ كَانَ رَابِضًا وَالنَّيُّ الَّذِي لَمْ يَرَوْهُ
لَهُ هُبَانٌ وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ كَالْكَلْبِ لَا يُفْقِلُ بِهِ وَإِنْ
طَوَّقَ وَخُلِجِلَ بِالذَّهَبِ ، فَلَا تَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ غُرْبَتُكَ
فَإِنَّ الْعَافِلَ لَا غُرْبَةَ لَهُ كَالْأَسَدِ الَّذِي لَا يَتَّقِي إِلَّا مَعَهُ
قُوَّتُهُ فَلْيَحْنِ نَعْمَدَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ جَاءَ
الْخَبَرُ بِطَلْبِكَ كَمَا يَطْلُبُ الْمَاءُ الْخِثَّاءَ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَالُ
لِلْحَازِمِ الْبَصِيرِ ، وَإِنَّمَا الْكَلَانُ الْمُرْدِدُ فَإِنَّ الْفَضْلَ لَا يَتَجَبَّهُ
كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الثَّابِتَةَ لَا يَطِيبُ لَهَا صُحْبَةُ الشَّيْخِ الْهَرَمِيِّ وَقَدْ قِيلَ
فِي أَشْيَاءَ لَيْسَ لَهَا ثَبَاتٌ وَلَا بَقَاءٌ . ظِلُّ الْعِمَامَةِ فِي الصَّهْفِ ،
وَجِلَّةُ الْأَشْرَارِ ، وَالْبِنَاءُ عَلَى غَيْرِ آسَاسٍ . وَالنَّبَأُ الْكَارِبُ
وَالْمَالُ الْكَثِيرُ ، فَالْعَافِلُ لَا يَحْزَنُ لِفِلِّهِ وَلَكِنَّ مَالَهُ عَقْلُهُ
وَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ ، فَهُوَ وَاثِقٌ بِأَنَّهُ لَا يَسْلُبُ مَا عَمِلَ

۱- نخته ۲- عسنا می شود بآن ۳- اگر طوفی در گردن دهشته باشد ۴- عقال دهشته باشد

۵- سرازیر شدن ۶- دوستی ۷- خبر

وَلَا يُؤَاخِذُ بِنِيبَتِي لِمَعْمَلِهِ ، وَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ لَا يُغْفَلَ عَنْ أَمْرِ
 آخِرِيهِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا بَأْسَ إِلَّا بِغَنَةِ لَبْسٍ لَهُ وَقْتُ مُعَيَّنٍ ، وَ
 أَنْتَ عَنْ مَوْعِظَتِي غَنِيٌّ بِمَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ
 أَنْ أَقْضَى مِنْ حَقِّكَ فَأَنْتَ أَخُونَا وَمَا فَلَئْنَا مَبْدُولٌ لَكَ .
 فَلَمَّا سَمِعَ الْغُرَابُ كَلَامَ السُّلْحَفَاءِ لِلْجُرَذِ وَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَ
 الْطَائِفُهَا إِيَّاهُ فَرِحَ بِذَلِكَ وَقَالَ : لَقَدْ سَرَّرْتَنِي وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ
 وَأَنْتَ جَدِيرٌ أَنْ تَسْرِي نَفْسِي بِمِثْلِ مَا سَرَّرْتَنِي بِهِ ، وَإِنْ
 أَوَّلَى أَهْلُ الدُّنْيَا بَشِدَّةَ السُّرُورِ مَنْ لَا يَزَالُ رُبْعُهُ مِنْ إِخْوَانِهِ
 وَاصْدِفَانُهُ مِنَ الصَّالِحِينَ مَعْمُورًا وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ
 يَسْرُهُمْ وَيَسْرُونَهُ وَتَكُونُ مِنْ وَرَاءِ أُمُورِهِمْ وَحَاجَاتِهِمْ
 بِالْمِرْصَادِ فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا عَشَرَ لَا يَأْخُذُ يَدِهِ إِلَّا الْكَرَامُ
 كَالْفِيلِ إِذَا وَجَلَ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا الْفَيْلَةُ فَبَيْنَمَا الْغُرَابُ فِي كَلَامِهِ
 وَالثَّلَاثَةُ مُتَنَايُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ إِذْ أَقْبَلَ نَحْوَهُمْ طَبِئٌ

بَنَعَىٰ فَدُعِرَتْ مِنْهُ السُّلْحَفَةُ فَعَاثَتْ فِي الْمَاءِ وَدَخَلَ الْجُرَدُ إِلَى
جُحْرِهِ وَطَارَ الْغُرَابُ قَوَّعَ عَلَى شَجَرَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ حَلَقَ فِي
السَّمَاءِ لِيَنْظُرَ مَهْلًا لِلظَّبِيِّ طَالِبٌ ، فَظَلَّ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا فَادَّاهُ
الْجُرَدُ وَالسُّلْحَفَةُ فَخَرَجَا ، فَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ لِلظَّبِيِّ حِينَ
رَأَتْهُ يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ اشْرَبْ إِنْ كَانَ بِكَ عَطَشٌ وَلَا تَخَفْ
فَإِنَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْكَ ، فَدَنَى الظَّبِيُّ فَرَجَبَتْ بِهِ وَحَبَّتْهُ وَ
قَالَتْ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ كُنْتُ بِهَذِهِ الصَّحَارَى زَائِعًا فَلَمْ
تَزَلِ إِلَّا سَاوَرَهُ تُطْرِدُنِي مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَتَّى رَأَيْتُ
الْيَوْمَ شَجَاً فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ فَايِضًا . قَالَتْ لَا تَخَفْ فَإِنَّا
لَمْ نَرَهُ هُنَا فَايِضًا قَطُّ وَنَحْنُ نَبْدُلُ لَكَ وَدُنَا وَمَكَانَنَا
وَالْمَاءَ وَالْمَرْعَى كَثِيرٌ عِنْدَنَا فَارْغَبْ فِي صُحْبَتِنَا . فَأَمَّا الظَّبِيُّ
مَعَهُمْ وَكَانَ لَهُمْ عَدِيشٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَيَسْتَدَاكِرُونَ
الْأَحَادِيثَ وَالْأَخْبَارَ . فَبَيْنَمَا الْغُرَابُ وَالْجُرَدُ وَالسُّلْحَفَةُ

۱- درآب خوردت ۲- بلند پروازی ۳- مبارکباد گفتند ۴- نیمه افغانان .

۵- شکارچی ۶- سایه بان

ذاتِ یومٍ فی العریشِ اِذْ غَابَ الظُّبَى مَوْتَعُوهُ سَاعَةً فَلَمْ یَأْنِ
 فَلَمَّا أَبْطَأَ أَشْفَقُوا أَنْ یَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ عَنَّتٌ فَقَالَ الْجُرْدُ وَ
 السُّخْفَاءُ لِلْغُرَابِ هَلْ تَرَى مِمَّا یَلْبِسُنَا شَبًّا ؟ فَخَلَّوْا الْغُرَابُ فِی
 السَّمَاءِ فَظَنَرَا فَإِذَا الظُّبَى فِی الْجِبَالِ مُفْتَضًّا ، فَأَنْفَضَ مُرَعًا
 فَأَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ . فَقَالَ السُّخْفَاءُ وَالْغُرَابُ لِلْجُرْدِ هَذَا
 أَمْرٌ لَا یُحِی فِیهِ غَیْرُكَ فَأَعِثْ أَخَاكَ . فَغَى الْجُرْدُ مُرَعًا فَآتَى
 الظُّبَى . فَقَالَ لَهُ كَيْفَ وَقَعْتَ فِی هَذِهِ الْوَرُطَةِ وَأَنْتَ مِنَ
 الْأَكْبَاسِ ، قَالَ الظُّبَى هَلْ یُعْنِی الْكَبَرُ مَعَ الْمَقَادِرِ شَبًّا
 فَبَيْنَمَا هُمَا فِی الْحَدِیثِ إِذْ دَافَقَهُمَا السُّخْفَاءُ فَقَالَ لَهَا الظُّبَى
 مَا أَصَبْتَ بِحِیَّتِكَ إِلَيْنَا فَإِنَّ الْفَایِضَ لَوِ انْتَهَى إِلَيْنَا وَقَدْ قَطَعَ
 الْجُرْدُ الْجِبَالَ سَفْنُهُ عَدُوًّا وَلِلْجُرْدِ أَحْجَادٌ كَثِيرَةٌ وَالْغُرَابُ
 بَطِیْرٌ وَأَنْتِ ثَقِیلَةٌ لَا سَعَى لَكَ وَلَا حَرَكَةً وَأَخَافُ عَلَيْكَ الْفَایِضَ
 فَأَنْتِ لَا عَیْشَ مَعَ فِرَآئِنِ الْأَحْبَةِ ، وَإِنَا فَارِقٌ الْأَلِیْفِ الْبِفَیْ

۱- ترسیدند ۲- رنج و مشقت ۳- پرواز کرد ۴- انقباض زدود آمدن مرغ از تن ۵- زیر کان

۶- آمدنشان ۷- دریدن ۸- جدائی ۹-

فَقَدْ سَلَبَ قُوَادَهُ وَحَرَمَ سُورَدَهُ وَغَشِيَ عَلَى بَصَرِهِ ، فَلَمْ يَنْتَهِ
 كَلَامُهَا حَتَّى وَاقَى الْفَانِصُ وَوَافَقَ ذَلِكَ قَرَاغَ الْجُرْزِ مِنْ قَطْعِ
 الشَّرِكِ . فَجَنَى الظُّبَى بِنَفْسِهِ وَطَارَ الْغُرَابُ مُحْلِفًا وَدَخَلَ الْجُرْزُ
 بَعْضَ الْأَجْحَارِ وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ التُّلْحَفَاءِ وَدَنَا الصَّبَادُ فَوَجَدَ
 جِبَالَهُ مُقَطَّعَةً فَظَنَرَهُمْ بِمَيَّا وَشِمَالًا فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ التُّلْحَفَاءِ
 نَدَبٌ فَآخَذَهَا وَرَبَطَهَا فَلَمْ يَلَيْسَ الْغُرَابُ وَالْجُرْزُ وَالظُّبَى
 أَنْ اجْتَمَعُوا فَظَنَرُوا الْفَانِصَ قَدْ رَبَطَ التُّلْحَفَاءَ فَاشْتَدَّ
 حُزْنُهُمْ وَقَالَ الْجُرْزُ : مَا أَرَانَا نَجَاوِدُ عَقَبَةً مِنْ أَلْبَاءِ إِلَّا
 صِرْنَا فِي أَشَدِّ مِنْهَا وَلَقَدْ صَدَقَ الَّذِي قَالَ لَا يَزَالُ الْأُنثَى
 مُسْتِمِرًّا فِي إِفْبَالِهِ مَا لَمْ يَبْعَثْ فَإِذَا عَشَرَ لَحَجَّ بِهِ الْعِشَارُ وَإِنْ
 مَشَى فِي جَدِّ الْأَرْضِ ، وَحَذَرِي عَلَى التُّلْحَفَاءِ خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ
 الَّتِي خَلَتْهَا لَيْسَ لِلنَّجَازَةِ وَلَا لِلْيَمَاسِ مَكَافَاهُ وَلَكِنَّهَا
 خِلَّةُ الْكَرَمِ وَالشَّرَفِ ، خِلَّةٌ هِيَ أَفْضَلُ مِنْ خِلَّةِ الْوَالِدِ

لَوْلَا ، خَلَهُ لَا يُزِيلُهَا إِلَّا الْمَوْتُ وَيُخْ لِهَذَا الْجَسَدِ الْمَوْكَلِ
 بِهِ الْبَلَاءُ الَّذِي لَا يَزَالُ فِي تَصَرُّفٍ وَتَقَلُّبٍ وَلَا يَدُومُ لَهُ شَيْءٌ وَ
 لَا يَبْلُثُ مَعَهُ أَمْرٌ كَمَا لَا يَدُومُ لِلطَّالِعِ مِنَ النُّجُومِ طُلُوعٌ وَلَا
 لِلْأَفْلِ مِنْهَا أَفُولٌ لَكِنْ لَا يَزَالُ الطَّالِعُ مِنْهَا أَفِلًا وَالْأَفْلُ
 ظَالِمًا ، وَكَمَا تَكُونُ الْأُمُورُ الْكُلُومُ وَانْقِاضُ الْجِجَارِحَاتِ
 كَذَلِكَ مَنْ قَرِحَتْ كُلُّومُهُ بِفَقْدِ إِخْوَانِهِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ بِهِمْ
 قَالَ الظُّبِّي وَالْغُرَابُ لِلْجُرَذِ إِنَّ حَذَرَنَا وَحَذَرَكَ وَكَلَامَكَ
 إِنْ كَانَ بَلِيغًا فَإِنَّهُ لَا يُغْنِي عَنِ السُّلْطَانِ شَيْئًا ، وَإِنَّهُ كَمَا
 يُقَالُ إِنَّمَا تُخْبِرُ النَّاسَ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَذُوا الْأَمَانَةِ عِنْدَ الْآخِذِ
 وَالْعَطَاءِ وَالْأَهْلُ وَالْوَلَدُ عِنْدَ الْفَاقَةِ وَالْإِخْوَانُ عِنْدَ النَّوَائِبِ
 قَالَ الْجُرَذُ : أَرَى مِنَ الْهَيْلَةِ أَنْ تَذْهَبَ أَبْنَاهُ الظُّبِّي فَتَقْعَ
 يَنْظُرِينَ مِنَ الْفَانِيسِ كَأَنَّكَ جَرِيحٌ وَيَقْعَ الْغُرَابُ عَلَيْكَ كَأَنَّهُ
 بِأَكْلٍ مِنْكَ وَأَسْعَى أَنَا فَاقُونَ قَرِيبًا مِنَ الْفَانِيسِ مُرَاقِبًا

۱- دای ۲- غروب کردن ۳- کلم - جرات و زخم (جمع آن کلوم) ۴- فرج = برش و زخم

۵- صیبتها ۶- دق و شکن ۷-

لَهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَرَىٰ مَعَهُ مِنَ الْأَلَةِ وَبَدَعَ التَّلْحَفَاءَ وَ
 بَقِصَدَكَ ظَامِعًا فِيكَ رَاجِيًا تَحْصِيْلَكَ فَإِذَا دَنَا مِنْكَ
 فَفَرَّ عَنْهُ رُوْبِدًا يَحْتُ لَا يَنْقَطِعُ طَعُهُ مِنْكَ وَأَمَكْنُهُ
 مِنْ أَخَذِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى يَبْعُدَ عَنَّا ، وَأُنْخِ مِنْهُ هَذَا
 النَّحْوُ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ أَرْجُوَ إِلَّا يَنْصَرِفَ إِلَّا وَفَدَ قَطَعْتَ الْجِبَالَ
 عَنِ التَّلْحَفَاءِ وَأَنْجُوْهَا . فَفَعَلَ الظُّبَى وَالْغُرَابُ مَا أَمَرَهُمَا
 بِهِ الْجُرُذُ وَتَبِعَهُمَا الْفَائِضُ فَاسْتَجَرَّهُ الظُّبَى حَتَّى أَبْعَدَهُ
 عَنِ الْجُرُذِ وَالتَّلْحَفَاءِ وَالْجُرُذُ مُقْبِلٌ عَلَى قَطْعِ الْجِبَالِ
 حَتَّى قَطَعَهَا وَنَجَا بِالتَّلْحَفَاءِ وَغَادَ الْفَائِضُ فَجْهَوْدًا لَأَغْبَا
 فَوَجَدَ جِبَالَهُ مُقَطَّعَةً ، فَفَكَّرَ فِي أَمْرِهِ مَعَ الظُّبَى
 الْمُنْطَلِعِ فَظَنَّ أَنَّهُ خُوِلَطَ فِي عَقْلِهِ وَفَكَّرَ فِي أَمْرِ الظُّبَى
 وَالْغُرَابِ الَّذِي كَانَ كَأَنَّهُ بَأْكُلُ مِنْهُ وَتَقْرِئُ جِبَالِهِ
 فَاسْتَوْحَشَ مِنَ الْأَرْضِ وَقَالَ هَذِهِ أَرْضُ جِنٍّ أَوْ سَحَرَةٍ

فَرَجَّ مَوْلَا لَا يَلْمِسُ شَيْئًا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ . وَاجْتَمَعَ
الْغُرَابُ وَالظَّبْيُ وَالْجُرَذُ وَالْخَفَاءُ إِلَى عَرِشِهِمْ
أَمِينٍ كَأَحْسَنِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ . فَإِذَا كَانَ هَذَا الْخَلْقُ
مَعَ صِغَرِهِ وَضَعْفِهِ قَدْ دَرَّ عَلَى الْفَخْصِ مِنْ مَرَابِطِ الْهَلَكَةِ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِمَوَدَّيْهِ وَخُلُوصِهَا . وَثَبَاتٍ فَلَيْهِ
عَلَيْهَا وَاسْتِمَاعٍ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . قَالَ إِنَّا نَالُ الَّذِي قَدْ
أُعْطِيَ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالْهَيْمَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَمِنْغَ التَّيْمَنِ
وَالْمَعْرِفَةَ أُولَى وَآخِرَى بِالنَّوَصِلِ وَالنَّعَاصِدِ وَهَذَا
مَثَلُ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ . وَائْتِلَا فِيهِمْ فِي الصُّبْحَةِ

۱- عا شدہ ۲- جدا کردن ۳- ملکت کردن .

(بخط طاهر خوشنویس)

منتخب ابن خلکان

(۱) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿﴾

ابن خلکان

ابن خلکان - قاضی شمس الدین ابوالعباس احمد بن محمد بن ابراهیم بن ابی کبیر
ابن خلکان اورا بزمی ، هکاری و اربلی نوشته اند
برگی گفته اند چون بشش شش واسطه به یحیی بن خالد برگی وزیر مارون الرشید
رسیده است . هکاری شمرده اند چون این شهر «ناجیه ایست بالای مصل
میسن اصلی پدرش بوده ، و چون ولادت خودش در شهر اربل شیرست
نزدیک مصل ، اتفاق افتاده است اربلی اورا خوانده اند .
و بواسطه آنکه در شهر قاهره میزیست و منصب قضا داشت معروف
بقاضی بوده است .

بنابگفته خودش در سال ۶۰۸ هجری در شهر اربل تولد یافت و وفات
 او را در ۶۸۱ هجری نوشته اند .

از جمله آثار او کتاب تاریخ معروفیست بنام وَقَائِدُ الْأَعْبَانِ
 وَأَنْبَاءُ آبْنَاءِ الزَّمَانِ و آن ترجمه احوال گروهی از بزرگان رجال
 اسلامی است از پادشاهان و وزراء و علماء و حکماء و فضلاء که مادر اینجا
 قسمتهائی منتخب از آن تاریخ می آوریم .

عماد الدولة

عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بُؤْبُؤَ بْنِ قَتَا خُسْرُو
 الدَّبَلِيُّ صَاحِبُ بِلَادِ فَارِسَ وَعِمَادُ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورُ
 أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِنْ بَنِي بُؤْبُؤَ وَكَانَ أَبُوهُ صَبَادًا وَلَبَسَتْ
 لَهُ مَعِيشَةٌ إِلَّا مِنْ صَبَدِ التَّمَكِ وَكَانُوا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ
 عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَكْبَرُهُمْ ثُمَّ رُكِنَ الدَّوْلَةُ الْحَسَنُ وَهُوَ
 وَالِدُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ وَالْجَمِيعُ مَلَكَوا وَكَانَ
 عِمَادُ الدَّوْلَةِ سَبَبَ سَعَادَتِهِمْ أَلْثَامَةٍ وَأَنْشَارِ صِيهِمْ
 وَأَسْتُولُوا عَلَى أَيْلَادِهِ وَمَلَكَوا الْعِرَاقَيْنِ وَالْأَهْوَازَ وَ
 فَارِسَ وَنَاسُوا أُمُورَ الرَّيْحَةِ أَحْسَنَ يَبَاسَةٍ ثُمَّ لَمَّا
 مَلَكَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ اتَّعَتْ مُمْلِكَتُهُ

وَزَادَتْ عَلَى مَا كَانَ لِأَسْلَافِهِ وَلَوْلَا حَوْفُ الْأَظَالَةِ لَذَكَرْتُ
طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ سَبَبِ تَمَلُّكِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورِ وَكَيْفِيَّةِ
أَمْرِهِ مِنْ أَوَّلِ الْحَالِ .

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَرُونَ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَأْمُونِيُّ فِي
تَارِيخِهِ أَنَّ عِمَادَ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورَ انْفَقَتْ لَهُ أَسْبَابُ
عِيبِهِ كَانَتْ سَبَبًا لِثَبَاتِ مُلْكِهِ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ شِيرَازَ
فِي أَوَّلِ مُلْكِهِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ وَطَالَبُوهُ بِالْأَمْوَالِ وَلَمْ يَكُنْ
مَعَهُ مَا يُرْضِيهِمْ بِهِ وَاشْرَفَ أَمْرُهُ عَلَى الْأَخْلَالِ فَاعْتَمَ
لِذَلِكَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُفَكِّرٌ قَدْ اسْتَلْفَى عَلَى ظَهْرِهِ فِي مَجْلِسِ
تَدْخُلِهِ لِلْفِكْرِ وَالتَّدْوِيرِ إِذْ رَأَى حَبَّةً فَدُخِرَتْ مِنْ
مَوْضِعٍ مِنْ سَفْفِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَدَخَلَتْ إِلَى مَوْضِعِ اخْرَمِيَّةِ
خِفَافَ أَنْ تَقْطَعَ عَلَيْهِ فَدَعَا الْفَرَّاشِينَ وَأَمَرَهُمْ بِإِخْضَارِ
خَلِّ وَأَنْ يُخْرِجَ الْحَبَّةَ فَلَمَّا صَعِدُوا وَاجْتَمَعُوا عِنَ الْحَبَّةِ وَجَدُوا

لَكَ التَّفَتُّ بِفَضِي إِلَى غُرْفَةٍ بَيْنَ سَقْفَيْنِ فَعَرَفُوهُ ذَلِكَ
فَأَمَرَهُمْ بِفَتْحِهَا فَفُتِحَتْ فَوُجِدَ فِيهَا عِدَّةٌ صِنَادِينَ مِنَ الْمَالِ
وَالْمُصَاغَاتِ قَدَرِ خَمِيسَانَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ فَجُمِلَ الْمَالُ إِلَى بَيْنِ
يَدَيْهِ فَسَرَّ بِهِ وَأَنْفَقَهُ فِي رِجَالِهِ وَعَادَ أَمْرُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ
اشْتَفَى عَلَى الْأَنْخِرَامِ ثُمَّ إِنَّهُ قَطَعَ ثِيَابًا وَسَأَلَ عَنْ خَطِاطٍ
حَازٍ فَوُصِفَ لَهُ خَطِاطٌ كَانَ لِصَاحِبِ الْبَلَدِ قَبْلَهُ فَأَمَرَ
بِإِحْضَارِهِ وَكَانَ أَظْرُوشًا فَوَفَّعَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ سَعَى بِهِ إِلَهِي فِي
وَدِيعَةٍ كَانَتْ عِنْدَ لِصَاحِبِهِ وَأَنَّهُ طَلَبَهُ لِهَذَا السَّبَبِ فَلَمَّا
خَاطَبَهُ حَلَفَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ صُنْدُوقًا لَا يَدْرِي
مَا فِيهَا فَعَجَبَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ مِنْ جَوَابِهِ وَوَجَّهَ مَعَهُ مِنْ حَمَلِهَا
فَوُجِدَ فِيهَا أَمْوَالٌ وَثِيَابٌ بِجُمْلَةٍ عَظِيمَةٍ فَكَانَتْ هَذِهِ
الْأَسْبَابُ مِنْ أَقْوَى دَلَائِلِ سَعَادَتِهِ ثُمَّ تَمَكَّنَتْ حَالُهُ

۱- برسد ۲- فلزات و مصنوعات برنجی کاری ۳- خوشحال شد ۴- نزدیک شد

۵- بریدن و کسیندن ۶- بر وزن ایلوب = کر ۷- بگویند خورد ۸- روانه کرد

وَأُسْفَرَتْ قَوَاعِدُهُ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ
جُمَادَى الْأُولَى سَنَةً ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ نِجْ وَثَلَاثِينَ وَ
ثَلَاثِينَ بِشِيرَازٍ وَدُفِنَ فِي دَارِ الْمَمْلَكَةِ وَأَقَامَ فِي الْمَمْلَكَةِ
سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَغَاشَّ سَبْعًا وَخَمِينَ سَنَةً وَلَمْ يُعَقِّبْ
رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَاهُ فِي مَرَضِهِ أَخُوهُ رُكْنُ الدَّوْلَةِ وَانْفَقَا
عَلَى تَسْلِيمِ بِلَادِ فَارِسَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ
فَنَسَلَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

رُكْنُ الدَّوْلَةِ

أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ بُوَيْهٍ بْنِ فَتَاهُ خُزُرٍ الدَّهْلِيِّ الْمَلِكِ
رُكْنُ الدَّوْلَةِ . وَكَانَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورُ صَاحِبَ
إِسْبَهَانَ وَالرَّيِّ وَمَمْدَانَ وَجَمِيعِ عِرَاقِ الْعَجَمِ وَهُوَ الَّذِي
عَضُدُ الدَّوْلَةِ فَتَاهُ خُزُرٍ وَمُؤَيِّدُ الدَّوْلَةِ أَبِي مَنْصُورٍ بُوَيْهٍ
وَفَخْرُ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ وَكَانَ مَلِكًا جَلِيلَ الْمَقْدَارِ

غَالِيَ اِهْمَمِهِ وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْعَبِيدِ الْأَيْدِي ذِكْرُهُ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَزِيرُهُ وَلَمَّا تَوَفَّى اسْتَوْزَرَ وَلَدَهُ أَبَا الْفَتْحِ
 عَلِيًّا وَكَانَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ وَزِيرَ وَلَدِهِ مُوَيْدِ الدَّوْلَةِ
 وَلَمَّا تَوَفَّى وَزَرَ لِفَخْرٍ الدَّوْلَةِ وَكَانَ مَسْعُودًا وَرُزِقَ لَتَعَادَةَ
 فِي أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ وَقَتَّمَ عَلَيْهِمُ الْمَالِكَ فَقَامُوا بِهَا
 أَحْسَنَ قِيَامٍ .

وَكَانَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورُ أَوْسَطَ الْأَخُوَّةِ الثَّلَاثَةِ وَ
 هُمُ عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ وَرُكْنُ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورُ
 مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ وَكَانَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَكْبَرُهُمْ
 وَمُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَصْغَرُهُمْ وَتَوَفَّى رُكْنُ الدَّوْلَةِ لَيْلَةَ السَّبْتِ
 لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بِبَيْتٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
 وَتَلْمِيزُهُ بِالرَّيِّ وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِهِ وَمَوْلِدُهُ نَقْدِيرًا فِي سَنَةِ
 أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ فَالَهُ أَبُو اسْمَعِيلَ الصَّابِي وَمَلِكُ أَرْبَعَاءٍ

أَرْبَعِينَ سَنَةً وَشَهْرًا وَنِيعَةً أَبَامٍ وَتَوَلَّى بَعْدَهُ وَلَدُهُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ
رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى

مُعِزُّ الدَّوْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُجَاعٍ بُوَيْهٍ بْنُ قَتَاخُسْرُ . وَ
أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ يُقْبَلُ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ إِخْوُهُ وَ
هُوَ عَمُّ عَصْدِ الدَّوْلَةِ وَاحِدٌ مُلُوكِ الدَّبْلَمِ وَكَانَ صَاحِبَ الْعِرَاقِ
وَالْأَهْوَازِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَفْطَحُ لِأَنَّهُ كَانَ مَقْطُوعَ الْبَدَنِ
الْبُسْرَى وَبَعْضُ صَاحِبِ الْهِنْدِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَبْدَأِ عُمْرِهِ
وَحِدَاثَةِ سِنِهِ بَعَا لِأَخِيهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ وَكَانَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى
كِرْمَانَ بِإِشَارَةِ إِخْوَتِهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ وَرُكْنِ الدَّوْلَةِ فَلَمَّا وَصَلَهَا
سَمِعَ بِصَاحِبِهَا فَنَزَلَهَا وَرَحَلَ إِلَى سَمِجْنَانَ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ
فَمَلَكَهَا مُعِزُّ الدَّوْلَةِ وَكَانَ يَبْلُغُ الْأَعْمَالِ طَائِفَةً مِنْ
الْأَكْرَادِ قَدْ تَغَلَّبُوا عَلَيْهَا وَكَانُوا يَحْمِلُونَ لِصَاحِبِ كِرْمَانَ

فِي كُلِّ سَنَةٍ شَيْئًا مِّنَ الْمَالِ بِشَرِّطٍ أَن لَّا يَطَّأُوا بِيَاطَهُ فَلَمَّا
 وَصَلَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ سَبْرًا إِلَيْهِ رَئِيسُ الْيَوْمِ وَأَخَذَ عَنْهُ دَهْرَهُ
 وَمَوَاقِفَهُ بِأَجْرَانِهِمْ عَلَى عَادَتِهِمْ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَشَارَ
 عَلَيْهِ كَاتِبُهُ بِتَقْضِ الْعَهْدِ وَأَن يُسْرِى إِلَيْهِمْ عَلَى غَفْلَةٍ وَ
 بِأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ وَذَخَائِرِهِمْ فَفَعَلَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ وَ
 قَصَدَهُمْ فِي اللَّيْلِ فِي طَرَفِ مَوْعِرَةٍ فَأَحْتَوَاهُ بِهِنَّ فَفَعَدُوا لَهُ
 عَلَى مَضِيْقٍ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ بَعَثَهُ تَارُوا عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ
 الْجَوَائِبِ فَقَالُوا وَأَسْرُوا وَلَمْ يَفْلِكْ مِنْهُمْ إِلَّا الْبَيْرُ وَوَقَعَ
 بِمُعِزِّ الدَّوْلَةِ ضَرْبَاتٌ كَثِيرَةٌ وَطَاحَتْ بِهِ الْيُسْرَى وَبَعْضُ
 أَصَابِعِ يَدِهِ الْهَيْئُ وَأُثْنِ بِالضَّرْبِ فِي رَأْسِهِ وَسَارُّ جَسَدِهِ
 وَسَقَطَ بَيْنَ الْفَنَلِ ثُمَّ سَلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَشَرَحَ ذَلِكَ بِطَوْلٍ
 وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ جِهَةِ الْأَهْوَازِ فَدَخَلَهَا
 مُمْلِكًا يَوْمَ التَّبَتِ لِأَحَدِي عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ جُمَادَى

الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ الْمُتَكْفِي
وَمَلَكَهَا بِلَا كُفَّةٍ .

وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي كِتَابِ شُدُورِ الْعُقُودِ
أَنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورَ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَحْمِلُ الْحَطَبَ
عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ مَلَكَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ الْبِلَادَ وَالْأَمْرُ هُمْ إِلَى مَا
آلَ وَكَانَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَصْغَرَ الْأَخَوَةِ الثَّلَاثَةِ وَكَانَتْ مَتَهُ
مُلْكُهُ الْعِرَاقَ إِحْدَى عَشْرِينَ سَنَةً وَاحِدَ عَشَرَ شَهْرًا .
وَتَوَفَّى يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ سَابِعِ عَشَرَ شَهْرٍ ربيع الآخر سنة ست
وخمسين وَثَلَاثِينَ بِبَغْدَادَ وَدُفِنَ فِي دَارِهِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى مَشْهَدِ
بُنَى لَهُ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ . وَمَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْتُ أَعْتَقَ مَمَالِيكَهُ وَنَصَدَقَ
بِأَكْثَرِ مَالِهِ وَرَدَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَظَالِمِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ الْعَلَوِيُّ
بَيْتًا أَنَا فِي دَارِهِ عَلَى رِجْلَةٍ يَمْشُرَعِي الْقَصَبِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ غَيْمٍ

وَرَعْدٍ وَبَرْقٍ سَمِعْتُ صَوْتَ هَائِفٍ يَقُولُ :

لَنَا بَلَعَتْ أَبَا الْحَسَنِ مُرَادَ نَفْسِكَ فِي الظَّلَمِ

وَأَمِنْتَ مِنْ حَدَثِ اللَّيْلِ لِي وَاحْتَجَبْتَ عَنِ النَّوْبِ

مَدَّتْ إِلَيْكَ بَدْرُ الرَّدِّ وَأُخِذْتَ مِنْ يَدِ الذَّهَبِ

قَالَ فَإِذَا مِعْزَ الدَّوْلَةِ قَدْ تَوَقَّى فِي نِلَاقِ اللَّيْلِ وَلَمَّا تَوَقَّى مَلَكَ

مَوْضِعَهُ وَلَدُهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ أَبُو مَنْصُورٍ بَخْتِيَارُ وَسَبَّأْنِي ذِكْرُهُ

إِنشَاءً اللَّهُ تَعَالَى .

وَوُوبُهُ يَضِمُّ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ وَفَتَحَ الْوَاوِ وَسَكُونِ الْبَاءِ الْإِثْنَاءِ

مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ هَا هَاءُ سَاكِنَةٌ . وَفَتْحُ خُرُوفِ الْفَاءِ وَ

تَشْدِيدِ النُّونِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ خَاءُ مُعْجَةٍ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ سِينٌ

مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ رَاءٌ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَ هَا وَآءٌ .

عِزُّ الدَّوْلَةِ الْبَخْتِيَارُ

أَبُو مَنْصُورٍ بَخْتِيَارُ الْمَلْفَبِ عِزُّ الدَّوْلَةِ بْنُ مِعْزِ الدَّوْلَةِ

أَبِي الْحَسَنِ أَحَدَ بَنِي بُوبَةِ الذُّبَلِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ .
 وَلِي عِزِّ الدَّوْلَةِ مَمْلَكَةً أَبِيهِ يَوْمَ مَوْتِهِ فِي تَارِيخِهِ الْمَذْكُورِ
 هُنَاكَ وَتَزَوَّجَ الْأَمَامُ الطَّائِعُ ابْنَتَهُ شَاهُ زَمَانٍ عَلَى صَدَائِقِ
 مِئَلْفَةِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَخَطَبَ خُطْبَةً الْعَقْدِ الْفَاضِي أَبُو بَكْرٍ
 بْنُ قُرَيْبَةَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَكَانَ
 عِزُّ الدَّوْلَةِ مَلِكًا سَرِيًّا شَدِيدَ الْقُوَى يُمِصُّ التَّوَرَ الْعَظِيمَ
 يَقْرَنُهُ فَبَضْرَعُهُ وَكَانَ مُوْتِعًا فِي الْأَخْرَاجِ وَالْكُلْفِ
 وَالْفِيَامِ بِالْوِظَائِفِ حَكِيًّا بِشَرِّ السَّمْعِيِّ بَغْدَادَ قَالَ سُلْنَا عِنْدَ
 دُخُولِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوبَةِ وَهُوَ ابْنُ عِمٍّ عَنِ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورِ
 إِلَى بَغْدَادَ لَمَّا مَلَكَهَا بَعْدَ قَتْلِهِ عِزَّ الدَّوْلَةِ عَنْ وَظِيفَةِ السَّمْعِ
 الْمُؤَدِّ بْنِ بَدِيِّ عِزِّ الدَّوْلَةِ فَقُلْنَا كَانَتْ وَظِيفَةُ وَزِيرِهِ أَبِي
 الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةٍ أَلْفَ مِائَةٍ فِي كُلِّ شَهْرِ فَلَمْ يُعَاوِدُوا
 النَّفِصَى اسْتِكْثَارًا لِذَلِكَ وَسَبَّانِ رُجَّةِ الْوَزِيرِ الْمَذْكُورِ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ بَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَابْنِ عَمِّهِ عَضُدِ
الدَّوْلَةِ مُنَافَاكٌ فِي الْمَالِكِ آدَتْ إِلَى الشَّاذِلِ وَأَفْضَتْ^١
إِلَى النَّصَافِ وَالْمُحَارَبَةِ فَالْتَقَى يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ ثَوَالِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ نَفِئِلَ عِزِّ الدَّوْلَةِ فِي الْمَصَافِ وَ
كَانَ عُمرُهُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَحَدَّ رَأْسُهُ فِي طَبِّ وَوُضِعَ
بَيْنَ يَدَيْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَلَمَّا رَأَاهُ وَضَعَ مِندِيلَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ
وَبَكَى رَجْهَمَا اللَّهُ تَعَالَى .

عَضُدُ الدَّوْلَةِ

أَبُو شُجَاعٍ فَنَّا خُزُرُ الْمُلقَّبُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ
أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ بُوبِهِ الدَّبَلِيَّ . لَمَّا مَرَضَ عَمَّهُ عِمَادُ
الدَّوْلَةِ بِفَارِسَ أَنَاهُ أَخُوهُ رُكْنُ الدَّوْلَةِ وَانْفِخَا عَلَى تَلِيمِ فَارِسَ
إِلَى أَبِي شُجَاعٍ فَنَّا خُزُرُ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ
يُلقَّبُ بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ فَتَلَمَّهَا بَعْدَ عَمِّهِ ثُمَّ تَلَقَّبَ بِذَلِكَ

وَقَدْ نَقَّذْتُمْ أَيْضًا ذِكْرَ وَالِدَيْهِ وَعَمِّهِ الْأَكْبَرِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ أَبِي
 الْحَسَنِ عَلِيِّ وَابْنِ عَمِّهِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بَحْبَّارِ بْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ
 وَهُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مَعَ عَظِيمِ شَأْنِهِمْ وَجَلَالِهِ أَفْدَارِهِمْ لَمْ يَبْلُغْ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ مَا بَلَغَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنْ سَعَةِ الْمَلَكَةِ وَ
 الْأَسْبِلَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ وَمَالِكِهِمْ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ مَمْلَكَتِهِ
 الْمَذْكُورِينَ كُلِّهِمْ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تَرْجَمَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ
 لَهُ مِنَ الْمَمَالِكِ وَضَمَّ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْصِلَ وَبِلَادَ الْحَزْرِيَّةِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ وَدَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ وَدَخَلَ فِي طَاعِيهِ كُلُّ
 صَغِيرِ الْبِلَادِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خُوطِبَ بِالْمَلِكِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ
 مَنْ خُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ بِبَغْدَادَ بَعْدَ الْخَلِيفَةِ وَكَانَ
 مِنْ جُلَّةِ الْفَائِدَةِ نَاجِ الْمِلَّةِ وَلَمَّا صَنَّفَ لَهُ أَبُو اسْمَعِيلَ الصَّائِغُ
 كِتَابَ النَّاجِي فِي أَخْبَارِ بَنِي بُيُوتِهِ أَضَافَهُ إِلَى هَذَا اللَّفْظِ
 وَكَانَ فَاضِلًا مُحِبًّا لِلْفُضَلَاءِ مُشَارِكًا فِي عِدَّةِ فُنُونٍ وَصَنَّفَ

لَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ كِتَابُ الْإِبْطِجِ وَالْكَمِمْلَةِ فِي
 النَّحْوِ وَفَصْدَهُ نَحْوُ الشُّعْرَاءِ فِي عَصْرِهِ وَمَدَحُهُ بِأَحْسَنِ الْمَدَائِحِ
 فِيهِمْ أَبُو الطَّبِّبِ الْمُسَبِّحِيُّ وَرَدَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرِازِي فِي جُدَارِي الْأَوَّلِ
 سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَفِيهِ يَقُولُ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَتِهِ
 الشُّهُورَةُ الْهَائِبَةُ :

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ فَالِجَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 وَمَنْ مَنَا بِأَهْمٍ بِرَاحِيَةٍ بِأَمْرٍ هَافِيهِمْ وَبَنَاهَا
 أَبَا شَجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَالِدٍ وَلَهُ فَنَاءُ خُسْرٍ وَشَهْنَاءُ
 أَسَاسٍ مَزِيدٌ مَعْرِفَةٍ وَإِنَّمَا لَدَيْكَ ذِكْرُنَا
 وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ أَوَّلُ شَيْءٍ أَنْشَدَهُ ثُمَّ أَنْشَدَهُ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ
 قَصِيدَتَهُ النُّوْبَةَ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا شُعْبَ بَوَّانٍ وَمِنْهَا
 قَوْلُهُ :

يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَّانٍ حِصْنًا أَعَنَ هَذَا يَأْتِي إِلَى الطِّعَانِ

۱- بند ۲ - مرکبانشان ۳ - کف دست ۴ - جمع اسم و آنگاه و جمع آنگاه و آنگاه و آنگاه
 غیر منصرف است ولی در اینجا برای ضرورت ثمری تثنیاء پذیرفته است ...

أَبُوكُزَّادُمْ سَنَّ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مَفَارِقَةَ الْجَنَانِ
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتَ عَنِ الْعِبَادَةِ وَذَا الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالِدُنَّ طَرِيقُ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي

وَمَدَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَهُ قَصَائِدَ ثُمَّ أَشَدَّ قَصِيدَتَهُ الْكَافِيَّةَ
بُودِعَهُ فِيهَا وَبَعْدَهُ بِالْعُودِ إِلَى حَضْرَتِهِ وَذَلِكَ فِي صَدْرِ
شُعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ الْخُرُشَعِرُ الْمُنْتَبِي فَإِنَّهُ
قِيلَ فِي عُودِهِ مِنْ عِنْدِهِ وَمِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أَرْوَحُ وَقَدْ خَمْتُ عَلَى فُؤَادِي بِحَبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَ
وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَ
أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا فَلَا تَمْنِي بِنَا إِلَّا سَوَاكَ
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَجُلًا يُعِينُ عَلَى الْأَقَامَةِ فِي ذُرَاكَ
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ حَتَّى أَرَكَ
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانَا نَدَاكَ الْمُنْتَفِضُ مَا كَفَانَا

وَمَنْ أَعْلَاضُ عَنْكَ إِذَا انْفَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَّا خَلَاكَ

وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاهُ بَعُودٌ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِنَاكَ

وَقَصَدَهُ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّلَامِيُّ وَكَانَ

عَبْنُ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ وَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الْبَدِيعَةُ الَّتِي مِنْهَا :

إِلَيْكَ طَوِيُّ غَضْرُ الْبَسِيطَةِ جَاعِلٌ قُصَارُ الْمَطَايَا أَنْ يَلُوحَ لَهَا الْفَضْرُ

فَكَتُّ وَعَزَمِي فِي الظَّلَامِ وَصَارَ ثَلَاثَةَ أَشْبَاءَ كَمَا اجْتَمَعَ النَّسْرُ

وَبَشَّرْتُ أَمَالِي بِمَلِكٍ هُوَ الْوَرَى وَدَارِي هِيَ الدُّنْيَا وَبَوْمٌ هُوَ الدَّهْرُ

وَعَلَى الْحَقِيقَةِ هَذَا الشَّعْرُ هُوَ السَّحَرُ الْحَلَالُ كَمَا

يُقَالُ وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ الْأَدَجَانِيُّ :

يَا سَائِلِي عَنْهُ لِمَا جِئْتَ أَمْدَحُهُ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الْعَارِي مِنَ الْعَا

كَرٍ مِنْ شُرُوفِ لُطَافٍ مِنْ مَخَائِنِهِ عُلْفَنٌ مِنْهُ عَلَى إِذَا انْ سَمَارِ

لَفَيْتُهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ وَالدَّهْرُ فِي سَاعَةٍ وَالْأَرْضُ فِي دَارِ

١- مرسومة بدار السلام بن باد ٢- شيف كوشا راجع ان شتوت ٣- غلوق = آوختن ...

وَلَكِنْ إِنِّ الْبَرَّاءَ مِنَ الشَّرِّ وَهَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي النَّظِيرِ
الْأَخِيرِ مِنْ بَيْتِ الْمُنَبِّئِيِّ وَهُوَ :

هِيَ الْغَرَضُ الْأَفْضَى وَرُؤْيَا الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ
وَلِكُنَّ مَا اسْتَوْفَاهُ فَإِنَّهُ مَا نَعَرَضَ إِلَى ذِكْرِ الْيَوْمِ الَّذِي
جَعَلَهُ السَّلَامِيُّ هُوَ الدَّهْرُ فَلَيْسَ لَهُ طَلَاوَةٌ بَيْتِ السَّلَامِيِّ
رَجَعْنَا إِلَى ذِكْرِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مَصْصُورٍ أَفْنَكَيْنِ
الشُّرَكَ مُتَوَلَّى دِمَشْقٍ كُنَّا بِمَا مَضْمُونُهُ أَنَّ الشَّامَ قَدْ صَفَا
وَصَارَ فِي يَدَيْ زَالٍ عَنْهُ حُكْمُ صَاحِبِ مِصْرَ وَإِنْ قَوَّيْنِي
بِالْأَمْوَالِ وَالْعِدَدِ حَارَبْتُ الْقَوْمَ فِي مُنْفَرِهِمْ فَكُتِبَ
عَصْدُ الدَّوْلَةِ جَوَابُهُ هَذَا الْكَلِمَاتِ وَهِيَ مُنْشَاهِيَةٌ فِي
الْخَطِّ لَا تُفْرَأُ إِلَّا بَعْدَ الشَّكْلِ وَالنَّقْطِ وَالضَّبْطِ وَهِيَ عَزَّكَ
عَزَّكَ فَصَارَ فَضَارُ ذَلِكَ ذَلِكَ فَاخْشَ فَاخْشَ فِعْلِكَ
فَعَلَّكَ هَذَا هَذَا وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِيهَا كُلَّ الْأَبْدَاعِ وَكَانَ

أَفْئَكَيْنِ الْمَذْكُورُ مَوْلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْبَةِ فَعَلَبَ عَلَى دِمَشْقَ
 وَخَرَجَ عَلَى الْعَزِيزِ الْعَبِيدِيِّ صَاحِبِ مِصْرَ وَقَصَدَهُ بِتَفِيهِ
 وَالْتَفَى جِثَامُهَا وَجَرَتْ مَقْنَلُهُ عَظِيمَةً بَيْنَهُمَا وَانْكَسَرَ
 أَفْئَكَيْنِ وَهَرَبَ وَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ دَغْفَلَ بْنِ الْجَحَاحِ الْبَدَوِيَّ
 وَحَمَلَهُ إِلَى الْعَزِيزِ وَفِي غُفَةِ حَبْلٍ فَأَطْلَفَهُ وَأَخْنَنَ إِلَيْهِ
 وَأَقَامَ بَيْرًا وَمَاتَ أَفْئَكَيْنُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِيًا
 رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِلَاطِ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنْ رَجَبٍ . وَ
 كَانَتْ لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ اشْعَارُ فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَوْرَدَهُ لَهُ أَبُو مَنْصُورٍ
 التَّمَالِيقِيُّ فِي كِتَابِ بَيْتِهِ الدَّهْرُ وَقَالَ اخْتَرْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ
 الَّتِي فِيهَا الْبَيْتُ الَّذِي لَمْ يُفْلِحْ بَعْدَهُ أَبْيَانًا وَهِيَ :

لَيْسَ شُرْبُ الرَّاحِ إِلَّا فِي الْمَطَرِ وَغِنَاءٌ مِنْ جَوَارِيهِ التَّحَرَّرِ
 غَايِبَاتٍ سَالِبَاتٍ لِلنُّهَى نَائِمَاتٍ فِي نَضَائِعِهَا لَوَرَرِ

١- رَشْبَةٌ ٢- كَدَشْتَةٌ ٣- شَرَابٌ ٤- كَسِيرَةٌ - مفرد جاربه

دَوْنِ جَوَارِدِ عَوْضِ اسْتِازِيَاءٍ مَحْذُوفٍ -

مُبْرِزَاتِ الْكَأْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا سَائِبَاتِ الرَّاحِ مِنْ فَاقِ الْبَشَرِ
 عَضْدَ الدَّوْلَةِ وَابْنَ رُكْنِهَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ غَلَابَ الْقُدْرِ
 فَجَحَى عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا اخْضَرَ لَمْ يَكُنْ لِسَانُهُ يَنْطِقُ إِلَّا بِإِلَافٍ
 مَا اغْنَى عَنْهُ مَا لَيْسَ هَلَكَ عَنْهُ سُلْطَانِيَّةٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ مَا عَاشَ
 بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ إِلَّا قَلِيلًا وَتَوَفَّى بِعِلَّةِ الصَّرْعِ فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ
 ثَامِنِ شَوَالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِيًا بِبَغْدَادَ وَدُفِنَ
 بِدَارِ الْمُلْكِ بِهَا ثُمَّ نُفِلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَدُفِنَ بِمَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً
 وَاحِدَ عَشَرَ شَهْرًا وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَالْيَمَارِسَةُ
 الْعَضْدِيُّ بِبَغْدَادَ مَنُوبُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَ
 عَمَرَ عَلَيْهِ مَا لَا عَظِيمًا وَلَبَسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ تَرْبِيئِهِ وَفَرَعَ
 مِنْ بِنَائِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَبِتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَعَدَّ لَهُ مِنَ الْأَلَاكِ

١- كمن است قدر بضم قاف وفتح دال بجمع قُدْرَة . وكن است بفتح قاف وفتح دال

باشد یعنی تقدیر . ٢- روز دوشنبه

مَا يَقْصُرُ الشَّرْحُ عَنْ وَصْفِهِ وَهُوَ الَّذِي أَطْهَرَ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكَوْفَةِ وَبَنَى عَلَيْهِ الْمَشْهَدَ الَّذِي
 هُنَاكَ وَغَرَّمْ عَلَيْهِ شَيْئًا كَثِيرًا وَأَوْصَى بِدَفْنِهِ فِيهِ وَفَنَّا
 خُسْرًا بِفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ خَاءٌ مُعْجَنَةٌ
 مَضْمُومَةٌ وَسِينٌ شَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا زَاءٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ وَاوٌ وَ
 شَعْبٌ بَوَانٌ بِكَسْرِ التَّيْنِ الْمُعْجَنَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَ
 بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ثُمَّ بَاءٌ ثَانِيَةٌ مَفْنُوحَةٌ بَعْدَهَا وَاوٌ مُشَدَّدَةٌ
 وَبَعْدَ الْأَلِفِ نُونٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ شِيرَازَ كَثِيرُ الْأَشْجَارِ
 وَالْمِيَاهِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بَوَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ
 سَامِرِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَوَارَزْمِيُّ
 مُنْتَرِهَاتُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعُ غُوطَةٍ دِمَشْقُ وَهَرُ الْأُبْلَةِ
 وَشَعْبُ بَوَانَ وَصُغْدُ سَمَرْقَنْدَ وَاحْتَنُهَا غُوطَةُ دِمَشْقَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* (جعفر برکمی) *

أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَزَيْرُ
 هُرُونَ الرَّشِيدِ كَانَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ وَتَفَاضُلِ الْأَمْرِ وَبُعْدِ الْهَيْبَةِ
 وَعِظَمِ الْحِلِّ وَجَلَالَةِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ هُرُونَ الرَّشِيدِ بِحَالِهِ
 انْفَرَدَ بِهَا وَلَمْ يَشَارَكَ فِيهَا وَكَانَ تَمَحُّجَ الْأَخْلَاقِ طَلْقَ الْوَجْهِ
 ظَاهِرَ الْبَشِيرِ . وَأَمَّا جُودُهُ وَتَخَاؤُهُ وَبَذْلُهُ وَعَطَاؤُهُ فَكَانَ
 أَشْهَرَ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْفَصَاحَةِ وَالشَّهُورِينَ
 بِاللِّسَنِ وَالْبَلَاغَةِ وَيُقَالُ إِنَّهُ وَقَعَ لَيْلَةً بِحَضْرَةِ هُرُونَ
 الرَّشِيدِ زِيَادَةٌ عَلَى أَلْفِ تَوْفِيعٍ وَلَمْ يَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا
 عَنْ مُوجِبِ الْفِيضِ وَكَانَ أَبُوهُ ضَمَّهُ إِلَى الْفَاضِلِ أَبِي هُوسَافَ
 الْحَنَفِيِّ حَتَّى عَلَّمَهُ وَفَقَّهَهُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَارِئِيِّ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ
 الْوُزَرَاءِ وَاعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ قَدْ آغْنَاكَ اللَّهُ
 بِالْعُذْرِ مِمَّا عَنِ الْأَعْيُنِ إِنْ إِيَّانَا وَآغْنَانَا بِالْمَوَدَّةِ لَكَ عَنْ سُوءِ

الظَّنِّ بِكَ وَوَقَعَ إِلَى بَعْضِ غَمَالِهِ وَقَدْ شَكِيَ مِنْهُ قَدْ كَثُرَ
شَاكُوكَ وَقُلَّ شَاكِرُوكَ فَأَمَّا اعْتَدَلْتُ فَلَمَّا اعْتَزَلْتُ .
وَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْفِطْنَةِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الرَّشِيدَ مَغْمُورٌ
لِأَنَّ مُنَجِّمًا يَهُودِيًّا زَعَمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بَعْنَى
الرَّشِيدِ وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي يَدَيْ فَرَكَبٍ جَعَفَرٍ إِلَى الرَّشِيدِ فَرَأَاهُ
شَدِيدَ الْغَمِّ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَمُوتُ
إِلَى كَذَا أَوْ كَذَا هَوْمًا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَأَنْتَ كَرَعُوكَ قَالَ كَذَا
وَكَذَا أَمَدًا طَوِيلًا فَقَالَ لِلرَّشِيدِ أَقُلْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ كَذَبٌ
فِي أَمْدِكَ كَمَا كَذَبَ فِي أَمْدِهِ فَضَلَّاهُ وَذَهَبَ مَا كَانَ بِالرَّشِيدِ
مِنَ الْغَمِّ وَشَكَرَهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَرَ بِصَلْبِ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ اسْمِعْ
السَّلَاسِيَّ فِي ذَلِكَ :

سَلِ الرَّاكِبَ الْمُؤَدَّ عَلَى الْجَذَعِ هَلْ لَرَّاكِبِهِ نَجْمٌ بَدَا غَيْرَ أَعْوَرٍ
وَلَوْ كَانَ نَجْمٌ مُجِيزًا عَنْ مَنِيَّةٍ لَأَخْبَرَهُ عَنْ رَأْيِهِ الْمُتَجَسِّرِ
بُعْرُفْنَا مَوْتَ الْأَمَامِ كَأَنَّهُ بُعْرُفْنَا أَنْبَاءَ كِسْرَى وَتَبَصَّرِ

أَنْجِرُ عَنْ نَحْسٍ لِعَبْرِكَ شَوْمُهُ وَنَجَلَ بَادِي الشَّرِّ بِأَسْتَرْجِيرِ
وَمَضَى دَمُ الْمَنَجِمِ هَذَرًا يَجْفَهُ . وَكَانَ جَعْفَرُ مِنَ الْكَرَمِ وَ
سَعَةِ الْعَطَايَا كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا سَجَّ اجْتَاَزَ فِي طَرَفِهِ
بِالْعَفِيفِ وَكَانَتْ سَنَةٌ مُجْدِبَةٌ فَأَعْبَرَضَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي
كِلَابٍ وَأَنْشَدَتْهُ :

إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى الْعَفِيفِ وَأَهْلُهُ بِشَكُونٍ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ زُرُورًا
مَاضَرَهُمْ إِذْ جَعْفَرُ جَارُهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ رَيْعُهُمْ مَمْطُورًا
فَاجْرَلْ لَهَا الْعَطَاءَ . قُلْتُ وَالْبَيْتُ الثَّانِي مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ
الضَّحَّاكِ بْنِ عَفِيلٍ الْخُفَاجِيِّ مِنْ جُلْدِ آبَائِهِ :

وَلَوْ جَاوَرْنَا الْعَامِسْمَاءَ لَمْ نَبْلُ عَلَى جَدِّينَا أَنْ لَا يَصُوبَ رَيْعُ
لِلَّهِ دَرُّهُ فَمَا أَحْلَى هَذِهِ الْحَشْوَةَ وَهِيَ قَوْلُهُ عَلَى جَدِّينَا وَ
أَهْلُ الْبَيَانِ يُبْمَوْنَ هَذَا النَّوعَ حَشْوِ اللَّوْزِ بَيْجٍ وَحَكَى ابْنُ الصَّلَاحِ
فِي كِتَابِ الْأَمَائِلِ وَالْأَعْيَانِ عَنْ ابْنِ الْحَنَى النَّدِيمِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ

اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ خَلَا جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يَوْمًا فِي دَارِهِ وَ
 حَضَرَ نَدْمَاؤُهُ وَكَثُرَ فِيهِمْ فَلَيْسَ الْحَرِيرَ وَتَفَتَّحَ بِالْخَلُوفِ وَ
 فَعَلَ بِنَا مِثْلَهُ وَامَرَ بِأَنْ يُحَبَّبَ عَنْهُ كُلُّ أَحَدٍ إِلَّا عَبْدَ
 الْمَلِكِ بْنِ جُرَّانَ فَهَرَّمَانَهُ فَمِيعَ الْحَاجِبِ عَبْدَ الْمَلِكِ دُونَ
 ابْنِ جُرَّانَ وَعَرَفَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ أَهْلًا شَيْئًا مِمَّا مَرَّ جَعْفَرُ بْنُ
 يَحْيَى فِي دَارِهِ فَزَكَّبَ إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ الْحَاجِبُ أَنْ قَدْ حَضَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ
 فَقَالَ ادْخُلْهُ وَعِنْدَهُ أَنَّهُ ابْنُ جُرَّانَ فَمَا زَاغْنَا إِلَّا دُخُولُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ فِي سَوَادِهِ وَرَصَافِيهِ فَأَرْنَدَ وَجْهَ جَعْفَرٍ
 وَكَانَ ابْنُ صَالِحٍ لَا يَشْرَبُ النَّبِيذَ وَكَانَ الرَّشِيدُ دَعَاؤُهُ إِلَيْهِ
 فَأَمْسَعَ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ حَالَهُ جَعْفَرٌ دَعَا غُلَامَهُ فَنَازَلَهُ
 سَوَادَهُ وَفَلَنَتُونَهُ وَوَاتَى بَابَ الْمَجْلِسِ الَّذِي كُتِفَ بِهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ اشْرِكُونَا فِي أَمْرِكُمْ وَافْعَلُوا بِنَا فِعْلَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ فَجَاءَهُ
 خَادِمٌ فَأَلْبَسَهُ حَرِيرَةً وَاسْتَدْعَى بِطَعَامٍ فَكَلَ وَنَبِيذٍ فَأَتَى

يَرْطِلُ مِنْهُ قَشْرَبَهُ ثُمَّ قَالَ لِيُجْعَفِرَ وَاللَّهِ مَا شَرِبْتُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ
 فَلْيُخَفِّفْ عَنِّي قَامَرَانِ يُجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِأُطْبَعَةٍ يَشْرَبُ مِنْهَا
 مَا بَشَاءُ وَتَضَعُ بِالْخُلُوفِ وَنَادَ مِنَّا أَحْسَنَ مُنَادٍ مَعَهُ وَكَانَ
 كَلِمًا فَعَلَّ شَيْئًا مِنْ هَذَا أُسْرِيَ عَنْ جَعْفَرٍ فَلَمَّا أَرَادَ الْأَنْصَارُ
 قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ أَذْكَرُ حَوَائِجِكَ فَإِنِّي مَا أَسْتَطِيعُ مُقَابَلَةً
 مَا كَانَ مِنْكَ قَالَ إِنَّ فِي قَلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَوْجِدَةً عَلَى
 تَخْرِجِهَا مِنْ قَلْبِهِ وَتُعِيدُ إِلَى جَيْلِ رَأْسِهِ فِي قَالَ فَدَرَضِيَ
 عَنْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَالَ مَا عِنْدَهُ مِنْكَ فَقَالَ وَعَلَى أَرْبَعَةِ
 أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ دَنِيًّا قَالَ تُفْضِي عَنْكَ وَإِنَّهَا لِحَاضِرَةٌ وَ
 لَكِنْ كَوْنُهَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْرَفُ بِكَ وَأَدَلُّ عَلَى حُسْنِ مَا
 عِنْدَهُ لَكَ قَالَ وَإِبْرَاهِيمُ ابْنِي أَحِبُّ أَنْ أَرْفَعَ قَدْرَهُ بِصَهْرٍ مِنْ
 وَلَدِ الْخِلَافَةِ قَالَ فَدَرَجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَالِيَةِ ابْنَتَهُ
 قَالَ وَأَوْثَرُ النَّبِيَّةِ عَلَى مَوْضِعِهِ يَرْفَعُ لَوَاءً عَلَى رَأْسِهِ قَالَ

فَدَّ وَلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِصْرَ وَخَرَجَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَنَحْنُ
مُتَجَبِّونَ مِنْ قَوْلِ جَعْفَرٍ وَأَقْدَامُهُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ
اسْتِئْذَانٍ فِيهِ وَرَكِبْنَا مِنَ الْغَدِ إِلَى بَابِ الرَّشِيدِ وَدَخَلَ
جَعْفَرٌ وَوَفَّقْنَا فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دُعِيَ بِأَبِي يُوسُفَ الْفَافِ
وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ
خُرُوجِ إِبْرَاهِيمَ وَالْخَلْعِ عَلَيْهِ وَاللَّوَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ غَفِدَ لَهُ
عَلَى الْعَالِيَةِ بِنْتُ الرَّشِيدِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ وَمَعَهَا الْمَالُ إِلَى مَنْزِلِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ وَخَرَجَ جَعْفَرٌ فَتَقَدَّمَ إِلَيْنَا بِإِتْبَاعِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ
وَصِرْنَا مَعَهُ فَقَالَ أَطْنُ قُلُوبَكُمْ نَعْلَفْتُ بِأَوَّلِ أَمْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَأَحْبَبْتُمْ عِلْمَ آخِرِهِ فَلْنَاهُ كَذَلِكَ قَالَ وَفَقْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَرَفْتُهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ إِتْدَائِهِ
إِلَى إِتْنَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ أَحْسِنُ أَحْسِنُ ثُمَّ قَالَ فَمَا صَنَعْتَ
مَعَهُ فَعَرَفْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِي لَهُ فَاسْتَصُوبَهُ وَأَمَضَاهُ وَكَانَ
مَا رَأَيْتُمْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَهْتُمْ أَمْجَبَ

فَعَلَا عَبْدُ الْمَلِكِ فِي شُرَيْبِ النَّبِيدِ وَلُبِّهِ مَا لَيْسَ مِنْ لِبَائِهِ
وَكَانَ رَجُلًا ذَاجِدًا وَنَعَقُفٍ وَوَفَارٍ وَنَامُوسٍ أَوْ قَدْ امْرُجَفَرٍ
عَلَى الرَّشِيدِ بِمَا أَفْدَمَ أَوْ امْضَاءُ الرَّشِيدِ مَا حَكَمَ بِهِ جَعْفَرُ
عَلَيْهِ . وَحَكَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أَبُو عُبَيْدِ الثَّقَفِيُّ فَقَصَدَتْهُ
خُفَاءٌ فَأَمَرَ جَعْفَرُ بِإِزَالَتِهَا فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ دَعُوها عَنِي
بِأَيْبِنِي بِقَصْدِهَا إِلَى خَيْرٍ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ ذَلِكَ فَأَمَرَ لَهُ جَعْفَرُ
بِأَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ تَحَقَّقْ زَعْمَهُمْ وَأَمَرَ بِتَنْجِيهِهَا ثُمَّ قَصَدَتْهُ
ثَانِيًا فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ أُخْرَى وَحَكَى ابْنُ الْفَارِسِيِّ فِي أَخْبَارِ
الْوُزَرَاءِ أَنَّ جَعْفَرَ اشْتَرَى جَارِيَةً بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَتْ
لِبَائِعِهَا اذْكُرْ مَا عَاهَدْتُنِي عَلَيْهِ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ لِي ثَمَنًا قَبْلِي
مَوْلَاهَا وَقَالَ اشْهَدُوا أَنَّهَُا حُرَّةٌ وَقَدْ نَزَوَّجْتُهَا فَوَهَبَ لَهُ
جَعْفَرُ الْمَالَ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا وَأَخْبَارُ كَرَمِهِ كَثِيرَةٌ وَكَانَ
أَبْنَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَوَّلُ مَنْ وُزِّرَ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ التَّفَاحِ بَعْدَ قَتْلِ أَبِي سَلَمَةَ حَفِصِ الْخَلَّالِ
كَمَا سَبَّأَنِي فِي تَرْجَمَتِهِ فِي حَرْفِ الْحَاءِ إِنْشَاءً اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَزَلْ
خَالِدٌ عَلَى وِزَارَتِهِ حَتَّى تَوَفَّى التَّفَاحُ يَوْمَ الْأَحَدِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ
الْبَلَدَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَتَوَلَّى
أَخُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ الْمَنْصُورُ الْخِلَافَةَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ فَافْتَرَزَ
خَالِدًا عَلَى وِزَارَتِهِ فِي سَنَةِ وَشَهْرٍ وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ الْمُؤَدَّبُ
قَدْ غَلَبَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَاحْتَالَ عَلَى خَالِدٍ بِأَنْ ذَكَرَ لِلْمَنْصُورِ -
تَغْلِبَ الْأَكْرَادَ عَلَى فَارِسَ وَأَنْ لَا يَكْفِيَهُ أَمْرُهَا يَوْمَ خَالِدٍ
فَنَدَّبَهُ إِلَيْهَا فَلَمَّا بَعَدَ خَالِدٌ عَنِ الْحَضَرَةِ اسْتَبَدَّ أَبُو أَيُّوبَ
يَا لَأَمْرٍ . وَكَانَتْ وَفَاةُ خَالِدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ذَكَرَهُ
ابْنُ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَلِدَ خَالِدٌ
سَنَةَ ثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ . وَكَانَ جَعْفَرُ مُمَكِّنًا عِنْدَ الرَّشِيدِ غَالِيًا عَلَى أَمْرِهِ
وَاصِلًا مِنْهُ وَبَلَغَ مِنْ عُلُوِّ الْمَرْتَبَةِ عِنْدَهُ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ سِوَاهُ

حَتَّى إِنَّ الرَّشِيدَ اتَّخَذَ ثَوْبًا لَهُ زَيْقَانٍ فَكَانَ يَلْبَسُهُ هُوَ
 وَجَعْفَرُ جُلَّةً وَلَمْ يَكُنْ لِلرَّشِيدِ صَبْرٌ عَنْهُ وَكَانَ الرَّشِيدُ
 أَيْضًا شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَخِيهِ الْعَبَّاسِ ابْنِ الْمُهَدِّي وَهِيَ مِنْ
 أَعَزِّ النِّسَاءِ عَلَيْهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مُفَارَقَتِهَا فَكَانَ مَتَى غَابَ أَحَدُ
 مِنْ جَعْفَرٍ وَالْعَبَّاسِ لَا يَسْتَمُ لَهُ سُرُورٌ . فَقَالَ يَا جَعْفَرُ إِنَّهُ لَا
 يَبْقَى لِي سُرُورٌ إِلَّا بِكَ وَبِالْعَبَّاسِ وَإِنِّي سَأَذْجُهَا مِنْكَ لِجَلِّ
 لَكُمْ أَنْ تَجْمَعَا وَلَكِنْ إِنَّا كُنَّا أَنْ تَجْمَعَا وَأَنَا دُونَكُمَا
 فَتَرَوُجَهَا عَلَى هَذَا الشَّرْطِ ثُمَّ نَعْبَرُ الرَّشِيدُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 الْبَرَامِكَةِ كُلِّهِمْ إِخْوَالَهُمْ وَنَكَبَتَهُمْ وَقَتْلَ جَعْفَرٍ وَأَغْطَلَ
 أَخَاهُ الْفَضْلَ وَأَبَاهُ يَهْيَى إِلَى أَنْ مَا نَاكَ مَا سَبَّأَنِي فِي رُجْمَتِهِمَا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَدَا خُلَفَاءُ أَهْلِ الثَّارِ بِخِ فِي سَبَبِ
 نَعْبَرِ الرَّشِيدِ عَلَيْهِمْ فَتَنُهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الرَّشِيدَ
 لَمَّا ذَوَّجَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ مِنْ جَعْفَرٍ عَلَى الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ

بِقِيَامَدَّةٍ عَلَى نِيْلِكَ الْحَالَةِ تُرَاثَفُونَ أَنْ أَحَبَّ الْعَبَّاسَةُ
جَعْفَرًا وَرَاوَدَتْهُ قَابِي وَخَافَ فَلَمَّا انْغَمَّهَا الْحِجْلَةُ عَدَّكَ
إِلَى الْخَدِيعَةِ فَبَعَثَتْ إِلَى عَنَابَةٍ أَمْرَ جَعْفَرٍ أَنْ أُرْسِلَنِي إِلَى
جَعْفَرٍ كَأَنِّي جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيكِ اللَّائِي تُرْسِلِينَ إِلَيْهِ وَكَأَنَّ
أُمَّهُ تُرْسِلُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ جُعَّةٍ جَارِيَةٍ بِكُرٍّ عَذْرَاءٍ وَ
كَانَ لَا يَطَأُ الْجَارِيَةَ حَتَّى يَأْخُذَ شَيْئًا مِنَ التَّبِيدِ قَابَتِ
عَلَيْهَا أَمْرُ جَعْفَرٍ فَقَالَتْ لَنْ لَمْ تَفْعَلِي لِأَذْكُرَنَّ لِأَخِي
أَنَّكَ خَاطَبْتَنِي بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ وَلَنْ أَشْتَمَكَ مِنْ ابْنِكَ عَلَى
وَلَدٍ لَتَكُونَنَّ لَكُمْ الشَّرَفُ وَمَاعِشَى أَخِي تَفْعَلُ لَوْ عَلِمَ أَمْرُنَا
فَأَجَابَتْهَا أَمْرُ جَعْفَرٍ وَجَعَلَ يُعِدُّ ابْنَهَا أَنْ سَتُهُدِي إِلَيْهِ
جَارِيَةٌ عِنْدَهَا حَسَنَاءٌ مِنْ هَبْنَهَا وَمِنْ صِفَتِهَا كَيْتٌ وَكَيْتٌ
وَهُوَ يُطَالِبُهَا بِالْعِدَّةِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ قَدْ
اشْتَدَّ إِلَيْهَا أَرْسَلَتْ إِلَى الْعَبَّاسَةِ أَنْ هَبْنِي اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ

الْعَبَّاسَةُ وَأُذِلَّتْ عَلَى جَعْفَرٍ وَكَانَ لَوْ بَنَيْتُ صُورَتَهَا
لَأَنَّهُ لَوْ يَكُنْ بِرَأْسِهَا إِلَّا عِنْدَ الرَّشِيدِ وَكَانَ لَا يَرْفَعُ طَرَفَهُ
إِلَيْهَا خَافَةً فَلَمَّا قَضَى مِنْهَا وَطَرَهُ قَالَتْ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ
خَدِيعَةَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَقَالَ وَآتَى بِنْتُ مَلِكٍ أَنِّي فَقَالَتُ أَنَا
مَوْلَانُكَ الْعَبَّاسَةُ فَطَارَ الشُّكْرُ مِنْ رَأْسِهِ وَدَهَبَ إِلَى أُمِّهِ
فَقَالَ يَا أُمَّهُ يَغْنِي وَاللَّهِ رَجِيصًا وَاشْتَمَلِكِ الْعَبَّاسَةَ مِنْهُ عَلَى
وَلَدٍ وَلَمَّا وَلَدَتْهُ وَكَتَبَتْ بِهِ غُلَامًا اسْمُهُ رِبَاشٌ وَخَاضِعَةٌ
يُقَالُ لَهَا بَرَّةٌ وَلَمَّا خَافَتْ ظُهُورَ الْأَمْرِ بَعَثَهُمْ إِلَى مَكَّةَ
وَكَانَ يَهْجَى بْنُ خَالِدٍ يَنْظُرُ إِلَى قَصْرِ الرَّشِيدِ وَحَرَمِهِ وَيُغْلِقُ
أَبْوَابَ الْقَصْرِ وَيَنْصِرُ بِالْمَفَاحِجِ مَعَهُ حَتَّى صَبَقَ عَلَى حَرَمِ
الرَّشِيدِ فَشَكَّنَهُ زُبَيْدَةُ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ وَكَانَ
يَدْعُوهُ بِذَلِكَ مَا لَزِيْبِدَةَ تَشْكُوكَ فَقَالَ أَمَنَّهُمْ أَفَأَنْفِ حَرَمِكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَالِ فَلَا تَقْبَلْ قَوْلَهَا فِي وَازْدَادَ يَهْجَى

عَلَيْهَا غِلَظَةٌ وَتَشْدِيدًا فَقَالَتْ زُبَيْدَةُ لِلرَّشِيدِ مَرَّةً أُخْرَى
 فِي شَكْوَى بَيْتِي فَقَالَ الرَّشِيدُ لَهَا بَيْتِي عِنْدِي غَيْرُ مَتَّهِمٍ
 حَرَمِي فَقَالَتْ فَلِمَ لَمْ يَحْفَظْ ابْنَهُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ فَقَالَ وَمَا
 هُوَ فَجَبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْعَبَّاسَةِ قَالَ وَهَلْ عَلَى هَذَا دَلِيلُ
 قَالَتْ وَاتَى دَلِيلٌ أَدَلَّ مِنَ الْوَلَدِ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ كَانَ
 مُنَافِلًا خَافَتْ ظُهُورَهُ وَجَهَتْ بِهِ إِلَى مَكَّةَ قَالَ وَعَلِمَ بَدَا
 سِوَاكَ قَالَتْ لَيْسَ بِالْفَضْرِ جَارِبُهُ إِلَّا وَعَلَيْكَ بِهِ فَكَتَبَتْ
 عَنْهَا وَأَظْهَرَ إِرَادَةَ الْحَقِّ فَخَرَجَ لَهُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ فَكَتَبَتْ
 الْعَبَّاسَةَ إِلَى الْخَادِمِ وَالذَّاهِبِ بِالْخُرُوجِ بِالصَّبِيِّ إِلَى الْهَيْمِ وَ
 وَصَلَ الرَّشِيدُ مَكَّةَ فَوَكَّلَ مَنْ يَتَوَقَّعُ بِهِ بِالْبَحْثِ عَنْ أَمْرِ الصَّبِيِّ
 حَتَّى وَجَدَهُ صَحِيحًا فَأَضْمَرَ السَّوَاءَ لِلْبَرَامِكَةِ ذَكَرَهُ ابْنُ
 بَدْرُونٍ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ ابْنِ عَبْدِ وَنِ الْهَيْمِ رَتَّى هِيَ بَيْتُ
 الْأَفْطَرِ الْهَيْمِ أَوَّلَهَا :

الدَّهْرُ يَجْعَلُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْآثَرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالْصُّورِ

أُورِدَهُ عِنْدَ شَرْحِهِ لِقَوْلِ ابْنِ عَبْدِ وَنٍ مِنْ جُلَّةِ هَذِهِ الْفَصِيحَةِ :
 وَأَشْرَفَتْ جَعْفَرًا وَالْفَضْلُ بِرَمَقَةٍ وَالشَّيْخُ بِبُحْبُوحِ بَرِّ بْنِ الصَّائِرِ الْمَذْكُورِ
 وَلِأَيِّ نَوَاسِرِ آيَاتٍ نَدُلُّ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْوَاقِعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا
 بَدْرُونٌ وَالْآيَاتُ :

الْأَقْلُ لِأَمِينِ اللَّهِ وَابْنِ الْفَادَةِ النَّاسِ
 إِذَا مَا نَاكَتْ سَرَكُ أَنْ تُفِيدَهُ رَأْسُهُ
 فَلَا تَنْفُلُهُ بِالسَّيْفِ وَزَوْجُهُ بَعْبَاسَةٌ

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ الرَّشِيدَ سَلَّمَ إِلَيْهِ أَبَا جَعْفَرٍ بِبُحْبُوحِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَارِجِ عَلَيْهِ وَجَبَهُ عِنْدَهُ فَدَعَى بِهِ
 بِبُحْبُوحِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ إِنِّي اللَّهُ يَا جَعْفَرُ فِي أَمْرِي وَلَا تَعْرَضْ أَنْ
 يَكُونَ خَصَمَكَ جَدِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ
 مَا أَحْدَثْتُ حَدَّثًا فَرَّقَ لَهُ جَعْفَرٌ وَقَالَ أَذْهَبُ حَيْثُ شِئْتُ
 مِنْ أَيْلَادٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُؤْخَذَ فَأَرَدَ فَبَعَثَ مَعَهُ مَنْ

أَوْصَلَهُ إِلَى مَأْمِنِهِ وَبَلَغَ الْخَبَرَ الرَّشِيدَ فَدَعَا بِهِ وَظَاوَلَهُ
 الْحَدِيثَ وَقَالَ يَا جَعْفَرُ مَا فَعَلَ بِحَيٍّ قَالَ بِحَالِهِ قَالَ بِحَبَابِ
 قَوْجٍ وَأَحْجَمَ وَقَالَ لَا وَحَبَالِكَ أَطْلَفْتُهُ حَيْثُ عَلِمْتُ أَنْ لَا
 مَوْعِنَهُ فَقَالَ نَعَمْ الْفِعْلُ وَمَا عَدَوْتُ مَا فِي نَفْسِي فَلَمَّا نَفَضَ
 جَعْفَرُ أَسْبَعَهُ بَصَرَهُ وَقَالَ فَلَنَلِيَّ اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلَكَ . وَقَالَ
 مُثَلِّ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ جَنَابِهِ الْبَرَامِكَةِ الْمَوْجِبَةِ لِعِصْبَةِ
 الرَّشِيدِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْهُمْ مَا يُوجِبُ بَعْضَ عَمَلِ الرَّشِيدِ
 بِهِمْ لَكِنْ طَالَتْ آثَامُهُمْ وَكُلُّ طَوِيلٍ مَمْلُوءٌ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَطَالَ
 النَّاسُ الذَّنْبَ مِمَّنْ خَبَرُ النَّاسِ آثَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا رَأَوْا مِثْلَهَا عَذْلًا وَآمِنًا وَسَعَةً أَمْوَالٍ
 وَفُجُوجٍ وَآثَامَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَلَبُوا مَا وَرَأَى
 الرَّشِيدُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ النِّعَمَ بِهِمْ وَكَثْرَةَ حَمْدِ النَّاسِ لَهُمْ
 وَرَبِّهِمْ بِأَمَالِهِمْ دُونَهُ وَالْمُلُوكُ تُنَافِقُ بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا

فَنَعَتَ عَلَيْهِمْ وَتَجَنَّى وَطَلَبَ مَنَازِلَهُمْ وَوَقَعَ مِنْهُمْ بَعْضُ
 الْأَدْلَالِ خَاصَّةً جَفَرُ وَالْفَضْلُ دُونَ جَحَى فَإِنَّهُ كَانَ أَحْكَمَ
 خَبْرَةً وَأَكْثَرَ مُمَارَسَةً لِلْأُمُورِ وَلَاذِينَ أَعْدَاهُم بِالرَّشِيدِ
 كَالْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ وَغَيْرِهِ فَتَرَوْا الْحَاسِنَ وَأَظْهَرُوا الْفَبَاحِ
 حَتَّى كَانَ مَا كَانَ وَكَانَ الرَّشِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ذُكِرُوا عِنْدَهُ
 يَوْمًا أَنْشَدَ يَقُولُ :

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَيْبِكُمْ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدَّ الْمَكَانَ اللَّهُ سُدًّا
 وَقِيلَ السَّبَبُ أَنَّهُ رُفِعَتْ إِلَى الرَّشِيدِ قِصَّةُ لَمْ يَعْرِفْ رَاقِعَهَا
 بِهَا : قُلْ لِأَمِينٍ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ إِلَهٌ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ
 هَذَا ابْنُ جَحَى قَدْ غَدَا مَالِكًا مِثْلَكَ مَا بَيْنَكَ كَمَا حَدُّ
 أَمْرُكَ مَرْدُودٌ إِلَى أَمِيرٍ وَأَمْرُهُ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
 وَقَدْ بَنَى الدَّارَ الَّتِي مَا بَيْنَ الْفَرْسِ هَاهُنَا مِثْلًا وَلَا الْهِنْدُ
 الدُّرُ وَالْبَاقُونَ حَضْبَانَا وَرُهَا الْعَبْرُ وَالنَّدُّ

وَنَحْنُ نَخْشَىٰ أَنَّهُ وَارِثٌ لِّمَلَكِكَ إِن نَّعَيْتَكَ اللَّحْدُ
وَلَنْ يُبَالِيهِ الْعَبْدُ أَرْبَابَهُ إِلَّا إِذَا مَا بِطَرَا الْعَبْدُ

فَلَمَّا وَقَفَ الرَّشِيدُ عَلَيْهَا أَضْمَرَ لَهُ التَّوَهُ . وَحَكَ ابْنُ بَدْرُو
أَنَّ عَلَيْهِ بِنْتَ الْمَهْدِيِّ قَالَتْ لِلرَّشِيدِ بَعْدَ إِيفَاعِهِ بِالْبَرَامِكَةِ
بِاسْتِدْبَائِي مَا رَأَيْتُ لَكَ يَوْمَ سُرُورٍ نَارَ مُنْدُ فَمَنْ جَعَفَرًا فَلَايَ
تَبِي فَمَنْ فَمَنْ فَقَالَ لَهَا بِأَحْبَابِي لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَبِيصِي بِعَلَمِ
التَّبَبِ فِي ذَلِكَ لَمَزَقْتُهُ . وَكَانَ قَتْلُ الرَّشِيدِ يُجَفِّرُ بِمَوْضِعِ
بُقَالُ لَهُ الْعُمَرُ مِنْ أَعْمَالِ الْأَنْبَارِ فِي يَوْمِ التَّبَبِ سَلَجُ الْحَزْمِ
وَقِيلَ مُنْهَلٍ صَفِيرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَدَكَرَ
الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا حَجَّ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَ
مِائَةٍ وَمَعَهُ الْبَرَامِكَةُ وَقَتْلَ رَاجِعًا مِنْ مَكَّةَ وَافَقَ الْحِجْرَةَ
فِي الْحَزْمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ فَافَامَ فِي قَصْرِ عَوْنِ الْعَبَادِ
أَبَا مَا شَمَّ شَخْصَ فِي الشُّفْنِ حَتَّى نَزَلَ الْعُمَرُ الَّذِي بِنَاجِيَةِ الْأَنْبَاءِ

فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ التَّبَثِ سَلَحَ الْمُحْزَمِ أَرْسَلَ أَبَاهَا شَيْمَ مَسْرُودًا
الْخَادِمَ وَمَعَهُ أَبُو عَصَمَةَ حَمَادُ بْنُ سَالِمٍ فِي جَاعَةٍ مِنَ الْجُنْدِ
فَاطَافُوا بِجَعْفَرٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ مَسْرُودٌ وَعِنْدَهُ ابْنُ بُحَيْشٍ شَوْعَ
الطَّبِيبِ وَأَبُو زَكَارِي الْمَغَنِيِّ الْأَعْمَى الْكَلَوَادِ إِنِّي وَهُوَ فِي هَوْدٍ
فَآخَرَجَهُ إِخْرَاجًا غَنِيًّا بِقُوْدِهِ حَتَّى آتَى بِهِ مَنْزِلَ الرَّشِيدِ
فَجَبَسَتْهُ وَقَتَدَهُ بِقَيْدِ حَارٍ وَأَخْبَرَ الرَّشِيدَ بِمَجِيئِهِ فَأَمَرَ
الرَّشِيدُ بِضَرْبِ غُنْفِهِ وَاسْتَوْفَى حَدِيثَهُ هُنَاكَ . وَقَالَ
الْوَاقِدِيُّ نَزَلَ الرَّشِيدُ الْعُسْرَ بِنَاجِيَةِ الْأَنْبَارِ فِي سَنَةِ
سَبْعٍ وَثَمَانِينَ مُصَرِّفًا مِنْ مَكَّةَ وَغَضِبَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ
وَقَتَلَ جَعْفَرًا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ وَصَلَبَهُ عَلَى الْجَبْرِ
بِغَدَادَ وَجَعَلَ رَأْسَهُ عَلَى الْجَبْرِ وَفِي الْجَانِبِ الْأَخْرَجَدَهُ
وَقَالَ غُبَرُهُ صَلَبَهُ عَلَى الْجَبْرِ مُتَقَبِلَ الصَّرَاحِ رَجَاهُ
اللَّهُ تَعَالَى . وَقَالَ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ كُنْتُ لَيْلَةً
نَائِمًا فِي غُرْفَةِ الشُّرْطَةِ بِالْجَانِبِ الْقَرِيبِ قَرَأْتُ فِي مَنَاهِ

بَجَعَفَرِ بْنِ بَحْجَى وَإِفْأَيَا زَائِي وَعَلَيْهِ تَوْبٌ مَصْبُوعٌ -
بِالْعَصْفَرِ وَهُوَ بَنْدُ :

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا أَيْبَسَ وَلَمْ يَمُرْ بِكَ سَامِرٌ^۲
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا قَابَادَنَا صُرْتُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَارِثُ^۳
فَانْتَبَهْتُ فَرِعًا وَقَصَصْتُهَا عَلَى أَحَدِ خَوَاصِي فَقَالَ أَضْغَاتُ
أَحْلَامٍ وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ يَحِبُّ أَنْ يُفَسَّرَ وَعَاوَدْتُ
مَضْجَعِي فَلَمْ تَنْلِ عَيْنِي غَمَضًا حَتَّى سَمِعْتُ صَاحَةَ الرَّابِطَةِ وَ
الشَّرْطِ وَقَفَعَتِ الْجَحِيمَ الْبَرِيدَ وَدُقَّ بَابُ الْغُرْفَةِ فَأَمَرْتُ
بِفَتْحِهَا فَصَعِدَ سَلَامُ الْأَبْرَشِ الْخَادِمُ وَكَانَ الرَّشِيدُ يُوجِّهُهُ
فِي الْمِهْمَاتِ فَأَنْزَعَتْ وَأَزْعَدْتُ مَفَاصِلِي وَظَنَنْتُ أَنَّهُ
أَمَرَ فِي بَأْمِرٍ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي وَأَعْطَانِي كِتَابًا فَفَضَضْتُهِ وَإِذَا
فِيهِ يَا سِنْدِي هَذَا كِتَابُنَا بِنَحْطِنَا مَخُومٌ بِالْخَاتَمِ الَّذِي فِي

۱- بفتح حاء وضم جيم كوی است در کتبه ۲- بفتح سین و هم فسانه و فسانه گفتن ۳- خواب های

شوریده ۴- آواز اسلحه چکا چاک ۵- باز کردم آنرا ..

بِدْنًا وَمَوْصِلَهُ سَلَامُ الْأَبْرَشِ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَقَبِلْ أَنْ تَضَعَهُ مِنْ
 بَيْدِكَ فَأَمَضَ إِلَى دَارِ بَهْمِي بْنِ خَالِدٍ لَأَحَاطَهُ اللَّهُ وَسَلَامُ مَعَكَ
 حَتَّى تَقْبِضَ عَلَيْهِ وَتُوفِرَهُ حَدِيدًا وَتَحْمِلَهُ إِلَى الْحَبَسِ فِي مَدِينَةِ
 النُّصُورِ الْمَعْرُوفِ بِحَبَسِ الزَّنَادِقَةِ وَتَقْدَمَ إِلَى بَاذَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 خَلِيفَتِكَ بِالْمَصِيرِ إِلَى الْفَضْلِ ابْنِهِ مَعَ رُكُوبِكَ إِلَى دَارِ ابْنِ بَهْمِي
 قَبْلَ انْتِشَارِ الْخَيْرِ وَأَنْ يَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا تَقْدَمَ بِهِ إِلَيْكَ فِي
 بَهْمِي وَأَنْ يَحْمِلَهُ أَيْضًا إِلَى حَبَسِ الزَّنَادِقَةِ ثُمَّ بَثَّ بَعْدَ
 قِرَائَتِكَ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ أَصْحَابِكَ فِي الْقَبْضِ عَلَى أَوْلَادِ بَهْمِي وَ
 أَوْلَادِ إِخْوَتِهِ وَقَرَابَائِهِ وَسَرَدَ صُورَةَ الْإِطْفَاعِ بِهِمَا ابْنُ
 بَذَرُونٍ أَيْضًا سَرَدًا فِيهِ قَوَائِدُ زَائِدَةٌ عَلَى هَذَا الْمَذْكُورِ
 فَاجْتَبَتْ إِبْرَاهِيمُ مَخْضَرًا هَهُنَا قَالَ عَفِيبَ كَلَامِهِ الْمُنْفَعِ مَرْتَرَةً
 دَعَا السِّنْدِيَّ بْنَ شَاهَكَ فَأَمَرَهُ بِالْمُضِيِّ إِلَى بَغْدَادَ وَ

۱- صاحب فارس داده بدَن میگوید : باذان فارسی از زبان است یعنی ایرانی است و چون در فارس
 بسیار زن به هم تبدیل می شود باذان به باذام تبدیل شده است و ذال آنهم در فارسی بدل بدل
 می شود باذام کرده و مکن است نه همان باذام با ذال منقوله باشد ...

التَّوَكَّلْ بِالْبَرَامِيكِ وَكُنَّا بِهِمْ وَقَرَابَاهِمُ وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سِرًّا
فَفَعَلَ السِّدِّيُّ ذَلِكَ وَكَانَ الرَّشِيدُ بِالْأَنْبَارِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ
لَهُ الْعُرُ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ وَكَانَ جَعْفَرٌ عَمْرِي لَهُ وَقَدْ دَعَا أَبَا زَكَرِيَّا
وَجَوَارِبَهُ وَنَصَبَ السَّنَائِرَ وَأَبُو زَكَرِيَّا يُنَبِّئُهُ :

مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنَّا مَا بَيْنَا وَالنَّاسُ عَنَّا
إِنَّمَا هُمْ أَنْ . يُظْهِرُوا مَا قَدْ دَفَنَّا

وَدَعَا الرَّشِيدُ بِأَسِيرًا غُلَامَهُ وَقَالَ قَدْ أَتَيْتُكَ لِأَمْرِ لَمَّا رَأَى لَهُ
مُحَمَّدًا وَلَا عَبْدَ اللَّهِ وَلَا الْفَاسِمَ فَحَقَّقْتُ ظَنِّي وَاحْدَرْتُ أَنْ
تُخَالِفَ فَهَلِكَ فَقَالَ لَوْ أَمَرْتَنِي بِقَتْلِ نَفْسِي لَفَعَلْتُ فَقَالَ
أَذْهَبْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَجِئَنِي بِرَأْيِهِ السَّاعَةَ فَوَجَّهَ لَا
يُخْرِجُوا أَبَا فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ وَبِكَ قَالَ الْأَمْرُ عَظِيمٌ وَدِدْتُ
أَبِي مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا فَقَالَ امْضِ لِأَمْرِي فَمَضَى حَتَّى دَخَلَ
عَلَى جَعْفَرٍ وَأَبُو زَكَرِيَّا يُنَبِّئُهُ .

فَلَا تَبْعُدْ تَكُلْ فَنِي سَبَابِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يُطْرِقُ أَوْ يَغَادُ
وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بَدَّ هَوْمًا وَإِنْ بَقِيتَ تَصْبِرُ إِلَى نَفَادِ
وَلَوْ فُودِيتَ مِنْ حَدِّ اللَّيْلِ فَدَيْنُكَ بِالطَّرِيفِ بِاللَّيْلِ

فَقَالَ لَهُ يَا بَاسِرُ سَرَرْتَنِي يَا فَبَالَكَ وَسُوءَتَنِي بِدُخُولِكَ مِنْ
غَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ الْأَمْرُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ بِكَذَا وَكَذَا فَأَقْبَلَ جَعْفَرُ يُقْبِلُ قَدَمِي بَاسِرٍ وَ
قَالَ دَعْنِي أَدْخُلْ وَأَوْصِي قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَى الدُّخُولِ وَلَكِنْ
أَوْصِ بِمَا شِئْتَ قَالَ لِي عَلَيْكَ حَقٌّ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى مُكَافَأَتِي
إِلَّا السَّاعَةَ قَالَ يَجِدُنِي سَرِيعًا إِلَّا فِيمَا يُخَالِفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
فَارْجِعْ وَأَعْلِمُهُ بِقُبُلِي فَإِنْ تَدِمَ كَانَتْ حَبَابِي عَلَى يَدِكَ وَإِلَّا
أَنْفَقْتُ أَمْرِي فِي قَالَ لَا أَفِدِرُ قَالَ فَأَبِيرُ مَعَكَ إِلَى مَضْرِبِهِ
وَأَسْمَعُ كَلَامَهُ وَمُرَاجَعَتَكَ فَإِنْ أَصَرَ فَعَلْتَ قَالَ أَمَا هَذَا
فَنَعَمْ وَسَارَ إِلَى مَضْرِبِ الرَّشِيدِ فَلَمَّا سَمِعَ حِثَّهُ قَالَ لَهُ مَا

وَرَأَيْكَ فَذَكَرَكَ قَوْلَ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ يَا مَعْصُومُ هِيَ أُمِّي
وَاللَّهِ لَأَنْ رَأَيْتَنِي لَأَفْذَمْتُكَ قَبْلَهُ فَرَجَعَ فَقَتَلَهُ وَ
جَاءَ بِرَأْسِهِ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُلَبِّيًا
قَالَ يَا بَاسِرُ جُنِّي بِلَوْلَانٍ وَفُلَانٍ فَلَمَّا أَنَّهُ بِهِمَا قَالَ
لَهُمَا اضْرِبَا عُنُقَ بَاسِرٍ فَلَا أَفِيدُ رَأَى قَائِلَ جَعْفَرٍ لَمْ يَنْهَى
كَلَامُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ .

وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ قَالَ لَمَّا فِيهِمْ جَعْفَرٌ مِنَ الرَّشِيدِ
الْأَعْرَاضَ عِنْدَ نَحْوِ مَعَهُ وَوَصَلَ إِلَى الْحَبْرَةِ رَكِبَ جَعْفَرٌ إِلَى
كَنْبِهِ بِهَا لِأَمْرِ فَوَجَدَ فِيهَا حَجَرًا عَلَيْهِ كِتَابَةٌ لَا تُفْهَمُ
فَأَخْضَرَ تَرَاجِمَهُ النُّحْطَ وَجَعَلَهُ فَأَلَامِنَ الرَّشِيدِ لِمَا يَخَافُهُ
وَبَرَجُوهُ فَفَرَّ بَنِي فَاذًا فِيهِ :

إِنَّ بَنِي الْمُنْذِرِ غَامَرَانِ قَضُوا يَحِثُّ شَادَ الْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ
أَنْصَحُوا وَلَا يَرْجُوهُمْ رَاغِبٌ بَوْمًا وَلَا يَرْجُوهُمْ رَاهِبٌ

تَنْفَعُ بِإِلَيْكَ ذَفَارِيهِمْ وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ لَهُ قَاطِبٌ
فَاصْبِرُوا أَكْلًا لِدُورِ الثَّرَى وَأَنْفِطَحَ الْمَطْلُوبُ وَالطَّالِبُ
فَخَزَنَ جَعْفَرُ وَقَالَ ذَهَبَ وَاللَّهِ أَمْرُنَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هـ
وَجَهَ إِلَى الرَّشِيدِ بَعْدَ قَتْلِهِ جَعْفَرًا فِجَتْ فَقَالَ أَبَايُ
أَرَدْتُ أَنْ تَسْمَعَهَا فَقُلْتُ إِذَا شَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْشَدَنِي
لَوْ أَنَّ جَعْفَرَ خَافَ أَسْبَابَ الزُّدِّ لَنَجَّاهُ مِنْهَا طَيْرٌ مُلْجِمٌ
وَلَكَانَ مِنْ حَدِّ الْمُنْبِتِ حَبٌّ يَرْجُو اللَّحَاوِيهِ الْعُقَابُ الْقُشْعَمُ
لَكِنَّهُ لَمَّا أَنَاهُ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفِعِ الْحَدِّ ثَانٍ عَنْهُ مُنْجِمٌ
فَعَلَيْتُ أَنَّهَا لَهُ فَقُلْتُ إِنَّهَا أَحْسَنُ أَبَايَ فِي مَعْنَاهَا فَقَالَ
إِلْحِي الْأَنَ يَا هَلِكَ بَابُنَ قَرِيبٍ إِنْ شِئْتَ
وَحَكِي أَنَّ جَعْفَرَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ أَزَادَ الزُّكُوبَ إِلَى دَارِ
الرَّشِيدِ فَذَعَا بِالْأَصْطَرْلَابِ لِيَخْتَارَ وَفَنَّا وَهُوَ فِي دَارِهِ
عَلَى دِجْلَةٍ فَتَرَّ رَجُلٌ فِي سَفِينَةٍ وَهُوَ لَا يَرَاهُ وَلَا يَدْرِي

مَا بَضَعُ وَالرَّجُلُ يُنْشِدُ :

يُدِيرُ بِالنَّجُومِ وَلَيْسَ يَدْرِي وَرَبُّ النِّجْمِ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ
فَضْرَبَ بِالْأَصْطِرْلَابِ الْأَرْضَ وَرَكِبَ . وَنَجَّى آتَهُ
رُؤْيَى عَلَى بَابِ قَصْرِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ هَامَانَ بِحِزِّ اسَانَ
صَبِيحَةَ اللَّيْلِ الْإِلَى قِيلَ فِيهَا جَعْفَرُ كِتَابُ يَقْلَمٍ جَلِيلٍ :
إِنَّ الْمَلَائِكِينَ بَنَى بَرْمَكٍ صَبَّ عَلَيْهِمْ غَيْرُ الدَّهْرِ
إِنَّ لَنَا فِي أَمْرِهِمْ غَبْرًا فَلْيَغْتَبِرْ سَاكِنُ دَا الْفَصْرِ
وَلَمَّا بَلَغَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ خَبَرَ جَعْفَرَ وَقَتْلَهُ وَمَا نَزَلَ
بِالْبَرَامِكَةِ حَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْفَيْلَكَةِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ
كَانَ قَدْ كَفَانِي مَوْنَةَ الدُّنْيَا فَكَفِّهِ مَوْنَةَ الْآخِرَةِ
وَلَمَّا قِيلَ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ فِي رِثَائِهِ وَرِثَاءِ إِلِهِ فَقَالَ
الرِّفَافِيُّ مِنْ أَنْبَاءِ :

مَدَّ الْخَالُونَ مِنْ شَجْوِي فَنَامُوا وَعَبَّيْ لَا بِلَاثُمَهَا مَنَامُ
وَمَا سَهَرْتُ لِأَنِّي مِنْهُمْ أَمَامُ إِذَا أَرَقَ الْحُبُّ الْمُنْتَهَامُ

وَلَكِنَّ الْحَوَارِثَ أَرْفَعُنِي فَلِي سَهْرًا إِذَا هَجَدَ النَّبَامُ^١
 أَصْبَتْ بِبَادِيَةٍ كَانُوا يُجُومًا بِهِمْ نُسْفَى إِذَا انْقَطَعَ الْعَامُ
 عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْدُّنْيَا جَعًا لِدَوْلَةٍ إِلَى بَرِّ مَلِكٍ لَسَلَامُ
 فَلَمَّا أَرَقَبْتَ فَلَيْكَ يَا بَرِّجِي حُتًّا مَا فَلَهُ السَّبْفُ الْخَامُ
 أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا خَوْفُ وَشٍ وَعَيْنٌ لِلْخَلِيفَةِ لَا سَنَامُ
 لَطَفْنَا حَوْلَ جِدِّكَ نَسَلْنَا كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ أَسْلَامُ
 وَقَالَ ابْنُ بَرِّشٍ وَآخَاهُ الْفَضْلُ :

أَلَا إِنَّ سَفَا بَرِّمِكَا مَهْدًا أَصِيبَ بِسَفْفٍ فَاشْتِجِي مَهْدًا
 فَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ لَطْفًا وَقُلْ لِلرِّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدًا

وَقَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّبْفَ صَبَحَ جَفْرًا وَنَادَى مُنَادٍ لِلْخَلِيفَةِ فِي مَجْرًا
 بَكَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَأَنْفَسَتْ أَمَّا فَصَارَ الْقَتْلُ فِيهَا مُفَارَقَةً لَدُنَّا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ طَرِيفٍ فِيهِمْ :

يُجُودُ = غَوَابِلُ ٢ - أَر = ٣ - شِير = ٤

يَا بَنِي بَرَمَكَ وَأَهْلَكُمُ وَلَا يَأْمِكُمُ الْمُقْبِلَةُ
كَانَتْ الذُّنْبَاءُ عُرُوسًا يَكُمُ وَهِيَ الْيَوْمَ تَكُولُ أَرْمَلَهُ

وَلَوْلَا خَوْفُ الْأَطَالَةِ لَا وَرَدْتُ طَرَفًا كَبِيرًا مِنْ أَقْوَالِ الشُّعْرَاءِ
فِيهِمْ مَدِيحًا وَرِثَاءً وَقَدْ طَالَ هَذِهِ الرَّجْعَةُ وَلَكِنْ شَرُجُ
الْحَالِ وَنَوَالِي الْكَلَامِ الْخَوْجُ إِلَيْهِ

وَمِنْ أَعْجَبِ مَا يُورَخُ مِنْ تَقْلُبَاتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا مَا حَكَاهُ
مُحَمَّدُ بْنُ غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشَّيْطِيُّ صَاحِبُ صَلَاةِ
الْكُوفَةِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى وَالِدَتِي فِي يَوْمٍ تَحْرَجُ فَوَجَدْتُ
عِنْدَ مَا امْرَأَةً بَرْزَةً فِي ثِيَابٍ رَثَةٍ فَقَالَتْ لِي وَالِدَتِي أَعْرِفُ
هَذِهِ قُلْتُ لَا قَالَتْ هَذِهِ أُمُّ جَعْفَرِ الْبَرَمِكِيِّ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا
بِوَجْهِهِ وَاسْكُرْتُهَا وَتَحَادَّثْنَا زَمَانًا ثُمَّ قُلْتُ يَا أُمَّاهُ مَا
أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَتْ لَقَدْ آتَى عَلَيَّ يَا بَنِي عَمِيْدُ مِثْلُ هَذَا
وَعَلَى رَأْسِي أَرْبَعِيْهٌ وَصِفَتُهُ وَإِنِّي لَأَعُدُّ ابْنِي عَاقًا لِي لَقَدْ

١- تَكُولُ زَنْ بَحْرَاءِ ٢- بَرَّة ٣- زَنْ بِي حِجَاب ٤- كُنْتُ ٥- خَادِمَةٌ

أَتَى عَلَى بَابِي هَذَا الْعَيْدَ وَمَا مَنَى إِلَّا جِلْدُ شَايِنٍ أَفْرَسَ
 أَحَدَهُمَا وَالْخَيْفُ الْآخِرُ قَالَ فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا خِيَامَهُ دِرْهَمِ
 فَكَادَتْ تَمُوتُ فَرَحًا بِهَا وَلَمْ تَزَلْ تَخْتَلِفُ^١ إِلَيْنَا حَتَّى قَرَفَ
 النَّوْتُ بَيْنَنَا . وَالْعُرُ بَضَمَ الْعَيْنِ الْمُهْلَكِ وَسَلَوْنَ الْمِيمِ وَ
 بَعْدَ مَا رَأَى هَكَذَا وَجَدْتُهُ مَضْبُوطًا فِي نُحَاةٍ مَقْرُوءَةٍ مَضْبُوطَةٍ
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ
 فِي كِتَابِ مُعْجَمٍ مَا اسْتَجِمَ فَلَا يَهُ الْعُرُ وَالْعُرُ عِنْدَهُمْ
 الدَّيْرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ابن زبائ

مُحَمَّدُ بْنُ الزَّبَائِ وَزِيرُ الْمُعْصِمِ :
 أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَرٍّ بْنِ حَمْرَةَ الْمَعْرُوفُ
 بِابْنِ الزَّبَائِ وَزِيرُ الْمُعْصِمِ كَانَ جَدُّهُ أَبَانُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
 جَبَلٍ مِنْ قُرْبِهِ كَانَ بِهَا يُقَالُ لَهَا الدُّكْرَةُ بِجَلْبِ الزَّبِ

مِنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى بَغْدَادَ فَمَتَّ بِمُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ هِمَّتُهُ
 عَلَى مَا بَأْنِي ذِكْرُهُ فِيهِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ الظَّاهِرِ
 الْفَضْلِ الْبَاهِرِ آدِيًّا فَاضِلًا بَلِيغًا غَالِيًا بِالنُّحُو وَاللُّغَةِ ذَكَرَ
 مَهْمُونُ بْنُ هُرُونَ الْكَاتِبُ أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ الْمَلَزَمِيَّ لَمَّا قَدِمَ
 بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ كَانَ أَصْحَابُهُ وَجُلَسَاؤُهُ يَحْوَضُونَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَإِذَا اخْتَلَفُوا فِيهَا يَفْعُ فِيهِ الشَّكَّ يَقُولُ
 لَهُمْ أَبُو عُثْمَانَ إِنِّمُوا إِلَى هَذَا الْفَتَى الْكَاتِبِ يَعْنِي ابْنَ الزَّيْنِ
 الْمَذْكُورَ فَاسْأَلُوهُ وَاعْرِفُوا جَوَابَهُ فَيَفْعَلُونَ وَيُصْدِرُ جَوَابَهُ
 بِإِلْصَاقِ الدِّمِيِّ بِرُضْيَيْهِ أَبُو عُثْمَانَ وَهُوَ فَهْمٌ عَلَيْهِ وَكَانَ
 فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مِنْ جِلْدَةِ الْكِتَابِ وَكَانَ أَحَدُ بَنِي عَمَّارِ بْنِ
 شَاذِي الْبَصْرِيِّ وَزَيْرِ الْمُعْتَصِمِ قُورَدَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ كِتَابُ
 مِنْ بَعْضِ الْعُمَالِ فَقَرَأَهُ الْوَزِيرُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي الْكِتَابِ
 ذِكْرُ الْكَلَاءِ فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ مَا الْكَلَاءُ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ

وَكَانَ قَلِيلَ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَدَبِ فَقَالَ الْمُعْنِصِمُ خَلِيفَةُ أُمِّي^١
 وَوَزِيرُ غَائِي^٢ وَكَانَ الْمُعْنِصِمُ ضَعِيفَ الْكِتَابَةِ^٣ ثُمَّ قَالَ ابْصُرُوا
 مَنْ بِالْبَابِ مِنَ الْكُتَّابِ فَوَجَدُوا مُحَمَّدَ بْنَ الرَّثَابِ الْمَذْكُورَ
 فَأَدْخَلُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا الْكَلَاءُ فَقَالَ الْكَلَاءُ الْعُشْبُ
 عَلَى الْأُطْلَافِ فَإِنْ كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الْخَلَا فَأَذَا هَبَسَ فَهُوَ الْحَشِيشُ
 فَشَرَعَ فِي تَقْسِيمِ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ فَعَلِمَ الْمُعْنِصِمُ فَضْلَهُ فَاسْتَوَزَرَهُ
 وَحَكَمَهُ وَبَطَّأَ بِهِ^٤ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الْفَاضِي أَخَذَ بِنِ أَبِي دُوَادَ الْأَبَارِئِيِّ فِي تَرْجَمِهِ .

وَحَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبِهَارِيُّ سَنَانِي أَنَّ أَبَا حَفْصٍ الْكِرْمَانِيَّ
 كَاتِبَ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَةَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 الْمَذْكُورِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ يَمُنُّ إِذَا غَرَسَ سَفَى غَرْبَهُ وَإِذَا
 اسْتَرْبَى اسْتَرْبَى^٥ وَيَجْنِي ثَمَرَهُ غَرْبَهُ وَبِنَاؤِكَ فِي وَدْيِ
 قَدْ وَهَى^٦ وَشَارَفَ الدُّرُوسَ وَغَرَسَكَ عِنْدِي قَدْ

١- أبو دواد ٢- دفت شایسته ٣- من اس با بی در بار ٤- نیست ٥- نزدیک است و گزند ٦- دل هواد

عَظَشَ وَأَشْفَى عَلَى الْبُوسِ فَنَدَّ ارْكُ بِنَاءَ مَا أَشْنَتْ وَسَقَى مَا
 غَرَسَتْ فَقَالَ الْبِيهَارُ سَنَانِي فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
 الْعَطَوِيَّ فَقَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى يَمْدَحُ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ
 مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ثُمَّ وَجَدْتُ الْآبِيَانِ فِي
 «وَيُوَانِ أَبِي نُوَايسٍ الَّذِي جَمَعَهُ الْأَضْبَهَانِي وَهِيَ :

إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الْكِرَامَ تَعْلَمُوا فِعْلُ الْجَمِيلِ وَعَلَمُوهُ النَّاسُ
 كَانُوا إِذَا غَرَسُوا سَقَوْا وَإِذَا بَنَوْا لَا يَهْدِيُونَ لِمَا بَنَوْهُ آسَاسًا
 وَإِذَا هُمْ صَنَعُوا الصَّنَائِعَ فِي الْوَرْدِ جَعَلُواهَا طِيبَ الْبَقَاءِ لِبَاسًا
 فَعَلَامَ تَسْفِينِي وَأَنْتَ تَسْفِينِي كَأْسَ الْمَوَدَّةِ مِنْ جَفَائِكَ كَأْسًا
 النَّسْبِي مُنْفَضًّا أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْفَطِيحَةَ تُوحِشُ الْإِنْسَانَ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الصُّورِيِّ هَذَا
 الْمَعْنَى أَيْضًا وَلِإِبْنِ الزَّيَّاتِ الْمَذْكُورِ اشْعَارُ رَاقِعَةٌ مِنْ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ :

سَمَاعًا بِإِعْبَادِ اللَّهِ مُنَى وَكُفُوعًا عَنْ مَلَاخِطِ الْمَلِاحِ
فَإِنَّ الْحُبَّ الْآخِرُ الْمُنَابَا وَأَوَّلُهُ هُبَّجُ بِأَلْمُرَاجِ
وَقَالُوا دَعِ مِرَاقِبَةَ الثَّرَيَا وَتَرَ فَا لِّلَّيْلِ مُوَدَّ الْجَنَاحِ
فَقُلْتُ وَهَلْ أَفَاقَ الْفَلَكُ أَقْرَنَ بَيْنَ لَيْلِي وَالصَّبَاحِ

وَلَهُ عَلَى مَا نَفَلْنَاهُ مِنْ خِطِّ بَعْضِ الْأَفَاصِيلِ :

ظَالِمٌ مَا عَلِمْنَاهُ مُعْتَدٍ لَا عَدِمْنَاهُ
مُطْمِعٌ فِي الْوَصَالِ مُنْشِعٌ حِينَ رُمْنَاهُ
قَالَ إِذَا أَفْضَحَ الْبُكَاءُ يَمَا قَدْ كَثَمْنَاهُ
لَوْ بَكَى طَوَّلَ عُمرِهِ يَدِ مَرَحِمْنَاهُ
رُبَّ هَمٍّ طَوْنَتْ فِيهِ وَغَمٍّ كَظَنْنَاهُ
وَحَبَابُهُ سَمْنَاهَا وَالْهُوَى مَا سَمْنَاهُ

وَذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي نَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّ ابْنَ الزَّيْنَابِ الْمَذْكُورَ
كَانَ يَتَوَلَّى جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْقِيَانِ فَبِيعَتْ مِنْ رَجُلٍ

مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ فَأَخْرَجَهَا قَالَ فَذَهَلْ عَقْلُ ابْنِ الزَّيَّاتِ
حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ مُرَاتَهُ أَنَا يَقُولُ

بِاطُولِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ الْعَاسِيِ الدَّفِيفِ وَطُولِ رَعْبَةِ النَّجْمِ فِي الدَّفِيفِ
مَاذَا تَوَارَى ثِيَابِي مِنْ أَخِي حَرِينِ كَأَنَّمَا الْجِسْمُ مِنْهُ رِقَّةُ الْآلِفِ
مَا قَالَ بِأَسْفَاءِ غُفُوبٍ مِنْ كَمْدٍ إِلَّا لِطُولِ الذِّبْيِ لَا فِي مَنْ لَأَسْفِ
مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَرَى مَيْتَ الْهُوَى نِفَا فَلَسَنَدِلَ عَلَى الزَّيَّاتِ وَلِفِيفِ
وَمِنْ شَعْرِهِ مَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الْيَارِيعِ بَرُّثِي جَارِيَتُهُ
وَقَدْ خَلَفَتْ لَهُ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ وَكَانَ يَبْكِي عَلَيْهَا فَبَنَّا لَهُ
يَسْبِيَهُ وَهُوَ

أَلَا مَنْ رَأَى الطِّفْلَ الْمَفَارِقَ أَمَهُ بَعِيدَ الْكَرَى عَمَّاهُ نُنْكَبَانِ
رَأَى كُلَّ أُمٍّ وَابْنَهَا غَبْرَامِهِ يَبِينَانِ تَحْتَ اللَّيْلِ بَنَجِيَانِ
وَبَاتَ وَحِيدًا فِي الْفِرَاشِ تَجْبِيَهُ بَلَابِلُ قَلْبٍ رَاثِرُ الْحَقْفَانِ
فَهَبْنِي أَطْلُقِ الصَّبْرَ عَنْهَا لِأَتَقِي جَلِيدٌ فَمَنْ لِلصَّبْرِ يَا ابْنَ ثَمَانَ

١- بیهوش ٢- نازش ٣- تارک ٤- اندوه ٥- انجاء ٦- باور گریستن ٧- مویرک ٨- خیال

ضَعِيفُ الْفَوَى لَا يَغْرِثُ الصَّخِيَّةَ ۝ وَلَا يَأْتِي بِالنَّاسِ فِي الْحَدَثَانِ
 وَلَهُ دِهَوَانٌ وَرِثَانٌ رَسَائِلُ جَدِّ وَمَدَحُهُ الْجُمُورُ بِقَصِيدِهِ الدَّالَّةِ
 وَأَحْسَنُ فِي وَصْفِ خَطِّهِ وَبَلَاغِيهِ وَقَالَ فِي آخِرِهَا :
 وَارَى الْخَلْقَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَوْدٍ
 عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْمِ وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّغْلِيذِ
 وَلِأَيِّ ثَمَارٍ فِيهِ مَدَائِحُ وَجَاعَةٌ مِنْ شُعْرَاءِ عَصِرِهِ وَ
 لِأَبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِي فِيهِ مَفَاطِئُ بَعَثَ بِهِ فِي نَهْنِ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَخْ كُنْتُ أَوْيَ مِنْهُ عِنْدَ ذِكَارِهِ إِلَى ظِلِّ الْبَاءِ مِنَ الْعِزِّ شَامِ
 سَعَتْ نُوبُ الْأَيَّامِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَقْلَعَنْ مِنْهُ عَنْ ظُلُومٍ وَصَائِحِ
 وَابْنِي وَاعْدَادِي لِدهْرِ مُحَمَّدًا كَلِمَتِمْ لُطْفَاءُ نَارِ بِنَائِفِجِ
 * (وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ) *

دَعَوْتُكَ عَنْ بَلَوِي أَلَمْتُ ضُرُورَةً فَأَوْفَدْتُ عَنْ طَعْنٍ عَلَى سَعِيرَا

١- برونسليست ... ٢- مؤول فرديست (ميد مصر) ... مؤول فتر ما دهنم مردی است ...

وَإِنِّي إِذَا أَدْعُوكَ عِنْدَ مِلَّةٍ كَدَّاعِبَةٍ عِنْدَ الْفُورِ نَصِيرَهَا
وَلَدًا ابْنًا فِيهِ

أَبَا جَعْفَرٍ خَفَّ بَنُوهُ بَعْدَ دَوْلَةٍ وَقَضَرَ فَلْيَلَا عَن مَدَى غُلُوبَاتِكَا
فَإِنْ بِكَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمَ حَوْنِهِ فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ
وَلَدًا ابْنًا فِيهِ

فُلْتُ لَهَا حِينَ أَكْثَرْتُ عَذَابِي وَحُكِّ أَزْرَتِ بِنَا الْمُرُوءَاتُ
قَالَتْ فَأَبْنِ السَّرَّاءُ فُلْتُ لَهَا لِأَنِّي أَلِي عَنْهُمْ فَقَدْ مَا نُوا
قَالَتْ وَلَيْدَ ذَلِكَ فُلْتُ لَهَا هَذَا وَزِيرُ الْأُمَامِ زَيْنَاتُ
وَلَدًا ابْنًا فِيهِ

لَئِنْ صَدَرْتُ بِي زَوْرَةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ بَيْنَ لَقْدَ فَارَقْتُهُ وَمَعَى قَدَرِي
أَلَيْتُ بَدًّا عِنْدِي لِيْلِلِ مُحَمَّدٍ صِبَانَتُهُ عَنْ مِثْلِ مَعْرِفَةِ شُكْرِي
وَلَدًا فِيهِ ابْنًا

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا أَنَا لَكَ تَزْوَةً فَاصْبَحْتَ زَائِرَةً فَدُكْتُ زَائِرَةً

فَقَدْ كَشَفَ الْأَشْرَاءُ مِنْكَ خَلَاثًا مِنْ اللُّؤْمِ كَانَتْ تَحْتَ ثَوْبٍ مِنَ الْفَقْرِ
وَلَمْ فِيهِ إِلَّا

مَنْ بَشَّرَ بِي إِخَاءَ مُحَمَّدٍ أَمْرٌ مِنْ يُرِيدُ إِخَاءَهُ جَنَانًا
أَمْرٌ مِنْ يُخْلِصُ مِنْ إِخَاءِ مُحَمَّدٍ وَلَهُ مِنْهُ كَأَنَّ مَا كَانَا
وَلَهُ أَشْيَاءُ غَيْرُ ذَلِكَ وَمَا زَالَتْ الْأَشْرَافُ تَهْجِي وَتَمْدَحُ
وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ وَلَا اسْتَخْصِرُهُ الْآنَ ثُمَّ ظَفِرْتُ بِهِ
بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ الْفَاضِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُرَادَةَ الْأَبَادِيُّ الْمَقْدِسِيُّ
ذِكْرُهُ وَكَانَ ابْنُ الزَّيَّاتِ الْمَذْكُورُ قَدْ هَجَاهُ بِتَسْعِينَ بَيْتًا
فَعَمِلَ الْفَاضِي أَحْمَدُ فِيهِ بَيِّنِينَ وَهَذَا :

أَخْرَجَ مِنْ بَيِّنِينَ بَيِّنَاتًا جَعَلَ مَعْنَاهُمْ فِي بَيِّنٍ
مَا اتَّخَذَ الْمَلِكُ إِلَى مَطَرٍ نَغِيلُ عَنْهُ وَضُرُّ الزَّيْبِ

وَنَسَبَ صَاحِبُ الْعِقْدِ هَذَيْنِ الْبَيِّنَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْبَحْمِ
وَالْأَوَّلُ حَكَاةٌ فِي الْأَغَانِي وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَلَمَّا مَاتَ

صَمٌّ وَقَامَ بِالْأَمْرِ وَلَهُ الْوَائِيُّ هَارُونُ أُنْتَدَى ابْنُ الزَّهَّابِ
الْمَكُورُ :

قَدْ فُلْتُ إِذْ غَمَّوْكَ وَأَنْصَرَفُوا فِي خَيْرِ قَبْرِ لِحَيْرٍ مَذْفُونٍ
لَنْ يَجْبِرَ اللَّهُ أُمَّةً فَطَدْتُ مِثْلَكَ إِلَّا مِثْلَ هَارُونٍ
وَأَقَرَّهُ الْوَائِيُّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْمُغْنِصِيمِ بَعْدَ أَنْ
كَانَ مُتَخَيِّطاً عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ أَبِيهِ وَحَلَفَ بَيْنَنَا مُغْلَظَةً أَنَّهُ
يَنْكُبُهُ إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَلِيَ أَمْرَ الْكُتَّابِ أَنَّ
يَكْتُبُوا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الْبَيْعَةِ فَكُتِبُوا فَلَمْ يَرْضَ بِمَا كُتِبَ
فَكَتَبَ ابْنُ الزَّهَّابِ نَحْنَهُ رَضِيهَا وَأَمَرَ بِتَحْرِيرِ الْمَكَاتِبِ
عَلَيْهَا فَكَفَّرَ عَنْ بَيْنِهِ وَقَالَ عَنِ الْمَالِ وَالْفِدْ بِهٍ عَنِ الْبَيْنِ
عِوَضٌ وَلَيْسَ عَنِ الْمُلْكِ وَابْنُ الزَّهَّابِ عِوَضٌ فَلَمَّا مَاتَ وَتَوَلَّى
الْمَوْكِلُ كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَتَخَيَّطَ عَلَيْهِ
لِلْبَيْعَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَأَنْصَفَى أَمْوَالَهُ

سَبَبَ قَبْضِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْوَائِنُ بِاللَّهِ أَخُو الْمُتَوَكِّلِ
أَشَارَ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ بِتَوَلِيهِ وَلَدَ الْوَائِنِ وَأَشَارَ الْفَاضِي
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادَ الْمَذْكُورُ بِتَوَلِيهِ الْمُتَوَكِّلِ وَقَامَ فِي
ذَلِكَ وَقَعْدَ حَتَّى عَمَّهُ يَدُهُ وَالْبَسَهُ الْبُرْدَةَ وَقَبَّلَهُ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ فِي أَتَامِ الْوَائِنِ يَدْخُلُ عَلَى الْوَزِيرِ
الْمَذْكُورِ فَيَنْجِئُهُمْ وَيُعْلِظُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ وَكَانَ يَتَقَرَّبُ
بِذَلِكَ إِلَى قَلْبِ الْوَائِنِ فَحَمِدَ الْمُتَوَكِّلُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَلَمَّا
وَلِيَ الْخِلَافَةَ حَتَّى إِنْ نَكَبَهُ عَاجِلًا أَنْ يُسِيرَ أَمْوَالَهُ فَبَقِيَ
فَاسْتَوَزَرَهُ لِطَمَئِنٍّ وَجَعَلَ الْفَاضِي أَحْمَدُ يُغْرِيه وَيُجِدُّ
لِذَلِكَ عِنْدَهُ مَوْفِعًا فَلَمَّا قَبِضَ عَلَيْهِ وَمَاتَ فِي الثَّوْرِ كَمَا
سَبَّأْنِي ذِكْرُهُ لَمْ يَجِدْ مِنْ جَمِيعِ أَمْلَاكِهِ وَضِبَاعِهِ وَذَخَائِرِهِ
إِلَّا مَا كَانَتْ قِيمَتُهُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَقَدِمَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ
يَجِدْ عَنْهُ عِوَضًا وَقَالَ لِلْفَاضِي أَحْمَدَ أَطْمَعْنِي فِي بَاطِلٍ وَ

حَلَسَنِي عَلَى تَخِيصٍ أَوْ أَحَدٍ عَنْهُ عَوْضًا وَكَانَ ابْنُ الزَّبَابِ
 أَلَذَّ كُورٍ قَدِ اتَّخَذَ نَوْرًا مِنْ حَدِيدٍ وَأَطْرَافُ مَسَامِيرِهِ الْخُدُودَ
 إِلَى دَاخِلٍ وَهِيَ فَائِمَةٌ مِثْلَ زُوَيْسِ الْمَسَالِ فِي أَتَابٍ وَنَادِيَةٍ
 وَكَانَ يُهَذَّبُ فِيهِ الْمُصَادِرِينَ وَأَرْبَابَ الدَّوَابِّ وَالْمَطْلُوبِينَ
 بِالْأَمْوَالِ فَكَهْنًا أَفْلَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَوْ تَحَرَّكَ مِنْ حَرَارَةِ
 الْعُوبَةِ نَدَخُلُ الْمَسَامِيرُ فِي جِصَمِهِ فَيَجِدُونَ لِنَازِلِكَ أَشَدَّ أَلَمٍ
 وَلَمْ يَسْمِعْ أَحَدٌ إِلَى هَذِهِ الْمُعَاقِبَةِ وَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ أَحَدٌ
 يُزَيِّمُ أَبْهًا الْوَزِيرُ ارْحَمْنِي يَقُولُ لَهُ الرَّجْمَةُ خَوْرٌ فِي الطَّبِيعَةِ
 لَنَا أَعْمَلُهُ الْمُتَوَكِّلُ أَمْرًا يَدْخُلُهُ فِي النَّوْرِ وَقَبْدَهُ
 بِخَمْسَةِ عَشَرَ رُطْلًا مِنَ الْحَدِيدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ارْحَمْنِي
 فَقَالَ لَهُ الرَّجْمَةُ خَوْرٌ فِي الطَّبِيعَةِ كَمَا كَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ
 فَلَبَّ دَوَاهَ وَبَطَافَةً فَأُخْضِرْنَا إِلَيْهِ فَكَبَّتْ

هِيَ السَّيْلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا زِلَيْكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ

لَا تَجْزَعَنَّ رُوْبِدَا اِنَّهَا ذُوْلُ دُنْيَا تُنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ اِلَى قَوْمٍ
وَسَبَّرَهَا اِلَى الْمُتَوَكِّلِ فَاُشْغِلْ عَنْهَا وَلَمْ يَفِمْ عَلَيْهَا اِلَّا
فِي الْغَدِ فَلَمَّا قَرَأَهَا الْمُتَوَكِّلُ اَمَرَ بِاِخْرَاجِهَا فَجَاؤَ اِلَيْهِ
فَوَجَدُوْهُ مَيْتًا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيْنَ وَمِائَتِيْنَ وَ
كَانَتْ مُدَّةُ اِفَامِيْهِ فِي النَّوْرِ اَرْبَعِيْنَ يَوْمًا وَكَانَ الْقَبْضُ عَلَيْهِ
لِثَمَانٍ مَّصِيْنٍ مِنْ صَفِيْرٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُوْرَةِ وَلَمَّا مَاتَ
وُجِدَ فِي النَّوْرِ مَكْتُوبٌ بِخَطِّهِ قَدْ خَطَّهُ بِالْفَخْمِ عَلَى جَانِبِ
النَّوْرِ يَقُوْلُ :

مَنْ لَهُ عَهْدٌ بِنَوْمٍ بُرِّشْدُ الصَّبِّ اِلَيْهِ
رَحِمَ اللهُ رَحِيْمًا دَلَّ عَيْنِي عَلَيْهِ
سَاهَرْتُ عَيْنِي وَنَامْتُ عَنْ مَنْ هُنْتُ لَدَيْهِ

وَقَالَ اَحَدُ الْاَوَّلِ لَمَّا قُبِضَ عَلٰى ابْنِ الزَّيَّاتِ تَلَطَّفْتُ اِلَى
اَنْ وَصَلْتُ اِلَيْهِ قَرَأْتُهُ فِي حَدِيْدٍ ثَقِيْلٍ قُلْتُ لَهُ بَعْرَاءُ

مَا أَرَى فَقَالَ :

سَلْ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ غَيْرِهَا وَعَفَاَهَا وَمَحَا مَنَظَرَهَا
وَهِيَ الدُّنْيَا إِذَا مَا أَفْلَكَ صَبَرْتُ مَعْرِفَهَا مِنْكُمْ مَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ فَحَمْدُ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَهَا
وَلَمَّا جُعِلَ فِي النَّوْرِ قَالَ لَهُ خَادِمُهُ يَا سَيِّدِي قَدْ صِرْتُ
إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لَكَ حَامِدٌ فَقَالَ وَمَا نَفَعَ الْبَرَامِكَةَ
صُنْعُهُمْ فَقَالَ ذِكْرُكَ لَهُمْ هَذِهِ السَّاعَةُ فَقَالَ صَدَقْتَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

ابْنُ الْعَمِيدِ

أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَمِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْكَاذِبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَمِيدِ وَالْعَمِيدُ لَقَبُ وَالِدِهِ وَلَقَبُوهُ بِذَلِكَ
عَلَى غَاوَةِ أَهْلِ خُرَاسَانَ فِي إِجْوَانِهِ مَجَرَى النَّعِيمِ وَكَانَ فِيهِ
فَضْلٌ وَادَبٌ وَلَهُ رُسُلٌ وَأَمَّا وَلَدُهُ أَبُو الْفَضْلِ فَإِنَّهُ كَانَ

وَزِيرَ دَوْلَةِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ وَالِدِ
 عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ نَقَدَ مَرَّ ذِكْرُهَا وَتَوَلَّى وَزَارَتْهُ عَفِيبٌ
 مَوْتٍ وَزِيرِهِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْفُتَيْي وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ
 عِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَكَانَ مُتَوَسِّعًا فِي عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ وَالنُّجُومِ
 وَأَمَّا الْأَدَبُ وَالرَّسُلُ فَلَمْ يُفَارِقْهُ فِيهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ وَ
 كَانَ يُبْنَى الْجَاخِظَ الثَّانِي وَكَانَ كَامِلَ الرِّئَاسَةِ جَلِيلَ
 الْقَدْرِ مِنْ بَعْضِ أَتْبَاعِهِ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ وَلَا جِلَّ صُحْبَتِهِ
 قَبْلَ لَهُ الصَّاحِبُ وَكَانَ لَهُ فِي الرِّسَالِ الْبَدِ الْبَيْضَاءُ قَالَ
 الثَّعَالِيقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْمَةِ كَانَ يُقَالُ بَدِثَ الْكِتَابَةُ
 بَعِيدَ الْحَمِيدِ وَخَمِثَ بَابُ الْعَمِيدِ وَكَانَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ
 قَدْ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ كَيْفَ وَجَدْتَهَا
 فَقَالَ بَغْدَادُ فِي الْبِلَادِ كَالْأُسْنَادِ فِي الْعِبَادِ وَكَانَ
 يُقَالُ لَهُ الْأُسْنَادُ وَكَانَ سَائًا مُدِيرًا لِلْمُلْكِ قَائِمًا
 بِخُفُوفِهِ وَقَصْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ مَشَاهِيرِ الثُّعَرَاءِ مِنَ الْبِلَادِ

الثَّائِبَةُ وَمَدَّ حُوءُ بِأَحْسَنِ الْمَدَائِحِ قَمْنَهُمْ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي
وَرَدَّ عَلَيْهِ وَهُوَ بِأَرْجَانٍ وَمَدَّحَهُ بِقِصَائِدَ احْدِثَ بِهَا إِلَيَّ
أَوَّلُهَا :

بَادٍ هَوَاكَ صَبْرَتِ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبَكَاكِ إِنْ لَمْ يَجْرِ مَعَكَ أَوْجُرُ
وَمِنْهَا عِنْدَ مَخْلَصِهَا :

أَرْجَانِ أَبْنَاهَا الْجِبَادُ فَإِنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَذُرُ الْوَشِيحَ مُكَتَرَا
لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا أَشْهَبْتُ فَعَلًا مَا شَوْ كَوَكَّبِكَ الْحَاجَّ الْأَكْبَرَا
أَبِي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّقِ الْيَتِي لَا يَتَمَنَّيَ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا
أَفْنَى بِرُؤُوسِهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّرًا أَوْ مُقْصِرَا
مَنْ مُبْلَغُ الْأَعْرَابِ ابْنِي بَعْدَهَا شَاهِدْتُ رَسْطَ الْبَيْتِ وَالْأَسْكَدَا
وَمِلَّتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَصْنَفْتِ مَنْ يَنْحُرُ الْيَدَّ وَالنَّضَارَ لِمَنْ قَرَى

- ۱- آر جان مخفف آر جان بزمه دیوانه شمری است در فارس ۲- درختی است که از آن نیسره
برآید ۳- آب ۴- غبار ۵- قصد و غرض کن ۶- آینه برگرد ۷- قصه بکنم
۸- غصه شمری است که از آستان آن ده ماه گذشته باشد جمع آن عیشار ۹- تذکره
کینه زر جمع آن بیدر ۱۰- نضار بضم نون زر خالص ..

وَسَمِعْتُ بَطْلِمُوسَ دَارَسَ كَتَبَهُ مَمْلُوكًا مُبَدَّ بِأُمِّ حَضْرَا
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ الْأَلَهُ نَفْسُهُمْ وَالْأَعْصَا
 نَسْفُونا نَتَّقِ الْحِسَابَ مُفَقَّدًا وَأَنَّى قَدْ أَلَيْكَ إِذَا نَبَتْ مُؤْجِرًا
 وَهِيَ مِنَ الْفَضَائِدِ الْمُخْتَارَةِ وَقَالَ ابْنُ الْأَمَدَانِي فِي كِتَابِ عُيُونِ
 الْبَرِّ أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ أَرْجَانًا يَخْفِيفُ
 الرِّاءَ وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ
 وَالْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِ مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَأَفَرَنْ مَمَّاهُ وَابْنُ
 الْجَوَالِقِي فِي كِتَابِ الْمُعَرَّبِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ هَذِهِ الْفَصِيدَةِ
 فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْفَضْلِ جُفَيْرِ بْنِ الْفَرَّابِ وَأَنَّ الْمُنْتَهَى نَظَمَهَا
 فِيهِ وَهُوَ بِمِصْرَ فَلَمَّا لَمْ يُرْصِدْ لَمْ يُبْشِدْهُ إِتَابُهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى
 بِلَادِ فَارِسَ صَرَفَهَا لِابْنِ الْعَمِيدِ وَكَانَ أَبُو نُصَيْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ
 بْنُ بُنَائَةَ السَّعْدِيُّ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالرَّيِّ وَأَمْنَدَحَهُ
 بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَرَحَ اشْتِيبَانُ وَادِ كَارُ وَلَهَّبَ أَنْفَاسِ حِرَارِ
 وَمَدَامِيعَ عِبْرَاتِهَا تَرَفَضُ عَنْ نَوْمِ مُطَارِ
 لِلَّهِ قَلْبِي مَا يَجِبُ مِنْ أَلْهُمُومٍ وَمَا يُؤَارِ
 لَفَدَ أَنْفَضِي نُكْرُ الشَّبَا بِمَا أَنْفَضِي وَصَبَ الْخَارِ
 وَكَبُرْتُ عَنْ وَصْلِ الصَّاحِبِ رِ وَمَا سَلَوْتُ عَنِ الصَّغَارِ
 سَفَا الْغُلْبِي إِلَى بَابِ الرُّصَافَةِ وَابْنِ كَادِ
 أَبَا مَا أخطُرُ فِي الصَّبِ فَتَوَانِ مَحُوبِ الْأَزَارِ
 حَجِّي إِلَى حَجَرِ الصَّرَا فِي وَفِي حَدَائِقِهَا أَعْمَارِ
 وَمَوَاطِنُ اللَّذَائِ أَوْ طَانُ وَذَارُ اللَّهْوِ ذَارِ
 لَمْ يَبْقَ لِي عَبَسُ بَلَدٌ يَوْمِي مُعَاقَرَةُ الْعُفَارِ
 حَتَّى بِأَلْحَانِ قَكْرِي تِ مِنْ أَلْحَانِ أَلْفَارِ
 وَإِذَا اسْتَهَلَّ ابْنُ الْعَمِيرِ لِي نَحْوَاءُ لَكَ دِهْمُ الْفِطَارِ

١- اِرْفِضَاضُ = ترشح کردن ٢- تَغْلِيْسُ = در تاریکی رفتن ٣

٤- صَرَاةُ .. نهری است در عراق ٥- مَدَامَتُ ..

خِرْقٌ صَفَتْ أَخْلَاقُهُ صَفْوَاتِيكَ مِنَ النَّصَائِرِ (غوغ)
 فَكَأَنَّمَا رَمَتْ مَوَا... هِبُهُ بِأَمْوَاجِ الْبَحَارِ
 وَكَأَن نَشْرَحْدِيهِ نَشْرُ الْخُرَّائِي وَالْعِرَارِ
 وَكَأَنَّمَا نَفَسَتْ... وَ رَاحَتَاهُ فِي نِشَارِ
 كَلِيفٌ يَحْفَظُ الْيَرْتَحَسِبُ صَدْرُهُ لِبَلِّ النَّارِ
 إِنَّ الْكِبَارَ مِنَ الْأُمُو... رِثَالُ بِالْهِيمِ الْكِبَارِ
 وَآلِي الْفَضْلِ اتَّبَعْتُ هَوَاجِسَ النَّفْسِ التَّوَالِ
 فَنَآخَرْتُ صِلَتُهُ عَنْهُ فَشَفَعَ هَذِهِ الْفَصِيدَةَ بِأُخْرَى اتَّبَعَهَا
 بِرُقْعَةٍ فَلَمْ يَرُدَّهُ ابْنُ الْعَمِيدِ عَلَى الْأَهْمَالِ مَعَ رِقْعَةٍ خَالِدِ
 الَّتِي وَرَدَ عَلَيْهَا إِلَى بَابِهِ فَنَوَصَّلَ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ
 الْخَمِيرِ هُوَ فِي مَجْلِسِ حُضُلِ بَاغِيَانِ الدَّوْلَةِ وَمُقَدَّحِي أَرْبَابِ
 الدِّيَّوَانِ قَوَّفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِدِيهِ وَقَالَ أَهْمَا
 الرَّيِّسُ إِنِّي لَرَمْنُكَ لَزُومَ الظِّلِّ وَذَلِكَ لَكَ ذُلُّ النَّعْلِ وَآكَلْتُ

النَّوَى الْمُحْرِقَ أَنْظَارًا لِصَلِّكَ وَاللَّهِ مَا بِي مِنَ الْحِرْمَانِ وَلَيْسَ
شَمَانَةُ الْأَعْدَاءِ وَهُمْ قَوْمٌ نَصَحُونِي فَأَغْشَيْتُهُمْ وَصَدَّقُونِي
فَأَتَمُّهُمْ فَيَأْتِي وَجْهِي الْفَاهِمُ وَيَأْتِي حُجَّتِي أَفَارِمْهُمْ
وَلَمْ أَحْصِلْ مِنْ مَدِيحٍ بَعْدَ مَدِيحٍ وَمِنْ نَثْرٍ بَعْدَ نَظْمٍ إِلَّا عَلَى
نَدَمٍ مُؤَلَّرٍ وَبَاسٍ مُنْفِيٍّ فَإِنْ كَانَ لِلتَّجَاجِ عَلَامَةٌ فَأَبْنَى هِيَ
وَمَا هِيَ إِلَّا إِنْ الَّذِينَ تَحْدُ هُمْ عَلَى مَا مَدَّ حَوَابِيهِ كَانُوا مِنْ
طِينِكَ وَإِنَّ الَّذِينَ هُجُوا كَانُوا مِثْلَكَ فَرَأَيْتُ مِنْكَ كِبَرًا
أَعْظَمَهُمْ شَأْنًا وَأَنُورَهُمْ شُعَاعًا وَأَمَدَهُمْ بَاعًا وَأَشْرَفَهُمْ
بِقَاعًا فَخَارَ رُشْدُ بْنُ الْعَمِيدِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَاطَرُ فِي سَاعَةٍ
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ هَذَا وَقْتُ بَضِيْقٍ عَنِ الْأُطَالَةِ مِنْكَ
فِي الْأَسْرِزَادَةِ وَعَنِ الْأُطَالَةِ مِنِّي فِي الْمَعْدِرَةِ وَإِذَا تَوَاقَفْنَا
مَا دَفَعْنَا إِلَيْهِ اسْتَأْنَفْنَا مَا نَتَّخِذُ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ نُبَانَةَ
أَيُّهَا الرَّيِّسُ هَذِهِ نَفْسُهُ مَصْدُورٌ مُنْذَرٌ مَا مِنْ وَفْقٍ إِلَّا

لِسَانٍ قَدْ خَرَسَ مِنْكَ دَهْرٌ وَالْغِنَى إِذَا مَطَّلَ لَيْمٌ فَاسْتَشَاطَ
 ابْنُ الْعَمِيدِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا اسْتَوْجِبْتُ هَذَا الْعُتْبَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ
 خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَاقَرْتُ ابْنَ الْعَمِيدِ مِنْ رُونِ ذَا حَتَّى
 دَفَعْنَا إِلَى قَرِيٍّ غَائِرٍ وَلَجَّاجٍ قَائِرٍ وَلَسْتُ وَلِيَّ نِعْمَى فَاحْتَمَلْتُ
 وَلَا صَنِيعِي فَأَغْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّ بَعْضَ مَا أَقْرَبْتَهُ فِي مَسَامِعِي
 يُنْقِصُ مِرَّةَ الْحَلِيمِ وَيُبَدِّدُ ثَمَلَ الصَّبْرِ هَذَا وَمَا اسْتَفَدْتُ مِنْكَ
 بِكِتَابٍ وَلَا اسْتَدْعَيْتُكَ بِرَسُولٍ وَلَا سَأَلْتُكَ مَدْحِي وَلَا
 كَلَفْتُكَ تَقْرِضِي فَقَالَ ابْنُ بُنَانَةَ صَدَقْتَ أَبْتَهَا الرَّبِيسُ مَا
 اسْتَفَدْتُ مِنْ بِي كِتَابٍ وَلَا اسْتَدْعَيْتُنِي بِرَسُولٍ وَلَا سَأَلْتُنِي
 مَدْحَكَ وَلَا كَلَفْتُنِي تَقْرِضَكَ وَلَكِنْ جَلَسْتُ فِي صَدْرِ
 دِيْوَانِكَ بِأَهْنِكَ وَقُلْتُ لَا يُخَاطِبُنِي أَحَدٌ إِلَّا بِالرِّئَاسَةِ وَلَا
 يُنَازِعُنِي خَلْقٌ فِي أَحْكَامِ السِّيَاسَةِ فَإِنِّي كَاتِبٌ رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَ

۱- خرس ۱۱ ۲- تزدانید ۳- خشکین شد ۴- چشم پرش کنم ۵- برگزیده بکنه

۶- تقرضی مع بازتم کردن کسی را ...

زَعِمُ الْأَوْلِيَاءَ وَالْحَضَرَةَ وَالْفَتِيمَ بِمَصَالِحِ الْمَلَائِكَةِ فَكَانَتْ
 رَعَوَتِي بِلِسَانِ الْحَالِ وَلَمْ تَدْعُنِي بِلِسَانِ الْمَقَالِ فَتَارَ ابْنُ
 الْعَبِيدِ مُنْضِبًا وَاسْرَعَ فِي صَحْنِ دَارِهِ إِلَى أَنْ دَخَلَ مُجَرَّنَةً وَ
 تَقَوَّضَ الْجُلُوسَ وَمَا جَ النَّاسُ وَبِمَعَ ابْنُ بُنَانَةٍ وَهُوَ فِي صَحْنِ
 الدَّارِ مَا رَأَى يَقُولُ وَاللَّهِ إِنَّ سَفْ التَّرَابِ وَالْمُثَى عَلَى الْجَمْرِ
 أَهْوَنُ مِنْ هَذَا فَلَمَّا عَلَّمَ اللَّهُ الْأَدَبَ إِذَا كَانَ بَاعُهُ مُهَيَّبًا لَهُ
 وَمُثَرِّبُهُ مُمَاكِائِيهِ فَلَمَّا كُنَّ غَطَّ ابْنُ الْعَبِيدِ وَثَابَ
 إِلَيْهِ حِلْمُهُ النَّهْ مِنْ الْغَدِ لِيَعْنِدَ رَأْيَهُ وَبُزِيلَ اثَارَ مَا
 كَانَ مِنْهُ فَكَأَنَّمَا غَاصَّ فِي سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا فَكَانَتْ
 حَسْرَةً فِي قَلْبِ ابْنِ الْعَبِيدِ إِلَى إِنْ مَا تَ ثُرَاتِي وَجَدْتُ هَذِهِ
 الْفَصِيدَةَ وَصُورَةَ هَذَا الْجُلُوسِ مَنْوَبِينَ إِلَى غَيْرِ ابْنِ بُنَانَةٍ
 وَكَفَفْتُ دِيْوَانَ ابْنِ بُنَانَةٍ فَلَمْ أَرْ هَذِهِ الْفَصِيدَةَ فِيهِ وَ
 اللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

۱- تُوْران = بهیجان آمدن ۲- تقوُّض پرکشد و شدن ۳- سَفْ - موت و فساد
 کردن ۴- برشت ۵- فرود رفت ..

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ ثَلَبِ الْوَزِيرِ نَأْيِفَ أَبِي حَبَّانَ
 التَّوْحِيدِي هَذِهِ الْفَصِيدَةُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْحَسَنِ
 الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السَّبَابِ الْبَغْدَادِيِّ اللَّغَوِيِّ الْمَنْطِقِيِّ الشَّاعِرِ وَ
 هَذِهِ الْمُخَاطَبَةُ لِشَاعِرٍ مِنْ أَهْلِ الْكَرَّجِ يُعَرَفُ بِمَوْتَهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ
 وَكَانَ أَبُو الْفَرَجِ أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ الْكَائِبِ مَكِينًا عِنْدَ خَدُومِهِ
 وَكُنِيَ الدَّوْلَةَ بْنَ بُوْبَةَ وَلَهُ الرُّبْعَةُ الْعَالِيَةُ لَدَيْهِ وَكَانَ ابْنُ
 الْعَمِيدِ لَا يُوْفِيهِ حَقَّهُ مِنَ الْأَكْرَامِ فَعَانَبَهُ مِرَارًا فَلَمْ
 يُفِدْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَا لَكَ مَوْفُورٌ فَمَا بَالُهُ	أَكْبَكَ النَّيَّةُ عَلَى الْمُعْدِمِ
وَلَوْ إِذَا جِئْتَ نَهَضْنَا وَإِنْ	جِئْنَا نَطَاوَلْتَ وَلَمْ تُنْسِمِ
وَإِنْ خَرَجْنَا لَمْ نُفْلُ مِثْلَ مَا	نَقُولُ فَيَدُ مَطْرَفُهُ قَدِيمِ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَمَنْ ذَا الدِّ	مِثْلَ الَّذِي تَعْلَمُ لَمْ يَعْلَمْ
وَلَسْتَ فِي الْغَارِبِ مِنْ دَوْلَةٍ	وَنَحْنُ مِنْ دُونِكَ فِي الْمَنَسِمِ

وَقَدْ وَلِينَا وَعَزَّ لَنَا كَمَا أَنْتَ فَلَمْ تَضْعُرْ وَلَمْ تَنْظُمْ
 تَكَافَأَتْ أَخْوَالُنَا كُلُّهَا فَصَلَّ عَلَى الْأَنْصَارِ وَأَفَاحَصَرْ
 وَلِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ فِيهِ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ
 قَدْ قَدِمَ مَرَّةً إِلَى إِصْبَهَانَ وَالصَّاحِبُ فِيهَا فَكَّتَبَ إِلَيْهِ .
 قَالُوا رَيْبُكَ قَدْ قَدِمَ قُلْتُ الْبِشَارَةُ إِنْ سَلِمَ
 أَهْوَالُ الرَّيْبِ أَخْوَالُ الشَّاءِ أَمِ الرَّيْبُ أَخْوَالُ كَرَمِ
 قَالُوا الَّذِي بَوَّالَهُ آمِنَ الْمُفْلِّحِ مِنَ الْعَدَمِ
 قُلْتُ الرَّئِيسُ ابْنُ الْعَمِيدِ إِذَا فَقَالُوا بَى نَعَمْ
 وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ كَثِيرَ الْأَعْجَابِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ:
 وَجَاءَتْ إِلَى سِتْرِ عَلَى الْبَابِ بَيْنَنَا تَخَانُ وَقَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْوَلَاةُ
 لِنَسْمَعَ شِعْرِي وَهُوَ يَفْرَعُ قَلْبَهَا يَوْحِي تَوْدِيهِ إِلَيْهِ الْفَصَائِدُ
 إِذَا سَمِعْتُ مِنِّي لَطِيفًا تَنَفَّسْتُ لَهُ نَفْسًا تَنَفَّدُ مِنْهُ الْفَلَائِدُ

١- عَمِيد ٢- بَر ٣- خَشْشٌ وَمَطَائِي ٤- تَقْرِوْلِي جَمْر ٥- سِتْرُ بَرْد ٦-

٧- تَنَفَّدُ كَيْفَتُهُ يَمُود ٨- وَلَا تَدَّ جَمْعُ دَلِيلٍ = دَخَرِيحٌ وَبَرَسَنَار ٩- تَنَفَّدُ كَيْفَتُهُ يَمُود ١٠-

وَلِابْنِ الْعَمِيدِ شِعْرٌ وَمَا أَعْجَبَنِي الدَّهْيَ وَقَفْتُ عَلَيْهِ
مِنْهُ حَتَّى أَثْبَتَهُ يَوْمِي مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّائِبِ فِي كِتَابِ
الْوَزَاءِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

رَأَيْتُ فِي الْوَجْهِ طَائِفَةً بَقِيَتْ سَوْدَاءُ عَيْنِي نَحْبَ رُؤْيَاهَا
فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ اذْزُرِي عُمَهَا يَا اللَّهُ إِلَّا مَا رَحِمْتَ غُرْبَهَا
فَقَلَّ لَبْتُ التَّوْدَاءِ فِي بَلَدٍ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضَرْفَهَا
وَذَكَرَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيُّ فِي كِتَابِ الْمُنْتَحَلِ
آخَ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا..... عِدِّ وَالْأَفَارِبِ لَا تُفَارِبُ
إِنَّ الْأَفَارِبَ كَالْعَفَا..... رَبِّ بَلْ أَضْرُّ مِنَ الْعَفَارِبِ
وَتَوَقَّى ابْنُ الْعَمِيدِ الْمَذْكُورُ فِي صَفَرٍ وَقِيلَ فِي الْمُحَرَّمِ بِالرَّيِّ
وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً يَتَيْنَ وَثَلَاثِيَاءُ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَذَكَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ هِلَالُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِبِ فِي كِتَابِ
الْوَزَاءِ أَنَّهُ تَوَقَّى فِي سَنَةِ نَيْعٍ وَخَمِينَ وَثَلَاثِيَاءُ وَكَانَ

أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْعَبِيدِ بَعَثَهُ الْفُولَجِيُّ نَارَةً وَالنِّفَرِسُ أُخْرَى
تَكَلَّمَهُ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَقَالَ لِإِسَائِلٍ سَأَلَهُ أَهْمُهَا أَصْعَبُ -
عَلَيْكَ وَأَشَقُّ قَالَ إِذَا عَارَضَنِي النِّفَرِسُ فَكَأَنِّي بَيْنَ فَكَيٍّ
سَبْعٍ بِمَضْعَفِي وَإِذَا عَارَضَنِي الْفُولَجِيُّ وَدِدْتُ لَوِ اسْتَبَدَّ لِي
النِّفَرِسُ عَنْهُ وَبُفَالٍ إِنَّهُ رَأَى أَكْثَارًا فِي بُشَانٍ بِأَكْلٍ
خُبْرًا يَبْصِلُ وَلَبَنٍ وَقَدْ أَمْعَنَ مِنْهُ فَقَالَ وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ
كَهَذَا إِلَّا كَارِ الْأَكْلِ مَا أَشْتَهَى قُلْتُ وَهَذِهِ شِبْهُ الدُّنْيَا
قَالَ أَنْ تَصْفُو مِنَ الثَّوَابِ وَكَذَلِكَ جَدُّهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَطَّاطِيُّ
فِي كِتَابِ التَّارِيخِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْجَمَاعِ أَنْ
الصَّاحِبَ ابْنَ عَبَّادٍ عَبَّرَ عَلَى بَابِ دَارِهِ بَعْدَ وَفَائِهِ فَلَمْ يَرِ
مُنَاكَ أَحَدًا بَعْدَ أَنْ كَانَ الدَّمْلِيُّ بَغْضًا مِنْ زِحَامِ
النَّاسِ فَأَنشَدَ :

أَيُّهَا الرَّبُّعُ لِمَ عَلَاكَ أَكْثَابُ^١ ابْنُ ذَلِكَ الْحِجَابِ وَالْحِجَابِ^٢

١- بزرگ ٢- خود مرث ٣- دل ٤- پریش ٥- انبریس ٦- اندویش ٧- جمع ما- بزرگ

ابْنٌ مَنْ كَانَ يَفْرَعُ الدَّمْرُ مِنْهُ فَهُوَ الْبَوْمُ فِي الثَّرَابِ شَرَابٌ
 قُلْ يَلَا رِقْبَةً وَغَيْرَ احْتِشَامٍ مَاكَ مَوْلَايَ فَاغْنِنِي اَكْتِثَابُ
 ثُمَّ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْهَيْبِيِّ لِلْعُنِيِّ هَذِهِ الْاَبْيَاتُ وَقَدْ نَبَّهَا
 اِلَى اَبِي الْعَبَّاسِ الصَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ لَنْتَهَا لِاَبِي بَكْرٍ وَهُوَ قَالَ
 الْخَوَارِزْمِيُّ وَقَدْ اُجْنَزَ بِبَابِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَلَا يُمَكِّنُ
 اَنْ تَكُونَ عَلَى هَذَا التَّفْهِيْمِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ لِأَنَّهُ مَاكَ قَبْلَ
 الصَّاحِبِ كَمَا نَقَدَمَ ذِكْرَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَا حَكَاهُ
 عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ رَأَيْتُ بِالرَّيِّ دَارَ قَوْمٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا
 اِلَّا رَسْمٌ بِابِهَا وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ :

اِنْعَجِبْ لِصَرْفِ الدَّهْرِ مُعْتَبَرًا دَهْذِهِ الدَّارُ مِنْ عَجَائِبِهَا
 عَهْدِي بِهَا وَالْمُلُوكُ زَاهِبَةٌ قَدْ سَطَعَ النُّورُ مِنْ جَوَائِبِهَا
 نَبَذَتْكَ وَخَشَتْ بِاِيْكِيهَا مَا اَوْحَشَ الدَّارَ بَعْدَ جَهْلِهَا

۱- تبرسید ۲- دیده بانی کردن و چشم فراوانی ۳- عارض شد و رسید مرا ..

۴- ضربه پر قبیله است ۵- گذر کرد ۶- رسم = باقیانده ..

وَلَمَّا مَكَ رَتَّبَ مَحْدُومُهُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ وَلَدَهُ ذَا الْكِفَايَتَيْنِ
 أَبَا الْفَيْحِ عَلِيًّا مَكَانَهُ فِي دَسْتِ الْوِزَارَةِ وَكَانَ جَلِيلًا
 نَبِيلًا سَرِيًّا ذَا فَضَائِلَ وَفَوَاضِلَ وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ الْمُنْتَبِ
 الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةَ الدَّالِيَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي دِيْوَانِهِ فِي أَثْنَاءِ مَدَائِحِ
 وَالِدِهِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهَا وَذَكَرَهُ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْبَيْمَةِ
 فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ وَقَالَ كَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَنْهَدِيهِ خَيْرًا
 مَشُورًا عَنْ وَالِدِهِ فِدَا غُثَّتِ اللَّبْلَةُ أَطَالَ اللَّهُ بِفَاكِ يَا
 سَيِّدِي رَقْدَةً مِنْ عَيْنِ الدَّهْرِ وَأَنْهَزْتُ فُرْصَةً مِنْ فُرْصِ
 الْعُمْرِ وَأَنْظَمْتُ مَعَ أَصْحَابِي فِي يَمُطِ الشَّرَابِ فَإِنْ لَمْ تَحْفَظْ
 عَلَيْنَا هَذَا النِّظَامَ بِإِهْدَاءِ الْمُدَامِ عُدْنَا كِبَنَاتٍ نَعِشُ وَالسَّلَامُ
 وَذَكَرَ لَهُ مَقَاطِعَ مِنَ الشُّعْرِ وَلَمْ يَزَلْ أَبُو الْفَيْحِ الْمَذْكُورُ فِي
 وَزَارَةِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي النَّارِخِ الْمَذْكُورِ فِي

١- سَنَد ٢- سِيرَتِي جَوَانِدِ وَتَرْجَمِ ٣- خَوَاسِدِن ٤- أَنْهَزَازَ فُرْصَتَانِ

٥- رَشْتَهُ مَرَدِيدِ وَغَيْرَآن ٦- شَرَاب ٧-

تَرْجِيهِ فِي حَرْفِ الْحَاءِ وَقَامَ بِالْأَمْرِ وَلَهُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ فَاسْتَوْدَعَ
 أَنْصًا وَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً مَدِيدَةً وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الصَّاحِبِ بْنِ عَمَّارٍ مُنَافَرَةٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَغْرَى قَلْبَ مُؤَيَّدِ
 الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ فَظَهَرَ لَهُ مِنْهُ الشُّكْرُ وَالْأَعْرَاضُ وَقَبَضَ
 عَلَيْهِ فِي بَعْضِ شُهُورِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ وَلَهُ فِي
 إِعْقَالِهِ آيَاتٌ شَرَحَ فِيهَا حَالَهُ وَقَالَ التَّعَالِيُّ اجْنَحْ مَالَهُ
 وَقَطَعَ أَنْفَهُ وَجَزَّ لِحْيَتَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ وَقَطَعَ بَدَنَهُ فَلَمَّا
 أَبَسَ مِنْ نَفْسِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا مَخْلَصَ لَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ وَلَوْ بَدَلَ جَمِيعِ
 مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ بَدَنُهُ قَتَلَ جَبَّ جَبَّهُ كَانَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَخْرَجَ
 مِنْهَا رُقْعَةً فِيهَا تَذَكُّرَةٌ بِجَمِيعِ مَا كَانَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ مِنَ الذَّخَائِرِ
 وَالذَّفَائِنِ وَالْقَاهِمَاتِ فِي النَّارِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ اخْرَفَتْ قَالَ
 لِلنُّوْكِيلِ بِهِ أَفْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَوَاللَّهِ لَا يَصِلُ إِلَى صَاحِبِكَ مِنْ
 أَمْوَالِنَا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ فَمَا زَالَ بَعْرِضُهُ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ حَتَّى

١- شورش کرد ٢- مجوس پوش ٣- ازیغ کردند از باب فعال است . جز = بریدن .

تِلَفَ وَكَانَ الْقَبْضُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ ربيع الآخر
سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ
سَبْعَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ :

إِلَ الْعَبِيدِ وَالْبَرَمَكِ مَا لَكُمْ قَلَّ الْمُعِينُ لَكُمْ وَذَلَّ النَّاصِرُ
كَانَ الزَّمَانُ يُحِبُّكُمْ فَبَدَّاهُ إِنَّ الزَّمَانَ هُوَ الْخَوُّونُ الْغَادِرُ
وَتَوَلَّى مَوْضِعَهُ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
فِي تَرْجَمَتِهِ فَنَظَرُ هُنَاكَ فِي حَرْفِ الْهَمْزِ وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ
الْمَذْكُورُ قَبْلَ أَنْ يُفْتَلَ بِمَدَّةٍ قَدْ هَلَجَ بِإِنْشَادِ هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ
لَمْ يَخْلُ الدُّنْيَا أَنَا سَقَبْلَنَا رَحَلُوا عَنْهَا وَخَلَوْهَا لَنَا
وَنَزَلْنَا هَا كَمَا فُذُّ نَزَلُوا وَنَحْلِيهَا لِقَوْمٍ بَعْدَنَا
وَمِنَ الْمَثُوبِ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَبِيدِ :

يَقُولُ لِي الْوَأَشُونَ كَفَّتِ تَحِيَّتُهَا فَقُلْتُ لَهُمْ بَيْنَ الْمُفَضِّلِ وَالْغَالِ

۱- پشیمان شد ۲- بی وفا ۳- حریف بود ۴- کوچ کردند ۵- گذاردند دنیا را

۶- سخن چینان ۷- غلو زیاد روی کردن

وَلَوْلَا حِذَارِي مِنْهُمْ لَصَدَقْتُهُمْ فَقُلْتُ هُوَ لَمْ يَهْوَهُ قَطُّ أَمْثَالِي
وَكُرِّ مِنْ شَيْفِي قَالَ مَا لَكَ فِاجًا فَقُلْتُ نَرَى مَا بِي نَسْأَلُ عَنْ جَالِي
وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْحِيدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ قَدْ
وَضَعَ كِتَابًا بِاسْمِهِ مَثَالِبُ الْوَزِيرِ بْنِ خُثَمَةَ مَعَايِبُ أَبِي الْفَضْلِ
بْنِ الْعَمِيدِ الْمَذْكُورِ وَالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَتَحَامُلُ عَلَيْهِمَا
وَعَدَدَ نَفَائِصُهُمَا وَسَلْبُهُمَا مَا اشْتَهَرَ عَنْهُمَا مِنَ الْفَضَائِلِ
وَالْأَفْضَالِ وَبَالَغَ فِي التَّعَصُّبِ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنْصَفَهُمَا وَهَذَا
الْكِتَابُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَحْذُورَةِ مَا مَلَكَهُ أَحَدٌ إِلَّا وَ
انْفَكَّتْ أَحْوَالُهُ وَلَقَدْ جَرَّبْتُ ذَلِكَ وَجَرَّبَهُ غَيْرِي عَلَى مَا
أَخْبَرَنِي مَنْ آتَى بِهِ وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَذْكُورُ فَاضِلًا
مُصَنِّفًا لَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ الْأَمْثَالُ وَالْمُؤَانَسَةُ فِي
مَجْلَدَيْنِ وَكِتَابُ الْبَصَائِرِ وَالذَّخَائِرِ وَكِتَابُ الصَّدِّيقِ
وَالصِّدِّاقَةِ فِي مَجْلَدٍ وَاحِدٍ وَكِتَابُ الْمَقَابِلَاتِ فِي

۱- دوستی ۲- مرکز ۳- مهربان ۴- دُجُو - خاموش بودن زانده ۵- عیب

ع- تانته است برآندو ...

مَجْلَدٍ آخِثًا وَمَثَالِبِ الْوَزِيرَيْنِ فِي مَجْلَدٍ آخِثًا وَغَيْرُ ذَلِكَ وَكَانَ
 مَوْجُودًا فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِمِائَةِ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الصَّيِّدِينَ
 وَالصَّدَاقَةِ وَالتَّوْحِيدِ يُفْتَحُ النَّاءُ الْمُشْتَاءُ مِنْ فَوْقِهَا وَ
 مُكُونِ الْوَاوِ وَكَثَرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُشْتَاءِ
 مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ مَا ذَاكَ مُهْمَلَةٌ وَلَمَّا رَأَى أَحَدًا يَمُنُّ وَضَعَ
 كُتُبَ الْأَنْبَابِ تَعَرَّضَ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ لَا التَّمَعَانِي وَلَا غَيْرَهُ
 لَكِنْ يُقَالُ إِنَّ أَبَاهُ كَانَ يَبِيعُ التَّوْحِيدَ بِغُدَادَ وَهُوَ نَوْعٌ
 مِنَ التَّمْرِ بِالْعِرَاقِ وَعَلَيْهِ حَلَّ بَعْضُ مَنْ شَرَحَ دِهْوَانَ الْمُتَنَبِّي
 قَوْلَهُ: تَرْتَفُّنَ فِي فَيِّ رَشْفَانٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

صَنَائِعُ عِبَادِي

الصَّاحِبِ أَبُو الْقَاسِمِ إِبْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَبَادِي
 الْعَبَّاسِي بْنِ عَبَادِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ الطَّلَافَانِي . كَانَ نَادِيًا

الذَّهْرِ وَالْمُجُوبَةِ الْعَصْرِ فِي قَضَائِهِ وَمَكَارِمِهِ وَكَرَمِهِ
 أَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ اللُّغَوِيِّ صَاحِبِ
 كِتَابِ الْمُجْمَلِ فِي اللُّغَةِ وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ
 وَغَيْرِهِمَا وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَيْهَقِيِّ فِي
 حَقِّهِ لَيْسَتْ تَخْصُرُنِي عِبَارَةٌ أَرْضَاهَا إِلَّا قَضَاحٌ عَنْ عَلْوٍ مَحَلِّهِ
 فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَجَلَالِهِ شَأْنُهُ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَتَقَرُّبِهِ
 بِالْعَابَاتِ فِي الْحَاسِنِ وَجَعِهِ أَشْنَاءَ الْمَفَاحِرِ لِأَنَّ هَذِهِ قَوْلِي
 تَنْقِصُ عَنْ بُلُوغِ أَدْنَى قَضَائِهِ وَمَعَالِيهِ وَجَمَدَ وَضَعِي بِقُصْرٍ
 عَنْ أَهْلِ تَوَاضُعِهِ وَمَسَاعِيهِ ثُمَّ شَرَعَ فِي شَرْحِ بَعْضِ خَاصِيهِ
 وَطَرَفٍ مِنْ أَحْوَالِهِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي حَقِّهِ الصَّاحِبُ نَشَأَ مِنَ الْوِزَارَةِ
 فِي حِجْرِهَا وَدَبَّ وَدَبَّجَ مِنْ وَكْرِهَا وَرَضَعَ أَفَاقِي دَرِّهَا

١- ظاهر کردن ٢- جمع مثنى بر صفا فاعله ٣- شنبهت جمع آن اشتمات متفرق ٤- کونا

دبست است ٥- آینه کمرین ٦- دامن ٧- جنبیده ٨- آشیانه ٩- پیله

نیری که بیان دود و دوشیدن در پستان جوان جمع شود جمع آن آغوان جمع بجمع آغادین ١٠- شیر مرغ

وَدِرْتَهَا عَنْ آبَائِهِ كَمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الرُّسْتَمِيُّ فِي حَيْثِهِ :
وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مَوْصُولَةً الْأَسْنَادِ بِالْأَسْنَادِ
بِرُؤْيٍ عَنِ الْعَبَّاسِ عَبَّادُ وَذَا..... رَأَى وَاسْمَعِيلُ عَنْ عَبَّادٍ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِبَ بِالصَّاحِبِ مِنَ الْوُزَرَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَصْحَبُ
أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ فَقِيلَ لَهُ صَاحِبُ بْنُ الْعَمِيدِ ثُمَّ أُطْلِقَ
عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ لَمَّا تَوَلَّى الْوِزَارَةَ وَبَقِيَ عَلَمًا عَلَيْهِ .
وَذَكَرَ الصَّاحِبُ فِي كِتَابِ النَّاسِ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ الصَّاحِبُ
لِأَنَّهُ صَحِبَ مُوَيْدَ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوبَةَ مُنْذُ الصَّبَا وَسَمَّاهُ
الصَّاحِبَ فَاسْتَمَرَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ وَاسْتَمَرَ بِهِ ثُمَّ سَمِيَ
بِهِ كُلُّ مَنْ وَلِيَ الْوِزَارَةَ بَعْدَهُ وَكَانَ أَوَّلًا وَزِيرَ مُوَيْدِ
الدَّوْلَةِ أَبِي مَنْصُورٍ بُوبَةَ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوبَةَ
الدَّيْلَمِيِّ تَوَلَّى وَزَارَتُهُ بَعْدَ أَبِي الْفَيْحِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ
الْعَمِيدِ الْمَذْكُورِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَوَلَّى مُوَيْدُ

الدَّوْلَةَ فِي شَعْبَانِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِجُرْجَانِ
 اسْتَوْلَى عَلَى مَمْلَكَتِهِ أَخُوهُ فَخَزَّ الدَّوْلَةَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ قَافَرٌ
 الصَّاحِبَ عَلَى وِزَارِيهِ وَكَانَ مُبْتَلًا عِنْدَهُ وَمُعَظَّمًا
 نَافِذَ الْأَمْرِ وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْفَاسِمِ الرَّعْفَرَانِيُّ يَوْمًا أَبْيَانًا
 نُؤَيِّدُهُ مِنْ جُلَيْهَا :

آيَا مَنْ عَطَا بَاهُ هُدًى الْغَنَى إِلَى رَاحَتِي مَنْ نَأَى أَوْدَانِي
 كَوْنُ الْمُفِيهِينَ وَالزَّائِرِينَ كَيْلًا لَنُخْلَ مِنْهَا مُمَكِّنًا
 وَحَاشِيَةُ الدَّارِ يَمْشُونَ فِي صُنُوفٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا أَنَا

فَقَالَ الصَّاحِبُ قَرَأْتُ فِي أَخْبَارِ مَعْنُ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ
 رَجُلًا قَالَ لَهُ أَجَلْنِي أَبْهَأَ الْأَمِيرُ قَامَرًا لَهُ بِنَاقَةٍ وَفَرَسٍ وَ
 بُعْلٍ وَجَارٍ وَجَارِيَةٍ ثُمَّ قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يُجَانَهُ وَ
 تَعَالَى خَلَقَ مَرْكُوبًا غَيْرَ هَذَا لَحَمَلْتُكَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ

۱- مقرر داشت ۲- بزرگ ۳- فرمانروا ۴- تئید راجع ۵- کن دست ۵- دور است

۶- نزدیک است ۷- کینا جمع کینه = با سر پرشیدن ۸- کمان نبر کبریم

۹- استر ۱۰- کنیز

مِنَ الْخَزْرِ بِجَبَّةٍ وَ قَبِيضٍ وَعِشَامَةٍ وَ دُزَاعَةٍ وَ سَرَاوِيلٍ
 وَ مَنَدِيلٍ وَ مُطَرِّفٍ وَ رِذَاءٍ وَ كِثَاءٍ وَ جُورِبٍ وَ كِسٍ وَ لَوٍّ
 عَلَيْنَا لِبَاسًا آخَرَ يُتَّخَذُ مِنَ الْخَزْرِ لَا عَطَبَنَاكَ وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ
 مِنَ الثُّعْرَاءِ مَا لَمْ يَجْمَعْ عِنْدَ غَيْرِهِ وَ مَدَحُوهُ بِغُرِّ الْمَدَائِحِ وَ
 كَانَ حَسَنَ الْأَجْوِبَةِ رَفَعَ الضَّرَابُونَ مِنْ ذَارِ الضَّرْبِ إِلَيْهِ
 رُقْعَةً فِي مَظْلَمَةٍ مُزَجَّجَةٍ بِالضَّرَائِبِينَ فَوَقَعَ تَحْتَهَا فِي حَدِيدٍ
 بَارِدٍ وَ كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ وَ رَفَعَهَا آغَارَ فِيهَا عَلَى رَسَائِلِهِ
 وَ سَرَقَ جُلَّةً مِنْ الْفَاطِمَةِ فَوَقَعَ فِيهَا هَذِهِ بَضَاعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا
 وَ حَبَسَ بَعْضَ عُمَّالِهِ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ بِجَوَارِهِ ثُمَّ صَعِدَ
 السَّطْحَ يَوْمًا فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ فَرَّاهُ فَنَادَاهُ الْمَجْبُوسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ
 فَاطَّلَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ فَقَالَ الصَّاحِبُ اخْشَوْا فِيهَا
 وَلَا تَكَلِّمُونِ وَ تَوَادِرُهُ كَثِيرَةٌ وَ صَنَّفَ فِي اللَّغَةِ كِنَابًا

۱- پیراهن ۲- بنجم میم و کسر آن ردا و عا شید دار ۳- سکه زمان ۴- دادر خاوی ۵- نوشت
 خبر رفته در آن سرد ۶- سرای ۷- کارگزاران ۸- دیده در شد ۹- میان ۱۰- دور شویم

سَمَاءُ الْمُحِيطِ وَهُوَ فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ رَبَّنَا عَلَى حُرُوفِ الْمُجَمِّمِ
كَتَرَفِيهِ الْأَلْفَاظَ وَقَلَّلَ الثَّوَامِدَ فَاشْتَمَلَ مِنَ اللُّغَةِ عَلَى
جُزْءٍ مُتَوَفِّرٍ وَكِتَابَ الْكَافِي فِي الرِّسَالِ وَكِتَابَ الْأَعْيَانِ
وَفَضَائِلَ النَّبِيِّ رِزِّ وَكِتَابَ الْأِمَامَةِ بِذِكْرِ فِيهِ فَضَائِلَ عَلِيِّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبُيُتُ إِمَامَةٍ مِنْ نَفَقَةِ مَهْ وَ
كِتَابَ الْوُزَرَاءِ وَكِتَابَ الْكَفِّ عَنْ مَادِي يُعِيرُ الْمُتَنَبِّيَّ وَ
كِتَابَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَائِهِ وَلَهُ رِسَالٌ بِدَبْعَةٍ
وَنَظْمٌ جَيِّدٌ مِنْهُ قَوْلُهُ :

وَشَادِنِ جَمَالَهُ فَضُرَّ عَنْهُ صِفَتِي
أَهْوَى لِنَفْسِي بِدِي فَقُلْتُ قَبْلَ ثَقَنِي

وَلَهُ فِي رِقَّةِ الْخَمْرِ :

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّ الْخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلِ الْأَمْرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا فَدَحُ وَكَأَنَّمَا فَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

وَلَهُ بَرٌّ كَثِيرٌ بَنَ أَحَدَ الْوَزِيرِ وَكَتَبَهُ أَبُو عَلِيٍّ .
 يَقُولُونَ لِي أَوْدَى كَثِيرٌ بَنَ أَحَدَ وَذَلِكَ مَرْزُوءٌ عَلَى جَلِيلٍ
 فَتِلْكَ دَعْوَانِي وَالْعَلَّائِكَ مَعًا فَمِثْلُ كَثِيرٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلٌ
 وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ التَّخْوِيَّ أَنَّ
 نُوحَ بْنَ مَنصُورٍ أَحَدَ مُلُوكِ بَنِي سَامَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ وَرَقَةً
 فِي السِّرِّ يَتَدُعِيهِ لِيُفَوِّضَ إِلَيْهِ وِزَارَتَهُ وَتَدْبِيرَ أَمْرِهِ
 فَمَلَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ مِنْ جُلَّةِ أَعْزَادِهِ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَحْتَاجُ لِنَقْلِ
 كُتُبِهِ خَاصَّةً إِلَى أَرْبَعِيَاءِ جَلَّ مَا الظَّنُّ بِمَا يَلْقَى هَذَا مِنْ
 التَّجَمُّلِ وَفِي هَذَا الْقَدْرِ مِنْ أَخْبَارِهِ كِتَابَةٌ وَكَانَ مَوْلِدُهُ
 لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةً بِقَيْتٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
 وَثَلَاثِ مِائَةٍ بِأَصْطَحَرَ وَقِيلَ بِالطَّالِقَانِ وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
 الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ
 بِالرَّيِّ ثُمَّ نُفِلَ إِلَى إِصْبَهَانَ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدُفِنَ فِي

قُبَّهِ بِمَحَلِّهِ تُعَرَّفُ بِبَابِ دَرْيِهِ وَهِيَ عَامِرَةٌ إِلَى الْآنَ وَ
 أَوْلَادُ بَيْتِهِ يَتَعَاهَدُونََهَا بِالْبَيْضِ قَالَ أَبُو الْفَايِمِ بْنُ أَبِي
 الْعَلَاءِ الشَّاعِرُ الْأَصْبَهَانِيُّ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَائِلًا يَقُولُ لِي لِمَ لَمْ
 تَرِثِ الصَّاحِبَ مَعَ فَضْلِكَ وَشِعْرِكَ فَقُلْتُ أَجَبْتَنِي كَثْرَةُ حَاسِيهِ
 فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أَبْدُ مِنْهَا وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَقْصَرَ وَقَدْ ظَنَنْتُ بِ
 الْأُسَيْفَاءِ لَهَا فَقَالَ أَجَزْ مَا أَقُولُهُ فَقُلْتُ قُلْ فَقَالَ :

ثَوَى الْجُودُ وَالْكَافِي مَعَافِي حَفِيرُهُ (فَقُلْتُ) لِيَأْنَسَ كُلُّ مِنْهُمَا بَآخِيهِ
 فَقَالَ : هُمَا أَصْطَلَحَا حَبِيبَيْنِ ثُمَّ تَعَانَا (فَقُلْتُ) ضَمَّيْنِي فِي مَحَلِّ بَابِ دَرْيِهِ
 فَقَالَ : إِذَا رَحِلَ الثَّانِي عَنْ مُنْتَهَى (فَقُلْتُ) أَنَا مَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ
 ذَكَرَ هَذَا الْبَلْبَاسِيُّ فِي حَاسِيهِ وَرَأَيْتُ فِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ لَمْ يَبْعُدْ
 أَحَدٌ بَعْدَ وَفَائِهِ كَمَا كَانَ فِي حَيَاتِهِ غَيْرُ الصَّاحِبِ فَإِنَّهُ

۱- در سنده الارشاد فی احوال صاحب الکافی در صفحه ۵ نوشته شده است که صاحب اصفهان در محله که
 معروفست بباب دَرْيِه و معنای آن بفارسی محله دَرِ دروازه است (چرا که در عربی دَرْيِه در بزرگست) مدون
 گردید ولی در متن تاریخ ابن خلکان دَرْيِه برای مسجد دیا برار محله ضبط شده است و شاید معرب همان باب
 باشد ۲- اجازه - دستوری و در شعر مصرع دیگر بر انعام کردن ۳- شکاف قبر ۴- منزل کنندگان

لَمَّا تَوَفَّى أُغْلِقَتْ لَهُ مَدِينَةُ الرَّبِّ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَابِ قَصْرِهِ
 يَنْظُرُونَ خُرُوجَ جِنَازَتِهِ وَحَضَرَ مُحَمَّدٌ وَمُفَضَّلُ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورُ
 أَوَّلًا وَسَائِرُ الْفُؤَادِ وَقَدْ غَبَرُوا لِبَاسَهُمْ فَلَمَّا خَرَجَ نَعْسُهُ مِنْ
 الْبَابِ صَاحَ النَّاسُ بِاجْمَعِهِمْ صَوْتًا وَاحِدَةً وَقَبَلُوا الْأَرْضَ
 وَمَتَى فُخِرَ الدَّوْلَةُ أَمَامَ الْجَنَازَةِ مَعَ النَّاسِ وَقَعَدَ لِلْعَزَاءِ
 أَبَآمًا وَرَنَاءُ أَبُو سَعِيدٍ الرُّسْتَمِيُّ يَقُولُهُ :

أَبْعَدَ ابْنِ عَبَّادٍ هَشُّ إِلَى اللَّهِ أَخَوَامِلِ أَوْ بُسْتَمَاحِ جَوَادُ
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ هُمُونَا يَمُوتُهُ فَمَالَهُمَا حَتَّى الْمَعَادِ مَعَادُ
 وَتَوَفَّى وَالِدُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَبَّادُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ
 خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ وَزِيرَ
 رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ وَهُوَ وَالِدُ فَخْرِ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورِ
 وَوَالِدُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَتَنَا خُسْرُو مَمْدُوحِ الْمُتَنَبِّيِّ وَتَوَفَّى
 فَخْرُ الدَّوْلَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ -

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ فِي
 وَالطَّالِقَانِ يَفْعُ الطَّاءُ الْمُهْمَلَةَ وَبَعْدَ الْأَلِفِ لَامٌ مَفْنُوحَةٌ
 ثُمَّ قَافٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ نُونٌ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى
 الطَّالِقَانِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَدِينَتَيْنِ أَحَدُهُمَا بَخْرَسَانُ وَالْأُخْرَى
 مِنْ أَعْمَالِ قَزْوِينَ وَالصَّاحِبِ الْمَذْكُورِ أَصْلُهُ مِنْ طَالِقَانِ
 قَزْوِينَ لَا طَالِقَانِ خُرَاسَانَ .

ابن بَيْهَقٍ

الْوَزِيرُ أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَيْهَقٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمُلَقَّبُ
 نَصِيرَ الدَّوْلَةِ وَزِيرُ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخُبَارَ بْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ
 بْنِ بُوبَكِ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهُ .

كَانَ مِنْ أَجَلَةِ الرُّؤَسَاءِ وَكَايِرِ الْوُزَرَاءِ وَأَعْيَانِ الْكُرَمَاءِ
 وَقَدْ تَلَقَّاهُ فِي تَرْجَمَةِ عِزِّ الدَّوْلَةِ طَرَفٌ مِنْ خَبَرِهِ فِي
 قِصَّةِ الشَّمْعِ وَأَنَّ الشَّمْعَ لَمَّا سُئِلَ عَنْ رَأْيِهِ عِزَّ الدَّوْلَةِ وَلَدِي

التَّمْعَ كَمَا كَانَ فَقَالَ كَانَ رَأْيُ وَزِيرِهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةٍ أَلْفَ
 مِثْقَالٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَإِذَا كَانَ هَذَا رَأْيُ التَّمْعِ خَاصَّةً مَعَ فَلِهِ
 الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فَكَمْ يَكُونُ غَيْرُهُ مِمَّا تَشَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ
 وَكَانَ مِنْ أَهْلِ دَانَا مِنْ عَمَلِ بَعْدَادَ وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ
 قَدْ تَوَصَّلَ إِلَى أَنْ صَارَ صَاحِبَ مَطْبَعِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ وَالِدِ عِزِّ
 الدَّوْلَةِ ثُمَّ انْفَلَّ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ الْخِدْمَةِ وَلَمَّا مَاتَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ
 وَأَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى عِزِّ الدَّوْلَةِ حَسُنَتْ حَالُهُ عِنْدَهُ وَرَعَى لَهُ
 خِدْمَتَهُ لِأَبِيهِ وَكَانَ فِيهِ تَوَصُّلٌ وَسَعَةٌ صَدْرٍ وَتَقَدُّمٌ إِلَى
 أَنْ اسْتَوَزَرَهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ
 ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَبِئِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ قَبَضَ
 عَلَيْهِ لِسَبَبِ اقْتَضَى ذَلِكَ بِطُولِ شَرْحِهِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ حَمَلَهُ
 عَلَى مُخَارَبَةِ بْنِ عَمِيهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَالْتَفَتَا عَلَى الْأُمُورِ
 وَكَبَّرَ عِزُّ الدَّوْلَةِ فَغَنِبَ ذَلِكَ إِلَى رَأْيِهِ وَمَثُورِيهِ وَفِي

ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو غَثَانَ الطَّبِيبُ بِالْبَصَرَةِ :

أَقَامَ عَلَى الْأَهْوَا زَخَمَيْنِ لِبَلَّةٍ نَدَّ بِرَأْمَرِ الْمَلِكِ حَتَّى نَدَّ مَرًّا
فَدَبَّرَ أَمْرًا كَانَ أَوَّلُهُ عَمَى وَأَوْسَطُهُ بَلَوَى وَآخِرُهُ خَرًا
وَكَانَ قَبْضُهُ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ لِيَلَاثَ عَشْرَةَ لِبَلَّةٍ بَقِيَتْ مِنْ ذِيهِ
الْحِجَةِ سَنَةً يَتِّ وَسِتِينَ وَثَلَاثِيَاءُ بِمَدِينَةِ دَائِطٍ وَسَمَلٍ
عَيْنِيهِ وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَكَانَ فِي مُدَّةِ ذِيَارِيهِ بَلَغَ عَضْدُ
الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ عَنْهُ أَمُورٌ بَوَّءَهُ سَمَاعُهَا مِنْهَا أَنَّهُ
كَانَ يُمَيِّهِ أَبَا بَكْرٍ الْعَدْرِيَّ تَشْبِيهًا لَهُ بِرَجُلٍ أَشْقَرٍ
أَزْرَقٍ يُنَمَّى أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَبِيعُ الْعَدْرَةَ بِرَسِيمِ الْبَنَانِينَ
يَبْعُدَادَ وَكَانَ عَضْدُ الدَّوْلَةِ فِي هَذِهِ الْحِلْبَةِ وَكَانَتْ
الْوَزِيرُ يَفْعَلُ ذَلِكَ تَقَرُّبًا إِلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ عِزِّ الدَّوْلَةِ
لَمَّا كَانَ بَيْتُهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ مِنَ الْعَدَاوَةِ
فَلَمَّا قُتِلَ عِزُّ الدَّوْلَةِ كَمَا وَصَفْنَاهُ فِي تَرْجَمَتِهِ وَمَلَكَ

١- هكند ٢- كند ٣- برآمد اور ٤- سرخ سوز ٥- كبر چشم ٦- زباله ویدی

عَصْدُ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ وَدَخَلَهَا طَلَبُ ابْنِ بَغِيَّةٍ الْمَذْكُورِ
وَالْفَاءُ تَحْتَ أَرْجْلِ الْفَيْلَةِ فَلَمَّا قِيلَ صَلْبَهُ بِحَضْرَةِ الْيَمَانِ
الْعَصْدِيِّ بَغْدَادَ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَيْتَ خَلَوْنَ
مِنْ شَوَالٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَالَ ابْنُ الْهَمْدَانِيِّ فِي كِتَابِ عُيُونِ السَّيَرِ لَمَّا اسْتَوَزَرَ
عَنِ الدَّوْلَةِ بِجَنَابِ بْنِ بُوبَةِ ابْنِ بَغِيَّةٍ الْمَذْكُورِ بَعْدَ
أَنْ كَانَ يَهْوَى أَمْرَ الْمُطْمَحِّ قَالَ النَّاسُ مِنَ الْغَضَارَةِ إِلَى
الْوِزَارَةِ وَسَرَكَرْمُهُ عُيُوبُهُ وَخَلَعَ فِي عِشْرِينَ يَوْمًا
عِشْرِينَ آلَفَ خِلْعَةٍ قَالَ أَبُو اسْحَقَ الصَّابِيُّ رَأَيْتُهُ وَهُوَ
يَشْرَبُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وَكُلَّمَا لَبَسَ خِلْعَةً خَلَعَهَا عَلَى أَحَدِ
الْحَاضِرِينَ فَرَادَتْ عَلَى مَائِي خِلْعَةٍ فَقَالَتْ لَهُ مُغْنِبَتُهُ يَا
سَيِّدِي الْوَزِيرَ فِي هَذِهِ الثَّيَابِ زَانَا بِرُ مَا نَدَعُهَا تَثْبُتُ عَلَى
جَيْمِكَ فَضَحِكَ وَأَمَرَ لَهَا بِحِصَّةٍ خَانٍ وَهُوَ أَوَّلُ وَزِيرٍ لُقِّبَ

يَلْعَبِينَ فَإِنَّ الْأَمَامَ الْمُطِيعَ لِقَبِّهِ بِالنَّاصِحِ وَلِقَبِّهِ وَالِدُ الطَّائِعِ
 يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ وَلَمَّا حَضَرَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَابْنِ عَمِّهِ
 عَضُدِ الدَّوْلَةِ قَبَضَ عِزُّ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ وَسَمَلَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى
 عَضُدِ الدَّوْلَةِ مَمْلُوكًا فَشَرَّهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَعَلَى رَأْسِهِ
 بَرْنُسٌ ثُمَّ طَرَحَهُ لِلْفَيْلَةِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ عِنْدَ دَارِهِ بِبَابِ
 الطَّائِفِ وَعُمُرُهُ نِيفٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَلَمَّا صَلِبَ رَثَاهُ أَبُو
 الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ بَغُوبَ الْأَنْبَارِيِّ أَحَدَ الْعُدُولِ
 يَبْغُذُادَ يَقُولُهُ :

عُلُوِّي الْجَبَانِ وَفِي الْمَنَانِ	لَحَقْتُ أَنْتَ أَحَدَى الْمُجْرَانِ
كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ جِبْنَ فَاوُوا	وَفُودٌ نَدَاكَ أَبَامَ الصَّلَانِ
كَأَنَّكَ فَاوٍ فِيهِمْ خَطِيبًا	وَكُلُّهُمْ فَيَّامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدْتُ بَدَنَكَ تَحْتَهُمْ اخْفَاءً	كَمَدَّهَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ

۱- مَمْلُوكٌ بِي جِسْمٍ ۲- كَلَاهُ دَرَارِ ۳- دَرَبِضُ نَحْجَى أَنْتَ يَلَاكُ زُشْدُ
 ۴- وَافِدٌ وَارِدٌ ثَوْدٌ جَمِيعُ آنِ وَفُودٌ ۵- نَجَشْ ۶- فَاوٍ اِسْتَاذَ مَعَ آنِ قِيَامِ
 ۷- اخْفَاءٌ = مَبَانِذُ كَرْدَنِ دَرِزَوَالِ ...

وَلَمَّا صَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ
أَصَادُوا الْجَوْفَ فَرَكُوا وَاسْتَابُوا
لِعَظْمِكَ فِي النَّفُوسِ نَبِيتٌ تَرَعُ
وَتُثْعَلُ عِنْدَكَ النَّيْرَانُ لَبْلًا
رَكِبَتْ مِطْبَهَةً مِنْ قَبْلِ زُبْدٍ
وَالَيْكَ فَصِيلُهُ فِيهَا نَاسٌ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ حِدْثِكَ قَطُّ حِدًّا
أَسَأْتُ إِلَى التَّوَاتُبِ فَاسْتَأْتُ
وَكُنْتُ تَجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِ
وَصَهْرٍ دَهْرُكَ الْأَخْصَانِ فِيهِ
وَكُنْتُ لِعَشْرِ سَعْدٍ أَفْلَسًا
غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي

نَضَمَ عَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْمَنَاتِ
عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَانِ
بِحِفَاطٍ وَحُرَاسٍ يُفَاتِ
كَذَلِكَ كُنْتُ أَتَامَ الْحَيَاةِ
عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَا
تَبَاعَدَ عَنْكَ نَعِيرُ الْعُدَا
تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَانِ الْمَكْرُمَاتِ
فَأَنْتَ قَبِيلُ نَارِ النَّائِبَاتِ
فَعَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالزَّرَاتِ
إِلْبَنَانٍ مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ
مَضَبْتُ نَفَرٍ قَوَابِلِ الْمُنْخَسَاتِ
يُخَفِّفُ بِالْذُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ

۱- گردانیدن ۲- بادامی دزنده ۳- بزرگی تو ۴- شترسواری ۵- ناپستی پیروی کردن
۶- سرزنی کردن ۷- دشمنان ۸- تنزدختن مفرد و جمع و در است ۹- بنات ۱۰- خون
۱۱- پادشاهی ۱۲- نزدیکنده ناسدن جمع آن زنان است ۱۳- سوزش

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ لَفَرَضْتُكَ وَالْحَقُوفُ لَوَاجِبُكَ
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِمِ وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّاتِحَاتِ
 وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ نَفْسِي خَافَهُ أَنْ أَعَدَّ مِنَ الْجُنَاحِ
 وَمَالِكَ تَرْبَةٍ فَأَقُولُ تُنْفِي لِأَنَّكَ نَصَبُ هَطْلٍ لَهَا طِلَاحٌ
 عَلَيْكَ نَحْبَةُ الرَّحْمَنِ تَشْرِي بِرَحْمَاتٍ غَوَاةٍ رَاثِحَاتِ
 وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ بَقِيَّةٍ مَصْلُوبًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى عَصْدُ الدَّوْلَةِ فِي
 النَّارِ بِخِ الْمَذْكُورِ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي حَرْفِ الْفَاءِ فَأُنْزِلَ عَنِ النَّحْبَةِ وَدُفِنَ
 فِي مَوْضِعِهِ فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ
 صَاحِبُ الْمَرْثِيَةِ الْمَذْكُورَةِ :

لَمْ يُلْجِقُوا بِلِكَ عَارًا لَدُنْ صُلْبَتِ بِلَا بَاؤًا بِأَيْمِكَ ثُمَّ اسْتَرْجَعُوا نَدَمًا
 وَأَبْقَوْا أَنَّهُمْ فِي فِعْلِهِمْ غَالِطُوا وَأَنَّهُمْ نَصَبُوا مِنْ سُودٍ عَلَا
 فَاسْتَرْجَعُوا وَوَارُوا مِنْكَ طُودًا يَدْفِنُهُ دَفْنًا لِأَفْضَالِ وَالْكَرَمَا

۱- نوحه سرانی بکردم ۲- جانی جنایکار جمع آن جناد ۳- پیاپی باریدن باران ۴- پشت سر هم پیاپی

۵- بارانهای صبحگاهی ۶- بارانهای شامگاهی ۷- برگشتند ۸- برزگوری ۹- پرهم

۱۰- پوشاندند ۱۱- کوه

لَنْ بَلَيْتَ فَلَانِي نَدَاكَ وَلَا نُنْسِي وَكَمْ هَالِكٍ بُنِيَ إِذَا قَدِمَا
تَقَاسَمَ النَّاسُ حُسْنَ الذِّكْرِ فَبِكَ مَا زَالَ مَا لَكَ بَيْنَ النَّاسِ مُنْفِصِمًا

وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ عَسَاكَرٍ فِي نَارِجٍ دِمَشْقٍ لَمَّا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ
الْمَرْثِيَةَ الثَّانِيَةَ كَتَبَهَا وَرَمَاهَا بِشَوَارِعِ بَغْدَادَ فَنَدَّ أُولَهَا
الْأَدَبَاءُ إِلَى أَنْ وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى عَصَدِ الدَّوْلَةِ فَلَمَّا أُنْشِدَتْ
بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَصْلُوبُ دُونَهُ فَقَالَ عَلَى هَذَا
الرَّجُلِ فَطُلِبَ سَنَةً كَامِلَةً وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ
وَهُوَ بِالرِّيِّ فَكَتَبَ لَهُ الْأَمَانَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ
بِذِكْرِ الْأَمَانِ قَصَدَ حَضْرَتَهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْفَائِلُ هَذَا
الْأَبْيَاتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْشِدْنِيهَا مِنْ فَمِكَ فَلَمَّا أَنْشَدَ

وَلَمْ أَرَقَبْلَ جِدُّكَ فَطُجِنَا تَمَكَّنَ مِنْ عِنَائِي الْمَكْرُمَانِ
فَامِ الْبَيْتِ الصَّاحِبِ وَعَانَفَهُ وَقَبْلَ فَاهُ وَأَنْفَذَهُ إِلَى عَصَدِ
الدَّوْلَةِ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى

۱- اگر گفته شدی ۲- خیابانها ۳- دست بهت گردانیدند عزیز دامن بیاورید اینم دراز کردید

سَرِيحُهُ عَدُوِّي فَقَالَ خُضُوْا سَلَفَتْ وَأَبَايَ مَضَتْ فَجَاشَ
الْحَزَنُ فِي قَلْبِي فَزَيْتَنُهُ فَقَالَ هَلْ يَحْضُرُكَ شَيْءٌ فِي الشُّمُوعِ
الشُّمُوعُ تَزْهَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كَانَ الشُّمُوعَ وَقَدْ أَظْهَرَكَ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سِنَاءً
أَصَابِعُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ نَضَرَعُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا
فَلَمَّا سَمِعَهَا خَلَعَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ قَرَسًا وَيَدْرَةً إِنْتَهَى كَلَامُ
الْحَافِظِ فُلُكُ قَوْلُهُ فِي الْأَبْيَاتِ :

رَكِبْتَ مِطْبَهَةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ عَلاَهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ
زَيْدٌ هَذَا هُوَ أَبُو الْحَسَنِ زَيْدُ بْنُ زَيْنٍ الْعَابِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي أَهْلِ
هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَدَعَا
إِلَى نَفْسِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُوُسُفُ بْنُ عُمَرَ التَّيْفِيُّ وَالِي الْعِرَاقِ بْنِ
يَوْمَئِذٍ جَيْشًا مُقَدَّمَهُ الْعَبَّاسُ الْمُرْتَضَى قَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِهِمْ

فَأَصَابَهُ فَنَاتٌ وَصَلَبَ بِكُنَاسَةِ الْكُوفَةِ وَنُقِلَ رَأْسُهُ إِلَى
 أَيْلَادٍ وَقَالَ ابْنُ فَايِجٍ كَانَ ذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرِينَ
 وَمِائَةٍ وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ فِي صَفَرٍ أَيْضًا
 بِالْكُوفَةِ وَلَزِيدٌ مِنَ الْعُمَرَاءِ ثَانٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً يَوْمَئِذٍ وَ
 قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِ جَمْعِهِ النَّسَبِ إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَصَابَهُ سَهْمٌ فِي جَبْهِهِ فَأُخْمِلَتْ أَصْحَابُهُ
 وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَاءِ ثُمَّ دَعَوْا الْحَجَّامَ فَانْتَرَعَ النُّشَابَةَ وَ
 سَأَلَ نَفْسَهُ وَذَكَرَ أَبُو عَمْرِو الْكِنْدِيُّ فِي كِتَابِ أَمْرَاءِ
 مِصْرَ أَنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنَ أَبِي الْأَبْصَحِ الْقُبَيْيَ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ
 بِرَأْسِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْأَحَدِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُخْرَى
 سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ
 هُوَ صَاحِبُ الشَّهَادَةِ الَّذِي بَيْنَ مِصْرَ وَبَرْكَهٍ فَارُونَ بِالْقُرْبِ
 مِنْ جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ يُقَالُ إِنَّ رَأْسَهُ مَدَّ فَوْنٌ بِهِ وَاللَّهُ

١- نعم كان نام ناجيا از كود و لغز بنی زید و آدمه ٢- بر زید ٣- كشید ٤- تیر ٥- جاشی عیون

أَعْلَمَ بِالضُّوَابِ . وَقِيلَ وَلَدَهُ بِجَنَى بْنِ زَيْدٍ سَنَةً
 تَحْسِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ بِالْجُورِ جَانِ قَتْلَهُ نَالِ
 بْنُ أَحْوَرِ الْمَازِنِيِّ وَقِيلَ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ صَاحِبُ الْحُبَّةِ
 وَهَذِهِ الْقِصَّةُ لَمْ يُعْمَلْ فِي بَابِهَا مِثْلَهَا بِإِتِّفَاقٍ عُلَمَاءِ
 الْفَنِّ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو ثَمَامٍ أَيْضًا الْمَصْلُوبِينَ فِي قِصْدِ نَيْدِ الْبَنِيِّ
 مَدَحَ بِهَا الْمُعْتَصِمَ لَمَّا صَلَبَ الْأَفْثِينَ خَبَذَ رُبَّنَ كَاوُسَ
 مُقَدَّمِ قُوَادِرِهِ وَبَابُكَ وَمَا ذَرَبَارَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَ
 مِائَتَيْنِ وَقِصَّتُهُمْ مَشْهُورَةٌ فَمِنْهَا قَوْلُهُ :

وَلَقَدْ شَفَى الْأَخْشَاءَ مِنْ بُرَحَانِهَا إِذْ صَارَ بَابُكَ جَارَ مَا ذَرَبَارِ
 ثَابِتِهِ فِي كَيْدِ النَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ كَاتِبِينَ ثَمَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
 وَكَأَنَّمَا أَنْبَدَا إِلَيْكُمَا بَطُونًا عَنْ نَاطِسٍ خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
 سُودَ اللَّبَائِرِ كَأَنَّمَا نَجَحَتْ لَهُمْ أَبْدَى التَّمُورِ مَذَارِعًا مِنْ قَارِ

١- اعضاء اندردن ٢- سوزش ٣- همایه ٤- دور بکنده شدند .
 ٥- جاسوس ٦- باند است ٧- باد گرم ٨- میزدوغ - پیراهن جمع آن
 ٩- قبر ...

تَبَكَّرُوا وَاسْرُوا فِي مُنُونِ ضَوَائِمٍ فَبَدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجَارِ
لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَنْفَارِ
وَقِيلَ هَذَا فِي وَصْفِ الْأَفْئِينَ خَاصَّةً :

رَمَقُوا أَعَالِي جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا رَمَقُوا الْهِلَالَ عِثَّةَ الْأَفْطَارِ
وَهِيَ مِنَ الْفَصَائِدِ الطَّنَانَةِ وَالْأَفْئِينَ مَشْهُورٌ فَلَا حَاجَةَ
إِلَى ضَبْطِهِ وَهُوَ بِكسرِ الْهَمْزِ وَفَتْحِهَا وَاسْمُهُ خَنْدَرٌ يَفْجُ
الْحَاءُ الْمُعْجَةِ وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمُشْتَاءِ مِنْ تَحْتِهَا وَفَتْحُ الدَّالِ
الْمُعْجَةِ وَبَعْدَ هَا زَاءٍ وَإِنَّمَا قَبَدَتْهُ لِأَنَّهُ يُصَحَّفُ عَلَى
كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِحَدَرٍ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْحَسَنِ
الْأَنْبَارِيِّ الْمَذْكُورِ فِي الْبَاقِلَاءِ الْأَخْضَرِ قَوْلُهُ :

فُصُوصُ زُرْدٍ فِي غُلْفٍ دُرٍّ بِأَقْلَاعِ حَكِّكَ تَقْلِيمُ ظَفِيرٍ
وَفَذْخَلَعِ الرَّبِيعِ هَلَا شَابَابًا لَهَا لَوْنَانِ مِنْ بَيْضٍ وَخُضِرٍ

۱- صبح کردن ۲- شتران لاغر ۳- گمان بکند ایستادن ۴- نگاه کردند ۵- فص- گلین انگشته جمع فصوص ۶- جمع غلات- برای ضرورت شمری لام مکن شده است ۷- چیدن ۸-

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي نَارِيخِ بَغْدَادَ وَقَالَ إِنَّهُ مِنَ الْمَقْلَبِينَ
فِي الشَّعْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

نِظَامُ الْمُلْكِ

أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُلقَّبُ
نِظَامُ الْمُلْكِ قِوَامُ الدِّينِ الطُّوسِيُّ ذَكَرَ التَّمَعَانِيُّ فِي كِتَابِ
الْأَنْسَابِ فِي تَرْجَمَةِ الزَّادِكَانِ أَنَّهَا بُلْبُدَةٌ صَغِيرَةٌ
يَتَوَاحَى طُوسٌ قَبْلَ أَنْ نِظَامُ الْمُلْكِ كَانَ مِنْ تَوَاحِيهَا وَكَانَ
مِنْ أَوْلَادِ الدَّهَّافِينَ وَاشْتَغَلَ بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ ثُمَّ
اتَّصَلَ بِخِدْمَةِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ الْمُعْتَمِدِ عَلَيْهِ بِمَدِينَةِ بَلْخِ
وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ فَكَانَ يُصَادِرُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَهَرَبَ مِنْهُ
وَقَصَدَ دَاوُدَ بْنَ مِيكَائِيلَ السَّجُوقِيَّ وَالِدَ السُّلْطَانِ أَلْبِ
أَرْسَلَانِ وَقَالَ لَهُ اتَّخِذْهُ وَالِدًا وَلَا تُخَالِفْهُ فِيمَا يُشِيرُ بِهِ
فَلَمَّا مَلَكَ أَلْبِ أَرْسَلَانُ دَبَّرَ أَمْرَهُ فَأَحْسَنَ التَّدْبِيرَ وَبَقِيَ

فِي خِدْمَتِهِ عَشْرِينَ فَلَمَّا مَاتَ أَلْبَ أَرْسَلَانُ وَأَزْدَمَ أَوْلَادُهُ
عَلَى الْمُلْكِ وَطَدَّ الْمَمْلَكَةَ لَوْلَدِهِ مَلِكٌ شَاءَ فَضَارَ الْأَمْرُ
كُلُّهُ لِنِظَامِ الْمُلْكِ وَلَيْسَ لِلْسلْطَانِ إِلَّا التَّخْتُ وَالصَّبْدُ وَأَقَامَ
عَلَى هَذَا عِشْرِينَ سَنَةً وَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ الْمُقَنَّدِيِّ بِإِذْنِ اللَّهِ
فَإِذَنْ لَهُ فِي الْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا حَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْكَ بِرِضَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ .

وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفُقَهَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَكَانَ كَثِيرَ
الْإِنْعَامِ عَلَى الصُّوفِيَّةِ وَسُئِلَ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ أَنَا بَنِي
صُوفِيٌّ وَأَنَا فِي خِدْمَتِهِ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ فَوَعظَنِي وَقَالَ اخْدُمْ مَنْ
تَنْفَعُ خِدْمَتُهُ وَلَا تَشْغَلْ بَيْنَ نَآكُلِهِ الْكِلاَبُ غَدًا
فَلَمْ أَغْلَمْ مَعْنَى قَوْلِهِ فَشَرِبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ مِنَ الْغَدِ إِلَى اللَّيْلِ
وَكَانَتْ لَهُ كِلَابٌ كَالْبِئَاعِ تَفْتَرِسُ الْغُرَبَاءَ بِاللَّيْلِ
فَقَلَبَهُ التَّكْرُ فَخَرَجَ وَخَدَّهُ فَلَمْ نَعْرِفْهُ الْكِلاَبُ

فَمَزَّنَهُ فَعَلَيْتُ أَنَّ الرَّجُلَ كُوشِفٌ بِذَلِكَ فَأَنَا أَخْدِمُ الصُّوفِيَّةَ
لَعَلِّي أَظْفَرُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَكَانَ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ أَمَكَ
عَنْ جَمِيعِ مَا هُوَ فِيهِ . وَكَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ
أَبُو الْمَعَالِي وَابْنُ الْفَاسِمِ الْفُشَيْرِيُّ صَاحِبُ الرِّسَالَةِ بَالِغٌ فِي
إِكْرَامِهِمَا وَاجْلَسَهُمَا فِي مَسْنَدِهِ . وَبَنَى الْمَدَارِسَ وَ
الرُّبُطَ وَالْمَسَاجِدَ فِي أَلْبِلَادِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنشَأَ الْمَدَارِسَ
فَأَقْدَمَ فِيهَا النَّاسُ وَشَرَعَ فِي عِمَارَةِ مَدْرَسَتِهِ بِبَغْدَادَ
سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَارْبَعِينَ وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ جَمَعَ
النَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ لِيَدْرُسَ بِهَا الشَّيْخُ أَبُو اسْحَقَ الشَّيْرَازِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ يَحْضُرْ فَذَكَرَ الدَّرْسَ أَبُو نُصْرُ بْنُ
الصَّبَّاحِ صَاحِبُ الثَّامِلِ عِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ جَلَسَ الشَّيْخُ أَبُو اسْحَقَ
بَعْدَ ذَلِكَ وَهَذَا الْفَصْلُ فَيَا اسْتَفْصِيئُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي نُصْرَ
عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ صَاحِبِ الثَّامِلِ فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ .

۱- اینند او را ۲- برای کشف شود ۳- پیر و زرتوم ۴- دارد ۵- زیاده روی نکرد ..

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو اسْمَعِيلَ إِذَا حَضَرَ وَفَتْ الصَّلَاةُ خَرَجَ مِنْهَا
وَصَلَّى فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ وَكَانَ يَقُولُ بَلَّغْنِي أَنَّ أَكْثَرَ الْأَيَّامِ
غَضِبْتُ . وَسَمِعَ نِظَامَ الْمَلِكِ الْحَدِيثَ وَأَسْمَعَهُ وَكَانَ
يَقُولُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَهْلًا لِدُنْيَاكَ وَلِكِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أَرْبِطَ نَفْسِي فِي فِطَارِ الثَّقَلَيْنِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى لَهُ مِنْ الشَّعْرِ قَوْلُهُ :

بَعْدَ الثَّمَانِينَ لَيْسَ قُوَّةٌ قَدْ ذَهَبَتْ شِرَّةُ الصُّبُوَّةِ
كَأَنِّي وَالْعَصَابِي كَفَى مُوسَى لَكِنْ بِلَا نُبُوَّةِ

وَقِيلَ إِنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصَّفْرِ
الْوَابِطِيِّ وَسَبَّأْنِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَانَتْ وَلَادَةُ نِظَامِ الْمَلِكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْخَادِجَةِ وَ
الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِيٍّ بِنُوقَانَ أَحَدِي
مَدِينَتَيْ طُوسٍ وَتَوَجَّهَ صُحْبَةً مَلِكٍ شَاءَ إِلَى إِصْبَهَانَ فَلَبَّأَ

كَانَتْ لَيْلَهُ السَّبِّ عَاشِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ أَفْطَرُ وَرَكِبَ فِي مُحَقِّقِهِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَرْيَةِ قَرِيْبِهِ
مِنْ هَا وَنَدَ يُقَالُ لَهَا سَحْنَةُ قَالَ هَذَا الْمَوْضِعُ قِيلَ فِيهِ
خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ زَمَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُسْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ مَعَهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ
صَبِيٌّ دَبْلِيٌّ عَلَى هَيْئَةِ الصُّوفِيِّ مَعَهُ قِصَّةٌ قَدْ غَالَهُ
وَسَأَلَهُ تَنَاوُلَهَا فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهَا فَضَرَبَهُ بِسِكِّينٍ فِي
فُؤَادِهِ فَجُلِيَ إِلَى مَضْرِيَّةٍ فَمَاتَ وَقِيلَ الْفَائِلُ فِي الْحَالِ بَعْدَ
أَنْ هَرَبَ فَعَثَرَ فِي طَنْبٍ خَمَةِ فَوَقَعَ وَرَكِبَ السُّلْطَانُ إِلَى
عَسْكَرِهِ فَكَتَبَهُمْ وَعَزَّاهُمْ وَجُلِيَ إِلَى إِصْبَهَانَ وَدُفِنَ
بِهَا وَقِيلَ إِنَّ السُّلْطَانَ دَسَّ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ فَإِنَّهُ سَمَّ

۱- شب ۲- روزه گزود ۳- پاکی که نوعی کجاده است ۴- طوبی- خوشا

۵- قصد کرد او را ۶- عریضه دگزارش ۷- کارو ۸- نیمه و چادر ۹-

۹- بستم خار و سکن نون یا فتم نون = ربهان و طباب ۱۰- تلبیت داد ایشان را

۱۱- جلد کرد ۱۲- دستک شده بود ۱۳-

طُولَ حَيَاتِهِ وَاسْتَكْثَرَ مَا بَيْدَهُ مِنَ الْأَطْطَاعَاتِ وَلَمْ يَبْعِشِ
الْطُّلُطَانُ بَعْدَهُ يَوْمَ خُسْهِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فَرَجَّهَ اللَّهُ تَعَالَى
لَقَدْ كَانَ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ وَرَثَاهُ شِبْلُ الدَّوْلَةِ أَبُو
الْهَيْبَاءِ مُقَاتِلُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ مُقَاتِلِ الْبَكْرِىِّ وَكَانَ
خُسْهِ لَإِنَّ نِظَامَ الْمُلِكِ رَوَّجَهُ ابْنَتُهُ فَقَالَ :
كَانَ الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمُلِكِ لَوْلُوهُ نَعِيَّةٌ صَاعَتْهَا الرَّحْمَنُ مِنْ شَرِّ
عَزَبٌ فَلَمْ نَعْرِفْهَا إِلَّا بِأَمْرِ قِيَمَتِهَا فَرَدَّهَا غَيْرَهُ مِنْهُ إِلَى الصَّدَفِ
وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ قُتِلَ بِسَبِّ نَاجِ الْمُلِكِ أَبِي الْغَنَاسِمِ
الْمَرْزُبَانِ بْنِ خُسْهِ وَفِرُونَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ دَارَسَتْ فَإِنَّهُ
كَانَ عَدُوَّ نِظَامِ الْمُلِكِ وَكَانَ كَبِيرَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ
مَلِكُ شَاهٍ فَلَمَّا قُتِلَ رَتَّبَهُ مَوْضِعَهُ فِي الْوِزَارَةِ ثُمَّ إِنَّ
غُلْمَانَ نِظَامِ الْمُلِكِ وَثَبُوا عَلَيْهِ فَفَقَلُّوهُ وَفَقَطَعُوهُ إِرَابًا أَرَبًا

١- دلائل ٢- گرانها ٣- ریخته بود آزا ٤- کباب بود ٥- بها دارش
٦- بر بستند ٧- پاره پاره ...

فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ
وَأَرْبَعِيْنَ وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي
بَنَى عَلَى قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي اسْحَقَ الشِّيرَازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

ابن زكريا بن مازي

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الرَّازِيُّ الطَّبِيبُ الشَّهُورُ ذَكَرَ
ابْنُ جُلْجُلٍ فِي تَارِيخِ الْأَطْبَاءِ أَنَّهُ دَبَّرَ مَارَسَانَ الرَّيِّ
قَرَمَ مَارَسَانَ بَغْدَادَ فِي آثَامِ الْمَكْفِيِّ وَمِنْ أَخْبَارِهِ أَنَّهُ كَانَ
فِي شَبَابِهِ يَضْرِبُ بِالْعُودِ وَيُغَنِّي فَلَمَّا أَلْحَى وَجْهَهُ قَالَ
كُلُّ غِنَاءٍ يُخْرُجُ مِنْ بَيْنِ شَارِبٍ وَلِحْجَةٍ لَا يُنْظَرُ فَنَزَعَ
عَنْ ذَلِكَ وَأَقْبَلَ عَلَى دِرَاسَةِ كِتَابِ الطِّبِّ وَالْفَلَسَفَةِ فَقَرَأَ مَا
قَرَأَهُ رَجُلٌ مُنْعَقِبٌ عَلَى مُؤَلَّفِهَا قَبْلَهُ مِنْ مَعْرِفَةِ غَوَايِرِهَا
الْغَائِبَةِ وَاعْتَفَدَ الصَّحِيحَ مِنْهَا وَعَلَّلَ التَّفْهِيمَ وَالْفَافَ فِي

١- مريضخانه ديارستان ٢- جوشن ٣- تمار ٤- دستكشد ...

٥- خواندن ...

الطِّبِ كُتُبًا كَثِيرَةً وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ إِمَامًا وَفِيهِ فِي عِلْمِ
الطِّبِ وَالْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَكَانَ مُنْفَعًا لِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ
حَازِفًا بِهَا عَارِفًا بِأَوْصَانِهَا وَقَوَائِنِهَا تُشَدُّ إِلَيْهِ الرَّحَالُ
لِأَخْذِ مَا عَنْهُ وَصَفَتْ فِيهَا الْكُتُبُ النَّافِعَةُ فَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ
الْحَاوِي وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ يَدْخُلُ فِي مِقْدَارِ ثَلَاثِينَ
مَجْلَدًا وَهُوَ عَمْدَةُ الْأَطِبَّاءِ فِي النَّفْلِ مِنْهُ وَالرَّجُوعِ إِلَيْهِ
عِنْدَ الْأَخْيَالِ وَمِنْهَا كِتَابُ الْجَامِعِ وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الْكُتُبِ
الْكِبَارِ النَّافِعَةِ وَكِتَابُ الْأَعْصَابِ وَهُوَ أَيْضًا كَبِيرٌ وَلَهُ
أَيْضًا كِتَابُ الْمَنْصُورِيِّ الْمُخْتَصَرُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ عَلَى صِغَرِ حُجْرِهِ
مِنَ الْكُتُبِ الْمُخْتَارَةِ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَبِمُتَالَجَةِ
إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ وَكَانَ قَدْ صَنَفَهُ لِأَبِي صَالِحٍ مَنصُورِ بْنِ
نُوحِ بْنِ نَصْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْدِينَ سَامَانَ أَحَدِ
الْمُلُوكِ السَّامَانِيَّةِ فَتَنَبَّأَ الْكِتَابُ إِلَيْهِ وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ

صَافِيَةٌ كَثِيرَةٌ وَكُلُّهَا يُجَنِّجُ إِلَيْهَا وَمِنْ كَلَامِهِ مِمَّا
 قَدَرْتُ أَنْ تُعَالِجَ بِالْأَعْدِيَّةِ فَلَا تُعَالِجَ بِالْأَدْوِيَّةِ وَمِمَّا
 قَدَرْتُ أَنْ تُعَالِجَ بِدَوَاءٍ مُفْرَدٍ فَلَا تُعَالِجَ بِدَوَاءٍ مُرَكَّبٍ
 وَمِنْ كَلَامِهِ إِذَا كَانَ الطَّبِيبُ عَالِمًا وَالْمَرِيضُ مُطِيعًا
 فَمَا أَقَلَّ لَبَّ الثَّالِثِ وَمِنْ كَلَامِهِ عَالِجٌ فِي أَوَّلِ الْعِلَّةِ يَمَّا
 لَا تَنْفُطُ بِهِ الْقُوَّةُ وَلَمْ يَزَلْ رَئِيسَ هَذَا الثَّانِ وَكَانَ
 اشْتَغَالُهُ بِهِ عَلَى كِبَرٍ يُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا شَرَعَ فِيهِ كَانَ
 قَدْ جَاوَزَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ وَطَالَ عُمُرُهُ وَعَمِيَ
 فِي الْخِرْمَدِيَّةِ وَتَوَفَّى سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ رَجَمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ اشْتَغَالُهُ بِالطِّبِّ عَلَى الْحَاكِمِ
 الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ رَبِّهِ الطَّبْرِيِّ صَاحِبِ الصَّانِفِ الْمَشْهُورِ مِنْهَا
 فِرْدَوْسُ الْحِكْمَةِ وَغَيْرُهُ وَكَانَ مَسِيحًا ثُمَّ اسْلَمَ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الزَّازِي .

١- هرکست ٢- درگت ٣- ربن بفتح راء وباء بوزن قمرین نام شخصی است (بعضی صاحب قلموس) ...

وَأَمَّا الْمُلُوكُ الشَّامَانِيَّةُ فَكَانُوا سَلَاطِينَ مَاوَرَاءِ النُّهْرِ
وَحُرَّاسَانَ وَكَانُوا أَحْسَنَ الْمُلُوكِ بَيْرَةً وَمَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ
كَانَ يُقَالُ لَهُ سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِهِ وَصَارَ
كَالْعِلْمِ لَهُمْ وَكَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْعَدْلُ وَالدِّينُ وَالْعِلْمُ
وَيُتَّجِ مِنْ بَيْنِهِمْ جَمَاعَةٌ وَلَمْ تَنْفِرْ دَوْلَتُهُمْ إِلَّا بِدَوْلَةِ
السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ الْأَبِيِّ ذِكْرَهُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلَايَتِهِمْ مِائَةَ سَنَةٍ وَسِتِّينَ وَسِتَّةَ
أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَكَانَتْ وَفَاةُ أَبِي صَالِحٍ مَنصُورِ الْمَذْكُورِ
فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَكَانَ قَدْ صَنَّفَ لَهُ
الرَّازِيُّ الْمَذْكُورُ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ فِي حَالِ صِغَرِهِ لِيَسْتَعِلَّ
بِهِ ثُمَّ رَأَتْ نُسْخَةً كِتَابِ الْمَنصُورِيِّ وَعَلَى ظَهْرِهِ أَنَّ
الْمَنصُورَ الذَّهَبِيَّ وَسَمِ الرَّازِيَّ هَذَا الْكِتَابَ بِاسْمِهِ هُوَ
الْمَنصُورُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَوْجٍ مِنْ وَلَدِ بَهْرَامِ جُورَ

صَاحِبِ كِرْمَانَ وَخُرَاسَانَ وَكَتَبَتْهُ أَبُو صَالِحٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقَوَائِدِ
وَحَكِي ابْنِ جُلَيْلِ الْمَقْدِسِيِّ مَذْكُورُهُ فِي تَارِيخِهِ أَيْضًا
أَنَّ الرَّازِيَّ الْمَذْكُورَ صَنَّفَ لِمَنْصُورٍ الْمَذْكُورِ كِتَابًا فِي
إثْبَاتِ صِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ وَقَصَدَ بِهِ مِنْ بَعْدِ إِدْقَاقِ لَهُ
الْكِتَابَ فَأَعْجَبَهُ وَشَكَرَهُ عَلَيْهِ وَحَبَّاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَ
قَالَ لَهُ أَرَدْتُ أَنْ تُخْرِجَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَ فِي الْكِتَابِ
إِلَى الْفِعْلِ فَقَالَ لَهُ الرَّازِيُّ إِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَهْتَوُونَ لَهُ الْمَوْنُ
وَيَحْتَاجُ إِلَى الْأَلِ وَتَعْقِيقِ صِحِّهِ وَإِلَى إِحْكَامِ صِنْعِهِ
ذَلِكَ كُلِّهِ وَكُلُّ ذَلِكَ كُفَّةٌ فَقَالَ لَهُ مَنْصُورٌ كُلُّ مَا
اِخْتَجْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَلِ وَمِمَّا يَلِيْقُ بِالصَّنَاعَةِ أَخْضَرُهُ لَكَ
كَامِلًا حَتَّى تُخْرِجَ مَا ضَمَّنْتَهُ كِتَابَكَ إِلَى الْعَمَلِ فَلَمَّا حَقَّقَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ كَلَعَ مِنْ مُبَاشَرَةِ ذَلِكَ وَعَجَزَ عَنْ عَمَلِهِ

۱- خوش آمد اورا ۲- بخشید باد ۳- خرج میبود ۴- اصول دارود ۵- نعت
وشت ۶- کلاع جو بلع و قال از باب ضرب و علم = رسید ۱۰-

فَقَالَ لَهُ النَّصُورُ مَا اعْتَفَدْتُ أَنَّ حَكِيمًا يَرْضَى بِتَخْلِيدِ
 الْكَذِبِ فِي كُتُبٍ يَنْبِئُهَا إِلَى الْحِكْمَةِ تَشْغَلُ بِهَا قُلُوبَ
 النَّاسِ وَيُبْعِثُهُمْ فِيهَا لَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَنَفَعَةٌ ثُمَّ
 قَالَ لَهُ قَدْ كَانَا نَاكَ عَلَى قَصْدِكَ وَتَعَبِكَ بِمَا صَارَ إِلَيْكَ
 مِنَ الْأَلْفِ دِينَارٍ وَلَا بُدَّ مِنْ مُعَافَاةِكَ عَلَى تَخْلِيدِ الْكَذِبِ
 فَحَمَلَ النَّوْطَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ بِالْكِتَابِ عَلَى
 أُنْفِهِ حَتَّى يَنْفَطَعَ ثُمَّ جَهَّزَهُ وَسَرَّ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ فَكَانَ
 ذَلِكَ الضَّرْبُ سَبَبَ زَوْلِ الْمَاءِ فِي عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَنْجُ بِقَدِّهِمَا
 وَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا وَكَانَتْ وَفَاةُ وَالِدِي أَبِي مُحَمَّدٍ
 نُوحِ بْنِ نَصْرِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَ
 ثَلَاثِينَ وَكَانَتْ وَفَاةُ جَدِّ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ
 فِي صَفْرِ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْهُ سَنَةٌ

۱- برنج اندازد ایشانرا ۲- پادشاهش را دیدم ترا ۳- عفویت کردن ۴- نماز باز
 ۵- اسباب نفرتش فراهم کرد ۶- روانه کرد ۷- آب سیاه از چشم بیرون آوردن ۸-

(۱۱۲) خَمْسَ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ يُجَارِي وَمَوْلِدُهُ سَنَةُ اَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
 وَمِائَتَيْنِ بِفَرَاغَانَهُ وَكَانَ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَبُكْرَةَ الْعُلَمَاءِ
 وَكَانَتْ وَفَاةُ أَحَدِ بْنِ اسَدِ بْنِ سَامَانَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ
 بِفَرَاغَانَهُ وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَامَانُ يَفْعُ السِّينَ الْمُهْمَلَةَ وَ
 الْمِيمَ وَيَنْهَهُمَا أَلِفٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ الثَّانِيَةُ نُونٌ وَهَذَا
 وَإِنْ كَانَ خَارِجًا عَنِ الْمَقْصُودِ لَكِنْ مَا نُ الْكَلَامِ
 جَزَاءُ فِيهِ فَائِدَةٌ لَا بُدَّ مِنْ غِنَى عَنْهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ
 بِالصَّوَابِ .

أَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيِّ

أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ طَرُخَانَ بْنِ أَوْزَلَعِ الْفَارَابِيُّ التُّرْكِيُّ
 الْحَكِيمُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ النَّصَائِفِ فِي الْمَنْطِقِ وَالْمُوسِيقِي وَ
 غَيْرِهِمَا مِنَ الْعُلُومِ وَهُوَ أَكْبَرُ فَلَا سِفَةَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ
 فِيهِمْ مَنْ بَلَغَ رُبْنَهُ فِي فُنُونِهِ وَالرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَاءَ

الْمَقْدَمُ ذِكْرُهُ بِكُتُبِهِ تَخَرَّجَ وَبِكَلَامِهِ انْتَفَعَ فِي نَصَائِفِهِ
 وَكَانَ رَجُلًا زُكِّيًّا وَلَدَ فِي بَلَدِهِ وَنَشَأَ بِهَا وَسَبَّأَ فِي الْكَلَامِ
 عَلَيْهَا فِي الْإِخْرَاجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ وَ
 انْقَلَبَ بِهِ الْأَسْفَارُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ يَعْرِفُ
 اللِّسَانَ التُّرْكِيَّ وَعِدَّةَ لُغَاتٍ غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ فَقَعَلَهُ وَأَقْنَعَهُ غَايَةَ
 الْأَتْقَانِ ثُمَّ اشْتَغَلَ بِعِلْمِ الْحِكْمَةِ وَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ كَانَ
 بِهَا أَبُو بَشِيرٍ مَتَّى بْنُ بُونُسٍ الْحَكِيمُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ
 كَانَ يَقْرَأُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَنَ الْمَنْطِقَ وَلَهُ إِذْ ذَاكَ صَبَّ عَظِيمٌ
 وَشَهْرَةٌ وَاقِفَةٌ وَتَجَمُّعٌ فِي حُلْفَتِهِ كُلُّ يَوْمٍ الْمُنُونُ مِنْ
 الْمُشْتَغِلِينَ بِالْمَنْطِقِ وَهُوَ يَقْرَأُ كِتَابَ أَرِسْطَاطَلِسَ فِي
 الْمَنْطِقِ وَيُبْطِلُ عَلَى تَلَامِيذِهِ شَرْحَهُ فَكُتِبَ عَنْهُ فِي شَرْحِهِ
 سَبْعِينَ سِفْرًا وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَحَدٌ مِثْلَهُ
 فِي فَنَيْهِ وَكَانَ حَسَنَ الْعِبَارَةِ فِي تَأْلِيفِهِ لَطِيفَ الْأَشَادِ

وَكَانَ يَسْعَى فِي تَصَانِيفِهِ الْبَسْطَ وَالتَّذْيِيلَ حَتَّى قَالَ
بَعْضُ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْفِرْقَةِ مَا أَرَى أَبَانَصِرَ الْفَارَابِيَّ أَخَذَ
طَرِيقَ تَفْهِيمِ الْمَعَانِي الْجَزَلَةَ بِالْأَلْفَاظِ التَّهْلُكَةِ إِلَّا مِنْ أَبِي
بَشِيرٍ بِعَنِ الْمَذْكُورِ وَكَانَ أَبُو نَصِيرٍ يَحْضُرُ حَلْفَتَهُ فِي غُثَّارِ
تِلَامِيذِهِ فَإِذَا أَبُو نَصِيرٍ كَذَلِكَ بُرْهَةً ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى
مَدِينَةِ حَرَّانَ وَفِيهَا بُوْحَتَانِ خِيْلَانِ الْحَكِيمِ النَّصْرَانِيِّ
فَأَخَذَ عَنْهُ طَرَفًا مِنَ الْمَنْطِقِ أَيْضًا ثُمَّ إِنَّهُ قَفَلَ رَاجِعًا إِلَى
بَغْدَادَ وَقَرَأَ بِهَا عُلُومَ الْفَلَسَفَةِ وَتَنَاوَلَ جَمِيعَ كُتُبِ
أَرِسْطَاطَالِسَ وَتَمَهَّرَ فِي اخْتِرَاجِ مَعَانِيهَا وَالْوُقُوفِ عَلَى أَغْزَاوِهَا
فِيهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ وَجَدَ كِتَابَ النَّفْسِ لِأَرِسْطَاطَالِسَ وَ
عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ بِحِطِّ أَبِي نَصِيرٍ الْفَارَابِيِّ أَنِّي قَرَأْتُ هَذَا الْكِتَابَ
مِائَةً مَرَّةً وَنُفِلَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَرَأْتُ السَّمَاعَ

۱- بخاریبرو ۲- دراز کشیدن سخن ۳- گمان نیکم ۴- بزرگ و بسیار ..

۵- جیت و تودو ۶- مدنی دراز ۷- برکت ۸- آگاهی

الطَّبِيعِيَّ لِأَرْسَاطِ طَالِيسَ الْحَكِيمِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَارَى ابْنُ
 مُخْنَجٍ إِلَى مُعَاوَدَةِ قِرَائَتِهِ وَهُوَ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ مَنْ
 أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذَا الثَّانِ أَنْتَ أَمْ أَرْسَاطِ طَالِيسَ فَقَالَ لَوْ
 أَدْرَكْتُهُ لَكُنْتُ أَكْبَرَ نَافِلَةِ مَدَنِيَّةٍ وَذَكَرَهُ أَبُو الْفَاسِمِ
 ضَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ضَاعِدِ الْفَرُطِيِّ فِي كِتَابِ
 طَبَقَاتِ الْحُكَمَاءِ فَقَالَ الْفَارَابِيُّ فَيَلُوفُ الْمُسْلِمِينَ
 بِالْحَقِيقَةِ أَخَذَ صِنَاعَةَ الْمَنْطِقِ عَنْ بُوحَنَانَ بْنِ خِيَلَانَ الْمُتَوَلِّي
 بَغْدَادَ الْمُتَوَلِّي بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي أَثَامِ الْمُفْتَدِرِ فَبَدَأَ جَمَعَ
 أَهْلَ الْأَسْلَامِ وَارْتَبَى عَلَيْهِمْ فِي التَّحْقِيقِ لَهَا وَشَرَحَ غَامِضَهَا
 فِي كَثْفِ سِيرِهَا وَقَرَّبَ نَنَاؤَهَا وَجَمَعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا
 مِنْهَا فِي كُتُبٍ صَحِيحَةٍ الْعِبَارَةِ لَطِيفَةٍ الْأَشَارَةِ مُنِيهًا عَلَى
 مَا أَغْفَلَهُ الْكِندِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ صِنَاعَةِ التَّحْلِيلِ وَالتَّخْلِاءِ
 النَّعَالِمِ وَأَوْضَحَ الْقَوْلَ فِيهَا عَنْ مَوَادِّ الْمَنْطِقِ الْحَمْدُ وَأَفَادَ

وَجُوهَ الْأَنْفَاعِ بِهَا وَعَرَفَ طُرُقَ اسْتِعَاظِهَا وَكَيْفَ تَنْصَرَفُ
 صُورَةُ الْفِيَّاسِ فِي كُلِّ مَادَّةٍ مِنْهَا فَجَاءَتْ كُتُبُهُ فِي ذَلِكَ -
 الْغَايَةِ الْكَافِيَةِ وَالنِّهَايَةِ الْفَاضِلَةَ ثُمَّ لَهُ بَعْدَ هَذَا
 كِتَابٌ شَرِيفٌ فِي إِحْصَاءِ الْعُلُومِ وَالنَّعْرِيفِ بِأَغْرَاضِهَا لَمْ يُبْنِ
 إِلَيْهِ وَلَا ذَهَبَ أَحَدٌ مَذْهَبَهُ فِيهِ وَلَا تَنَغْنَى طُلَّابُ
 الْعُلُومِ كُلِّهَا عَنِ الْأُمْدَادِ بِهِ إِنَّهُ كَلَامُ ابْنِ صَاعِدٍ وَ
 ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ تَأْلِيفِهِ وَمَقَاصِدِهِ فِيهَا وَلَمْ
 يَزَلْ أَبُو نَصْرِ بْنُ عَبْدِ أَدْمُكِبًا عَلَى الْأَشْيغالِ هَذَا الْعِلْمِ
 وَالْفَحْصِيلَ لَهُ إِلَى أَنْ بَرَزَ فِيهِ وَفَانِ أَهْلَ زَمَانِهِ وَالْفَ
 بِهَا مُعْظَمَ كُتُبِهِ ثُمَّ سَافَرَ مِنْهَا إِلَى دِمَشْقَ وَلَمْ يَبْقُمْ بِهَا
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو نَصْرِ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ
 بِالنَّبَاسَةِ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِنِائِلِيهِ فِي بَغْدَادَ وَ
 أَكْمَلَهُ بِمِصْرَ ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامَ بِهَا وَسُلْطَانُهَا

بَوْمُئِذٍ سَبَفَ الدَّوْلَةَ بَنُ حَمْدَانَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَرَأَيْتُ
 فِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ أَنَّ أَبَا نَضْرٍ لَمَّا وَرَدَ عَلَى سَبَفِ الدَّوْلَةِ
 وَكَانَ مَجْلِسُهُ يَجْمَعُ الْفُضَّلَاءَ فِي جَمِيعِ الْمَعَارِفِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ
 وَهُوَ بِنَتِي الْأَنْزَالِ وَكَانَ ذَلِكَ زِيَّتَهُ دَائِمًا فَوَقَفَ فَقَالَ لَهُ
 سَبَفُ الدَّوْلَةِ أَقْعُدْ فَقَالَ حَيْثُ أَنَا أَمْرَحْتُ أَنْتَ فَقَالَ
 حَيْثُ أَنْتَ فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْدِ سَبَفِ
 الدَّوْلَةِ وَزَاوَجَهُ فِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ عَنْهُ وَكَانَ عَلَى رَأْسِ
 سَبَفِ الدَّوْلَةِ مَمَالِيكَ وَلَهُ مَعَهُمُ لِسَانٌ خَاصٌّ بِنَاتِهِمْ
 بِهِ قُلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُمْ بِذَلِكَ اللِّسَانِ إِنَّ هَذَا
 الشَّيْخَ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَ وَإِنِّي مُسَائِلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ لَمْ يُوفِ
 هَذَا فَأَخْرَجُوا يَدَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو نَضْرٍ بِذَلِكَ اللِّسَانِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ
 اصْبِرْ فَإِنَّ الْأُمُورَ يَتَوَقَّعُهَا فَجَبَّ سَبَفُ الدَّوْلَةِ مِنْهُ وَ
 قَالَ لَهُ أَتَحْسِنُ هَذَا اللِّسَانُ فَقَالَ نَعَمْ أَحْسَنُ أَكْثَرَ مِنْ

سَبْعِينَ لِيَانَا فَعَظَمَ عِنْدَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِكَلِمَةٍ مَعَ الْعُلَمَاءِ الْحَاضِرِينَ
فِي الْمَجْلِسِ فِي كُلِّ فَنٍ فَلَمْ يَزَلْ كَلَامُهُ يَعْلُو وَكَلَامُهُمْ يَنْقُلُ
حَتَّى صَمَّتِ الْأَكُلُ وَبَقِيَ بِكَلِمَةٍ وَحْدَهُ ثُمَّ أَخَذُوا بِكُتُبِهِمْ
مَا يَقُولُهُ فَصَرَفَهُمْ سَبْفُ الدَّوْلَةِ وَخِلَافِهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ
لَكَ فِي أَنْ تَأْكُلَ فَقَالَ لَا فَقَالَ فَهَلْ تَشْرِبُ فَقَالَ لَا فَقَالَ
فَهَلْ تَتَمَعُّ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ سَبْفُ الدَّوْلَةِ بِإِحْضَارِ الْقَبَانِ
فَحَضَرَ كُلُّ مَا هِيَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي فَلَمْ
يُحْرِكْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَلْسِنَةً إِلَّا وَغَابَهُ أَبُو نَصْرٍ وَقَالَ لَهُ
أَخْطَأْتُ فَقَالَ لَهُ سَبْفُ الدَّوْلَةِ وَهَلْ تَحْسُنُ فِي هَذِهِ الصَّنَعَةِ
ثَبَّتًا فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ وَسْطِهِ خَرِيطَةً فَفَتَحَهَا وَأَخْرَجَ
مِنْهَا عِبْدًا أَنَا وَرَكَّبَهَا ثُمَّ لَعَبَ بِهَا فَضَحِكَ مِنْهَا كُلُّ مَنْ
كَانَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ فَكَّهَا وَرَكَّبَهَا تَرْكِيبًا آخَرَ

۱- بلا میاد ۲- پائین میاد ۳- خارش شد ۴- بازگرداند ایشانرا (معا)
۵- قینه = کبیر - سرودگر جمع آن قبان عکبه چرمی ۷- جمع عود = چوب
۸- بازگردوچهارا ...

ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا فَبَكَى كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ فَكَّهَا
وَعَبَّرَ تَرْكِيهَا وَضَرَبَ بِهَا ضَرْبًا آخَرَ فَنَامَ كُلُّ مَنْ
فِي الْمَجْلِسِ حَتَّى الْبَوَابُ فَتَرَكَهُمْ يَنَامًا وَخَرَجَ .
(وَبُحْكِي) أَنَّ الْأَلَةَ الْمَسْمَاةَ بِالْفَانُونِ مِنْ وَضْعِهِ وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ رَكَّبَهَا هَذَا التَّرَكِيبَ وَكَانَ مُتَفَرِّدًا بِنَفْسِهِ لَا يُجَالِسُ
النَّاسَ وَكَانَ مُدَّةَ مُقَامِهِ بِدِمَشْقٍ لَا يَكُونُ غَالِبًا إِلَّا
عِنْدَ تَجَمُّعِ مَاءٍ أَوْ مُسْتَبَكٍ رِيَاضٍ وَبُؤْلِفَ هُنَاكَ كُتْبُهُ وَ
بَنَازُوبُهُ الْمُشْتَغِلُونَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَكْثَرُ تَصْنِيفِهِ فِي الرِّقَاعِ
وَلَمْ يُصَنِّفْ فِي الْكَرَارِيِّ إِلَّا الْقَلِيلَ فَلِذَلِكَ جَاءَتْ أَكْثَرُ
تَصَانِيفِهِ فُصُولًا وَتَعَالِيْقَ وَبُوجَدَ بَعْضُهَا نَافِصًا مَشُورًا وَ
كَانَ أَرَاهُ هَذَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا لَا يَخْتَفِلُ بِأَمْرِ مَكَبٍ وَلَا
مَسْكَنِ وَآجَرُهُ عَلَيْهِ سَبْفُ الدَّوْلَةِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ بَيْتِ

۱- دربان ۲- تار ۳- رُفَعَه کاغذ جمع رِقَاع ۴- کُرَاس بنم کان و تشدید
را۱- خزانه جمع آن کراریس ۵- غنساندشت ۶- زلفه مقرر داشته بود ...

الْمَالِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَمَوَالِدِي أَقْصَرَ عَلَيْهَا لِفَنَاعَتِهِ وَلَمْ
يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ بَعْجٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ
يَدِ مَشُوٍّ وَصَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُ الدَّوَلَةِ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ خَوَاصِيهِ
وَقَدْ نَاضَرَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَدُفِنَ بِظَاهِرِ مَشُوٍّ خَارِجَ الْبَابِ
الصَّغِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَوَفَّى مَتَّى بْنُ بُونَسٍ بَعْدَ ذَلِكَ فِي
خِلَافَةِ الرَّاضِي هَكَذَا أَحْكَاهُ ابْنُ صَاعِدِ الْفَرُطِيِّ فِي طَبَقَاتِ
الْأَطْبَاءِ وَظَفِرْتُ فِي مَجْمُوعِ بَيِّنَاتٍ مَسُوبَةٍ إِلَى الْفَارَابِيِّ
وَلَا أَعْلَمُ صَفْحَهَا وَهِيَ :

أَخِي خَلِّ حَيْزِي بِاطِلٍ وَكُنْ لِلْحَقَائِقِ فِي خَيْرٍ
فَمَا الدَّارُ دَارُ مُقَامٍ لَنَا وَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَرْضِ بِالْمُجِرِّ
بُنَافِيسُ هَذَا الْهَذَا عَلَى أَقْلٍ مِنَ الْكَلِمِ الْمَوْجِزِ
وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا خَطُوطٌ وَقَعْنَا عَلَى نُقْطَةٍ وَقَعَتْ مَسْوَفٌ
مُحِيطُ السَّمَوَاتِ أَوْلَى بِنَا قِمَادَ النَّفَاسِ فِي مَرَكِزِ

۱- نزدیکی رسید بود ۲- بیرون ۳- داکتر ۴- مکان ۵- میل کند ۶- یکسر باز شد
و بنمای رفتن است

وَرَأَيْتُ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْخَرِيدَةِ مُنْشُوبَةً إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ
 بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَارِقِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الدَّارِ وَقَالَ الْعِمَادُ
 مُؤَلِّفُ الْخَرِيدَةِ إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ
 شَهْرَ رَجَبٍ سَنَةِ إِحْدَى سِتِّينَ وَخَمِيسَاءُ وَتَوَفَّ بِسَنَانٍ
 بَعْدَ ذَلِكَ وَطَرُحَانُ يَفْعُ الطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ وَسُكُونُ الرَّاءِ وَفَعِ
 الْخَاءُ الْمُجْمَدُ وَبَعْدَ الْأَلِفِ نُونٌ وَأَوْدَلَغُ يَفْعُ الْهَمْزَةُ وَسُكُونُ
 الْوَاوِ وَفَعِ الزَّايِ وَاللَّامِ وَبَعْدَ هَا غَيْنٌ مُجْمَدَةٌ وَهَـ مِنْ
 أَسْمَاءِ التُّرْكِ وَالْفَارَابِيِّ يَفْعُ الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَيَنْتَهِي أَلِفُ
 وَبَعْدَ الْأَلِفِ الثَّانِيَةُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى فَارَابٍ
 وَتَمْتَلِكُ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَطْرَارَ بَضِيمِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الطَّاءِ
 الْمُهْمَلَةِ وَبَيْنَ الرَّائِسِ أَلِفُ سَاكِنَةٌ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا
 هَذَا الْأَنْسَمُ وَهِيَ مَدِينَةٌ قَوْوُ الشَّائِشِ قَرِيبَةٌ مِنْ مَدِينَةِ
 بِلَاسَاغُونَ وَجَمِيعُ أَهْلِهَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ -

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ مَدِينِ التَّرْكِ وَنُقِلَ
لَهَا قَارَابُ الدَّاخلَةِ وَلَهُمْ قَارَابُ الْخَارِجَةِ وَهِيَ فِي أَطْرَافِ
بِلَادِ فَارِسَ . وَبِلَاغُونَ يَفْعُ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ وَاللَّامُ وَ
الْأَلِفُ وَاللَّيْنُ الْمُهْمَلَةُ وَبَعْدَ الْأَلِفِ غَيْنٌ مُجْمَعَةٌ ثُمَّ
وَاوُ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَ هَا نُونٌ وَهِيَ بَلَدَةٌ فِي بَعْضِ نُغُورِ التَّرْكِ
وَرَاءَ هَرِ سَجُونِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ بِالْقُرْبِ مِنْ كَاشَغَرِ
وَكَاشَغَرُ يَفْعُ الْكَافُ وَبَعْدَ الْأَلِفِ شَيْنٌ مُجْمَعَةٌ سَاكِنَةٌ
ثُمَّ غَيْنٌ مُجْمَعَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَفِي آخِرِهَا رَاءٌ وَهِيَ مِنَ الْمَدِينِ
الْعِظَامِ فِي تَحْوِ الْأَصِينِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

ابن سينا

الرَّيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِينَاءَ الْحَكِيمُ
الْمَشْهُورُ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَلْجٍ وَانْتَقَلَ إِلَى بَخَارَى وَكَانَ
مِنَ الْعُمَمَالِ الْكُفَاءِ وَتَوَلَّى الْعَمَلَ بِقَرْبَةٍ مِنْ صِبَاغِ

بُخَارِي يُقَالُ لَهَا خَرْمِشَنُ مِنْ أُمّهَاتِ قُرَاهَا وَوَلَدَ الرَّئِيسُ
 أَبُو عَلِيٍّ وَكَذَلِكَ أَخُوهُ بِهَا وَاسْمُ أُمِّهِ سَنَادُهُ وَهِيَ مِنْ قَرْنَةِ
 يُقَالُ لَهَا أَفْسَنُهُ بِالْقُرْبِ مِنْ خَرْمِشَنَ ثُمَّ انْتَفَلُوا إِلَى بُخَارَى
 وَانْتَفَلَ الرَّئِيسُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ وَاشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ وَ
 حَصَلَ الْفُنُونُ وَلَمَّا بَلَغَ عَشْرَةَ سِنِينَ مِنْ عُمرِهِ كَانَ قَدْ
 اتَّخَذَ عِلْمَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَالْأَدَبِ وَخِطِّ أَشْبَاءَ مِنْ أُصُولِ
 الدِّينِ وَحِسَابِ الْهِنْدِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَهُمُ
 الْحَكِيمِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّائِلِي فَأَنْزَلَهُ أَبُو الرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ
 عِنْدَهُ فَأَبْدَأَ أَبُو عَلِيٍّ بِقُرْأَتِهِ عَلَيْهِ كِتَابَ إِبْرَاهِيمَ وَ
 أَحْكَمَ عَلَيْهِ عِلْمَ الْمَنْطِقِ وَأَفْلِيدَسَ وَالْجَمْسِيَّ وَفَاقَهُ
 أَضْعَافًا كَثِيرَةً حَتَّى أَوْضَحَ لَهُ مِنْهَا رُمُوزًا وَفَهَّمَهُ إِشْكَالًا
 لَمْ يَكُنِ النَّائِلِي يَذَرُهَا وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ فِي الْفِقْهِ إِلَى
 إِيْمِيلِ الزَّاهِدِ بِقُرْأَتِهِ وَيَبْحَثُ وَبِنَظَرٍ وَلَمَّا تَوَجَّهَ النَّائِلِي

تَحَوُّوا رِزْمَ شَاهِ مَأْمُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ اشْتَغَلَ أَبُو عَلِيٍّ بِتَحْصِيلِ
 الْعُلُومِ كَالطَّبِيعِيِّ وَالْإِلَهِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَظَرَ فِي الْفُصُوصِ
 وَالشُّرُوحِ وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبْوَابَ الْعُلُومِ ثُمَّ رَغِبَ بَعْدَ ذَلِكَ
 فِي عِلْمِ الطِّبِّ وَتَأَمَّلَ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ فِيهِ وَعَالَجَ نَادُبًا
 لَا تَكْتَبُ وَعِلْمَهُ حَتَّى نَافَ فِيهِ الْأَوَائِلُ وَالْآوَاخِرُ فِي أَقَلِّ
 مُدَّةٍ وَأَصْبَحَ فِيهِ عَدِيدُ الْقُرْبَنِ فَفِيهِ الْمِثْلُ وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ
 مُضَلَّاءُ هَذَا الْفَنِّ وَكُتِبَ لَهُ بِقُرُونٍ عَلَيْهِ أَنْوَاعُهُ وَ
 الْمَعَالِجَاتُ الْمُفْتَبَسَةُ مِنَ التَّجَرِبَةِ وَبَيْنَهُ إِذَا ذَاكَ تَحَوُّ
 سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَفِي مُدَّةِ اشْغَالِهِ لَمْ يَنْسَمْ لَيْلَةً وَاحِدَةً
 بِرِكَمَالِهَا وَلَا اشْتَغَلَ فِي النَّهَارِ بِوَيْ الْمَطَالَعَةِ وَكَانَ
 إِذَا أُشْكِلَتْ عَلَيْهِ مَسْئَلَةٌ تَوَضَّأَ وَقَصَدَ الْمَجِدَّ الْجَامِعَ وَ
 صَلَّى وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُهْلَهَا عَلَيْهِ وَيَفْشَحَ -
 مُغْلَفَهَا لَهُ وَذَكَرَ عِنْدَ الْأَمِيرِ نُوحِ بْنِ مَنصُورٍ الشَّامَانِي

صَاحِبِ خُرَّاسَانَ فِي مَرَضٍ مَرَّضَهُ فَأَخْضَرَهُ وَعَالَجَهُ حَتَّى بَرَأَ
وَاتَّصَلَ بِهِ وَقَرَّبَ مِنْهُ وَدَخَلَ إِلَى دَارِ كُتُبِهِ وَكَانَتْ عَدِيمَةً
الْمِثْلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ بِأَيْدِي النَّاسِ وَ
غَيْرِهَا مِمَّا لَا يُوجَدُ فِي سِوَاهَا وَلَا سَمِعَ بِاسْمِهِ فَضْلاً عَنْ
مَعْرِفَتِهِ فَظَفِيرَ أَبُو عَلِيٍّ فِيهَا بَيْكُوبٌ مِنْ عِلْمِ الْأَوَائِلِ وَغَيْرِهَا
وَحَصَلَ لُحْظٌ قَوَائِدُهَا وَاطَّلَعَ عَلَى أَكْثَرِ عُلُومِهَا وَانْفَقَ
بَعْدَ ذَلِكَ اخِرَانِ ذَلِكَ الْخِزَانَةِ فَتَفَرَّدَ أَبُو عَلِيٍّ بِمَا حَصَلَهُ
مِنْ عُلُومِهَا وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ تَوَصَّلَ إِلَى إِحْرَاقِهَا
لِيَتَفَرَّدَ بِمَعْرِفَتِهَا مَا حَصَلَهُ مِنْهَا وَيَنْبِئَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَلَمْ
يَسْتَكْمِلْ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ عُمرِهِ إِلَّا وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ
مِنْ تَحْصِيلِ الْعُلُومِ بِأَسْرَافِهَا الَّتِي غَانَاَهَا وَتَوَقَّى أَبُوهُ وَ
سَيُّدُ أَبِي عَلِيٍّ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَكَانَ يَصْرَفُ هُوَ
وَوَالِدُهُ فِي الْأَحْوَالِ وَيَقْلَدَانِ لِلْسُلْطَانِ الْأَعْمَالَ

وَلَمَّا اضْطَرَبَتْ أُمُورُ الدَّوْلَةِ السَّامَانِيَّةِ خَرَجَ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ
بُخَارَى إِلَى كُرْكَانَجٍ وَهِيَ قَصَبَةُ خُوارِزْمَ وَاخْتَلَفَ إِلَى
خُوارِزْمَ شَاهُ عَلِيِّ بْنِ مَأْمُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى
زِيَةِ الْفُقَهَاءِ وَبَلْبَسُ الطَّبْلَسَانَ فَفَرَّوْا لَهُ فِي كُلِّ شَهْرِ
مَا يَقُومُ بِهِ ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى نَاشَاوِ يَورْدَ وَطُوسٍ وَغَيْرِهَا
مِنَ الْبِلَادِ وَكَانَ يَقْضِي حَضَرَةَ الْأَمِيرِ ثَمَسَ الْمَعَالِي قَابُوسَ
بْنَ وَثْمَكِيَّ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالِ فَلَمَّا اخْتَذَ قَابُوسُ وَ
حُيَسَ فِي بَعْضِ الْفَلَاحِ حَتَّى مَاتَ كَمَا سَبَّأَنِي شَرْحُهُ فِي
تَرْجَمَتِهِ فِي حَرْفِ الْفَافِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
ذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى دِهْمَانٍ وَمَرِضَ بِهَا مَرَضًا صَعْبًا
وَعَادَ إِلَى جُرْجَانَ وَصَنَّفَ بِهَا الْكِتَابَ الْأَوْسَطَ وَهَذَا
يُقَالُ لَهُ الْأَوْسَطُ الْجُرْجَانِيُّ وَاتَّصَلَ بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو عَجْبَدٍ
الْجُورْجَانِيُّ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى الرَّيِّ وَاتَّصَلَ

۱- باب مخصوص به شمار ۲- پوتین ۳- شهرت در جهان نزدیک مرض ۴- شهرت بن سرخرشا
۵- شهری بوده است در آذربایجان ۶- پوت ۷-

وَاتَّصَلَ بِمَجْدِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ إِلَى قُرُونٍ ثُمَّ إِلَى هَمْدَانَ
وَنَقَلَهُ الْوِزَارَةَ لِشَمْسِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ تَوَشَّى الْعُكْرُ عَلَيْهِ
فَاغَارُوا عَلَى دَارِهِ وَهَبُّواهَا وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَلَّوْا شَمْسَ
الدَّوْلَةِ قَتْلَهُ فَاُمْنَعَتْ ثُمَّ أُطْلِقَ فَنَوَّارِي ثُمَّ مَرِضَ ثُمَّ
الدَّوْلَةِ بِالْفَوْلُجِ فَاحْضَرَهُ لِمَدَاوِينِهِ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ وَ
أَعَادَهُ وَزِيرًا ثُمَّ مَاتَ شَمْسُ الدَّوْلَةِ وَتَوَلَّى نَاجُ الدَّوْلَةِ
بْنُ شَمْسِ الدَّوْلَةِ فَلَمْ يَنْوُزْهُ فَنَوَّجَهُ إِلَى إِصْبَهَانَ وَ
بِهَا عَلَاءُ الدَّوْلَةِ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ كَاكُوبَةَ فَاحْضَنَ إِلَيْهِ
وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ قَوِيَّ الْمِزَاجِ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ قُوَّةُ الْجَمَاعِ
حَتَّى أَنَّهُ كُنْهُ مُلَازِمَتُهُ وَأَضْعَفَتْهُ وَلَمْ يَكُنْ يُدَارِي
مِرَاجَهُ وَعَرَضَ لَهُ قَوْلُنْجٍ فَحَفَنَ نَفْسَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَمَّانِي
مَرَّاتٍ فَفَرَّجَ بَعْضَ أَمْعَائِهِ وَظَهَرَ لَهُ سَحْجٌ وَاتَّفَقَ سَفَرُهُ

۱- شورش کردند ۲- غارت کردند ۳- بنهار دزد ۴- پنهان شد ۵-

۵- ضعیف و ناتوان کرد و ادرا ۶- مجروح و دریش کرد ۷- سحج تقدیم حاد بر

جیم فرد در صی است در دود ۱۱-

مَعَ عَلَاءِ الدَّوْلَةِ فَحَصَلَ لَهُ الصَّرْعُ الْحَارِثُ عَقِيبَ الْفُولَجِ
فَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ دَانِشْمَانٍ مِنْ كَرَفِيسٍ فِي جُلَّةٍ مَا يُحْفَنُ بِهِ
فَجَلَّ الطَّبِيبُ الَّذِي يُعَالِجُهُ فِيهِ خَشَةَ دَرَاهِمٍ مِنْهُ فَأَزْدَادَ
التَّهَجُّ بِهٍ مِنْ حَدِّهِ الْكَرَفِيسُ فَطَرَحَ بَعْضُ عِلْمَانِهِ فِي
بَعْضِ أَرْوَبِيهِ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الْأَفْيُونِ وَكَانَ سَبَبُهُ
أَنَّ عِلْمَانَهُ خَانُوهُ فِي شَيْءٍ فَخَافُوا غَايِبَةَ أَمْرِهِ عِنْدَ بُرْئِهِ
وَكَانَ مَذْ حَصَلَ لَهُ الْأَلَمُ بِتَّحَامَلٍ وَيَجْلِسُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وَلَا يَنْجِيهِ وَبِجَامِعٍ فَكَانَ يَمْرُضُ اسْبُوعًا وَيَصْلُحُ اسْبُوعًا
فَرَقَصَدَ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ هَمَذَانَ مِنْ إِصْبَهَانَ وَمَعَهُ
الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ فَحَصَلَ لَهُ الْفُولَجُ فِي الطَّرِيقِ وَوَصَلَ إِلَى
هَمَذَانَ وَقَدْ ضَعُفَ جِدًّا وَاشْرَفَتْ قُوَّتُهُ عَلَى التَّفْوِطِ
فَأَهْمَلَ الْمَدَاوَاةَ وَقَالَ الْمَدِيرُ الَّذِي فِي بَدَنِ قَدْ تَجَمَّرَ
عَنْ نَدْبِهِ فَلَا تَنْفَعُنِي الْمَعَالِجَةُ ثُمَّ اغْتَلَّ وَنَابَ وَتَصَدَّقَ

بِمَامَعَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَرَدَّ الْمَظَالِمَ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ وَاعْتَمَقَ
 تَمَالِيكَهُ وَجَعَلَ بَحْمٍ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَمَةً فَرَمَانَ
 فِي التَّارِيخِ الَّذِي بَاقِيَ فِي الْإِخْرَاجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ
 كَانَ نَادِرَةً عَصِرِهِ فِي عَلَيْهِ وَذَكَائِهِ وَنَصَائِفِهِ وَ
 صَنَّفَ كِتَابَ الْإِفَاءِ فِي الْحِكْمَةِ وَالنَّجَاهِ وَالْإِشَارَةِ
 وَالْفَاتُونِ وَغَيْرَ ذَلِكَ بِمَا يُفَارِبُ مِائَةَ مُصَنَّفٍ مَا بَيْنَ
 مُطَوَّلٍ وَمُخَصَّرٍ وَرِسَالَةٍ فِي فُنُونِ شَتَّى وَلَهُ رِسَائِلُ
 بَدِيعَةٍ مِنْهَا رِسَالَةُ حَيِّ بْنِ قُظَّانَ وَرِسَالَةُ سَلَامَانَ
 وَأَبْنَالَ وَرِسَالَةُ الطَّيْرِ وَغَيْرُهَا وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِكُتُبِهِ وَ
 هُوَ أَحَدُ فَلَا سِفَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَهُ شِعْرٌ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 فِي النَّفْسِ

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَلِّ الْأَزْنِجِ وَرَفَأْتُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمْنِجٍ
 مَحْبُوبَةً عَنْ كُلِّ مُفْلَةٍ غَارِبٍ وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَبْرُقِ

وَصَلَّتْ عَلَى كَرِهٍ إِلَيْكَ وَرَبِّمَا
 أَنْفَتْ وَمَا إِلْفَتْ فَلَنَا وَاصَلَّتْ
 وَأَطْنَهَا نَيْبَتْ عُمُورًا بِالْحَيِّ
 حَتَّى إِذَا انْصَلَّتْ بِهَاءُ هُبُوطِهَا
 عَلِفَتْ بِهَائِئِ الثَّقِيلِ فَاصْبَحَتْ
 نَبْكِ وَفَدَّ ذَكَرَتْ عُمُورًا بِالْحَيِّ
 حَتَّى إِذَا اقْرَبَ الْمَسِيرُ إِلَى الْحَيِّ
 وَعَدَتْ تَعْرِدُ قَوْنُ ذُرْوَةِ شَاهِقِ
 وَتَعُودُ عَالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ
 فَهَبُوطِهَا إِنْ كَانَ ضَرْبُهُ لَأَرْبَعًا
 كَرِهَتْ فِرَافِكَ وَهِيَ ذَاتُ نَجْعٍ
 أَلْفَتْ مُجَاوِرَةَ الْخَرَابِ لِبَلْعِ
 وَمَنَازِلَ لَا يَفِرُّ فِيهَا لَمْ تَفْعِ
 مِنْ مِيمٍ مَرْكَزِهَا بَيْنَ الْأَجْعِ
 بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُوعِ الْخَضِيعِ
 بَعْدَ امِيعِ نَهْجِي وَلَمَّا تُفْلِعِ
 وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ
 وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَرْفَعِ
 فِي الْعَالَمِينَ فَخَرَفُهَا لَمْ يَرْفَعِ
 لِيَكُونَ سَامِعَةً لِمَا لَمْ تَسْمَعِ

- ۱- پرست ۲- زاری کردن ۳- تنگ و عار داشت ۴- اُش گرفت ۵- خالی
 ۶- قرقگاه و کنایه از محبوب است ۷- کنایه است از عالم جهانی ۸- میم مرکز- کنایه است از عالم عقل
 ۹- ریگستان و کنایه از عالم عقل ۱۰- چسبید ۱۱- کنایه است از ظهور کثرت در وحدت ۱۲- معلوم
 ۱۳- جمع طلأل علامت و آثار خانه ۱۴- جاری و روان بودن ۱۵- سرودن و خواندن
 ۱۶- بلندی ۱۷- درین ۱۸- وصله زده شد ۱۹- ثابت ۲۰- ...

فَلَا يَشْئُرُ أَهْبَطَ مِنْ شَاهِقٍ سَامٍ إِلَى قَسْرِ الْحَصِيضِ الْأَرْضِ
 إِنْ كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَّا لَهُ لِحِكْمَةٌ طَوَّبَتْ عَنِ الْفَيْطَنِ اللَّيْبِ الْأَرْضِ
 إِذْ عَافَهَا الشَّرُّ الْكَفِّ فَصَدَّهَا فَفَضَّ عَنْ الْأَوْجِ الْفَيْجِ الْأَرْضِ
 فَكَانَتْ بَرْنٌ نَالَتْ بِالْحَيِّ مُرَّ أَنْطَوْنِي فَكَانَتْ لَزْبَلِجِ
 وَمِنَ الْمَنُوبِ إِلَيْهِ أَيْضًا وَلَا تَحْفَفُهُ قَوْلُهُ

اجْعَلْ غَدَاؤَكَ كُلَّ يَوْمٍ مُرَّةً وَاحْذَرْ طَعَامًا مَقْبَلَ مَضْمٍ طَعَامٍ
 وَاحْظِ مَنَبَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ مَاءُ الْحَبَاهِ بُرَّانٍ فِي الْأَرْحَامِ
 وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا التَّهْمِسَانِ
 فِي أَوَّلِ كِتَابِ هَذَا فِي الْأَفْذَامِ وَهُمَا :

لَقَدْ طَفْتُ فِي نِلَاكِ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَبَّحْتُ طَرْفِي بَيْنَ نِلَاكِ الْمَعَالِمِ
 فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٌ عَلَى زَقْنٍ أَوْ فَارِعَايْنِ نَادِمِ

۱- پستی ۲- شگفت آورنده ۳- بازداشت اورا ۴- دام وند ۵- نفس ۶- درخنده

۷- بهم چسبیده شده و تار بک گردید ۸- ریخته میشود ۹- گردش کردم ۱۰- منزلها ۱۱-

۱۱- گردش کردم ۱۲- نظر چشم خود را ۱۳- سرگردان ۱۴- زنج ۱۵- کوبنده

(۱۳۳)

وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي سَنَةِ
سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي شَهْرِ صَفَرٍ وَتَوَفَّى بِهَمْدَانِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ
وَدُفِنَ بِهَا وَحَكِي شَخْنًا عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
الْأَشْثَرِ فِي نَارِ بَيْتِهِ الْكَبِيرِ أَنَّهُ تَوَفَّى بِإِصْبَهَانَ وَالْأَوَّلُ
أَشْهُرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ
بُونَسْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدُومَهُ سَخِطَ عَلَيْهِ وَ
اعْتَقَلَهُ وَمَاتَ فِي الْجَبْنِ وَكَانَ يُنْشَدُ :

رَأَيْتُ ابْنَ سَيْنَا يُعَادِرُ الرِّجَالَ وَفِي الْجَبْنِ مَاتَ أَخْرَسَ الْمَنَاءُ
فَلَمْ يَنْفِ مَا نَابَا بِالْشِفَا وَلَمْ يَنْجُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْجَنَاءِ
وَسَيْنَا بِكَرِّ التَّيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَكَوْنِ الْبَاءِ الْمُشْتَاهِ
مِنْ تَحِيُّنِهَا وَفُتِحَ التَّوْنُ وَبَعْدَ هَذَا أَلَيْتُ مَمْدُودَهُ

امام محمد غزالی

أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْغَرَّالِ
 الْمَلْفَبُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ زَيْنُ الدِّينِ الطُّوسِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ
 الْمَذْهَبُ لِلطَّائِفَةِ الشَّافِعِيَّةِ فِي الْإِخْرَاقِ مِثْلُهُ
 اشْتَغَلَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ بِطُوسٍ عَلَى أَحْمَدَ الرَّازِ كَانِي شَمَّ فَلَمَّ
 نِيَابُورَ وَاخْتَلَفَ إِلَى دُرُوسٍ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ أَبِي الْمَعَالِي
 الْجَوْنِيِّ وَجَدَ فِي الْأَشْغَالِ حَتَّى تَخَرَّجَ فِي مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ
 رُصَّارَ مِنَ الْأَغْبَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ فِي زَمَنِ اسْتِزَادِهِ وَ
 صَنَّفَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَكَانَ اسْتِزَادُهُ يَنْتَجِ بِدِهِ وَلَمْ يَزَلْ
 مُلَازِمًا لَهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي النَّارِجِ الْمَذْكُورِ فِي تَرْجَمَتِهِ
 فَخَرَّجَ مِنْ نِيَابُورَ إِلَى الْعَسْكَرِ وَلَفِيَ الْوَزِيرَ نِظَامَ الْمَلِكِ
 فَكَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ وَبَالَغَ فِي الْأَقْبَالِ عَلَيْهِ وَكَانَ
 بِمُضَرَّةِ الْوَزِيرِ جَاعِدٌ مِنَ الْأَفَاضِلِ فَجَرَى بَيْنَهُمُ الْجِدَالُ
 وَالْمُنَاطَرَةُ فِي عِدَّةٍ مَجَالِسَ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَهَرَ انْتِمَاءُهُ

وَسَارَتْ بِدِكْرِهِ الرُّكْبَانُ ثُمَّ قَوَّضَ إِلَيْهِ التَّدْرِيسَ
يَمْدَدَ رَسِيهِ النِّظَامِيَّةَ يَسْعِدُهَا نَجَاءَهَا وَبَاشَرَ الْفُتَاءَ
الدُّرُوسَ بِهَا وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ
ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَعْجَبَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَارْتَفَعَتْ
عِنْدَهُمْ مَنْزِلَتُهُ ثُمَّ تَرَكَ جَمِيعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي ذِي
الْفَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَسَلَكَ طَرِيقَ
الرَّهْدِ وَالْأَنْفِطَاعِ وَقَصَدَ الْحَجَّ فَلَمَّا رَجَعَ تَوَجَّهَ إِلَى
الشَّامِ فَأَقَامَ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ مَدَّةً بِذِكْرِ الدُّرُوسِ فِي
زَاوِيَةِ الْجَامِعِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهُ وَانْقَلَبَ مِنْهَا إِلَى
بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَاجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ وَزِيَارَةِ الْمَشَاهِدِ وَ
الْمَوَاضِعِ الْمُعَظَّمَةِ ثُمَّ قَصَدَ مِصْرَ وَأَقَامَ بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ
مُدَّةً وَيُقَالُ إِنَّهُ قَصَدَ مِنْهَا الزُّكُوبَ فِي الْبَحْرِ إِلَى
بِلَادِ الْمَغْرِبِ عَلَى عِزِّهِ الْأَجْنَاءِ بِالْأَمِيرِ يُونُسَ بْنِ

نَاشِئِينَ صَاحِبِ مُرَاكِبٍ وَسَابِغٍ ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ بَلَغَهُ نَعْيُ يُوسُفَ بْنِ نَاشِئِينَ الْمَذْكُورِ
 فَصَرَفَ عَزَمَهُ عَنْ ذَلِكَ النَّاجِيَةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ
 بَيْتُوسٍ وَاشْتَغَلَ بِتَفْسِيهِ وَصَنَّفَ الْكُتُبَ الْمُفِيدَةَ فِي عِدَّةِ
 فُنُونٍ مِنْهَا مَا هُوَ أَشْهَرُهَا كِتَابُ الْوَسِيطِ وَالْبَسِيطِ وَ
 الْوَجِيزِ وَالْخُلَاصَةِ فِي الْفِقْهِ وَمِنْهَا أَحْبَابُ عُلُومِ الدِّينِ
 وَهُوَ مِنْ أَنْفَسِ الْكُتُبِ وَأَجَلِهَا وَلَهُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ
 الْمُتَصَنَّفِيُّ قَرَعَ مِنْ تَصْنِيفِهِ فِي سَادِسِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَخَمِيسَاءٍ وَلَهُ الْمَنْحُولُ وَالْمُنْخَلُ فِي عِلْمِ الْجَدَلِ وَ
 لَهُ هَافُ الْقَلَائِفِ وَحِكْمُ النَّظَرِ وَمِيعَارُ الْعِلْمِ وَ
 الْمَفَاصِدُ وَالْمَضْنُونُ بِهِ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ وَالْمَقْصِدُ الْأَسْنَى
 فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَمِثْكَاتُ الْأَنْوَارِ وَالْمُنْفِذُ
 مِنَ الضَّلَالِ وَحَقِيقَةُ الْقَوْلَيْنِ وَكُتُبُهُ كَثِيرَةٌ وَكُلُّهَا

نَافِعُهُ ثُمَّ أُلْزِمَ بِالْعُودِ إِلَى نِيَابُورَ وَالنَّدْرِ بِهَا
بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ فَاجَابَ إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ تَكَرُّارِ
الْمُعَاوَذَاتِ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَغَادَ إِلَى بَيْتِهِ فِي وَطَنِهِ
وَاتَّخَذَ خَانِقَاهَا لِلصُّوفِيَّةِ وَمَدْرَسَةً لِلشُّعْلِينَ بِالْعِلْمِ
فِي جَوَارِهِ وَوَزَعَ أَوْفَانَهُ عَلَى وَطَائِفِ الْحَبِيرِينَ مِنْ حَيْمِ الْقُرَّانِ
وَبِجَالَسَةِ أَهْلِ الْقُلُوبِ وَالْفُجُورِ لِلنَّدْرِ بِهَا إِلَى أَنْ انْقَلَبَ
إِلَى رَبِّهِ وَبُرُؤَى لَهُ شِعْرُفَيْنِ ذَلِكَ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ
الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الذَّهَبِيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ :

حَلَّتْ عَفَّارِبُ صُدُغِي فِي خَدِّي قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَيْنَ النَّشِيءِ
وَلَقَدْ عَهَدْنَا بِحُلِّ بَرْجِهَا فَمِنْ الْجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ
وَرَأَيْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لِعَبِيرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْعِمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُمَا :
هَبْنِي صَبُوتٌ كَمَا تَرُونَنِي بِزَعْمِكُمْ وَخَطْبْتُ مِنْهُ بِلَمْ خَدَّيْ أَزْهَرُ

۱- تَقْرِيمُ بَعْضِ كُرْدِ ۲- بَاكُوش ۳- رِخَار ۴- بَكِير ۵- كُودُكِي كُودَم ۶- بَهْرُ مَذْمُوم ۷- بَكِير
۸- أَزْهَرُ بِحَسْبِ ضَرُورَتِ شَعْرِی بَعْدَ بَكِيرِ كُودَمِ ...

إِنِ اغْتَرَبْتُ فَلَا تَلُومُوا إِنِّي أَصْحَىٰ يُفَايِلُنِي بِوَجْهِ أَشْعَرَتِي
وَنَبَّ إِلَهِي الْبَيْتَيْنِ الذَّهْنِ قَبْلَهُمَا ، وَكَانَتْ
وِلَادَتُهُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائٍ وَقَبْلَ سَنَةِ إِحْدَى
وَوَحْشِينَ وَتَوَقَّى يَوْمَ الْأَشْهَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ جَادَى الْأَخْرِ
سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمِيسِائٍ بِالطَّابَرَانِ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَ
رَثَاهُ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ الْأَيُّورُ دِي الشَّاعِرِ الْمُتَشَهُوِّ
يَا بَنِيَّاتٍ فَائِبَةٍ مِنْ جُلَيْهَا :

مَضَى وَأَعْظَمُ مَقْفُودٍ فُجِعَتْ بِهِ مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي النَّاسِ يَخْلُفُهُ
وَتَمَثَّلَ الْأَمَامُ إِنْ مَعِيْلُ الْحَاكِمِيِّ بَعْدَ وَفَائِهِ يَقُولُ آيَةً
تَمَارٍ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ :

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَكُنْتُ أَمْرًا أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا عَجَابٌ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَابٌ
وَدُفِنَ بِظَاهِرِ الطَّابَرَانِ وَهِيَ قَصَبَةُ طُوسٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ

الْكَلَامُ عَلَى الطَّوَيْي وَالْفَرَايِي فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ أَحْمَدَ
 الزَّاهِدِ الْوَاعِظِ الْمَذْكُورِ فِي حَرْفِ الْهَمْزِ . وَ
 الطَّابَرَانُ يَفْتَحُ النَّاءَ الْمُهْمَلَةَ وَالْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ وَ
 رَاءَ مُهْمَلَةٍ وَبَعْدَ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ نُونٌ وَهِيَ إِحْدَى
 بِلَدَتَي طُوسٍ .

شَيْخُ شَهَابِ الدِّينِ سَمْعِ قَبْرِ دِي
 شَيْخِ اشْرَافِ

أَبُو الْفُؤُجِ بَيْحَى بْنُ حَبِشٍ بْنِ أَمِيرِكَ الْمَلْفُكُ شَهَابُ
 الدِّينِ التُّهْرَوَرْدِيُّ الْحَكِيمُ الْمَقْنُولُ بِحَلَبَ وَقَبْلَ
 أُمِّهِ أَحْمَدُ وَقَبْلَ كُنْيَتِهِ أُمُّهُ وَهُوَ أَبُو الْفُؤُجِ . وَ
 ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ الْخَزَرَجِيُّ
 الْحَكِيمُ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْأَطِبَّاءِ أَنَّ اسْمَ التُّهْرَوَرْدِيِّ
 الْمَذْكُورِ غَيْرُ وَلَدٍ بِذَلِكَ اسْمِ أَبِيهِ وَالصَّحِيحُ الَّذِي
 ذَكَرْتُهُ أَوَّلًا فَلِهَذَا بَيَّنْتُ التَّرْجَمَةَ عَلَيْهِ فَإِنِّي

وَجَدْتُهُ بِحِطِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْفَنِّ وَاخْتَبَرْتُ
بِهِ جَمَاعَةً أُخْرَى لَا أَشْكُ فِي مَعْرِفَتِهِمْ قَفْوَى عِنْدِي ذَلِكَ
فَرَجَعْتُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . كَانَ الْمَذْكُورُ مِنْ عُلَمَاءِ
عَصْرِهِ قَرَأَ الْهِكْمَةَ وَأُصُولَ الْفَيْضِ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ
الْبُحَيْرِيِّ بِمَدِينَةِ الْمَرَاغَةِ مِنْ أَعْمَالِ آذَرْبَيْجَانِ إِلَى أَنْ
بَرَعَ فِيهِمَا وَهَذَا مُحَمَّدُ الدِّينُ الْبُحَيْرِيُّ هُوَ شَيْخُ فَخْرِ الدِّينِ
الزَّازَرِيِّ وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ وَبُصْحِيهِ انْتَفَعَ وَكَانَ إِمَامًا
فِي قُتُونِهِ وَقَالَ فِي طَبَقَاتِ الْأَطِبَّاءِ كَانَ الشَّهْرُ وَرُدِّي
الْمَذْكُورُ أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي الْعُلُومِ الْحِكْمِيَّةِ جَامِعًا
لِلْعُلُومِ الْفَلَسَفِيَّةِ بَارِعًا فِي الْأُصُولِ الْفِقْهِيَّةِ مُفَرِّطًا
الدِّكَاءِ فَصَحَّ الْعِبَارَةُ وَكَانَ عِلْمُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَقْلِهِ
ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قِيلَ فِي آوَاخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَ
خَمِيسَاءِ وَالصَّحِيحُ مَا سَنَدَ كَرُهُ فِي آوَاخِرِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعُمْرُهُ نَحْوُ سِتِّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ
قَالَ وَيُقَالُ إِنَّهُ يَعْرِفُ عِلْمَ السَّمَاءِ .

وَحَكَى بَعْضُ فَفَهَاءِ الْعَجَمِ أَنَّهُ كَانَ فِي صُجْبَيْهِ وَقَدْ
خَرَجَا مِنْ دِمَشْقَ قَالَ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْقَابُونَ الْقَرِيبَةِ الَّتِي
عَلَى بَابِ دِمَشْقَ فِي طَرِيقٍ مِنْ بَنُو جَهْ إِلَى حَلَبَ لَفِينَا فُطِيعٌ
غَنَمٍ مَعَ تَرْكَمَانِي فَقُلْنَا لِلشَّيْخِ يَا مَوْلَانَا نُرِيدُ مِنْ هَذِهِ
الْغَنَمِ رَأْسًا نَأْكُلُهُ فَقَالَ مَعِيَ عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ خُذُوهَا
وَاشْتَرُوا بِهَا رَأْسَ غَنَمٍ وَكَانَ هُنَاكَ تَرْكَمَانِي فَأَشْتَرْنَا
مِنْهُ رَأْسًا بِهَا وَمَشِينَا قَلِيلًا فَلَحِقْنَا رَافِيُو لَهُ وَقَالَ
رُدُّوا هَذَا الرَّأْسَ وَخُذُوا اصْغَرَمِنْهُ فَإِنَّ هَذَا الْمَاعِزَ
يَبْغِيكُمْ بِأَوْبَى هَذَا الرَّأْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَتَقَاوَلْنَا
نَحْنُ وَإِيَّاهُ فَلَمَّا عَرَفَ الشَّيْخُ ذَلِكَ قَالَ لَنَا خُذُوا الرَّأْسَ
وَأْمُتُوا وَأَنَا آفِيٌّ مَعَهُ وَارْضِيهِ فَقَدَّشْنَا نَحْنُ وَبَقِيَ

الشَّيْخُ يَخْدَتُ مَعَهُ وَبَطِيْبُ قَلْبِهِ فَلَمَّا بَعْدُ نَا فَلِيْلًا تَرَكَهُ
 وَبِعْنَا وَبَنَى التُّرْكُمَانِيُ يَمْنَى خَلْفَهُ وَبَصِيْحُ بِهِ وَهُوَ
 لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا لَمْ يَكْلِبْهُ لِحَفَهُ بَغِظٌ وَجَذَبَ بَدَهُ
 الْبُسْرَى وَقَالَ ابْنَ رَوْحٍ وَتَخَلَّى بَنِي وَإِذَا يَبْدُ الشَّيْخُ فَلَا تَخْلَعُ
 مِنْ عِنْدِ كَيْفِهِ وَبَقِيْتُ فِي بَدِ التُّرْكُمَانِي وَدَمُهَا
 يَجْرِي فَهِيَ التُّرْكُمَانِي وَتَهْتَرُ فِي أَمْرِ قَرْمَى الْبَدَ وَ
 خَاَتَ فَرَجَ الشَّيْخِ وَآخَذَ يَلَكَ الْبَدَ يَبْدُ الْهَمْنَى وَلِحَقْنَا وَ
 بَنَى التُّرْكُمَانِي رَاجِعًا وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ حَتَّى غَابَ عَنْهُ
 فَلَمَّا وَصَلَ الشَّيْخُ إِلَيْنَا رَأَيْنَا فِي بَدِهِ الْهَمْنَى مِنْدِيلًا لَا غَيْرُ
 قُلْتُ وَنَحْكِي عَنْهُ مِثْلَ هَذَا الشَّيْءِ كَثِيرَةٌ وَاللَّهِ
 أَعْلَمُ بِصِحَّتِهَا .

وَلَهُ نَصَائِفُ فَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ النَّفِيحَاتِ فِي أَصُولِ
 الْفِقْهِ وَكِتَابُ التَّلَوِيحَاتِ وَكِتَابُ أَهْبَاكِ وَكِتَابُ

حِكْمَةُ الْأَشْرَانِ وَلَهُ الرِّسَالَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْعُرْبَةِ الْغَرِيبَةِ
 عَلَى مِثَالِ رِسَالَةِ الطَّبْرِ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ سِينَاءَ وَرِسَالَةِ
 حَيٍّ بْنِ بَقْطَانَ لِابْنِ سِينَاءَ أَيْضًا وَفِيهَا بَلَاغَةٌ شَامَةٌ
 أَشَارَ فِيهَا إِلَى حَدِيثِ النَّفْسِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا عَلَى اصطلاح
 الْحُكَمَاءِ . وَمِنْ كَلَامِهِ الْفِكْرُ فِي صُورِهِ قَدْ سَبَّحَهُ
 بِنَاطِفٍ بِهَا طَالِبُ الْأَرْجَى وَنَوَاحِي الْقُدْسِ دَارُ لَا
 بَطَاطِمَا الْقَوْمِ الْجَاهِلُونَ وَحَرَامٌ عَلَى الْأَجْسَادِ الْمُظْلِمَةِ
 أَنْ تَلِجَ مَلَكَوَتَ السَّمَوَاتِ فَوَحِّدَ اللَّهَ وَأَنْتَ بِنِعْظِهِ
 مَلَأَنْ وَأَذْكُرُهُ وَأَنْتَ مِنْ مَلَائِكِ الْأَكْوَانِ عُرْبَانُ
 وَلَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ شَمَانٍ لَانْطَمَسَتْ الْأَرْكَانُ وَأَبَى
 النِّظَامُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَا كَانَ (مُفْرَدٌ)
 فَخَفِيتُ حَتَّى قُلْتُ لَنْتُ بَظَاهِرٍ وَظَهَرْتُ مِنْ سَعْيٍ عَلَى الْأَكْوَانِ

۱- کلام نمیکند ارد آرد ۰ ۲- بیکامنی خدا ایمان آورد ۰ ۳- پُر هستی ۰
 ۴- موجودات امکانی ۰ ۵- برهنه ۰ ۶- ناپدید شوند ۰

الْأَخَرُ

لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ مَا نَلْفَنِي لَفَضَّيْنَا مِنْ سُلْبِي وَطَرَا
 اللَّهُمَّ خَلِّصْ لَطِيفِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْكَثِيفِ وَتَنْسِبْ إِلَيَّ
 أَشْعَارُ فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي النَّفْسِ عَلَى مِثَالِ أَبْنَاءِ ابْنِ
 سِبْنَاءِ الْعَبْدِيَّةِ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي حَرْفِ الْحَاءِ
 وَانْمُهُ الْحَسَنُ فَقَالَ هَذَا الْحَكِيمُ :

خَلَعْتُ مَهَا كُلَهَا بِحَرْعَاءِ الْحَى وَصَبْتُ لِمَغْنَاهَا الْفَدِيرَ تَتَوَفَّاءُ
 وَلَقَنْتُ نَحْوَالِدَ بَارِفَاقَهَا رُبْعُ عَفْتُ أَطْلَالُهُ فَمَمَزَفَا
 وَقَفْتُ تَائِلُهُ فَرَدَّ جَوَابَهَا رَجَعَ الصَّدَى أَنْ لَا يَسِيلَ إِلَّا لِفَا
 فَكَأَنَّمَا بَرَقُ نَالِقُ بِالْحَمَى ثُمَّ انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَا أَبْرَقَا

وَمِنْ شِعْرِهِ الْمَشْهُورِ قَوْلُهُ :

أَبَدًا تَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَزْدَاخُ وَوِصَالُكُمْ رُبْحَانُهَا وَالرَّاحُ

۱- نام مستون ۲- حاجت ۳- میل کرد ۴- منزل ۵- بطوق انداخت اورا ۶- منزل
 ۷- کند شد است ۸- انعکاس صوت ۹- درخشد ۱۰- از نگاه و کنایه از منزل مستون ۱۱- درخشید
 ۱۲- آرزو مند میشود

وَقُلُوبُ أَهْلِ دَارِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
وَارْحَمْنَا لِلْعَاشِيفِينَ نَكَلَمُوا
بِالْبَرِّ إِنْ بَاثُوا بُسَاحَ دِمَاؤِهِمْ
وَرِذَاهُمْ كَمَا نَحَدَّثَ عَنْهُمْ
وَبَدَتْ ثَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ
خَفَضُ الْجَنَاحِ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
فَالِي لِفَاكُمُ نَفْسُهُ مُرْنَاهُ
عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَمِّ الْجَفَا
صَافَاهُمْ فَصَفَّوْا لَهُ فَعْلُوهُمْ
وَتَمَتَّعُوا بِالْوَفْتِ طَابَ لِفُرَيْكُمُ
بِاصَاحٍ لَيْسَ عَلَى الْحُبِّ مَلَامَةٌ
وَالِي لَذِيذِ لِفَاكُمُ تَزَانُحُ
سَرَّ الْمَجَبَّةِ وَالْهَوَى قَضَا حُ
وَكَذَا دِمَاءُ الْعَاشِيفِينَ بُسَاحُ
عِنْدَ الْوَشَاةِ الْمَذْمُومِ التَّفَاحُ
فِيهَا الْمَشْكِلُ أَمِيرُهُمْ ابْضَا حُ
لِلصَّبِّ فِي خَفِضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
وَالِي رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَنَاحُ
فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوَصَالُ صَبَاحُ
فِي نُورِهَا الْمُسْكَاهُ وَالْمِصْبَاحُ
ذَاقَ الشَّرَابَ وَرَقِيَ الْأَفْدَاحُ
أَنْ لَاحَ فِي أَفْوِ الْوَصَالِ صَبَاحُ

۱- شادمان میشود ۲- رحمت و شفقت کشیدند ۳- روا کنند ۴- آشکار کنند

۵- روا و بجا میشود ۶- شک ۷- عاشق ۸- گناه و بزه ۹- نگران است ۱۰- تبارکی

۱۱- بهره مند شود ۱۲- بالوده و صافی شد ۱۳- صبا ح مُرغم صاحب است ۱۴-

۱۵- لآح = ظاهر شد ...

لَا ذَنْبَ لِلْعُتَّانِ أَنْ غَلَبَ الْهَوَىٰ
 مَحْمُولًا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَجْلُو أَيْهَا
 وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَفَاطِثِ دَعْوَةً
 رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ
 وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
 لَا يَظَرُّونَ لِعَبْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
 حَضَرُوا وَفَدَا غَابَتْ شَوَاهِدُ دَائِمِهِمْ
 آفَنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كَيْفَتْ لَهُمْ
 فَتَنَتْهُمْ إِنْ لَمْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ
 قُمْ بِأَنْدِيمٍ إِلَى الْمَذَامِرِ فَهَاجِهَا
 مِنْ كَرَمٍ أِكْرَامِ بَدَنٍ دِيَانَةٍ

كَيْفَانَهُمْ فَتَنَى الْغَرَامُ قَبْلَهَا
 لَمَّا دَرَوْنَا أَنَّ التَّمَّاحَ رِبَاحُ
 فَعَدَّ وَابِهَا مُنَايِينَ وَرَاحُهَا
 بَحْرُ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ
 حَتَّى دُعُوا وَأَنَا هُمْ الْفِتْنُوحُ
 أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
 فَتَنَتْهُمْ الْمَتَارَاوُهُ وَصَاحُهَا
 حُبُّ الْبِفَانِ فَلَا شَيْءَ الْأَرْوَاحُ
 إِنَّ النَّشْبَةَ بِالْكَرَامِ فَلَا حُ
 فِي كَاسِهَا فَذَادَتْ الْأَفْدَا حُ
 لِاخْتَرَةٍ فَذَادَتْهَا الْفَلَا حُ

- ۱- سخن چینی و غازی کرد ۲- عشق در شبنان ۳- پس آشکار کردند ۴- جوایز وی بخش کردند
 ۵- سود است ۶- صبح کردند ۷- شام کردند ۸- بفتح سین و نون = طریقه در روش ۹- کینان
 ۱۰- پرده دری کردند ۱۱- پس از هم پاشیدند ۱۲- خود را شبیه بازید ۱۳- رستگاری
 ۱۴- شراب ۱۵- یاد در آزا ۱۶- روز درخت میوه ۱۷- غم ۱۸- کده مال کرد آزا ...

(١٤٦)

وَلَهُ فِي النَّظْمِ وَالتَّنْثِيرِ أَشْبَاءُ لَطِيفَةٌ لَّاحَاجَةٌ إِلَى الْأُطَالَةِ
بِذِكْرِهَا وَكَانَ شَافِعِي الْمَذْهَبِ وَهَلَفَ بِالْمُؤَيَّدِ بِالْمَلَكُوتِ
وَكَانَ بَنَاهُمْ بِانْحِلَالِ الْعَقِيدَةِ وَالنَّعْطِيلِ وَبَعْفِ الدُّ-
مَذْهَبَ الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنْهُ فَلَمَّا
وَصَلَ إِلَى حَلَبَ أَفْتَى عُلَمَاءُهَا بِإِباحَةِ قَتْلِهِ بِسَبَبِ
إِعْتِقَادِهِ وَمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ سُوءِ مَذْهَبِهِ وَكَانَ أَشَدَّ
أَجْمَاعِهِ عَلَيْهِ الشُّبْحَانِ زَيْنُ الدِّينِ وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنَا
حُبَيْدٍ وَقَالَ الشَّيْخُ سَهْبُ الدِّينِ الْأَمِيدِيُّ اجْتَمَعَتْ
بِالْتَّهَرُورِيِّ فِي حَلَبَ فَقَالَ لِي لَا بُدَّ أَنْ أَمْلِكَ الْأَرْضَ
فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي
شَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ فَقُلْتُ لَعَلَّ هَذَا يَكُونُ إِشْبَاهًا الْعِلْمِ
وَمَا يُنَاسِبُ هَذَا أَفَرَأَيْتَهُ لَا يَرْجِعُ عَمَّا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ
وَرَأَيْتَهُ كَثِيرَ الْعِلْمِ قَلِيلَ الْعَقْلِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا

تَحَقَّقَ الْفَتْلَ كَانَ كَثِيرًا مَا يُنْشَدُ :

أَرَى قَدَمِي أَرَأَى دَمِي وَهَانَ دَمِي فَهَانَ دَمِي

وَالْأَوَّلُ مَا خُذْتُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُسْتِي

إِلَى حَنْفِيٍّ مَثَى قَدَمِي أَرَى قَدَمِي أَرَأَى دَمِي

فَلَمْ أَنْفَكْ مِنْ نَدَمٍ وَلَبَسَ بِنَافِي نَدَمِي

وَكَانَ ذَلِكَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلَبَ

ابْنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ رَجَاهُ اللَّهُ فَجَبَّهُ ثُمَّ خَفَّضَهُ

بِإِشَارَةِ وَالِدِهِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي

خَامِسِ رَجَبٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمِيسَاءُ بِقَلْعَةِ حَلَبَ وَ

عُمُرُهُ ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَذَكَرَهُ الْفَاضِي بِهِاءُ الدِّينِ

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَدَادٍ فَاضِي حَلَبَ فِي أَوَائِلِ سِيرَةِ صَلَاحِ

الدِّينِ وَقَدْ ذَكَرَ حُسْنَ عَقِيدَتِهِ فَقَالَ كَانَ كَثِيرَ

النَّعْظِ لِشُعَارِ الدِّينِ وَأَطَالَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ

لَقَدْ أَمَرَ وَلَدَهُ صَاحِبَ حَلَبَ يَقْتُلَ شَابِيَّ نَثًا يُقَالُ لَهُ
الشُّهُرُورِيُّ قَبْلَ عَنْهُ إِنَّهُ مُعَانِدٌ لِلشَّرَائِعِ وَكَانَ قَدْ قَبَضَ
عَلَيْهِ وَلَدَهُ الْمَذْكُورُ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْ خَبَرِهِ وَعَرَفَتْ
السُّلْطَانُ بِهِ فَأَمَرَ يَقْتُلَهُ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ أَبَا مَاءٍ وَنَقَلَ
سَبْطُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ فِي تَارِيخِهِ عَنِ ابْنِ شَدَادٍ الْمَذْكُورِ
أَنَّهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ سَلَحَ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخِيَمَاهُ أُخْرِجَ الشَّهَابُ الشُّهُرُورِيُّ
مِيْنَا مِنَ الْحَبْسِ يَحْلَبُ فَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ قُلْتُ وَاقْتَتُ
يَحْلَبُ سِنِينَ لِلْأَشْنِغَالِ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَرَأَيْتُ أَهْلَهَا
مُخْتَلِفِينَ فِي أَمْرِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ يَنْكَلِمُ عَلَى قَدْرِ هَوَاهُ فَيَنْهَمُ
مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى الزُّنْدَقَةِ وَالْأَلْحَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَقِدُ فِيهِ
الصَّلَاحَ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَاتِ وَيَقُولُونَ ظَهَرَ
لَهُمْ بَعْدَ قَتْلِهِ مَا يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ وَكَثُرَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ

كَانَ مُلْحِدًا لَا يَتَّقِي شَيْئًا نَسَّأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
 وَالْعَافَاةَ الدَّائِمَةَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ أَنْ
 يَتَوَفَّانَا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالرَّشَادِ وَهَذَا الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ فِي نَارِ بَيْتِ قَتِيلِهِ هُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ خِلَافُ مَا
 نَقَلْنَاهُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَلَبَسَ بَيْتِي أَيْضًا . وَحَبَسَ
 بِفَيْحِ الْحَاءِ الْمُضْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْثَّانِ الْمُبْجَمَةِ
 وَامِيرِكَ بِفَيْحِ الْهَمْزِ وَبَعْدَهَا مِيمٌ مَكْشُورَةٌ ثُمَّ بَاءٌ
 مُشْتَبِهَةٌ مِنْ تَحْتِهَا سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا رَاءٌ مَقْشُورَةٌ ثُمَّ كَافٌ
 وَهُوَ اسْمٌ عَجَبِيٌّ مَعْنَاهُ أَمِيرٌ تَصْغِيرُ أَمِيرٍ وَهُمْ يُلْحِقُونَ
 الْكَافَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ لِلتَّصْغِيرِ وَقَدْ نَقَدَّ مَرَّ الْكَلَامُ
 عَلَى تَهْرُورِي فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْخَبَابِ عَبْدِ الْفَاهِرِ
 التَّهْرُورِيِّ فَلْيُطَلَّبْ مِنْهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

بِالصَّوَابِ ...

فَخَرَّ الدِّينَ الرَّازِي

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ
بْنَ عَلِيِّ النَّبِيِّ الْبَكْرِيِّ الطَّبْرَسَانِيِّ الرَّازِيِّ الْمَوْلِي
الْمَلْفَبُ فَخْرُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بَابْنِ الْخَطِيبِ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ
فَرِيدُ عَصَرِهِ وَنَسِيجُ وَحْدِهِ فَإِنَّ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
وَالْمَعْقُولَاتِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ لَهُ النَّصَائِفُ الْمُفِيدَةُ فِي
فُنُونِ عَدِيدَةٍ مِنْهَا تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَمَعَ فِيهِ
كُلَّ غَرِيبٍ وَغَرِيبَةٍ وَهُوَ كَبِيرٌ جِدًّا لِكِنَّتِهِ لَمْ
يُكْمَلْهُ وَشَرَحَ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ فِي مُجَلَّدٍ وَمِنْهَا فِي عِلْمِ
الْكَلَامِ الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ وَهِيَابَةُ الْعُقُولِ وَكِتَابُ
الْأَرْبَعِينَ وَالْمَحْصَلِ وَكِتَابُ الْبَيَانِ وَالْبُرْهَانِ فِي
الرَّزَا عَلَى أَهْلِ الرَّبْعِ وَالطُّغْيَانِ وَكِتَابُ الْمَبَاحِثِ الْعِلَادِيَّةِ

فِي الْمَطَالِبِ الْمَعَادِيَّةِ وَكِتَابُ تَهْذِيبِ الدَّلَائِلِ وَ
 عُيُونِ الْمَسَائِلِ وَكِتَابُ إِرْشَادِ النَّظَّارِ إِلَى لَطَائِفِ الْأَشْرَارِ
 وَكِتَابُ أَجْوِبَةِ الْمَسَائِلِ التَّجَارِيَةِ وَكِتَابُ تَحْصِيلِ
 الْحَقِّ وَكِتَابُ الزُّبْدَةِ وَالْمَعَالِمِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَفِي أُصُولِ
 الْفِقْهِ الْمُحْصُولِ وَالْمَعَالِمِ وَفِي الْحِكْمَةِ الْمُلْتَخَصِ وَشَرْحُ
 الْأَشْرَافِ لِابْنِ سِينَا وَشَرْحُ عُيُونِ الْحِكْمَةِ وَغَيْرُ
 ذَلِكَ وَفِي الطَّلِيبَاتِ السِّرَالِ الْكَتُونِ وَشَرْحُ أَسْمَاءِ اللَّهِ
 الْحُسْنَى وَبُقَالُ إِنَّ لَهُ شَرْحَ الْمُفَصَّلِ فِي النَّحْوِ لِلزَّمْخَرِيِّ
 وَشَرْحُ الْوَجِيزِ فِي الْفِقْهِ لِلْعَزَالِيِّ وَشَرْحُ يَقِطِ الزُّنْدِ
 لِلْمَعَرِيِّ وَلَهُ مُخْتَصَرٌ فِي الْأَعْجَازِ وَمُواخَذَاتُ جَبْدُهُ عَلَى
 النَّحْوِ وَلَهُ طَرِيقُهُ فِي الْخِلَافِ وَلَهُ فِي الطِّبِّ شَرْحُ الْكَلْبَانِ
 لِلْفَانُونِ وَصَنَّفَ فِي عِلْمِ الْفِرَاسَةِ وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي مَنَاقِبِ
 الشَّافِعِيِّ وَكُلُّ كُتُبِهِ مُنْعَةً^٣ وَأَنْتَشَرَتْ نَصَائِفُهُ فِي

١- ابن كتاب بنام سِرَالِ الْكَتُونِ مَدْرُونِ هَسْت ٥ ٢- اشکالات ٣- بهر بردوده است

أَيْلَادٍ وَرُزْنَ فِيهَا سَعَادَةٌ عَظِيمَةٌ فَإِنَّ النَّاسَ اسْتَغْلَوْا بِهَا
 وَرَفَضُوا كُتُبَ الْمُتَفَدِّمِينَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَرَعَ هَذَا
 الشَّرِيبَ فِي كُتُبِهِ وَأَنَّى فِيهَا بِمَالُهُ يُنَبِّئُ إِلَهُهُ وَكَانَ لَهُ
 فِي الْوَعِظِ الْبَدُ الْبَيْضَاءُ وَبَعِظُ بِاللِّسَانَيْنِ الْعَرَبِيِّ وَ
 الْعَجَمِيِّ وَكَانَ يُلْقِيهِ الْوَجْدُ فِي حَالِ الْوَعِظِ وَيَكْثُرُ
 الْبُكَاءُ وَكَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ بِمَدِينَةِ هِرَاهُ أَرْبَابُ
 الْمَذَاهِبِ الْمَقَالَاتِ وَبِأَلْوَنِهِ وَهُوَ يُجِيبُ كُلَّ نَائِلٍ
 بِأَحْسَنِ إِجَابَةٍ وَرَجَعَ بِسَبَبِهِ خُلُقٌ كَثِيرٌ مِنَ الطَّائِفَةِ
 الْكِرَامِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّنْذِ وَكَانَ
 يُلقَّبُ بِهِرَاهِ شَيْخِ الْأَسْلَامِ وَكَانَ مَبْدَأُ إِشْيَاعِهِ عَلَى
 وَالِدِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ قَصَدَ الْكَمَالَ التَّمَعَانِيَّ وَ
 اسْتَغْلَلَ عَلَيْهِ مُدَّةً مُرَّعَادَ إِلَى الزَّيِّ وَاسْتَغْلَلَ عَلَى الْمَجْدِ
 الْجَبَلِيِّ وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَلَمَّا طَلَبَ الْمَجْدُ

الْحَيُّ إِلَى مَرَاغَةِ لِبَدْرِ سَ بِهَا صَبَّحَهُ فَخَرُّ الدِّينِ الْمَذْكُورُ
 إِلَيْهَا وَقَرَأَ عَلَيْهِ مُدَّةً طَوِيلَةً عِلْمَ الْكَلَامِ وَالْحِكْمَةِ
 وَبُقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الشَّامِلَ لِأُمَامِ الْحَرَمَيْنِ فِي
 عِلْمِ الْكَلَامِ ثُمَّ قَصَدَ خُوَارِزْمَ وَقَدْ تَمَهَّرَ فِي الْعُلُومِ
 فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهَا كَلَامٌ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَذْهَبِ
 وَالْأَعْيَادِ فَأُخْرِجَ مِنَ الْبَلَدِ فَقَصَدَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ فَجَرَى
 لَهُ أَيْضًا هُنَاكَ مَا جَرَى لَهُ فِي خُوَارِزْمَ فَعَادَ إِلَى الرَّيِّ وَ
 كَانَ بِهَا طَبِيبٌ حَازِنٌ لَهُ ثَرَوَةٌ وَنِعْمَةٌ وَكَانَ لِلطَّبِيبِ
 ابْنَانِ وَلِفَخْرِ الدِّينِ ابْنَانِ فَمَرِضَ الطَّبِيبُ وَأَبْقَنَ بِالْمَوْتِ
 فَزَوَّجَ ابْنَيْهِ لَوْلَدَيْ فَخْرِ الدِّينِ وَمَاتَ الطَّبِيبُ فَاسْتَوْلَا
 فَخَرُّ الدِّينَ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ لَهُ النِّعْمَةُ
 وَلَا زَمَ الْأَنْفَارَ وَغَامَلَ شَهَابُ الدِّينِ الْغُورِيَّ صَاحِبَ
 غَزَنَةَ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْمَالِ ثُمَّ مَضَى إِلَيْهِ لِإِسْتِيفَاءِ حَقِّهِ

مِنْهُ قَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ وَالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ وَحَصَلَ لَهُ مِنْ
 بِهِمِهِ مَالٌ طَائِلٌ وَغَادَ إِلَى خُرَاسَانَ وَانْصَلَ بِالْإِلْطَانِ مُحَمَّدَ
 تَكِشَ الْمَعْرُوفِ بِخِوَارِ ذَمِّ شَاهٍ وَحَظِيَ عِنْدَهُ وَنَالَ اسْتِ
 الْمَرَايِبِ وَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَهُ وَمَنَافِبُهُ أَكْثَرُ
 مِنْ أَنْ تُعَدَّ وَفَضَائِلُهُ لَا تُحْصَى وَلَا تُحَدُّ وَكَانَ لَهُ مَعَ هَذِهِ
 الْعُلُومِ رِثْيٌ مِنَ النَّظْمِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

بِهَابُهُ أَفْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالٌ وَأَكْثَرُ سَعَى الْعَالَمِينَ ضَلَالٌ
 وَأَزْوَاحُنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ حُومِنَا وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَدْنَى وَوَبَالٌ
 وَلَمْ نَسْفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طَوْلَ عُمْرِنَا سِوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِبَلَ وَقَالُوا
 وَكَرَفَدْنَا نَنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوَلَةٍ قَبَادُ وَاجِبِئًا مُسْرِعِينَ وَزَالُوا
 وَكَرَمِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرْفَاتُهَا رِجَالٌ قَرَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالٌ
 وَكَانَ الْعُلَمَاءُ بِفَضْلِهِ مِنْ أَيْلَادٍ وَتَشَدُّ إِلَيْهِ
 الرِّجَالُ مِنَ الْأَنْطَارِ وَحَكِي شَرَفُ الدِّينِ بْنِ عَنِينٍ أَنَّهُ خَصَرَ

دَرَسَهُ يَوْمًا وَهُوَ بِلَفِي الدُّرُوسِ فِي مَدْرَسَتِهِ بِخَوَارَزْمٍ
وَدَرَسَهُ حَافِلٌ بِالْأَفَاضِلِ وَالْيَوْمِ شَاتٍ وَقَدْ سَفَطَ ثَلْجٌ
كَثِيرٌ وَخَوَارَزْمُ بَرْدُهَا شَدِيدٌ إِلَى غَايَةِ مَا يَكُونُ تَقَطُّكُ
بِالْقُرْبِ مِنْهُ حِمَامَةً وَقَدْ طَرَدَهَا بَعْضُ الْجَوَارِحِ فَلَمَّا وَفَّقَتْ
رَجَعَ عَنْهَا الْجَارِحُ خَوْفًا مِنَ النَّاسِ الْحَاضِرِينَ فَلَمْ تَقْدِرْ
الْحِمَامَةُ عَلَى الظَّهْرِ أَنْ مِنْ خَوْفِهَا وَشِدَّةِ الْبَرْدِ فَلَمَّا فَا مَحْزُورُ
الدِّينِ مِنَ الدَّرْسِ وَقَفَ عَلَيْهَا وَرَقَّ لَهَا وَآخَذَهَا بِبَدَنِهَا فَانْدَدَ
ابْنُ عَنَيْنٍ فِي الْحَالِ :

بَا ابْنُ الْكِرَامِ الْمُطْعِمِينَ إِذَا انْتَوَوْا فِي كُلِّ مَنَعَةٍ وَثَلَجٌ خَائِفٌ
الْمَاصِحِينَ إِذَا النُّفُوسُ بَطَّارَتْ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْوَشِيعِ الرَّاعِفِ
مَنْ نَبَأَ الْوَرَقَاءَ أَنَّ مَحَلَّكُمْ حَرْمٌ وَآتَكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ

- ۱- زمستانی ۲- برت ۳- جاذبه عضو اندام و مرغ شکاری جمع آن جوارح
۴- بر حال او دشواری ۵- در زمستان واقع شوند ۶- نسل ۷- برنی گرفت
راه رفتن بر آن آوازی از آن شنیده می شود ۸- نگاه دارند گان ۹- شمیرای برنده
۱۰- درختی که از آن نیزه سازند ۱۱- که خبر داد ۱۲-

وَقَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ نَدَانِي حَتْمَهَا^۱ فَجَبَّوْهَا بِبِفَاتِهَا الْمَنَانِ
لَوْ أَنَّهَا تَجْبِي بِمَالٍ لَا تُنْسَبُ^۲ مِنْ رَاحَتِكَ بِنَائِلٍ مُضَاعَفٍ
جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ بِشَكْوَاهَا^۳ وَالْمَوْتُ بَلَمَعٌ مِنْ جَنَاحِي خَاطِفٍ^۴
قَرِيرٍ لَوَاهُ الْفُوتُ حَتَّى ظِلُّهُ^۵ يَا زَانِدَهُ يَهْرِي بِقَلْبٍ وَاجِبٍ^۶
وَلَا يَنْ عُنَيْنِ الْمَذْكُورِ فِيهِ قَصِيدَةٌ مِنْ جُلَيْهَا :

مَا نَتْ بِدَعْدَعٍ تَمَادَى عُمْرُهَا^۷ دَهْرًا وَكَادَ ظَلَامُهَا لَا يَنْجَلِي
فَعَلَا بِهِ الْأَسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةٍ^۸ وَرَسَا يَوَاهُ فِي الْحَضِيضِ الْأَنْفِلِ
غَلَطَ أَمْرُ بَابِي عَلَيَّ قَاسَهُ^۹ هَهُنَاكَ قَصَرَ عَنْ مَدَاهُ أَبُو عَلِيٍّ
لَوْ أَنَّ رَسَطًا لَيْسَ بِنَمْعٍ لَفْظَةً^{۱۰} مِنْ لَفْظِهِ لَعَرْنَهُ هِزْءُ أَفْكَلٍ^{۱۱}
وَلَحَارَ بَطْلَاهُمُوسُ لَوْ لَا قَاهُ مِنْ^{۱۲} بُرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلِ مُشْكِلٍ
وَلَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الدَّيْبَ يَنْفَقُوا^{۱۳} أَنَّ الْفَصِيلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلْأَوَّلِ

۱- دارد شد ۲- نزدیکی شد ۳- مرکب او ۴- بخش کردی در ۵- گله و گلهایت ۶- رانیده
۷- کسی که اشتها زیاد و گرسنه خوردن دارد ۸- طمان ۹- بخت ۱۰- امر و نظوری در دین پذیر آوردن
جمع آن بدع ۱۱- پشته ۱۲- استوار شد ۱۳- مراد ابرحق بن سبناست و شاعر بسیار در این
و چند شعر دیگر اغراق گفته است ۱۴- عارض باشد ۱۵- لرزه برای ضرورت شری برش میبرد ۱۶- کثرت
هیزه بر او داده شد و هیزه از لفظ افتاد ۱۷-

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ الْوَاسِطِيُّ سَمِعْتُ فَخْرَ الدِّينِ هِرَاءَ
 يُنَادِي عَلَى الْمِنْبَرِ عَفِيبَ كَلَامٍ غَابَ فِيهِ أَهْلُ الْبَلَدِ:
 الْمَرْءُ مَا دَامَ حَيًّا بُنْتَهَانُ بِهِ وَيَعْظُمُ الرِّزْقُ فِيهِ حِينَ يُفْقَدُ
 وَذَكَرَ فَخْرُ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ الذِّهْنِ سَمَاءَ تَحْصِيلِ
 الْحَقِّ أَنَّهُ اشْتَغَلَ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ عَلَى وَالِدِهِ ضِيَاءَ الدِّينِ
 عَمْرٍو وَالِدُهُ عَلَى أَبِي الْفَاضِلِ سُلَيْمَانَ بْنِ نَاصِرٍ الْأَنْصَارِيِّ
 وَهُوَ عَلَى إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ أَبِي الْمَعَالِي وَهُوَ عَلَى الْأُسْتَاذِ أَبِي
 إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَاهِلِيِّ وَ
 هُوَ عَلَى شَيْخِ السُّنَّةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ
 وَهُوَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ رَجَعَ عَنْ مَذْهَبِهِ وَنَصَرَ
 مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَمَّا اشْتَغَالُهُ فِي الْمَذْهَبِ
 فَإِنَّهُ اشْتَغَلَ عَلَى وَالِدِهِ وَوَالِدُهُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ
 بْنِ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءِ الْبَغَوِيِّ وَهُوَ عَلَى الْفَاضِلِ حُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ

وَهُوَ عَلَى الْفَقَّالِ الْمَرْوَزِيِّ وَهُوَ عَلَى أَبِي زَيْدٍ الْمَرْوَزِيِّ
وَهُوَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ وَهُوَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ
وَهُوَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْأَنْمَاطِيِّ وَهُوَ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْمُرْزِيِّ
وَهُوَ عَلَى الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَكَانَتْ وَلَادَةُ
فَخْرٍ الَّذِينَ فِي الْخَامِيسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَفِي ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمِيسَاءَ بِالزَّيْتِ
وَتَوَفَّى يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَكَانَ عِيدَ الْفِطْرِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ
بِمَدِينَةِ هَرَاةَ وَدُفِنَ الْخَرَّالُ النَّهَارِ فِي الْجَبَلِ الْمُصَافِي
لِقُرْبِهِ مُزْدَاخَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَرَأَيْتُ لَهُ وَصْفَةً
أَمْلَأَهَا فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ عَلَى أَحَدِ تَلَامِيذِهِ نَدْلٌ عَلَى حُسْنِ
الْعَفِيدَةِ . وَمُزْدَاخَانَ بَضِيعُ الْمَيْمِ وَكُنُوزُ الزَّيْتِ وَ
فَتْحُ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ حَاءٌ مُعْجَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَ
بَعْدَ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ نُونٌ وَهِيَ قُرْبَةٌ بِالْفَرْبِ مِنْ هَرَاةَ

خَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ
 الْفَرَاهِيدِيِّ وَبُقَالُ الْفَرَهُودِيُّ الْأَزْدِيُّ الْهَمْدِيُّ .
 كَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَهُوَ الَّذِي سَنَبَطَ عِلْمَ الْعَرُوضِ وَ
 أَخْرَجَهُ إِلَى الْوُجُودِ وَحَصَرَ أَقْسَامَهُ فِي خَمْسٍ دَوَائِرَ يُنْتَجَجُ
 مِنْهَا حَسَّةٌ عَشْرٌ بِحَرًّا ثُمَّ زَادَ فِيهِ الْأَخْفَشُ بِحَرًّا وَاحِدًا وَ
 سَمَّاهُ الْحَبَّ قِيلَ إِنَّ الْخَلِيلَ دَعَا بِمَكَّةَ أَنْ يُزْنَ عِلْمًا
 لَمْ يُبْقِهُ أَحَدٌ إِلَّا بِهِ وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ حَجَّةٍ
 فُتِحَ عَلَيْهِ بِعِلْمِ الْعَرُوضِ وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْإِيقَاعِ وَالنَّعْمِ وَ
 ذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ أَخْدَثَ لَهُ عِلْمَ الْعَرُوضِ فَإِنَّهُمَا مُنْفَارِ بَانَ
 فِي الْمَأْخَذِ وَقَالَ حَمْرَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي حَقِّ
 الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ النَّبِيَّةَ عَلَى حَدِّ
 النَّصِيفِ . وَبَعْدُ فَإِنَّ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ لَمْ تُخْرِجْ أَبَدًا لِلْعُلُومِ

الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِ أَصُولٌ مِنَ الْخَلِيلِ وَلَيْسَ
 عَلَى ذَلِكَ بُرْهَانٌ أَوْ ضَعُفٌ مِنْ عِلْمِ الْعَرُوضِ الَّذِي لَا عَنَ-
 حَكِيمٍ أَخَذَهُ وَلَا عَلَى مِثَالٍ نَقَدَ مَهْ اخْتِذَاهُ وَإِنَّمَا
 اخْتَرَعَهُ مِنْ مَمَرٍ لَهُ بِالْصَّفَّارِينَ مِنْ وَقَعِ مِطْرَفُهُ عَلَى طَبِ
 لَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ وَلَا بَيَانٌ يُؤَدِّيانِ إِلَى غَيْرِ حِلَّتَيْهِمَا أَوْ يُفَسِّرَانِ
 غَيْرَ جَوْهَرِيَّاهُمَا فَلَوْ كَانَتْ آثَامُهُ قَدِيمَةً وَرُسُومُهُ بَعِيدَةً
 لَكَتَ فِيهِ بَعْضُ الْأَمِّ لِصَنَعِيهِ مَا لَمْ يَضَعْهُ أَحَدٌ مُنْذُ خَلَقَ
 اللَّهُ الدُّنْيَا مِنْ اخْتِرَاعِهِ الْعِلْمَ الَّذِي قَدَّمَ زِكْرَهُ وَمِنْ
 تَأْسِيهِ بِنَاءِ كِتَابِ الْعَيْنِ الَّذِي يَحْصُرُ لُغَةً أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ
 قَاطِبَةً ثُمَّ مِنْ امْتِدَادِهِ سَبُوبَهُ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ بِمَا صَنَّفَ مِنْهُ
 كِتَابَهُ الَّذِي هُوَ زِينَةُ لِدَوْلَةِ الْإِسْلَامِ إِنْتَهَى كَلَامُهُ
 وَكَانَ الْخَلِيلُ رَجُلًا صَالِحًا عَافِيًا حَلِيمًا وَقَوْرًا وَمِنْ
 كَلَامِهِ لَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ خَطَأَ مُعَلِّمِهِ حَتَّى يُجَالِسَ غَيْرَهُ

وَقَالَ فُلَيْدَةُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَفَامَ الْخَلِيلُ فِي خِصِّ بْنِ
 أَخْصَاصِ الْبَصَرِ لَا يَفْقِدُ رُ عَلَى فَلَسِينَ وَأَخْصَابُهُ بِكِبُوتِ
 عَلَيْهِ الْأَمْوَالِ وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَوْمًا يَقُولُ إِنِّي لَا أَعْلَى عَلَى
 بَابِي فَمَا يُجَاوِزُهُ مَتَى كَانَ يَقُولُ اكْمَلُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ
 عَقْلًا وَزَيْهًا إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهِيَ السِّنُّ الَّتِي بَعَثَ
 اللَّهُ نَعَالِي فِيهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَعَتْهُ وَ
 تَبَعَتْهُ إِذَا بَلَغَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً وَهِيَ السِّنُّ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضْفَى مَا يَكُونُ زَيْهًا الْإِنْسَانُ
 فِي وَقْتِ التَّحَرُّكِ كَانَ لَهُ زَائِبٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ
 بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ وَكَانَ وَالِي فَارِسَ
 وَالْأَهْوَازِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسَنَدٍ عِي حُضُورَهُ فَكَتَبَ
 الْخَلِيلُ جَوَابَهُ :

أَبْلَغَ سُلَيْمَانَ ابْنِي عَنْهُ فِي سَعَةِ وَفِي غِنَى غَيْرَ ابْنِي لَسْتُ ذَا مَالٍ

يَخَافُ يَنْفِي أَيْ لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هَرَبًا وَلَا يَفْقِي عَلَى حَالِ
الرِّزْقِ عَنْ قَدَرٍ لَا الضَّعْفُ يَنْفُضُهُ وَلَا بَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُخَالٍ
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ
فَقَطَعَ عَنْهُ سُلَيْمَانُ الرَّائِبُ فَقَالَ الْخَلِيلُ :

إِنَّ الدَّهْرَ شَقٌّ فَمَنْ ضَامِنٌ لِلرِّزْقِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُ
حَرَمْتَنِي مَالًا فَلَيْسَ لَنَا زَادَكَ فِي مَالِكَ خِزْيَانِي
فَبَلَغَتْ سُلَيْمَانَ فَأَمَامَهُ وَأَقْعَدَهُ وَكَتَبَ إِلَى الْخَلِيلِ يَهْدِيهِ
إِلَيْهِ وَأَضَعَفَ رَأْيَهُ فَقَالَ الْخَلِيلُ :

وَزَلَّ لَهُ بِكثيرِ الشَّيْطَانِ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا النَّجَبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَجِبَنَّ لِحَبِيرِ زَلٍّ عَنْ بَدِيهِ فَالْكُوكِبُ النَّحْسُ يَفْقِي الْأَرْضَ حَيًّا
وَأَجْتَمَعَ الْخَلِيلُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَفِّعِ لَيْلَةً يَتَخَدَّ ثَانٍ
إِلَى الْعَدَاةِ فَلَمَّا تَفَرَّقَا قِيلَ لِلْخَلِيلِ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ
الْمُفَفِّعِ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا عِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَقْلِهِ وَقِيلَ

لِابْنِ الْمُفَضَّلِ كَيْفَ رَأَيْتَ الْخَلِيلَ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا عَفْلُهُ
 أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِهِ . وَلِلْخَلِيلِ مِنَ النَّصَائِفِ كِتَابُ الْعَيْنِ فِي
 اللُّغَةِ وَهُوَ مَشْهُورٌ وَكِتَابُ الْعَرُوضِ وَكِتَابُ التَّوَاهِيدِ وَ
 كِتَابُ النَّفْطِ وَالتَّكْلِ وَكِتَابُ النَّعَمِ وَكِتَابُ فِي
 الْعَوَامِلِ وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ بِاللُّغَةِ يَقُولُونَ إِنَّ
 كِتَابَ الْعَيْنِ فِي اللُّغَةِ الْمَنْشُوبَ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ لَيْسَ
 تَصْنِيفَهُ وَإِنَّمَا كَانَ قَدْ شَرَعَ فِيهِ وَرَبَّتْ آوَائِلُهُ وَسَمَائُهُ
 بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَوَقَّى فَأَكْمَلَهُ تَلَامِيذَهُ النَّصْرِيُّ بْنُ شَمِيلٍ وَمَنْ
 فِي طَبَقَتِهِ كَوَرَّجُ السَّدُوسِيِّ وَنَصْرِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ وَغَيْرُهُمَا
 فَمَا جَاءَ عَلَيْهِمْ مُنَاسِبًا لِمَا وَضَعَهُ الْخَلِيلُ فِي الْأَوَّلِ فَأَخْرَجُوا
 الَّذِي وَضَعَهُ الْخَلِيلُ مِنْهُ وَعَمِلُوا أَيْضًا الْأَوَّلَ فَلِهَذَا
 وَقَعَ فِيهِ خَلَلٌ كَثِيرٌ يَبْعُدُ وَقَوْعُ الْخَلِيلِ فِي مِثْلِهِ وَقَدْ
 صَنَّفَ ابْنُ دُرُسْتُوبَةُ فِي ذَلِكَ كِتَابًا اسْتَوْفَى الْكَلَامَ

فَبِهِ وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ . وَبِقَالَ إِنَّ الْخَلِيلَ كَانَ لَهُ وَلَدٌ
 مُجَلِّفٌ قَدْ خَلَّ عَلَى أَبِيهِ يَوْمًا فَوَجَدَهُ يُفَطِّعُ بَيْنَ شَعِيرِ
 يَأْوَزَانِ الْعَرُوضِ فَخَرَّجَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ إِنَّ أَبِي قَدْ جُنَّ
 قَدْ خَلَا عَلَيْهِ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ ابْنُهُ فَقَالَ لِمَا طَبَّأَ لَهُ :
 لَوْ كُنْتُ نَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي اِزْكُتْ نَعْلَمُ مَا نَقُولُ عَذَرْتُكَ
 لَكِنْ جِئْتَ مَقَالِي فَعَذَرْتُنِي وَعَلَيْكَ أَنْتَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ
 وَبِقُولُونَ إِنَّهُ أَنْتَ وَلَمْ يَذْكُرْ لِنَفْسِهِ أَمْرًا لِيُغَيِّرُوهُ :
 يَقُولُونَ لِي دَارُ الْأَحِبَّةِ قَدْ نَدَّتْ وَأَنْتَ كَيْتَبُ إِنَّ ذَا الْعَجِيبِ
 فَقُلْتُ وَمَا تُعْنِي الدِّيارُ وَفَرْجُهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُلُوبِ قَرِيبُ
 وَبِحُكْي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ يَهْرَدُ إِلَى شَخْصٍ يَسَعِمُ الْعَرُوضِ
 وَهُوَ بَعِيدُ الْفَهْمِ فَأَمَّا مُدَّةٌ وَلَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَى خَاطِرِهِ شَيْءٌ
 مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا فَطَعْتُ هَذَا الْبَيْتَ :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

۱- بلیف و بکت ۲- جن زده و دوزخ انداخته است . ۳- طاعت میکردم ترا ۴- مزدور میدادند
 ۵- اندوختن ...

فَشَرَعَ مَعِيَ فِي لَفْظِيهِ عَلَى قَدْ رَمَعْرِقِيهِ ثُمَّ لَهَضَ وَلَمْ يَبْعُدْ
 بِحَيْثُ لَيْتَ فَجَعَبْتُ مِنْ فُطْنِهِ لِمَا قَصَدَ نُهُ فِي الْبَيْتِ مَعَ بَعْدِ
 قَهْمِهِ . وَآخِبَارُ الْخَلِيلِ كَثِيرَةٌ وَعَنْهُ أَخَذَ سَيَّوْبُهُ عُلُوقَ
 الْأَدَبِ وَسَبَّأَنِي ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى .

وَيُقَالُ إِنَّ أَبَاهُ أَحْمَدَ أَوَّلَ مَنْ سَمِيَ بِأَحْمَدَ بَعْدَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا ذَكَرَهُ الْمُرْتَبَانِي فِي كِتَابِ
 الْمُفْتَبِيحِ تَفْلًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ . وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ
 فِي سَنَةِ مِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ وَقَبِيلَ خَمْسٍ وَ
 سَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَقَبِيلَ عَاشٍ أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى . وَقَالَ ابْنُ قَانِعٍ فِي تَارِيخِهِ الْمُرْتَبِي عَلَى التَّيْنِ
 إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِي فِي كِتَابِهِ
 الَّذِي سَمَّاهُ شَذُورَ الْعُقُودِ إِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ

وَمِنْ أَغْلَطَ قَطْعًا وَلَكِنْ نَفَّلَهُ الْوَاقِدِيُّ وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ أَعْمَى
 الْخَلِيلَ وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَقْرَبَ
 نَوْعًا مِنَ الْحِسَابِ تَمْتَضِي بِهِ الْجَارِيَةُ إِلَى الْبَيْتِ فَلَا يُمْكِنُ
 ظُلْمُهَا وَدَخَلَ الْمَجِيدَ وَهُوَ يَعْمَلُ فِكْرَهُ فِي ذَلِكَ فَصَدَّ
 سَارِيَتُهُ وَهُوَ غَائِلٌ عَنْهَا بِفِكْرِهِ فَانْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ
 فَكَانَتْ سَبَبَ مَوْتِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ يَقْطَعُ بَحْرًا مِنَ الْعَرَضِ
 وَالْفَرَاهِيدِ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَالزَّاءَ وَبَعْدَ الْأَلِفِ هَاءُ
 مَكْشُورَةٌ ثُمَّ بَاءٌ سَاكِتَةٌ مُشْتَاةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ هَا ذَالُ
 مُهْمَلَةٌ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى فَرَاهِيدٍ وَهِيَ بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ
 وَالْفُرْهُودِيُّ وَاحِدُهَا وَالْفُرْهُودُ وَلَدُ الْأَسَدِ بُلَغِي
 أَزْدٍ شَتُوْنَةٌ وَقِيلَ إِنَّ الْفَرَاهِيدَ صِغَارُ الْغَنَمِ .
 وَالْجَمْدِيُّ يَفْتَحُ الْبَاءَ الْمُشْتَاةَ مِنْ تَحْتِهَا وَكَوْنُ الْحَاءِ
 الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْيَمِّ وَبَعْدَ هَا ذَالُ مُهْمَلَةٌ نِسْبَةُ إِلَى

يَحْمَدَ وَهُوَ أَيْضًا بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ خَرَجَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ
وَيُحْكِي أَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ يُنْشِدُ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْبَيْتِ وَ
هُوَ لِلْأَخْطَلِ :

وَإِذَا انْفَقَرْتَ إِلَى الدَّخَائِلِ لِيُخَيِّدَ دُنُوًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

سَيُوبَةُ

أَبُو بَيْرَعَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ الْمَلْفُ سَيُوبَةُ
مَوْلَى بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ وَقِيلَ أَلِ الرَّبِيعِ بْنِ زِبَادٍ الْحَارِثِيُّ
كَانَ أَعْلَمَ الْمُتَفَقِّدِينَ وَالْمُنَاقِرِينَ بِالنَّحْوِ وَلَمْ يُوَضَّعْ -
فِيهِ مِثْلُ كِتَابِهِ وَذَكَرَهُ الْجَا حِظُّ يَوْمًا فَقَالَ لَمْ يَكْتُبِ النَّاسُ
فِي النَّحْوِ كِتَابًا مِثْلَهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ عَلَيْهِ عِيَالٌ وَقَالَ
الْجَا حِظُّ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّبَّانِيِّ وَرِ
الْمُنَاصِمِ فَفَكَرْتُ فِي شَيْءٍ أَهْدِيهِ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَشْرَفَ
مِنْ كِتَابِ سَيُوبَةَ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ لَهُ لَمْ أَجِدْ

شَيْئًا أَهْدِيهِ لَكَ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ وَفَدَّ اشْتَرَيْتُهُ مِنْ
 مِيرَاثِ الْفَرَّاءِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَهْدَيْتَ لِي شَيْئًا أَحَبَّ
 إِلَيَّ مِنْهُ وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ أَنَّ الْجَاحِظَ لَمَّا وَصَلَ
 إِلَى ابْنِ الزَّيَّاتِ بِكِتَابِ سَيُوبَةَ أَغْلَمَهُ بِهِ قَبْلَ إِحْضَارِهِ
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيَّاتِ أَوْظَنْتَ أَنَّ خِزَانَتَنَا خَالِيَةٌ مِنْ
 هَذَا الْكِتَابِ فَقَالَ الْجَاحِظُ مَا ظَنَنْتُ ذَلِكَ وَلَكِنَّهَا
 بَخِطُ الْفَرَّاءِ وَمُقَابَلَةُ الْكِتَابِ وَهَذِيبِ عَمْرُو بْنِ
 بَحْرِ الْجَاحِظِ بِعَنَى نَفْسِهِ فَقَالَ ابْنُ الزَّيَّاتِ هَذِهِ أَجَلُ
 نَحْنِهِ تَوَجَّدُ وَأَعَزُّهَا فَاحْضَرَهَا إِلَيْهِ فَتَرَبَّاهَا وَوَقَعَتْ
 مِنْهُ أَجْمَلُ مَوْفِعٍ .

وَآخَذَ سَيُوبَةَ التَّمَوَّعَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهُ
 وَعَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو وَبُوْنُسَ بْنِ جَبِيٍّ وَغَيْرِهِمْ وَآخَذَ
 اللَّغْهَ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَخْفَشِ الْأَكْبَرِ وَغَيْرِهِ

وَقَالَ ابْنُ النَّطَّاحِ كُنْتُ عِنْدَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحَدَ فَأَقْبَلَ سَيَّوْبَهُ
فَقَالَ الْخَلِيلُ مَرْجَبًا بِرَأْسِهِ لَا يَمِيلُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْخَزْرُومِيُّ
وَكَانَ كَثِيرَ الْمَجَالَةِ لِلْخَلِيلِ مَا سَمِعْتُ الْخَلِيلَ يَقُولُهَا
لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَيَّوْبِهِ وَكَانَ قَدْ وَرَدَ إِلَى بَغْدَادٍ مِنَ الْبَصْرَةِ
وَالْكِنَانِيُّ يَوْمَئِذٍ يُعَلِّمُ الْأَمِينَ بْنَ هُرُونَ الرَّشِيدَ فَنَجَعَ
بَيْنَهُمَا وَتَنَاظَرَا وَجَرَى مَجْلِسٌ بَطُولُ شَرْحِهِ وَزَعَمَ
الْكِنَانِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ كُنْتُ أَظُنُّ الزُّنُورَ أَشَدَّ لَنَعًا
مِنَ النَّحْلَةِ فَإِذَا هُوَ أَثَابَهَا فَقَالَ سَيَّوْبُهُ لَيْسَ الْمَثَلُ
كَذَا بَلْ فَإِذَا هُوَ هِيَ وَتَشَاجَرَا طَوِيلًا وَانْفَقَا عَلَى مُرَاجَعَةِ
عَرَبِيٍّ خَالِصٍ لَا يَثُوبُ كَلَامَهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْخَصْرِ وَ
كَانَ الْأَمِينُ شَدِيدَ الْعِنَابَةِ بِالْكِنَانِيِّ لِكَوْنِهِ مُعَلِّمَهُ
فَاسْتَدْعَى عَرَبِيًّا وَسَأَلَهُ فَقَالَ كَمَا قَالَ سَيَّوْبُهُ فَقَالَ
لَهُ تَرِيدُ أَنْ تَقُولَ كَمَا قَالَ الْكِنَانِيُّ فَقَالَ إِنَّ لِي أَجِبًا لَا

بِطَاوِعْنِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ إِلَّا إِلَى الصَّوَابِ فَفَرَرُوا
 مَعَهُ أَنَّ شَخْصًا يَقُولُ قَالَ سَيُؤَيِّدُهُ كَذَا وَقَالَ الْكِنَانِيُّ كَذَا
 فَالْصَّوَابُ مَعَ مَنْ مِنْهُمَا فَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ مَعَ الْكِنَانِيِّ
 فَقَالَ هَذَا يُمكنُ ثُمَّ عَقَدَ لهُمَا الْمَجْلِسَ وَاجْتَمَعَ أُمَّتُهُ
 هَذَا الثَّانِ وَحَضَرَ الْعَرَبِيُّ وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ الصَّوَابُ
 مَعَ الْكِنَانِيِّ وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ فَعَلِمَ سَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُمْ
 تَحَامَلُوا عَلَيْهِ وَتَعَصَّبُوا لِلْكِنَانِيِّ فَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ وَقَدَّ
 حُمِلَ فِي نَفْسِهِ لِمَا جَرَى عَلَيْهِ وَفُصِدَ بِلَادَ فَارِسَ فَنَوَى فِي
 بَقَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى شِيرَازَ يُقَالُ لَهُ الْبَيْضَاءُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ
 وَمِائَةٍ وَقِيلَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَعُمُرُهُ نَبِيٌّ وَأَرْبَعُونَ
 سَنَةً وَقَالَ ابْنُ قَانِجٍ بَلْ تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ
 وَمِائَةٍ وَقِيلَ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ
 الْجَوَازِيِّ تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَعُمُرُهُ اثْنَانِ
 وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَإِنَّهُ تَوَفَّى بِمَدِينَةِ سَاوَةَ وَذَكَرَ

الْحَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ مَاتَ
سَيِّبُ بْنُ بَشِيرٍ بِشِيرَازَ وَقَبْرُهُ هَاهُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَقِيلَ إِنَّ وَلَادَتَهُ
كَانَتْ بِالْبَيْضَاءِ الْمَذْكُورَةِ لِأَوَفَاتِهِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الطُّوَالِ
رَأَيْتُ عَلَى قَبْرِ سَيِّبِ بْنِ هَذِهِ الْآيَاتِ مَكْتُوبَةً وَهِيَ
لِلْهَيْثَمِ بْنِ هَزِيدٍ الْعَدَوِيِّ :

ذَهَبَ الْأَجْبَةُ بَعْدَ طَوْلِ تَزَارٍ وَنَأَى الْمَزَارُ فَاسْأَلُوكَ وَأَقْشَعُوا^١
تَرْكُوكَ أَوْ حَشَّ مَا تَكُونُ بِقَفْرِ^٢ لَمْ يُؤْنِسْكَ وَكَرْبَةً لَمْ يَدْفَعُوا^٣
وَقَضَى الْفَضَاءُ وَصِرَتْ صَاحِبُهُ^٤ عَنْكَ الْأَجْبَةُ أَعْرَضُوا وَاصْغَرُوا^٥
وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ الْعُلَيْمِيُّ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ
سَيِّبُ بْنُ رَأْبِئِهِ وَكَانَ حَدِيثَ السِّتِّ وَكُنْتُ أَسْمَعُ فِي ذَلِكَ
الْعَصْرِ أَنَّهُ أَثْبَتَ مَنْ حَمَلَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَقَدْ سَمِعْتُهُ
يُنْكَكِرُ^٦ وَهُوَ فِي النَّحْوِ وَكَانَتْ فِي لِسَانِهِ حُبَّةٌ وَنَظَرْتُ

١- دور شد ٢- پس داکد اشتند ترا ٣- و منفرد شدند ٤- بیابان ٥- تنه
سال جرجان ٦- بسکری زبان و کثرت ...

فِي كِتَابِهِ فَقَلَّمَهُ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِهِ وَقَالَ أَبُو بَرِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ
كَانَ سَبَّوْبُهُ غَلَامًا بَابِي مَجْلِي وَلَهُ ذُؤَابَانَانِ فَإِذَا سَمِعْتُهُ
يَقُولُ حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بَعْرِيَّتِي فَأَتَانَا بَعْنِي وَكَانَ سَبَّوْبُهُ
كَثِيرًا مَا يُنْبِذُ :

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ طَنَّ أَنَّهُ نَجَارِيهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَائِلُهُ
وَسَبَّوْبُهُ بِكِرَالَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُسَاءِ
مِنْ تَحْتِهَا وَقَعَّ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ وَالْوَاوِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ
وَبَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِئَةٌ وَلَا يُقَالُ بِاللَّتَاءِ الْبَنَّةُ وَهُوَ لَغَبٌ
فَارِسِيٌّ مَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ رَائِحَةُ النَّفَاحِ هَكَذَا يَضْطُّ أَهْلُ
الْعَرَبِيَّةِ هَذَا الْأَسْمَ وَنَظَائِرُهُ مِثْلُ نَفْطُوبِهِ وَعَعْرُوبِهِ
وَعَبْرِهِمَا وَالْجَمُّ يَقُولُونَ سَبَّوْبُهُ بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
وَسُكُونِ الْوَاوِ وَقَعَّ الْبَاءُ الْمُشْتَاةُ مِنْ تَحْتِهَا لَا تَهْمُ
بِكِرَهُونَ أَنْ يَفْعَ فِي الْخِرَالِ كَلَمَةٍ وَبِهِ لِأَنَّهَا لِلنَّدْبَةِ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ نَمِي سَيِّوْبُهُ لِأَنَّ وَجَنَّتَبَهُ
كَأَنَّهُمَا نُفَّاحَتَانِ وَكَانَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَرَحَهُ
اللَّهُ تَعَالَى ...

أَبُو تَمَّارٍ

أَبُو تَمَّارٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الظَّالِيُّ . ذَكَرَ أَبُو الْفَاسِمِ الْحَسَنُ
بْنُ يَشْرِبِينَ يَحْيَى الْأَمْدِيُّ فِي كِتَابِ الْمَوَازِنَةِ بَنِي
الظَّالِّيِّينَ مَا صَوَّرْتُهُ وَالَّذِي عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ فِي نَسَبِ
أَبِي تَمَّارٍ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ نَضْرَانِيًّا مِنْ أَهْلِ جَائِمَ قَرَبَةٍ
مِنْ قُرَى دِمَشْقٍ يُقَالُ لَهُ نَدُوسُ الْعِطَارِ فَجَعَلُوهُ أَوْسًا
وَقَدْ لُفِّتَ لَهُ نِسْبَةٌ إِلَى طَيْئٍ وَلَيْسَ فِيهِمْ ذِكْرُ
فِيهَا مِنَ الْأَبَاءِ مِنْ أَسْمَعِهِ مَعُودٌ وَهَذَا بَاطِلٌ مِمَّنْ عَمِلَ
وَلَوْ كَانَ نَسَبُهُ صَحِيحًا لِمَا جَازَا أَنْ يُلْحَقَ طَيْئًا بِعَشْرَةِ آبَاءٍ
فُلُكُ وَذَكَرَ الْأَمْدِيُّ هَذَا فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّارٍ :

اِنْ كَانَ مَعُوذَتِي اَطْلَاهُمْ سَبَلُ الشُّونِ فَلَسْتُ مِنْ مَعُوذٍ
 وَفَدَّ سَفَطِي فِي النَّبِ بَيْنَ قَبْرِ وَدُفَاةٍ يَتَهُ اَبَاءُ
 وَقَوْلُ اَبِي تَمَامٍ فَلَسْتُ مِنْ مَعُوذٍ لَا يَدُلُّ عَلَى اَنْ مَعُوذًا
 مِنْ اَبَائِهِ بَلْ هَذَا كَمَا يُقَالُ مَا اَنَا مِنْ فُلَانٍ وَلَا فُلَانٍ
 مَنِي يُرِيدُونَ بِهِ الْبُعْدَ مِنْهُ وَالْأَنْفَةَ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدُ الزَّانَا لَيْسَ مِنَّا وَعَلَى مَنِي
 وَأَنَا مِنْهُ وَفَدَّ سَانَ الْخَطِيبِ أَبُو بَكْرٍ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ
 نَبَهُ وَفِيهِ تَغْيِيرُ بَيْتٍ وَقَالَ الصُّوْلِيُّ قَالَ قَوْمٌ اِنَّ
 اَبَا تَمَامٍ هُوَ حَبِيبُ بْنُ نَدُوسَ النَّضْرَانِيِّ تَغْيِيرَ فَصَارَ اَوْسًا
 وَكَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي دِيَارِهِ لَفْظُهُ وَبِضَاعُهُ
 شِعْرُهُ وَحُسْنُ اُسْلُوبِهِ وَلَهُ كِتَابُ الْحِمَاةِ الَّتِي
 دَلَّتْ عَلَى غَرَاةٍ فَضْلِهِ وَائْتِقَانٍ مَعْرِفَتِهِ بِحُسْنِ اخْبَارِهِ
 وَلَهُ مَجْمُوعُ الْخُرَسَمَاءِ فُحُولُ الشُّعَرَاءِ جَمَعَ فِيهِ بَنَنَ

طائفة كَثيرَةٍ مِنْ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُحَضَّرِينَ وَالْإِسْلَامِيَّينَ
وَلَهُ كِتَابُ الْأَخْبَارَاتِ مِنْ شِعْرِ الشُّعَرَاءِ وَكَانَ
لَهُ مِنَ الْمَحْفُوظَاتِ مَا لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَيْرُهُ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ
يَحْفَظُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَرْجُوزَةٍ لِلْعَرَبِ غَيْرِ الْفَصَائِدِ
وَالْمُفَالِجِ . وَمَدَحَ الْخُلَفَاءِ وَآخَذَ جَوَائِزَهُمْ وَجَابَ
الْبِلَادَ وَتَصَدَّ الْبَصْرَةَ وَهِيَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ -
الشَّاعِرُ فَلَمَّا تَمَعَ يَوْضُولَهُ وَكَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ غِلْمَانِهِ وَ
أَتْبَاعِهِ خَافَ مِنْ قُدُومِهِ أَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَيُعْرِضُوا
عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَبْلَ دُخُولِهِ الْبَلَدَ :

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَبْرُؤُ لِلنَّاسِ... سِ وَكَلَّمْنَا هُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ
لَسْتَ تَشْفُكَ رَاجِئًا لِمُصَالٍ مِنْ جَبِيئٍ وَطَالِبًا لِنُوَالٍ
أَتَى مَاءٌ يَبْقَى لَوَجْهِكَ هَذَا بَيْنَ ذَلِّ الْهَوَى وَذَلِّ التُّوَالِ
فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْأَبْيَاتِ أَضْرَبَ عَنْ مَقْصِدِهِ وَرَجَعَ

... شرازی که در دوره جاهلیت و اسلام را در بافته اند ۲- همیود و از زیر قدم گذرانید ۳- خوار و درام شده ...

وَقَالَ فَدَسَّغَلْ فَمَا يَلِيهِ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَفَدَّ ذَكَرْتُ
 نَظِيرَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي تَرْجَمَةِ الْمُتَنَبِّي فِي حَرْفِ الْهَمْزِ وَلَمَّا
 قَالَ بَنُ الْمُعَدِّلِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي أَبِي تَمَامٍ كَتَبَهَا وَرَفَعَهَا
 إِلَى وَرَاقٍ كَانَ هُوَ وَأَبُو تَمَامٍ يَجْلِسَانِ إِلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ
 أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَأَمْرَانُ تَدْفَعُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ فَلَمَّا وَافَى أَبُو
 تَمَامٍ وَقَرَأَهَا فَلَبَّهَا وَكَتَبَ :

أَفِي نَظْمٍ قَوْلَ الزُّورِ وَالْفَنَدِ وَأَنْتَ أَنْفَصُ مِنْ لَابِثِي فِي الْعَدِّ
 أَشْرَحْتَ قَلْبَكَ مِنْ غَمٍّ عَلَى حَقٍّ كَأَنَّهَا حَرَكَاتُ الزُّوجِ فِي الْجَدِّ
 أَقْدَمْتَ قَبْلَكَ مِنْ هَجْوٍ عَلَى خَطَرٍ كَأَلْبَيْرٍ يُقَدِّمُ مِنْ خَوْفٍ عَلَى الْأَسَدِ
 وَحَضَرَ عَبْدُ الصَّمَدِ فَلَمَّا قَرَأَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ قَالَ مَا
 أَحْسَنَ عِلْمَهُ بِالْجَدَلِ أَوْجَبَ زِيَادَةً وَفُضَّانًا عَلَى مَعْدُومٍ
 وَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ الثَّانِي قَالَ الْأَشْرَاجُ مِنْ عَمَلِ الْفَرَّاشِينَ
 وَلَا مَدْخَلَ لَهُ هَهُنَا فَلَمَّا قَرَأَ الْبَيْتَ الثَّالِثَ عَضَّ عَلَى

ثَفِيهِ وَقَالَ الصُّوْلَى قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْفَيْحِ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِهِ فِي كِتَابِ الْمَصَائِدِ وَالْمَطَارِدِ
 عِنْدَ قَوْلِهِ وَأَغْفَلَ الْجَاخِظُ فِي بَابِ ذِكْرِ انْقِبَادِ بَعْضِ
 الْمَأْكُولَاتِ لِبَعْضِ الْأَكِلَاتِ ذَكَرَ الْجَمَادِ الَّذِي يَرْجَى
 يَنْفِيهِ عَلَى الْأَسَدِ إِذَا شَمَّ رِجْلَهُ وَلَمَّا أَتَشَدَّ أَبُو تَمَّامٍ
 أَبَادُفَ الْعِجْلَى قَصِيدَتَهُ الْبَائِثَةَ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا:
 عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَا عِيبٍ أَذْيَلَتْ مَصُونُ الدُّمُوعِ لَتَوَكَّبِ
 اسْتَحَنَهَا وَأَعْطَاهُ خَبِيرٌ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ إِنِّي
 لَدُونَ شِعْرِكَ تُرٌّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا مِثْلُ هَذِهِ الْقَوْلِ فِي الْحُسْنِ
 إِلَّا مَا رَثَنَتْ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيدٍ الطَّوَيْسِيُّ فَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ
 وَآتَى ذَلِكَ أَرَادَ الْأَمِيرُ قَالَ قَصِيدَتُكَ الرَّائِبَةُ الَّتِي
 أَوَّلُهَا :

١- جمع رُبْعٍ مَرْكَاه . ٢- بَارِكَاه . ٣- فَرْدٍ رَجَحْتُهُ شَدَّ . ٤- نَكَاةٍ دُرُشْتُهُ شَدَّ .
 ٥- اِسْكَاهَا . ٦- جمع سَاكِبَةٍ = رِزَان ...

كَذَا فَلَجِلَ الْخَطْبُ وَلِبَفَدَجِ الدُّهْرِ فَلَبَسَ لَعِينٌ لَمْ يَنْصُرْ مَا وَهَّاهُ عُدُوٌّ
وَرِدْتُ وَاللَّهِ أَهْلًا لَكَ فِي فَقَالَ بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ يَنْفَعُنِي
وَأَهْلِي وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَمْتْ مَنْ رُئِيَ
هَذَا الشَّعِيرَ .

وَقَالَ الْعُلَمَاءُ خَرَجَ مِنْ قَبِيلِهِ طَيٌّ ثَلَاثَةٌ كُلُّ وَاحِدٍ
مُجِيدٌ فِي بَابِهِ حَافِرُ الطَّائِي فِي جُودِهِ وَدَاوُدُ بْنُ نَصِيرِ
الطَّائِي فِي زُهْدِهِ وَأَبُو ثَمَامٍ جَبِيبُ بْنُ أَرَسِ الطَّائِي فِي
شَعْرِهِ وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يُطِيقُونَ عَلَى أَنَّهُ
مَدَحَ الْخَلِيفَةَ بِقَصِيدَتِهِ السَّيْنِيَّةِ فَلَمَّا انْتَهَى فِيهَا
إِلَى قَوْلِهِ :

إِنْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَافِرٍ فِي حِلْمِ أَخْفَفَ فِي كَلَاءِ بَابِ
قَالَ لَهُ الْوَزِيرُ أَنْشِبْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَجْلَافِ الْعَرَبِ
فَاطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُّ دَا فِي النَّدَى الْبَاسِ
 فَانَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاهِ وَالنِّبْرَاسِ
 فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْخَلِيفَةِ أَيَّ شَيْءٍ طَلَبَهُ فَأَعْطَاهُ فَإِنَّهُ
 لَا يَبِيشُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ فِي عَيْنَيْهِ
 الدَّمُ مِنْ شِدَّةِ الْفِكْرِ وَصَاحِبُ هَذَا لَا يَبِيشُ إِلَّا هَذَا
 الْقَدَرُ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ مَا تَشْتَهِي قَالَ أُرِيدُ الْمَوْصِلَ
 فَأَعْطَاهُ إِنَابًا فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا وَبَقِيَ هَذِهِ الْمُدَّةَ وَمَاتَ وَهَذِهِ
 الْقِصَّةُ لِاصِّحَّةِ هَذَا أَصْلًا .

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَبِي تَمَّامٍ
 أَنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِأَخِي عَبْدِ بْنِ الْمُعْظِمِ وَأَنْشَأَ إِلَى قَوْلِهِ
 إِذَا مَرَعْتُ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ قَالَ لَهُ أَبُو يُونُسَ يَنْقُوبُ بْنُ
 الصَّبَّاحِ الْكِنْدِيُّ الْفَيْلُوفُ وَكَانَ حَاضِرًا الْأَمِيرُ فَوْقَ مَنْ
 وَصَفَتْ فَأَظْهَرَ قَلِيلًا ثُمَّ زَادَ الْبَيْتَيْنِ الْآخَرَيْنِ

وَلَمَّا اخَذَتِ الْفَصِيدَةُ مِنْ يَدِهِ لَمْ يَجِدْ وَا فِيهَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
فَعَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ وَفُطْنِهِ وَلَمَّا خَرَجَ قَالَ أَبُو يُونُسَ وَ
كَانَ فِيلُوفَ الْعَرَبِ هَذَا الْفَتَى يَمُوتُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ
ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى هَذَا عَلَى خِلَافٍ مَا ذَكَرْتُهُ وَلَيْسَ بَشْيَ
وَالصَّحِيحُ هُوَ هَذَا وَقَدْ تَبَتَّعْتُهَا وَحَقَّقْتُ صُورَةَ وَلَا يَسِيهِ
الْمُوصِلَ فَلَمْ أَجِدْ يَوْمِي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ وَلَا هُ بَرِيدَ
الْمُوصِلَ فَأَمَّا بِهَا أَفَلَّ مِنْ سَنَيْنِ ثَمَّ مَاتَ بِهَا وَالَّذِي
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِصَّةَ لَيْسَتْ صَحِيحَةً أَنَّ هَذِهِ الْفَصِيدَةَ مَا
هِيَ فِي أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ بَلْ مَدَحَ بِهَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُغْنِصِمِ وَ
قِيلَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَأْمُونِ وَلَمْ يَلِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْخِلَافَةَ وَ
الْحَبْصَ بَعْضُ ذَكَرَ فِي رِقَاعِهِ السَّبْعَ اللَّائِي كَتَبَهَا إِلَى الْأَمِيرِ
الْمُرْتَدِّ يَطْلُبُ مِنْهُ بَعْقُوبًا أَنَّ الْمُوصِلَ كَانَتْ إِجَازَةً
لِشَاعِرٍ طَائِيٍّ فَأَمَّا أَنَّهُ تَنَى الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ

تَحْقِيقُ أَوْ قَصْدٌ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا ذَرْبَةً لِحُصُولِ بَعْفُوْبَا لَهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَتَابَعَهُ فِي الْغَلَطِ ابْنُ دِجَّةٍ فِي كِتَابِ
النَّبْرَاسِ .

وَذَكَرَ الصُّوْلِيُّ أَنَّ أَبَا تَمَّارٍ لَمَّا مَدَحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ الْوَزِيرَ بِقَصِيدٍ إِلَيْهِ الَّتِي مِنْهَا قَوْلُهُ :
رَيْمَةٌ سَحَّاةُ الْفِيَّادِ سَكُوبٌ مُسْتَعِيْبٌ بِهَا الشَّرُّ الْمَكْرُوبُ
لَوْ سَعَتْ بُعْعُهُ لِأَعْظَامِ أَنْزَلُ لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ
قَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيَّاتِ يَا أَبَا تَمَّارٍ إِنَّكَ لَتَحُلِي شِعْرَكَ مِنْ
جَوَاهِرِ لَفْظِكَ وَبَدِيعِ مَعَانِيكَ مَا بَزَيْدٌ حُسْنًا عَلَى بَهْيِ
جَوَاهِرِي أَجْبَادِ الْكَوَاعِبِ وَمَا بَدَّخْرُكَ ثَبِيٌّ مِنْ جَزِيلِ
الْمُكَافَاةِ إِلَّا وَهَفْضُ عَنْ شِعْرِكَ فِي الْمَوَازَاةِ وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ
فِيْلُوفٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْفَنَى يَمُوتُ شَابًّا فَقِيلَ لَهُ وَمَنْ
ابْنُ حَكَمَتٍ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ رَأَيْتُ فِيهِ مِنَ الْحِدَّةِ وَ

الذِّكَاۗءِ وَالْفِطْنَةِ مَعَ لَطَافَةِ الْحُسْنِ وَجُودِهِ الْخَاطِرِ مَا
 عَلِمْتُ بِهِ اَنَّ النَّفْسَ الرُّوحَانِيَّةَ تَأْكُلُ جِثْمَهُ كَمَا يَأْكُلُ
 السَّبَّغُ الْمُهَنْدُ غُدَّهُ وَكَذَا كَانَ لِاَنَّهُ مَاكَ وَقَدْ نَيْفٌ عَلَى
 ثَلَاثِينَ سَنَةً فُلْتُ وَهَذَا يُخَالِفُ مَا سَبَّأَنِي مِنْ تَارِيخِ مُوَلَدِهِ
 وَوَفَائِهِ بَعْدَ هَذَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى . وَلَمْ يَزَلْ شَعْرُهُ
 غَيْرَ مُرْتَبٍّ حَتّٰى جَعَلَهُ اَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ وَرَبَّنَّهُ عَلَى الْحُرُوفِ
 ثُمَّ جَعَلَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ وَلَمْ يَرْتَبِّهِ عَلَى
 الْحُرُوفِ بَلْ عَلَى الْأَنْوَاعِ .

وَكَانَتْ وَلَادَةُ أَبِي تَمَامٍ سَنَةً تِسْعِينَ وَمِائَةً وَقَبْلَ
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً وَقَبْلَ سَنَةِ اِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 وَمِائَةً وَقَبْلَ سَنَةِ اِثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً بِجَائِمٍ وَهِيَ
 قَرِيبَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَبْدُورِ مِنْ اَعْمَالِ دِمَشْقَ بَيْنَ دِمَشْقَ
 وَطَبْرِبَةَ وَنَشَأَ يَمْصُرَ قَبْلَ اَنَّهُ كَانَ يَنْفِي النَّاسَ مَاءً

بِالْجَزْرِ فِي جَامِعِ مِصْرَ وَقِيلَ كَانَ يَخْدُمُ حَائِثًا وَبَعْمَلٍ
عِنْدَهُ بِدِمْشَقٍ وَكَانَ أَبُوهُ خَتَارًا بِهَا وَكَانَ أَبُو تَمَّامٍ
اسْمَ طَوِيلًا فَصَحَّاحُ الْكَلَامِ فِيهِ تَمَنَّةٌ بِسِيرَةٍ وَ
اشْتَغَلَ وَنَفَّلَ إِلَى أَنْ صَارَ مِنْهُ مَا صَارَ .

وَتَوَفَّى بِالْمَوْصِلِ عَلَى مَا نَفَّذَ مَرَّةً فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ
ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ إِنَّهُ تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَقِيلَ فِي
جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَقِيلَ تَبِعَ وَعِشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَ
مِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ الْبُخَيْرِيُّ وَبَنَى عَلَيْهِ أَبُو هُشَلِ بْنُ حُبَيْدٍ الطُّوسِيُّ
قَبْرَهُ فَلَمْ تَرَ أَتُ قَبْرُهُ بِالْمَوْصِلِ خَارِجَ بَابِ الْمَبْدَانِ عَلَى
خَافَةِ التَّخَدُّنِ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ هَذَا قَبْرُ الْتَمَّامِ الشَّاعِرِ .
وَحَكَى لِي الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ لَانَ

الْمَوْصِلِيُّ النَّحْوِيُّ الْمُنَزَّجِمُ قَالَ سَأَلْتُ شَرْفَ الدِّينِ أَبَا الْحَاسَنِ
مُحَمَّدَ بْنَ عُثَيْنٍ عَنِ مَعْنَى قَوْلِهِ :

سَقَى اللَّهُ دُرَّحَ الْغُوطَيْنِ وَلَا أَرْنُو^۱ مِنَ الْمَوْصِلِ الْجَذْبَاءُ إِلَّا بُورُهَا
لِمَحَرَمِهَا وَخَصَّ بُورُهَا فَقَالَ لِأَجْلِ أَبِي ثَمَامٍ وَهَذَا
الْبَيْتُ لِابْنِ عُثَيْنٍ الْمَذْكُورِ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا السُّلْطَانَ
الْمَلِكَ الْمُعْظَمَ شَرْفَ الدِّينِ عَيْسَى بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بْنِ
أَيُّوبَ أَوْهَا :

أَشَافَكَ مِنْ عَلَيَا دِمَشْقَ قُصُورُهَا^۲ وَوَلَدَانِ أَرْضِ النَّهْرِ بَيْنَ وَحُورُهَا^۳
وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ قِصَائِدِهِ وَرَثَاهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ بِقَوْلِهِ :
فُجِّعَ الْفَرِيقُ^۴ بِخَانِمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرُ رَوْضِهَا جَيْبُ الطَّائِي^۵
مَا نَأْمَا مَعَافِيَا وَرَأَى فِي خُفَرِهِ^۶ وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ
وَقِيلَ إِنَّ هَذَا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ لِدَيْكَ الْيَحْنُ رَثَاهُمَا أَبَا ثَمَامٍ

۱- بفرم من فتح نون و سکون یا، بر وزن ذبیح نام شخصی است . ۲- نیز بفتح نون و سکون
یا و فتح را، نام وی است در شام ولی در شترشبه استعمال شده است . ۳- مصیبت زده و سوگوار ع- شعر
۴- بفتح فیمین فتح نون و سکون یا، بر وزن ذبیح نام شخصی است . ۵- مصیبت زده و سوگوار ع- شعر

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرِثَاهُ الْحَسَنُ أَنْضًا يَقُولُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :
 سَفَى بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيْبَا سَحَابٌ يَنْتَحِنُ لَهُ نَحِيْبًا
 إِذَا أَظْلَلَتْهُ أَظْلَلَنَ فِيهِ شَعِيبٌ لَمَزْنٍ يَنْتَعِهَا شَعِيْبًا
 وَلَقَطَمَنَ الْبُرُونُ بِهِ خُدُودًا وَشَفَقَنَ الرُّعُودُ بِهِ جُؤُوبًا
 فَإِنَّ تَرَابَ ذَلِكَ الْقَبْرِ يَجُوءِي حَبِيْبًا كَانَ يُدْعَى إِلَى حَبِيْبًا
 وَرِثَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّبَابِ وَزَيْرُ الْمُغَصِّمِ يَقُولُهُ
 وَهُوَ بَوْمٌ وَزَيْرٌ وَفِيلٌ إِنَّمَا لِأَبِي الزَّيْرِ فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
 الزَّيْرِ فَإِنَّ الْكَائِبِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ :

نَبَأُ أَنِّي مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ لَمَّا أَلَمَ مُقْلِقِلُ الْأَحْسَاءِ
 فَالْوَحِيْبُ قَدْ ثَوَى فَاجْتَنَاهُمْ نَاشِدُ تَكْرُلَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي
 وَجَائِمٌ بَفْعِ الْجَيْمِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ سَيْنٌ مُهْمَلَةٌ مَكُورَةٌ
 ثُمَّ مِيمٌ وَأَمَّا النَّبُّ فَهُوَ مَشْهُورٌ فَلَا حَاجَةَ إِلَى ضَبْطِهِ . وَ

۱- زاری کردن و یاد از گریستن ۲- طعمه وسیلی میزنند ۳- پاره میگردند ۴- در بر دارد
 و شامت ۵- بکرهای و سکون باد و گسردن نام شخصی است ۶- منزل گرفت ...

أَجْدُورٍ يَفْجُحُ الْجَحِيمِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُتَّافِ مِنْ تَحْتِهَا وَضَمِّ
 الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَ هَا ذَا وَهُوَ أَقْلِيمٌ مِنْ
 عَمَلٍ دِمَشْقِيٍّ يُجَاوِرُ الْجَوْلَانَ وَالطَّائِيَّ مَتَّوْبٌ إِلَى طَيِّ
 الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهَذِهِ النِّسْبَةُ عَلَى خِلَافِ الْفَيَّاسِ فَإِنَّ
 فَيَّاسَهَا طَبِئِيٌّ لَكِنْ بَابُ النَّسَبِ يَحْمِلُ التَّغْيِيرَ كَمَا قَالُوا
 فِي النِّسْبَةِ إِلَى الدَّامِرِ دَمِيرِيٍّ وَإِلَى سَهْلٍ سُهْلِيٌّ بِضَمِّ
 أَوْهَمَا وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمَا .

الْمُنْتَبَى

أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَبِيبِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْتَبَى الشَّاعِرُ
 الْمَشْهُورُ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَدِيمِ الشَّامِ فِي صِبَاهُ وَجَالَ
 فِي أَقْطَارِهِ وَاشْتَغَلَ بِفُنُونِ الْأَدَبِ وَمَهَرَهَا وَكَانَ
 مِنَ الْمُكْثَرِينَ مِنْ نَفْلِ الْبَغْيَةِ وَالْمُطْلَعِينَ عَلَى غَرِيبِهَا وَ
 حُوشِيهَا وَلَا يُنَالُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَاسْتَشْهَدَ فِيهِ بِكَلَامِ

الْعَرَبِ مِنَ النَّظِيمِ وَالتَّثْرِ حَتَّى فَيْلٍ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ
 صَاحِبَ الْأَيُّضَاجِ وَالْكَفَمَلَةِ قَالَ لَهُ يَوْمًا كَمْ لَنَا مِنْ
 الْجُمُوعِ عَلَى وَزْنٍ فَعَلَى فَقَالَ الْمُنْتَبِي فِي الْحَالِ حَجَلِي وَظِرْبِي
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فَطَالَعْتُ كُتُبَ اللُّغَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ عَلَى أَنْ
 أَجِدَ لِهَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ثَالِثًا فَلَمْ أَجِدْ وَحَسِبْتُ مَنْ يَقُولُ فِي
 حَقِّهِ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَحَجَلِي جَمْعُ حَجَلٍ وَهُوَ الطَّائِرُ
 الَّذِي يُبَيِّ الْقَنْجَ وَالظِّرْبِي جَمْعُ ظِرْبَانٍ عَلَى مِثَالِ قِطْرَانٍ وَهِيَ
 دَوْبَةٌ مُنْبَتَةٌ الرَّائِحَةِ . وَأَمَّا شَعْرُهُ فَهُوَ فِي النِّهَايَةِ
 وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهُ لِتَهْرِيهِ لَكِنَّ الشَّيْخَ نَاجِ
 الدِّينِ الْكِنْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يَرُوي لَهُ يَتَبَنِينَ لَا يُوْجَدَانِ
 فِي دِيَوَانِهِ وَكَانَتْ رِوَايَتُهُ لهُمَا بِالْأَسْنَادِ الصَّحِيحِ الْمُنْصِلِ بِهِ
 فَأَجَبْتُ ذِكْرَهُمَا لِعَرَابَتِهِمَا وَهُمَا :

أَيْعَيْنُ مُفَعِّفِ الْبَلَكِ نَظَرَ بَنِي فَأَمْنَتْنِي وَقَدْ فَتَنَنِي مِنْ خَالِي

لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَتَيْتُ أَنْزَلْتُ الْمَالِي بَغِيرِ الْخَالِقِ
وَلَمَّا كَانَ بِمِصْرَ مَرِضَ وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ بَغِشَاهُ فِي عَلَيْهِ
فَلَمَّا أَبْلَى انْفَطَعَ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَصَلَّتَنِي وَصَلَكَ اللَّهُ مُعْتَلًّا
وَقَطَعَنِي مُبَلًّا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تُحِبَّ الْعِلَّةَ إِلَيَّ وَلَا تُكْذِرَ
الصِّحَّةَ عَلَيَّ فَعَلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَالنَّاسُ فِي نَعِيرِهِ عَلَى طَبَائِفٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يُرَجِّحُهُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ
وَمَنْ بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَجِّحُ أَبَا تَمَامٍ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ النَّائِي الشَّاعِرُ كَانَ قَدْ بَغِيَ مِنَ الشَّعْرِ زَاوِيَةً
وَدَخَلَهَا الْمُنْتَبِي وَكَتَبْتُ أَشْنَاهُ أَنْ أَكُونَ قَدْ سَبَقْتُهُ إِلَى مَغْنَمَيْنِ
فَالَهُمَا مَا سَبَقَ إِلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَنِي سِهَامٌ تَكَثَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
وَالْآخِرُ قَوْلُهُ :

فِي جَحْفَلٍ سَرَّ الْعُيُونُ غَبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُونَ بِالْأَذَانِ
وَأَعْنَى الْعُلَمَاءُ بِدِيَوَانِهِ فَشَرَّحُوهُ وَقَالَ لِي أَحَدُ
الْمُتَالِفِينَ الَّذِينَ أَخَذْتُ عَنْهُمْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ
أَرْبَعِينَ شَرْحًا مَا بَيْنَ مَطَوَّلَاتٍ وَمُخْتَصَرَاتٍ وَلَمْ يُفْعَلْ
هَذَا بِدِيَوَانِ غَيْرِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَسْعُودًا
وَرُزِقَ فِي شِعْرِهِ التَّعَادَةُ الثَّامِنَةُ .

وَأَمَّا قَبْلَ لَهُ الْمُنْبَتِّي لِأَنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي بَادِيَةِ
السَّمَاءِ وَبَعَثَ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ وَغَيْرِهِمْ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ لَوْلُو أَمِيرُ حِصْنِ نَابُ الْأَخْشِيدِ بِذِي قَاسِرِهِ
وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ وَحَبَسَهُ طَوِيلًا ثُمَّ اسْتَنَابَهُ وَأَظْلَفَهُ
وَقَبْلَ غَيْرِ ذَلِكَ وَهَذَا أَصَحُّ وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ
تَنَبَّأَ بِالشَّعْرِ ثُمَّ النَّحْوُ بِالْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ
بِغِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ثُمَّ فَارَقَهُ وَدَخَلَ

مِصْرَ سَنَةِ سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثِيًا وَمَدَحَ كَاثُورَ الْأَخْيَدِ
وَأَنُوجُورِينَ الْأَخْيَدِ وَكَانَ بَيْفُ بَيْنَ بَدَى كَاثُورٍ وَ
فِي رِجْلَيْهِ خُفَّانِ وَفِي وَسْطِهِ سَيْفٌ وَمِنْطَفَةٌ وَبَرَكَبٌ
يُحَاجِبُهُنَّ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَهَذَا بِالشُّوْفِ وَالْمَنَاطِينِ وَلَمَّا لَمْ
يُرْضِهِ هَجَاهُ وَفَارَقَهُ لَبَلَةٌ عِيدِ التَّخْرِيسَةِ خَبِينَ وَثَلَاثِيًا
وَرَجَّهَ كَاثُورٌ خَلْفَهُ وَوَاخِلَ إِلَى جَهَابٍ شَيْءٌ فَلَمْ يُلْحَقْ وَ
كَانَ كَاثُورٌ وَعَدَهُ يُولَايَهُ بَعْضُ أَعْمَالِهِ فَلَمَّا رَأَى
تَعَالِيَهُ فِي شَعْرِهِ وَسُوءَهُ بِنَفْسِهِ خَافَهُ وَعَوْتَبَ فِيهِ فَقَالَ
بِأَقْوَمٍ مِّنْ ادْعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَّا بَدْعِي الْمَمْلَكَةُ مَعَ كَاثُورٍ فَحَسْبُكُمْ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بُنْ
جِنِّي النَّحْوِي كُنْتُ فَرَأْتُ دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي عَلَيْهِ
فَفَرَأْتُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فِي كَاثُورِ الْفَصِيدَةِ الَّتِي أَوْهَاهَا:
أَغَالِبُكَ الشُّوْنَ وَالشُّوْنَ أَغْلَى وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ

حَتَّىٰ بَلَغْتُ إِلَىٰ قَوْلِهِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً وَلَا أَشُنُّكِ فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ
وَبِإِيَّاهُ ذُرُّ الشَّعْرِ عَنِّي أَقْلَهُ وَلَكِنْ فَلْيُيَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلُوبُ
فَقُلْتُ لَهُ بَعِزُّ عَلَىٰ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا الشَّعْرُ فِي مَدَّ وَجْهِ
غَيْرِ سَبَبِ الدَّوْلَةِ فَقَالَ حَدِّثْنَاهُ وَانْذَرْنَاهُ فَمَا نَفَعَ أَلَسْتُ
الْفَائِلَ فِيهِ :

أَخَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ تَالِكٌ وَلَا تُعْطِ بَنَ النَّاسِ مَا أَنَا فَائِلٌ
فَهُوَ الَّذِي أَعْطَانِي كَأَنَّهُ يُوِّدُ نَدْبِيهِ وَفِيهِ تَمَيُّزٌ
وَكَانَ لِسَبِّ الدَّوْلَةِ يَجْلِسُ بِحَضْرَةِ الْعُلَمَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ
فَيَبْكُمُونَ بِحَضْرَتِهِ فَوَقَعَ بَيْنَ الْمُشَنِّيِّ وَبَيْنَ ابْنِ خَالَتِهِ
النَّحْوِيِّ كَلَامٌ فَوُتِبَ ابْنُ خَالَتِهِ عَلَى الْمُشَنِّيِّ فَضَرَبَ وَجْهَهُ
بِمِفْتَاحٍ كَانَ مَعَهُ فَجَعَلَهُ وَخَرَجَ وَدَمُهُ يَسِيلُ عَلَى ثِيَابِهِ
فَنَضِبَ وَخَرَجَ إِلَىٰ مِصْرَ وَأُمْدَحَ كَأَنَّهُ فُورًا ثُمَّ رَحَلَ عَنْهُ

۱- در بکند ۲- بزرگ باز و حیدر ۳- سخن است بر من ۴- سمره در بکند ...

وَقَصَدَ بِلَادَ فَارِسَ وَمَدَحَ عَصَدَ الدَّوْلَةَ بْنَ بُوبِهِ الدِّبْلِيَّ
فَاجْرَلَ جَائِزَتَهُ وَلَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ قَاصِدًا بَغْدَادَ ثُمَّ إِلَى
الْكُوفَةِ فِي شُعْبَانَ لَثَمَانَ خَلَوْنَ مِنْهُ عَرَضَ لَهُ فَأَيْكَ بُنْ
أَبِي جَهْلٍ الْأَسَدِيَّ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ مَعَ الْمُتَنَبِّيِّ
أَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَاتَلُوهُمْ فَقُتِلَ الْمُتَنَبِّيُّ وَابْنُهُ
مُحَمَّدٌ وَغُلَامُهُ مُفْلِحٌ بِالْقُرْبِ مِنَ النُّعْمَانِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ
يُقَالُ لَهُ الصَّافِيَّةُ وَفِي لَ جِبَالِ الصَّافِيَّةِ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ عِنْدَ دَرِّ الْعَاقُولِ بَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ
مِائَتَيْنِ وَزَكَّرَبُنْ رَشِيقٌ فِي كِتَابِ الْعُمَدَةِ فِي بَابِ
مَنَافِعِ الشَّعْرِ وَمَضَارِيهِ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ لَمَّا فَرَّحِينَ رَأَى
الْغَلْبَةَ قَالَ لَهُ غُلَامُهُ لَا تَتَخَذَنَّ النَّاسُ عَنْكَ بِالْفِرَارِ
أَبَدًا وَأَنْتَ الْفَائِلُ :

فَاجْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ نَعْرِفُنِي وَالْحَرْبُ وَالضَّرْبُ وَالْفِرَاطُ وَالْفَلَمُ

تَكَرَّرَ رَاجِعًا حَتَّى قُتِلَ وَكَانَ سَبُّ قَتْلِهِ هَذَا الْبَيْتَ وَذَلِكَ
 يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ لَيْتَ بَعِيْنٍ وَقِيلَ لثَلَاثٍ بَعِيْنٍ وَقِيلَ لِلْبَيْتَيْنِ
 بَعِيْنًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمِيْنٍ وَثَلَاثِيَاءِ
 وَقِيلَ إِنَّ قَتْلَهُ كَانَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ لِثَمَانٍ بَعِيْنٍ مِنْ شَهْرِ
 رَمَضَانَ وَقِيلَ لِحَمِيْنٍ بَعِيْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ

الْمَذْكُورَةُ

وَمَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيَاءِ بِالْكُوفَةِ فِي حَقْلَةٍ
 تَسْمَى كِنْدَةَ فَتَبَّ إِلَيْهَا وَلَيْسَ هُوَ مِنْ كِنْدَةَ الْبَنِي هِشَمِ
 قَبِيلَهُ بَلْ هُوَ جُعْفَى الْقَبِيلَةِ بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ
 وَبَعْدَ هَئَانَا وَهُوَ جُعْفَى بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجٍ وَاسْمُهُ
 مَالِكُ بْنُ أَدْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ بَنِي بَنِي عَرَبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ
 وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ لِأَنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ فِيهَا قَبْلَ
 فِي ثَلَاثِيَاءِ مِنْ وَلَدِهِ وَوُلِدَ وَلَدُهُ فَإِذَا قِيلَ لَهُ مَنْ هُوَ لَوْلَا
 قَالَ عَشِيرَتِي خَافَهُ الْعَبْنُ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا الْبَيْتَيْنِ كَانَ

سَقَاءَ بِالْكُوفَةِ ثُمَّ انْفَلَّ إِلَى الثَّامِرِ بَوْلِدِهِ وَنَشَأَ
وَلَدَهُ بِالثَّامِرِ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُ الثُّعْرَاءِ فِي هَجْوِ الْمُشَنَّبِيِّ
حَيْثُ قَالَ :

أَتَى فَضْلٌ لِكَاغٍ يَطْلُبُ الْقَضَاءَ لِمَنِ النَّاسُ بُكَرَةٌ وَعَشِيًّا
عَاشَ حِينًا يَبِيعُ فِي الْكُوفَةِ الْمَاءَ وَحِينًا يَبِيعُ مَاءَ الْمُجَبَّاهِ
وَيَنْظُرُ هَذِهِ الْمَعْنَى لِابْنِ الْمُعْتَدِلِ فِي أَبِي ثَمَامٍ رَجَبٍ بْنُ أَوْسٍ
الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ . وَلَمَّا قِيلَ الْمُشَنَّبِيُّ رَثَاهُ أَبُو الْفَاسِمِ الْمُنْظَرُ
بُنْ عَلِيٍّ الطَّبَّيُّ يَقُولُهُ :

لَا رَعَى اللَّهُ سِرْبَ هَذِهِ الزَّمَانِ إِذْ دَهَانَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ اللَّسَانِ
مَا رَأَى لِنَاسٍ ثَانِيِ الْمُشَنَّبِيِّ أَيْ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَدِّ شِ وَفِي كِبَرِيَاءِ ذِي سُلْطَانٍ
هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي
وَالطَّبَّيُّ يَفْخُحُ الطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ وَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ وَبَعْدَهَا

سِينٌ مُهَمَلَةٌ هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى مَدِينَةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ
 نِيَابُورَ وَإِصْبَهَانَ وَكِزْمَانَ يُقَالُ لَهَا طَبَسٌ وَبُحْكَى
 أَنَّ الْمُعْتَمِدَ بْنَ عَبَّادٍ اللَّخْمِيَّ صَاحِبَ قُرْطَبَةَ وَإِشْبِيلَةَ
 أَشَدَّ بَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ بَيْتُ الْمُنْتَبِي وَهُوَ مِنْ جُلَدَةِ قَصِيدَتِهِ
 الْمَشْهُورَةِ :

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ يَنْظُرُهُ أَتَابَ بِهَا مُعَيَّ الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ
 وَجَعَلَ يُرَدِّدُهُ إِسْحَانًا لَهُ وَفِي مَجْلِسِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ
 الْجَلِيلِ بْنُ وَهْبٍ الْأَنْدَلُسِيُّ فَأَشَدَّ إِزْجَالًا :

لَنْ جَارَ شِعْرَائِنِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا تَجِدُ الْعَطَايَا وَاللَّهُمَّ انْفُخِ اللَّهُمَّ
 نَبَأَ عَجَبًا بِالْفَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَنَاطَهَا
 وَذَكَرَ الْأَفْلِيلِي أَنَّ الْمُنْتَبِيَّ أَشَدَّ سَهْفَ الدَّوْلَةِ
 بَنَ حَذَانَ فِي الْمَبْدَانِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

لِكُلِّ امْرِءٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَارَاتُ سَهْفِ الدَّوْلَةِ الطَّغْنُ فِي الْعِلَا

١- لَهْوَةٌ = عطا بخش جمع آن لها ٢- معلوم وکلام ٣- ادعای پیغمبری کرد ٤- ادعای نبوت

فَلَمَّا غَادَ سَبَفُ الدَّوْلَةِ إِلَى دَارِهِ اسْتَعَادَهُ إِبَاهَا فَأَتَتْهَا مَا
فَاعِدًا فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ يُرِيدُ أَنْ يَكِيدَ أَبَا الطَّيِّبِ لَوْ
أَتَتْهَا مَا فَاثِمًا لَأَسْمَعَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَسْمَعُونَ
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ أَمَا سَمِعْتَ أَوَّلَهَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ
مَا نَعَوَّدَا . وَهَذَا مِنْ مُتَحَنِّينَ الْأَجْرِبَةِ وَبِالْجَلَّةِ فَهُوَ
نَفْسِهِ وَعُلُوِّهِمْ وَأَخْبَارُهُ وَمَا جَرَّ بَاتُهُ كَثِيرُهُ وَ
الْأَخْضَارُ أَوَّلِي .

وَإِنَّمْ وَلَدِهِ مُحْتَدٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَ
الْبَيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْمُشَدَّدَةِ وَبَعْدَ هَذَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ .

ابو فِرَاسٍ

أَبُو فِرَاسٍ الْحَرِثُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ تَعْيِيدِ بْنِ حَنْدَانَ
بُنِ حَنْدُونِ الْحَمْدَانِيِّ بْنِ عَمِّ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَسَبَفِ الدَّوْلَةِ
أَبْنَى حَنْدَانَ .

قَالَ الثَّغَالِيُّ فِي وَصْفِهِ كَانَ فَرْدَ دَهْرِهِ وَشَمْسَ عَصْرِهِ
 أَدَبًا وَفَضْلًا وَكِرَمًا وَمَجْدًا وَبَلَاغَةً وَبَرَاعَةً وَفُرُوسَةً
 وَتَجَاعَةً وَشِعْرُهُ مَشْهُورٌ سَائِرُ بَيْنِ الْحُسَيْنِ وَالْجُودَةِ وَالتَّهْوِيلَةِ
 وَالْجَزَالَةِ وَالْعُدُوبَةِ وَالْفَخَامَةِ وَالْحِلَاوَةِ وَمَعَهُ رِوَاةُ
 الطَّبْعِ وَسِمَةِ الظَّرْفِ وَعِزَّةُ الْمُلْكِ وَلَمْ تَجْمَعْ هَذِهِ الْخِلَالَ
 قَبْلَهُ إِلَّا فِي شِعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَأَبُو فِرَاسٍ بَعْدُ أَشْعَرَ
 مِنْهُ عِنْدَ أَهْلِ الصَّنْعَةِ وَنَفَذَهُ الْكَلَامِ وَكَانَ الثَّغَالِيُّ
 بْنُ عَبَّادٍ يَقُولُ بُدِيَّ الشَّعْرُ بِمَلِكٍ وَخُيِّمَ بِمَلِكٍ بَعْنِي إِمْرُؤُ
 الْفَيْسِ وَأَبَا فِرَاسٍ وَكَانَ الْمُتَنَبِّيُّ يَنْهَدُ لَهُ بِالْثَفَدِ
 وَالنَّبْرِزِ وَيَتَحَامَى جَانِبَهُ فَلَا يَنْبَرِي لِمُبَارَاةٍ وَلَا يَجْبِرِي
 عَلَى مُجَارَاةٍ وَإِنَّمَا لَمْ يَمْدَحْهُ وَمَدَحَ مَنْ دُونَهُ مِنْ آلِ
 مُحَمَّدَانَ هَتَبًا لَهُ وَاجْلَالًا لَا اغْفَالًا وَاخْلَالًا . وَ
 كَانَ سَبْتُ الدَّوْلَةِ يَجِبُ جِدًّا بِتَحَاسِينِ أَبِي فِرَاسٍ وَ

۱- بضم راهن بگوئی و خوبی دیدار ۲- نزدنی بر سران ۳- اینست بپیشان ۴- برابر بگوئی

بِمَنَزَرِهِ بِالْأَكْرَامِ عَلَى سَائِرِ قَوْمِهِ وَبَنَصْبِهِ فِي غَزَوَائِهِ
 وَبِخَلْفِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَكَانَتْ الرُّومُ قَدْ أَسْرَتْهُ فِي بَعْضِ قَائِمِهَا
 وَهُوَ جَرِيحٌ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ بَقِيَ نَصْلُهُ فِي خَدِّهِ وَنَفَلَتْهُ إِلَى
 خَرْشَنَةَ ثُمَّ مِنْهَا إِلَى قُسْطَنْطِينَةَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ
 أَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَقَدْ أَهَّ سَهْفُ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَ
 خَمْسِينَ قُلْتُ هَكَذَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الرَّزَادِيِّ الدَّبْلِيُّ
 وَقَدْ نَسَبُوهُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْغَلِيطِ وَقَالُوا أَسْرَ أَبُو فِرَاسٍ مَرَّتَيْنِ
 فَالْمَرَّةُ الْأُولَى بِمَعَارِهِ الْكَلْبِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ
 وَثَلَاثُمِائَةٍ وَمَا نَعَدَّوْا بِهِ خَرْشَنَةَ وَهِيَ قَلْعَةُ بِلَادِ الرُّومِ
 وَالْفَرَاتُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا وَفِيهَا بُقَالُ إِنَّهُ رَكِبَ قَرَسَهُ
 وَرَكَضَهُ بِرَجُلِهِ فَأَهْوَى بِهِ مِنْ أَعْلَى الْحِصْنِ إِلَى الْفَرَاتِ وَ
 اللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ أَسْرَهُ الرُّومُ عَلَى مَسِيحٍ فِي
 شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَحَلَوْهُ إِلَى قُسْطَنْطِينَةَ وَأَقَامَ

فِي الْأَسْرِ أَرْبَعِينَ سَنِينَ وَلَهُ فِي الْأَنْسَاءِ أَكْثَرُ مُنَبَّهَةٍ فِي
دِيْوَانِهِ وَكَانَتْ مَدِينَتُهُ مِنْبَجَ إِفْطَاعَالَهُ وَمِنْ شِعْرِهِ :

قَدْ كُنْتُ عَدَلِي النَّاسُ طُوبَاهَا وَبَدِي ذَا شَدَّ الزَّمَانُ وَمَا عَدِي
قَرَمْتُ فِيكَ بَصِيدَ مَا أَمَلْتُهُ وَالْمَرْءُ يَشْرَبُ بِالزُّلَالِ الْبَايِدِ
فَصَبْرُكَ كَالْوَلَدِ النَّفِيِّ لَيْسَ أَغْضَى عَلَى الْمَرْءِ لَصْرَبِ الْوَالِدِ
وَلَهُ أَيْضًا

أَسَاءَ فَرَادَتُهُ الْأَسَاءَةُ خُطْوَةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ
بَعْدُ عَلَى الْوَالِثِيَانِ ذُنُوبُهُ وَمِنْ أَهْلِ لَوَجْهِ الْجَمِيلِ ذُنُوبٌ

وَلَهُ أَيْضًا

مَكَرْتُ مِنْ لَحْظِهِ لَا مِنْ مَدَامِيهِ وَمَالَ بِالنُّومِ عَنْ عَهْنِي تَمَائِلُهُ
فَمَا السُّلُوفُ دَهْنِي بَلْ تَوَالَفُهُ وَلَا التَّمُولُ أُرْدَهْنِي بَلْ شَمَائِلُهُ
أَلْوِي بِعَزْمِي أَصْدَاغُ لَوْبِي لَهُ وَغَالِ فَلْبِي مِمَّا تَحْوِي غَلَائِلُهُ
وَحَايِنْ شِعْرِهِ كَثِيرُهُ وَقِيلَ فِي وَافِعَةٍ حَرَتْ يَبْنُهُ

۱- نفسم من خمر وشراب ۲- سانه گرانه کردن جمع لطف ۳- شرابی که با دشمنان بران دریده باشد ..

وَبَيْنَ مَوَالِي أَسْرِهِ فِي سَنَةٍ سَبْعٍ وَخَمِيسٍ وَثَلَاثِيَاءٍ وَ
رَأَيْتُ فِي دِيوَانِهِ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كَانَ يَنْشُدُ
مُخَاطِبًا ابْنَتَهُ :

أَبْنَتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
نُوحِي عَلَى بَحْسَرَةٍ مِنْ خَلْفِ تَرْكِ وَالْحِجَابِ
قُولِي إِذَا كَلَّمَنِي فَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
ذَهَبُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ لَمْ يَمُتْ بِالشَّبَابِ

وَهَذَا ابْدُلَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ أَوْ يَكُونُ قَدْ جُرِحَ وَتَأَخَّرَ
مَوْتُهُ ثُمَّ مَاتَ مِنَ الْجِرَاحِ قَالَ ابْنُ خَالَوْبِهِ لَمَّا مَاتَ سَهْفُ
الدَّوْلَةِ عَزَمَ أَبُو فِرَاسٍ عَلَى الثَّغَلِيِّ عَلَى حِصْنٍ فَاتَّصَلَ خَبَرُهُ
بِأَبِي الْمَعَالِي بْنِ سَهْفِ الدَّوْلَةِ وَغُلَامِ أَبِيهِ قَرْنُوْنَهُ فَأَنْفَذَ
إِلَيْهِ مَنْ قَاتَلَهُ فَأَخَذَ وَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَانٍ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ
وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ النَّعَالِقِ أَنَّ أَبَا فِرَاسٍ قُتِلَ فِي يَوْمٍ الْأَرْبَعَاءِ

لَمَّا خَلَوْا مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمِينَ وَ
ثَلَاثِمِائَةٍ فِي ضَبْعِهِ تَعْرِفُ بِصُدْرٍ وَذَكَرَ ثَابِتُ بْنُ سِنَانٍ
الصَّائِي فِي نَارِ بَحْجِهِ قَالَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِلْبَلْبَنِيِّ خَلْنَا
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
جَرَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِي فِرَاسٍ وَكَانَ مُقِيمًا بِحِصِّ وَبَنِي أَبِي
الْمَعَالِيِّ بْنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَاسْتَظْهَرَ عَلَيْهِ أَبُو الْمَعَالِيِّ وَ
قَتَلَهُ فِي الْحَرْبِ وَاخَذَ رَأْسَهُ وَبَقِيَ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً
فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى أَنْ جَاءَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَكَفَنَهُ وَدَفَنَهُ
قَالَ غَبْرُهُ وَكَانَ أَبُو فِرَاسٍ خَالَ أَبِي الْمَعَالِيِّ وَقَلَّتْ
أُمُّهُ تَحِيْنُهُ عَنْهَا لَمَّا بَلَغَهَا وَفَاتُهُ وَقِيلَ إِنَّهَا لَطَمَتْ
وَجْهَهَا فَفَلَعَتْ عَنْهَا وَقِيلَ لَمَّا قَتَلَهُ قَرْغُوبُهُ لَمْ يَعْلَمْ
بِهِ أَبُو الْمَعَالِيِّ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ شَقَّ عَلَيْهِ

وَيُقَالُ إِنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَبْلَ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَقِيلَ أَبُوهُ سَعِيدٌ
 فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيهِ
 نَاصِرُ الدَّوْلَةِ بِالْمَوْصِلِ عَصْرَ مَدَاكِرِهِ حَتَّى مَاتَ لِفَيْصَتِهِ
 بِطُولِ شَرْحِهَا حَاصِلُهَا أَنَّهُ شَرَعَ فِي ضَمَانِ الْمَوْصِلِ وَدِيَارِ
 رِبْعَةٍ مِنْ هَذِهِ الرَّاغِبِ بِاللَّهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ سِرًّا وَمَضَى إِلَيْهَا
 فِي خَمْسِينَ غُلَامًا فَخَبَّضَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ حِينَ وَصَلَ إِلَيْهَا
 ثُمَّ قَتَلَهُ فَانْكَرَ ذَلِكَ الرَّاغِبِ حِينَ بَلَغَهُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ نَعَامًا
 وَخَرَشَنَّهُ بِفَيْحِ الْخَاءِ الْمُجَمَّةِ وَكُونِ التَّاءِ وَ
 فَيْحِ السِّينِ الْمُثَلَّثَةِ وَالتَّوْنِ وَهِيَ بَلَدَةٌ بِالشَّامِ عَلَى السَّاحِلِ
 وَهِيَ لِلرُّومِ وَقُسْطَنْطِينِيَّةُ بِصَيِّمِ الْفَايِ وَكُونِ السِّينِ
 الْمُهْمَلَةِ وَفَيْحِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَكُونِ الْهَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ
 تَحْتِهَا وَبَعْدَ مَا نَوْنٌ مِنْ أَكْثَرِ مَدَائِنِ الرُّومِ بِنَامَا
 قُسْطَنْطِينُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَصَرَ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ .

الشريف الرضي الموسوي

الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب
 أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى
 الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
 العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
 المعروف بالموسوي . صاحب ديوان الشعر ذكره
 الثعالبي في كتاب الهدية فقال في ترجمته ابتدأ يقول
 الشعر بعد أن جاوز عشرين بقليل وهو اليوم أبداع
 أبناء الزمان وأنجب أئمة العراني يتكلم مع محمد الشريف
 ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع
 المحاسن وإفرائق وهو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن
 غبر على كثرة شعرائهم المفلحين ولو قلت إنه
 أشعر قرئ لم أبعده عن الصدق وبشهادة بما أخبر به

شَاهِدٌ بَدَلٍ مِنْ شَعْرِهِ الْعَالِي الْفِدَجِ الْمُسْنَجِ عَنِ الْفَدَجِ النَّهْجِ
يَجْمَعُ إِلَى التَّلَاسَةِ مَنَانَةً وَإِلَى التَّهْوُلَةِ رَصَانَةً وَبَثْمِلٍ
عَلَى مَعَانٍ يَفْرُبُ جَنَاهَا وَيَبْعُدُ مَدَاهَا وَكَانَ أَبُوهُ يَتَوَلَّى قَدِيمًا
نِفَابَةً نُبَّاءِ الطَّالِبِينَ وَبِحُكْمٍ فِيهِمْ أَجْعِبِينَ وَالتَّظَرَفِي
الْمُظَالِمِ وَالْحَجَّ بِالنَّاسِ ثُمَّ رُدَّتْ هَذِهِ الْأَعْمَالُ كُلُّهَا إِلَى
وَلَدِهِ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَبُوهُ
حَيٌّ وَمِنْ غُرَرِ شَعْرِهِ مَا كَتَبَهُ إِلَى الْأَمَامِ الْفَارِسِيِّ بِإِذْنِ اللَّهِ أَبِي
الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُنْدَرِ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَتِهِ :

عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا فِي دَوْحَةِ الْعُلَبَاءِ لَا تَنْفَرُّ
مَا يَنْسَأُ يَوْمَ الْفَخَارِ نَفَاوْتُ أَبَدًا كِلَانَا فِي الْمَعَالِي مُعْرِفُ
إِلَّا الْخِلَافَةَ مَبْزُوكَ فَإِنِّي أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ
وَمِنْ جَبَدِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ ابْنُصَا :

رُمْتُ الْعَالِي فَاسْتَنْجَنَ وَلَمْ يَزَلْ أَبَدًا مَانِعُ غَاشِقًا مَعْشُوقُ

١- تبرلی بیکان ٢- طوق خمر زرش ٣- بفتح راء استوری ٤- مفعول مطلق فعل مضارع (اعطى) بهر ثانی یا هر
٥- درخت بزرگ ٥- اعران ریبه دو ایندن درخت ...

وَصَبَرْتُ حَتَّى نَلَهُنَّ وَلَمْ أَقُلْ خَجراً دَوَاءُ الْفَارِكِ النَّطْلِيُّ

وَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ أَنْبِيَاءٍ :

بِأَصَابِحِي قِفَالِي وَاقْضِيَا وَطَرًا وَحَدَّثَانِي عَنْ تَجْدِي بِأَخْبَارِ
هَلْ رَوَيْتُ قَاعَةَ الْوَعْدِ الْمُرْمُوطِ خَيْلَةُ الطَّلَعِ ذَاتُ الْبَانِ وَالْعَنَّا
أَمْرُ هَلْ آيِبُ وَذَارِدُونَ كَانِطَةً دَارِي سَمَارُ ذَاكَ الْحَيِّ سُمَارِي
نَضْوَعُ أَرْوَاحُ تَجْدٍ مِنْ ثِيَابِهِمْ عِنْدَ الْقُدُومِ لِقَرِيبِ الْمَهْدِ بِالْأَنْبِيَاءِ
وَدِيوانُ شِعْرِهِ كَبِيرٌ يَدْخُلُ فِي أَرْبَعِ جُمْلَاتٍ وَهُوَ
كَثِيرُ الْوُجُودِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْأَكْثَارِ مِنْ شِعْرِهِ

وَذَكَرَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ حَنِيٍّ الْمُقَدَّمُ ذِكْرَهُ فِي بَعْضِ مَجَامِعِهِ
أَنَّ الشَّرِيفَ الرَّضِيَ الْمَذْكُورَ أَحْضَرَ إِلَى الْبِرَافِيقِ الْفُجْوِيَّ
وَهُوَ طِفْلٌ جِدًّا لَمْ يَبْلُغْ عُمُرُهُ عَشْرِينَ فَلَقَنَهُ النُّحُورَ
قَعْدًا مَعَهُ يَوْمًا فِي حَلْفَتِهِ فَذَاكَرَهُ بِثَنِيٍّ مِنَ الْأَغْرَابِ عَلَى

۱- زنی که دشمن شوی خود باشد ۲- طلاق گفتن و در آن کردن ۳- فضا و ساحت ...
۴- زمین نرم ۵- درخت انبوه ۶- درخت بزرگ در ریستان ۷- تمام درختی است
۸- افشاره سربازان ۹- می دزد ۱۰- باد ۱۱- ...

عَادَهُ التَّعْلِيمَ فَقَالَ لَهُ إِذَا قُلْنَا رَأَيْتُ عَمَرًا فَمَا عَلَامَةُ
 النَّصَبِ فِي عَمْرٍ فَقَالَ لَهُ الرَّضِيُّ بَعْضُ عَلَيٍّ فَجَبَّ السَّيْرَانِي
 وَالْحَاضِرُونَ مِنْ حِدَّةٍ خَاطِرِهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ نَلَقَنَ الْفُرَّانَ بَعْدَ
 أَنْ دَخَلَ فِي السِّينِ فَحَفِظَهُ فِي مُدَّةٍ بَيَّرَهُ وَصَنَّفَ كِتَابًا
 فِي مَعَانِي الْفُرَّانِ الْكَرِيمِ بَعْدَ رُجُودِ مِثْلِهِ دَلَّ عَلَى
 تَوَسُّعِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي حَرَكَاتِ الْفُرَّانِ
 تَجَاء نَادِرًا فِي بَابِهِ وَقَدْ عُنِيَ بِجَمْعِ دِيْوَانِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ
 الْمَذْكُورِ جَمَاعَةً وَأَجُودَ مَا جَمَعَ الَّذِي جَعَلَهُ أَبُو حَكِيمٍ
 الْيَمِينِيُّ وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَفَاضِلِ أَنَّهُ رَأَى فِي مَجْمُوعٍ
 أَنَّ بَعْضَ الْأَدَبَاءِ اجْتَاَزَ بِدَارِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ الْمَذْكُورِ
 بَيْتًا مِنْ رَأْيٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا وَقَدْ أَخْنَى عَلَيْهَا الزَّمَانُ وَذَهَبَتْ
 بِحُجَّتِهَا وَأَخْلَفَتْ دِيْبَاجُهَا وَبَقَا بِأَرْسُومِهَا تَشْهَدُ لَهَا بِالنَّضَارَةِ
 وَحُسْنِ الشَّارَةِ تَوَقَّفَ عَلَيْهَا مُتَعَبًّا مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ وَ

طَوَارِقِ الْحَدَثَانِ وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ الْمَذْكُورِ
وَلَقَدْ وَفَّقَ عَلَى رُبُوعِهِمْ وَطُلُوها بِدِ الْبَلِيْهِ
تَبَكُّهُ حَتَّى صَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِيٍّ لَجَّ بَعْدَ لِي الرِّكْبِ
وَلَقَنْتَ عَنِّي مُذْ خَفَيْتُ عَنِّي الطُّلُوكَ تَلَقَّتْ الْقَلْبُ
فَرَبِّهِ شَخْصٌ وَسَمِعَهُ وَهُوَ نَشِئِدُ الْأَبْيَاتِ فَقَالَ لَهُ هَلْ
تَعْرِفُ هَذِهِ الدَّارَ لِمَنْ هِيَ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَذِهِ الدَّارُ لِصَاحِبِ
هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ فَعَجَبًا مِنْ حُسْنِ الْأَيْفَانِ وَلَقَدْ
أَذْكُرَنِي هَذِهِ الْوَاثِقَةُ حِكَايَةً هِيَ فِي مَعْنَاهَا ذَكَرَهَا الْحَرِيرِيُّ
فِي كِتَابِ دُرَّةِ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ وَهِيَ عَلَى مَا رَوَاهُ
أَنَّ عَمِيدَ بْنَ شُرْبَةَ الْجُرْهُمِيَّ عَاشَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِالشَّامِ
وَهُوَ خَلِيفَةُ فَقَالَ لَهُ حَدِّثْنِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ مَرَرْتُ
ذَاتَ يَوْمٍ بِقَوْمٍ يَدْفِنُونَ مَيِّتًا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَبْتُ

إِلَهُمَّ اغْرُورِقْ عَيْنَايَ بِالْذُّمِّ فَقَمَلْتُ بِقَوْلٍ -

الشَّاعِر :

بِأَقْلَبِ إِنْكَ مِنْ أَمَاءَ مَغْرُورٍ فَادْكُرْ وَهَلْ يَفْعَلُكَ الْيَوْمَ نَذِيرُ
قَدْ بَحَثَ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَتْ لَكَ أَطْلَاقًا مُحَاضِرُ
فَلَسْتُ نَذِيرِي مَا نَذَرِي عَاجِلُهَا أَدْنَى لِرُشْدِكَ أَمْرًا فِيهِ نَاجِرُ
فَاسْتَفِدْ رِأْيَ اللَّهِ خَيْرًا وَأَرْضَيْ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا رَأَتْ مَبَاسِرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْبَاءِ مُغْبِطُ إِذَا هُوَ الرَّقْسُ نَعْفُوهُ الْأَعَاصِرُ
تَبْكِي الْغَرِيبَ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَةٍ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
قَالَ فَقَالَ لِي رَجُلٌ أَعْرِفُ مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ فَقُلْتُ
لَا فَقَالَ إِنَّ قَائِلَهُ هُوَ الَّذِي دَفَنَاهُ الشَّاعِرَ وَأَنْتَ الْغَرِيبُ
الَّذِي تَبْكِي عَلَيْهِ وَلَسْتَ تَعْرِفُهُ وَهَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ
أَمْسُ النَّاسِ رَجَاءٌ بِهِ وَأَسْرُهُمْ بِمَوْنِهِ فَقَالَ لَهُ مُعْوِنُهُ

۱- اسکت در چشمانم کردید ۲- بفتح طاء و لام (طلق) بکت و دیدن آب ۳- مخفیست
بکسر میم و سکون حاء و کسر ضاد و سکون یاء = آب دهنده جمع محاضیر ۴- خاک گور ۵- اعصار گردباد جمع اعاصیر ...

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِنْ الْمَيِّتِ قَالَ هُوَ عَثِيرُ بْنُ لَبِيدٍ الْعُدِّيُّ رَأَى
وَمِثْلُ هَذَيْنِ الْفِصَّيْنِ مَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ أَبُو زَكْرِيَّا
التَّبْرِيزِيُّ فِي كِتَابِ شَرْحِ الْحِمَاسَةِ وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ أَيْضًا
أَنَّ عَمْرَو بْنَ شَايِسَ الْأَسَدِيَّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ
مِنْ قَوْمِهِ وَابْنٌ مِنْ أُمِّهِ سَوْدَاءُ يُقَالُ لَهُ عِرَارُ فَكَانَتْ
تُعِيرُ بِهِ أَبَاهُ وَتُوْذِيهِ وَتُوْذِيهَا فَانْكَرَ عَمْرُو عَلَيْهَا
أَذَاهَا لَهُ وَقَالَ :

أَوَدْتُ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُّرِدُ عِرَارًا الْعَصْرَى بِالْهَوَانِ لَقَدْ ظَلَمَ
وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ كَانَ غَيْرَ دَافِعٍ فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعِمِّ
وَهِيَ عِدَّةُ أَبْنَاءٍ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْحِمَاسَةِ
وَالْجَوْنُ الْأَسْوَدُ وَالْعَمِّ النَّامُ وَكَانَ عِرَارُ أَحَدَ فَصَحَاءِ
الْعُقَلَاءِ وَتَوَجَّهَ مِنْ عِنْدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ إِلَى الْحَجَّاجِ
بْنِ يُونُسَ الثَّقَفِيِّ رَسُولًا فِي بَعْضِ الْأُمُورِ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ

بَدَى الْحَاجَّ لَمْ يَعْرِفْهُ وَازْدَرَاهُ فَلَمَّا اسْتَنْطَفَهُ أَبَانَ وَاعْرَبَ
مَا شَاءَ وَبَلَغَ الْغَايَةَ وَالْمُرَادَ فِي كُلِّ مَا سُئِلَ عَنْهُ فَأَنشَدَ
الْحَاجَّ مُنْمِلًا :

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يَرُدُّ عِرَارًا الْعَرِي بِالْهَوَانِ لَفَذُ ظَلَمَ
فَقَالَ عِرَارُ أَنَا أَتَدَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ عِرَارُ فَأَعْجَبَ بِهِ وَبِذَلِكَ
الْإِنْفَانِ وَالشَّاسُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ وَعَمَرُوا الْمَذْكُورُ مِنْ
أَسَدِينَ خَرَبَهُ وَهُوَ مُحْضَرٌّ أَدْرَكَ الْأَسْلَامَ وَهُوَ شَيْخٌ
كَبِيرٌ وَعِرَارُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَارَ الظَّلِيمُ بِتَشْدِيدِ الزَّاءِ بُعَاثُ
عِرَارًا إِذَا صَاحَ يَقُولُ أَرَادَتْ أَمْرًا فِي إِهَانَةِ عِرَارٍ وَمَنْ طَلَبَ
ذَلِكَ مِنْ مِثْلِهِ فَقَدْ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَهُوَ الظُّلْمُ وَ
أَهْمَدَ عَمْرُو بْنُ شَائِسٍ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ أَمْرَائِهِ وَابْنِهِ فَلَمْ
يُمْكِنْهُ فَطَلَفَهَا فَنَدِمَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا تَرَكْنَاهُ
لِعَدَمِ الْحَاجَةِ وَخَشْيَةِ الْإِطَالَةِ رَجَعْنَا إِلَى ذِكْرِ الشَّرِيفِ

قَالَ الْخَطِيبُ فِي نَارِيخِ بَغْدَادَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبَ يَحْضُرُهُ أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
 أَوْحَدَ الرُّسَاءِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَبِ
 يَقُولُونَ إِنَّ الرِّضَى اشْعَرُ قُرْبَيْنِ فَقَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا صَحِيحٌ
 وَقَدْ كَانَ فِي قُرْبَيْنِ مَنْ يُجِيدُ الْقَوْلَ إِلَّا أَنَّ شِعْرَهُ قَلِيلٌ
 فَأَمَّا مُجِيدٌ مُكَثِّرٌ فَلَيْسَ إِلَّا الشَّرِيفُ الرِّضَى وَكَانَتْ
 وَلادَتْهُ سَنَةٌ لَيْعٌ وَخَمِينٌ وَثَلَاثُمِائَةٍ بِبَغْدَادَ وَتَوَفَّى
 بُكْرَةَ يَوْمِ الْأَحَدِ سَادِسِ الْمُحَرَّمِ وَقِيلَ صَفَرِ سَنَةِ
 سِتٍّ وَارْبَعِمِائَةٍ بِبَغْدَادَ وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِحِطِّ مُجِيدِ
 الْأَنْبَارِيِّينَ بِالْكَرْخِ وَقَدْ خَرِبَ الدَّارُ وَدُرِسَ الْقَبْرُ
 وَمَضَى أَخُوهُ الْمُرْتَضَى أَبُو الْفَاسِمِ عَلِيُّ إِلَى مَشْهَدِ مُوسَى بْنِ
 حَفْصٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْطِعْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نَابُوتِهِ وَدَفِنِهِ وَ
 سَلَّى عَلَيْهِ الْوَزِيرُ فَخْرُ الْمَلِكِ فِي الدَّارِ مَعَ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ

وَكَانَتْ وَلَادَةُ وَالِدِ الطَّاهِرِ ذِي الْمَنَافِبِ أَبِي أَحَدَ
 الْحُسَيْنِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِيَّاهُ وَتَوَفَّى فِي جُنَادَى الْأُولَى سَنَةَ
 أَرْبَعِمِائِهِ وَقِيلَ تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَارْبَعِيَّاهُ بِخُدَادَ وَ
 دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ بِمَشْهَدِ بَابِ الْيَمِينِ وَرِثَاهُ وَلَدُهُ
 الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ وَرِثَاهُ أَيْضًا أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي بِفَهْدٍ
 ابْنِ آوَلَهَا :

أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ مَالُ الْمَيْتِ وَعَنْبَرُ الْمُنَافِ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ أَجَادَ فِيهَا كُلُّ الْأَجَادَةِ .

وَعَبِيدُ يَفْعُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَ
 سُكُونُ الْبَاءِ الْمُشْتَأَةِ مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ هَا ذَالُ مُهْمَلَةٍ وَ
 شَرْبَةُ يَفْعُ الشَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ وَسُكُونُ الزَّاءِ وَفَعْلُ الْبَاءِ الْمُشْتَأَةِ
 مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ هَا هَاءُ سَاكِنَةٌ وَالْجُرْهُيُّ بِضَمِّ الْجِيمِ

۱- هاء كشد ۲- بازداشتن بعضی بعضی ۳- سبکداریش تلف شده باشد ۴- برآید

سُكُونِ الرِّاءِ وَصَمِ الْهَاءِ وَبَعْدَ هَا مِيمٌ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى جُزْءِهِمْ
 بِنِ فَخْطَانَ وَهِيَ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْهَمَنِ وَعِشْرَتُ بَكْرِ
 الْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ وَسُكُونِ الشَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُثَنَّى
 مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ هَا ذَاؤٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْغُبَارِ وَبِهِ
 سَمِيَ الرَّجُلُ وَلِبَيْدٌ اسْمٌ عَلِيٌّ مَشْهُورٌ فَلَا حَاجَةَ إِلَى ضَبْطِهِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ فَاتِحُ الْأَنْدَلُسِ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ اللَّخْيِيُّ بِالْوَلَاءِ صَاحِبُ فَتْحِ
 الْأَنْدَلُسِ كَانَ مِنَ التَّالِيعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَوَى عَنْ
 تَيْمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ غَافِلًا كَرِيمًا شَجَاعًا وَرِعًا
 نَفِيسًا لِلَّهِ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يُهْزَمْ لَهُ جَنْشٌ قَطُّ وَكَانَ
 وَالِدُهُ نَصِيرٌ عَلَى حَرَسِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمَنْزِلُهُ عِنْدَهُ

مَكِينَهُ وَلَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ لِقَائِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يُخْرِجْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْخُرُوجِ مَعِيَ
وَلِي عِنْدَكَ بَدٌّ لَمْ تُكَافِئْنِي عَلَيْهَا فَقَالَ لَمْ يُمَكِّنِي أَنْ
أَشْكُرَكَ بِكَفْرِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِشُكْرِي فَقَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فَقَالَ وَكَفَتْ لَا أُمَّ لَكَ قَالَ وَكَفَتْ لَا أَعْلَمُكَ هَذَا
فَاغْضُ وَامْضُ قَالَ فَاظْطَرُّ مُعَاوِيَةُ مِلْبًا ثُمَّ قَالَ اسْتَغْفِرُ
اللَّهَ وَرَضِيَ عَنْهُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْذَانَ أَخُو عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ مَرْذَانَ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
ابْنَ أَخِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَّا مَخْلَافِيهِ يَقُولُ
لَهُ أَرْسِلْ مُوسَى بْنَ نَصِيرٍ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ وَذَلِكَ فِي
سَنَةِ ثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْمُجَهِّدِيُّ فِي كِتَابِ جَدْوَةِ الْمُفَتِّينِ إِنَّ مُوسَى بْنَ نَصِيرٍ
تَوَلَّى إِفْرِيقِيَّةَ وَالْمَغْرِبَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ فَأَرْسَلَهُ

إِلَيْهَا فَلَمَّا نَدِمَهَا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجُنْدِ بَلَغَهُ أَنَّ
بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ جَمَاعَةً خَارِجِينَ عَنِ الطَّاعَةِ فَوَجَّهَ وَلَدَهُ
عَبْدَ اللَّهِ فَأَنَاءَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ رَأْسٍ مِنَ السَّبَابَا ثُمَّ وَجَّهَ وَلَدَهُ
مَرْوَانَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى فَأَنَاءَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ فَارِسٍ قَالَ اللَّهُ
بْنُ سَعْدٍ فَبَلَغَ الْخُمْسُ سِتِينَ أَلْفَ رَأْسٍ وَقَالَ أَبُو شَيْبٍ
الْقَدِّمِيُّ لَمْ يَمُتْ فِي الْأَسْلَامِ بِمِثْلِ سَبَابَا مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ
وَوَجَدَ أَكْثَرَ مُدُنِ إِفْرِيقِيَّةٍ خَالِبَةً لِاخْتِلَافِ أَيْدِي
الْبَرِّ بِرِ عَلَيْهَا فَكَانَتْ الْبِلَادُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ فَأَمَرَ
النَّاسَ بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ وَاصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَخَرَجَ
بِهِمْ إِلَى الصَّخْرَاءِ وَمَعَهُ سَائِرُ الْحَبَوَانِ وَقَرْنَ بَيْنَهَا وَ
بَيْنَ أَوْلَادِهَا فَوَقَعَ الْبُكَاءُ وَالصَّرَاحُ وَالضَّجِيجُ وَأَقَامَ
عَلَى ذَلِكَ إِلَى مُنْتَصَفِ النَّهَارِ ثُمَّ صَلَّى وَخَطَبَ بِالنَّاسِ
وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ أَلَا نَدْعُو

لَا مِيرَاثَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هَذَا مَقَامُ لَا بُدَّ عَنِّي فِيهِ نَعْمُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَسَقُوا حَتَّى رَوَوْا ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى غَارِيبًا وَتَبَعَ الْبَرَّ
وَقَتْلَ مِنْهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا وَبَنَى سَبِيًّا عَظِيمًا وَنَارَ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى السَّوْسِ الْأَدْنَى لَا بُدَّ أَيْعُهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَأَى بَقِيَّةَ
الْبَرِّ مَا نَزَلَ بِهِمْ ائْتَمَرُوا وَبَدَلُوا لَهُ الطَّاعَةَ فَقَبِلَ
مِنْهُمْ وَوَلَّى عَلَيْهِمُ وَالِيًّا وَاسْتَعْمَلَ عَلَى طَبَقَةِ وَ
أَعْمَالِهَا مَوْلَاهُ طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ الْبَرْبَرِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ
مِنَ الصَّدَفِ وَتَرَكَ عِنْدَهُ لِنَعَةِ عَشْرَ أَلْفَ فَارِسٍ مِنَ
الْبَرْبَرِ بِالْأَسْلِحَةِ وَالْعُدَدِ الْكَامِلَةِ وَكَانُوا أَقْدًا اسْلَمُوا
وَحَسَنَ إِسْلَامُهُمْ وَتَرَكَ مُوسَى عِنْدَهُمْ خَلْفًا بَرًّا
مِنَ الْعَرَبِ لِيُعَلِّمَ الْبَرْبَرِ الْقُرْآنَ وَفَرَائِضَ الْإِسْلَامِ وَ
رَجَعَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ وَلَمْ يَبْقَ بِالْبِلَادِ مَنْ يُنَازِعُهُ مِنَ الْبَرْبَرِ
وَالْأَمِينِ الرُّومِ فَلَمَّا اسْتَفَرَّتْ لَهُ الْفَوَاعِدُ كَتَبَ إِلَى طَارِقِ

۱- برب برتند ۲- حکم کن ۳- دنبال کرو ۴- سریع ۵- مان غمخستند

وَمَوْطِنَهُ بِأَمْرِهِ يَغْزُو بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ فِي جَيْشِ مِنَ الْبَرْبَرِ
لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا قَدْرُ بَيْتٍ فَاُمْتَلَأَ طَارِقُ أَمْرَهُ
وَرَكِبَ الْبَحْرَ مِنْ سَبْتِهِ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ مِنْ بَرِّ الْأَنْدَلُسِ
وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِجَبَلِ طَارِقٍ لِأَنَّهُ نَسِبَ
إِلَيْهِ لَمَّا حَصَلَ عَلَيْهِ وَكَانَ صُغُورُهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ
لِحُسْنِ خَلْوَانٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَلِيعِينَ لِلْهِجْرَةِ فِي اثْنَتَيْ
عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ مِنَ الْبَرْبَرِ خَلَا اثْنَتَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَذَكَرَ
عَنْ طَارِقٍ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْمَرْكَبِ وَقَدْ التَّعَدَّى بِهِ
وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى مَرَّوَاهُ فَبَشَّرَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرَهُ بِالرِّفْقِ
بِالْمُسْلِمِينَ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ فِي
تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ وَكَانَ صَاحِبَ طُلُبْطَلَّةَ وَمُعْظِمَ بِلَادِ

الْأَنْدَلُسُ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ رُدْرِيٌّ وَلَمَّا اتَّصَلَ طَارِيفُ
 بِالْجَبَلِ الْمَذْكُورِ كَتَبَ إِلَى مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ أَنِّي فَعَلْتُ مَا
 أَمَرْتَنِي بِهِ وَسَهَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالِدُخُولِ فَلَمَّا
 وَصَلَ كَتَابَهُ إِلَى مُوسَى نَدِمَ عَلَى تَأْخِرِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ
 قَتَلَ نَيْبَ الْفَتْحِ إِلَيْهِ دُونَهُ وَاتَّخَذَ فِي جَمْعِ الْعَاكِرِ
 وَوَلَّى عَلَى الْفَيَرَوَانِ وَلَدَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَبِعَهُ فَلَمْ يَذَرِكُهُ
 إِلَّا بَعْدَ الْفَتْحِ وَكَانَ رُدْرِيٌّ الْمَذْكُورُ فَذَقَّ صَدَّ عَدُوًّا لَهُ
 وَاسْتَخْلَفَ فِي الْمَمْلَكَةِ شَخْصًا يُقَالُ لَهُ نَذْمِيرٌ وَإِلَى هَذَا
 الشَّخْصِ نُسِبَ بِلَادُ نَذْمِيرٍ بِالْأَنْدَلُسِ فَلَمَّا تَزَلَّ طَارِيفُ مِنْ
 الْجَبَلِ بِالْجَبَشِ الَّذِي مَعَهُ كَتَبَ نَذْمِيرٌ إِلَى رُدْرِيٍّ
 الْمَلِكِ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِنَا قَوْمٌ لَا نَذَرِيٌّ مِنَ السَّمَاءِ
 هُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رُدْرِيٌّ رَجَعَ عَنْ
 مَقْصِدِهِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَمَعَهُ الْعَجَلُ بِجَبَلِ

۱- رُدْرِيٌّ مغرب ردریک است ولی در کتب لرزیقی نوشته است این شبیه یاز ستارخ است یا از ترجمه
 ۲- گرداو

الْأَمْوَالِ وَالْمَنَاعِ وَهُوَ عَلَى سِرٍّ بَيْنَ دَابَّتَيْنِ عَلَيْهِ
قُبَّةٌ مَكَلَّلَةٌ بِالذُّرِّ وَالْبَاقُوٓتِ وَالزَّبْرَجَدِ فَلَمَّا بَلَغَ
طَارِفًا دُنُوَّهُ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَمَجَّدَ اللَّهُ بُحَانَهُ وَتَعَالَى
وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ حَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَهَادِ وَ
رَعَّبَهُمْ فِي الشَّهَادَةِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي الْمَفْرُوقُ
الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَالْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ
وَاللَّهِ إِلَّا الصِّدْقُ وَالصَّبْرُ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
أَضْعَفُ مِنَ الْأَنْبَارِ فِي مَادِبِ اللَّثَامِ وَقَدْ اسْتَفْبَلَكُمْ عَدُوُّكُمْ
بِحَيْثِهِ وَأَسْلَحَتُهُ وَأَقْوَانُهُ مَوْفُورَةٌ وَأَنْتُمْ لَا وَزَرَ لَكُمْ
غَيْرُ سُهوفِكُمْ وَلَا أَقْوَاتَ لَكُمْ إِلَّا مَا تَسْتَخْلِصُونَهُ مِنْ
أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ وَإِنْ امْتَدَّتْ بَيْكُمُ الْأَنْبَارُ عَلَى افْتِقَارِكُمْ
وَلَمْ تُنْجِزُوا لَكُمْ أَمْرًا ذَهَبَتْ رِيحُكُمْ وَتَعَوَّضَتِ الْقُلُوبُ
بِرُغْبِهَا مِنْكُمْ الْجُرْأَةُ عَلَيْهِكُمْ فَادْفَعُوا عَنِ أَنْفُسِكُمْ

١- مَادِبَةٌ - نَقَمَ وَفَتَحَ دَالٌ مَعَانِي جَمْعُ أَنْ مَادِبٍ ٢- بِنَاء ٣- قُوتٌ وَنِيرُودَى شَاءَ-

خُذْ لَانَ هَذِهِ الْعَافِيَةَ مِنْ أَمْرِكُمْ بِمُنَاجَرَةِ هَذِهِ الظَّالِمَةِ
فَقَدْ أَلْفَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ مَدِينَتَهُ الْحَصِينَةَ وَإِنَّ أَنْهَارَ
الْفُرْصَةِ فِيهِ لَمُمْكِنٌ لَكُمْ إِنْ تَخَنُّمُ بِأَنْفُسِكُمْ لِلْمَوْتِ
وَإِنَّ لِمَا أَحْذَرَكُمُ أَمْرًا أَنَا عَنْهُ بِخَوْفٍ وَلَا حَتْلُكُمْ عَلَى
خَطِّهِ أَرْخَصُ مَنَاجٍ فِيهَا النَّفُوسُ أَبَدٌ فِيهَا بِنَفْسِي وَاعْلَمُوا
أَنْكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَثَقِ قَلِيلًا اسْتَمْتَعْتُمْ بِالْأَرْفَةِ
الْأَلَدِ طَوِيلًا فَلَا تُرْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ نَفْسِي فِيهَا
حَظُّكُمْ فِيهِ أَوْ فِرَ مِنْ حَظِّي وَقَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أَنْشَأْتُ هَذِهِ
الْجَزِيرَةَ مِنَ الْخُورِ الْحَيَّانِ مِنْ بَنَاتِ الْهُونَانِ الرَّافِلَاتِ
فِي الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ وَالْحَلَلِ الْمَنُوجَةِ بِالْعُقْبَانِ الْمَفْصُورَاتِ
فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ ذَوِي السَّجَّانِ وَقَدْ ائْتَجَبْتُكُمْ الْوَلِيدُ
بُنْ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ الْأَبْطَالِ عُرْبَانًا وَرَضِيكُمْ لِلْمُلُوكِ
هَذِهِ الْجَزِيرَةُ أَضْهَارًا وَآخِنَانًا ثِقَةً مِنْهُ بِأَرْبَابِهِمْ

١- کارزار کردن ٢- سرکش ٣- محکم ٤- غنیمت شمردن ٥- کارشکل ٦- فرار کردن ٧- بکسرین غنیمت

لِلطَّغَانِ وَاسْتِمْحِكُمْ لِمَجَالِدِهِ الْأَبْطَالِ وَالْفُرْسَانِ لِيَكُونَ
حَظُّهُ مَعَكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ عَلَى إِغْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ
بِهَذِهِ الْخَزِيرَةِ وَيَكُونَ مَغْنَمُهَا خَالِصًا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ
وَمِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ سِوَاكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْإِنْبَادِ كَرُّ
عَلَى مَا يَكُونُ لَكُمْ ذِكْرًا فِي الدَّارَيْنِ وَعَلِّمُوا ابْنِي أَوَّلَ
جُحُبٍ إِلَى مَا دَعَوْنَكُمْ إِلَيْهِ وَإِنِّي عِنْدَ مُلْتَفَى الْجَمْعَيْنِ
حَامِلٌ بِنَفْسِي عَلَى طَائِعِيَةِ الْقَوْمِ رُذْرِي فَقَائِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَاذْهَبُوا مَعِيَ فَإِنْ هَلَكْتُ بَعْدَهُ فَقَدْ كَفَيْتُكُمْ أَمْرَهُ وَلَنْ
يُعَوِّزَكُمْ بَطْلٌ غَائِلٌ تُنِيدُونَ أَمْرَكُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ هَلَكْتُ
قَبْلَ وُصُولِ إِلَيْهِ فَاخْلُفُونِي فِي عَزِيمَتِي هَذِهِ وَاحْمِلُوا
بِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ وَاكْفُوا الْمُهَمَّ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْخَزِيرَةِ
بِقَيْلِهِ فَإِنَّهُمْ بَعْدَهُ يُخَذَّلُونَ فَلَمَّا فَرَغَ طَارِفٌ مِنْ
تَحْرِيطِ أَصْحَابِهِ عَلَى الصَّبْرِ فِي مُقَائِلَةِ رُذْرِي وَأَصْحَابِهِ

وَمَا وَعَدَهُمْ مِنَ النَّبْلِ الْجَزِيلِ انْبَسَطَتْ نُفُوسُهُمْ وَ
تَحَقَّقَتْ أَمَالُهُمْ وَهَبَّتْ رِيحُ النَّصْرِ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا لَهُ
قَدْ قَطَعْنَا الْأُمَالَ مِمَّا يُخَالِفُ مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ فَاحْضُرْ إِلَيْهِ
فَإِنَّا مَعَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ قَرَكِبَ طَارِقٌ وَرَكِبُوا وَقَصَدُوا
مُنَاحَ رُدْرِيْقٍ وَكَانَ قَدْ نَزَلَ يُنْتَجِعُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا
تَرَأَى الْجَعْمَانِ نَزَلَ طَارِقٌ وَأَصْحَابُهُ قَبَاتُوا لِبَلَنَّهُمْ فِي
حَرَسٍ إِلَى الصُّبْحِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْفَرِيقَانِ تَلَبَّيَا وَغَبَّوْا كَأَنَّهُمْ
وَحِيلَ رُدْرِيْقٍ عَلَى سَهْرِهِ وَقَدْ رُفِعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَافٌ
دِيْبَاجٌ بُظْلَةٌ وَهُوَ مُقْبِلٌ فِي غَايَةِ الْبُؤْسِ وَالْأَعْلَامِ وَبَيْنَ
أَبْدِيهِ الْمُفَانِلَةِ بِالسَّلَاحِ وَأَقْبَلَ طَارِقٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَيْهِمُ
الزَّرْدُ وَمِنْ قَوْفٍ رُؤْسُهُمُ الْعِمَامَةُ الْبَيْضُ وَيَأْبُدُ بِهِمُ
الْفَيْئُ الْعَرَبِيَّةُ وَقَدْ تَقَلَّدُوا السُّبُوفَ وَأَعْتَقَلُوا الرِّمَاحَ
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رُدْرِيْقٌ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الصُّورُ

الَّتِي رَأَيْنَا بَيْتَ الْحِكْمَةِ بَيْلِدِ نَا قَدْ اَخْلَهُ مِنْهُمْ رُغْبُ
 وَنَكَلُ مَا هُنَا عَلَى بَيْتِ الْحِكْمَةِ مَا هُوَ نَكَلُ عَلَى
 حَدِيثِ الْوَاقِعَةِ وَاصْلُ خَبَرِ بَيْتِ الْحِكْمَةِ اَنْ
 الْيُونَانِ وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْحِكْمَةِ كَانُوا
 يَكُونُ بَيْلَادِ الْمَشْرِقِ قَبْلَ عَهْدِ الْاَسْكَدَرِ فَلَمَّا
 ظَهَرَ الْفَرَسُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى الْبِلَادِ وَرَاحَتْ
 الْيُونَانُ عَلَى مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَلِكِ انْقَلَبَ الْيُونَانُ
 إِلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ لِكُونِهَا طَرَفًا فِي الْإِخْرَاقِ الْعِمَارَةِ وَ
 لَمْ يَكُنْ لَهَا ذِكْرٌ يَوْمَ ذَلِكَ وَلَمْ يَمْلِكْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ
 الْمَغْتَبَرَةِ وَلَا كَانَتْ غَايَةً وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ عَمَرَ فِيهَا وَ
 اخْطَطَهَا أَنْدَلُسُ بْنُ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَتِ بِأَسْمِهِ
 وَلَمَّا غَرِبَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ الطُّوفَانِ كَانَ صُورَةُ الْمَعْمُورِ
 مِنْهَا عِنْدَهُمْ شَكْلٌ طَائِرٌ رَأَى الْمَشْرِقَ وَالْجَنُوبَ وَ

الشِّمَالُ رِجْلَاهُ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْنُهُ وَالْمَغْرِبُ ذَنْبُهُ فَكَانُوا
 يَزْدَرُونَ الْمَغْرِبَ لِنِسْبَتِهِ إِلَى آخِسِ الطَّائِرِ وَكَانَتِ
 الْيُونَانُ لَا تَرَى فَنَاءَ الْأُمَمِ بِالْحَرْبِ لِمَا تَرَى فِيهِ مِنْ
 الْأَضْرَارِ وَالْإِسْغَالِ عَنِ الْعُلُومِ الَّتِي كَانَ أَمْرُهَا عِنْدَهُمْ
 أَهَمَّ الْأُمُورِ فَلِذَلِكَ انْخَازُ وَابْنِ بَدِي الْفَرَسِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
 فَلَمَّا صَارُوا إِلَيْهَا أَقْبَلُوا عَلَى عِمَارَتِهَا فَشَقُّوا الْأَنْهَارَ
 وَبَنَوْا الْمَعَالِقَ وَغَرَسُوا الْكُرُومَ وَالْجِنَانَ وَشَبَدُوا
 الْأَمْصَارَ وَمَلَأُوهَا حَرْنًا وَنَسْلًا وَبُنْيَانًا فَعُظُتْ وَ -
 طَابَتْ حَتَّى قَالَ فَاثْلَهُمُ لَمَّا رَأَى بَهْجَتَهَا إِنَّ الطَّائِرَ الَّذِي
 صُوِّرَتِ الْعِمَارَةُ عَلَى شَكْلِهِ وَكَانَ الْمَغْرِبُ ذَنْبَهُ كَانَ
 طَاوُسًا وَمُعْظَمُ جَمَالِهِ فِي ذَنْبِهِ فَانْغَبَطُوا بِهَا أَمْرًا غَبِاطًا
 وَاتَّخَذُوا دَارَ الْمَلِكِ وَالْحِكْمَةِ بِهَا مَدِينَةً طَلِيطَةً لِأَنَّهَا
 وَسَطُ الْبِلَادِ وَكَانَ أَهَمُّ الْأُمُورِ عِنْدَهُمْ تَحْصِينُهَا

عَمَّنْ يَنْصِلُ بِهِ خَبَرُهَا مِنَ الْأَهَمِّ فَظَرَوْا فَإِذَا لَيْسَ شَمَّ
 مَنْ يَحْدُثُهُمْ عَلَى ارْغَدِ الْعَيْشِ إِلَّا أَرْبَابُ التَّظْفِ وَالْثَفَاءِ
 وَهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ طَائِفَتَانِ الْعَرَبُ وَالْبَرْبُ فَخَافُوهُمْ عَلَى
 جَزِيرَتِهِمِ الْمَعْمُورَةِ فَعَزَمُوا أَنْ يَتَّخِذُوا لِدَفْعِ هَذِهِ
 الْجَنْبَيْنِ مِنَ النَّاسِ طَلِمًا فَرَّصَدُوا لِذَلِكَ أَرْضَادًا وَ
 لَمَّا كَانَ الْبَرْبُ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ سِوَى تَعْدِيَةٍ
 الْبَحْرِ وَبَرْدُ عِلْمِهِمْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ مُتَحَرِّفَةِ الطَّبَاعِ خَارِجَةٌ
 عَنِ الْأَوْضَاعِ فَازْدَادُوا مِنْهُمْ نَفُورًا وَكَثُرَ تَحْذِيرُهُمْ مِنْ
 مُخَالَطَتِهِمْ فِي نَلِّ أَوْجُحِهِ وَرَدِّهِ حَتَّى ثَبَتَ ذَلِكَ فِي طَبَاعِهِمْ
 وَصَارَ بُغْضُهُمْ مُرَكَّبًا فِي غَرَائِزِهِمْ فَلَمَّا عَلِمَ الْبَرْبُ
 عَدَاوَةَ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَبُغْضَهُمْ أَنْبَؤُهُمْ وَحَدُّهُمْ فَلَا
 يَجِدُ أُنْدَلِيًّا إِلَّا مُبْغِضًا بَرِّبًا وَلَا بَرِّبِيًّا إِلَّا مُبْغِضًا
 أُنْدَلِيًّا إِلَّا أَنَّ الْبَرْبَ أَحْجَى إِلَى أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ

أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ إِلَى الْبَرَبْرِ لِكَثْرَةِ وُجُودِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ
 وَعَدَّ مِثْلَهَا بِالْبَرَبْرِ وَكَانَ يَنْوَاجِي غَرْبَ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ
 مَلِكُ بُونَانِي بِجَزِيرَةِ بُفَالٍ لَهَا فَارِسٌ وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ
 فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ فَتَنَّا مَعَ بِهَا مُلُوكَ الْأَنْدَلُسِ وَ
 كَانَتْ جَزِيرَةُ الْأَنْدَلُسِ كَثِيرَةَ الْمُلُوكِ لِكُلِّ بَلَدَةٍ أَوْ
 بَلَدَتَيْنِ مَلِكٌ تَنَاصَفَا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ فَخَطَبَهَا كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوهَا يَخْتِي مِنْ تَزْوِجِهَا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ
 وَإِنْخَاطِ الْبَاقِينَ فَخَبَّرَ فِي أَمْرِهِ وَأَخْضَرَ ابْنَتَهُ الْمَذْكُورَةَ
 وَكَانَتْ الْحِكْمَةُ مُرَكَّبَةً فِي طِبَاعِ الْقَوْمِ ذَكَورِهِمْ وَ
 إِنَاثِهِمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ الْحِكْمَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى
 ثَلَاثَةِ أَعْضَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى أَدْمِغَةِ الْبُونَانِ
 وَأَيْدِي أَهْلِ الصِّينِ وَالسِّنَةِ الْعَرَبِ فَلَمَّا حَضَرَتْ بَيْنَ
 يَدَيْهِ قَالَ لَهَا يَا ابْنَتِي إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ فِي حَبْرَةٍ مِنْ أَمْرِي

قَالَتْ وَمَا حَبَّرَكَ قَالَ قَدْ خَطَبْتُ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ وَ
 مَتَى أَرْضَيْتُ وَاحِدًا اسْتَخَطْتُ الْبَاقِينَ فَقَالَتْ اجْعَلِ الْأَمْرَ
 إِلَيَّ فَتَخْلُصْ مِنَ اللَّوْمِ قَالَ وَمَا نَصْنَعِينَ قَالَتْ أَفْتَرِحُ لِنَفْسِي
 أَمْرًا مَن فَعَلَهُ كُنْتُ زَوْجَتَهُ وَمَن عَجَزَ عَنْهُ لَمْ يَحْسُنْ بِهِ
 التَّخَطُّ قَالَ وَمَا الَّذِي تَفْتَرِحِينَ قَالَتْ أَتَفْرِحُ أَنْ يَكُونَ
 مَلِكًا حَكِيمًا قَالَ نَعَمْ مَا اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ وَكُنْتُ
 فِي أَجْوَبَةِ الْمُلُوكِ الْخُطَّابِ أَنْيَ جَعَلْتُ الْأَمْرَ إِلَيْهَا فَأَخَارَتْ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ الْمَلِكَ الْحَكِيمَ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى الْأَجْوَبَةِ
 سَكَتَ عَنْهَا كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ حَكِيمًا وَكَانَ فِي
 الْمُلُوكِ رَجُلَانِ حَكِيمَانِ فَكُنْتُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَيْهِ
 أَنَا الرَّجُلُ الْحَكِيمُ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى كِلَاهُمَا قَالَ يَا بَنِي
 بَنِي الْأَمْرِ عَلَى إِشْكَالِهِ وَهَذَا إِنْ مَلِكَانِ حَكِيمَانِ أَيْتُمَا
 أَرْضَيْتُهُ اسْتَخَطْتُ الْآخَرَ قَالَتْ سَأَفْتَرِحُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا أَمْرًا بَابٍ بِهِ فَأَبْتُهُمَا سَبَقَ إِلَى الْفَرَاغِ مِمَّا أَلَمَّهُ
 نَزَوَجْتُ بِهِ قَالَ وَمَا الَّذِي تَفْتَرِحِينَ عَلَيْهِمَا قَالَتْ إِنَّا
 مَا كُنُونَ بِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَنَحْنُ مُخْتَا جُونَ إِلَى رَحَى
 نَدُورُهَا وَإِنِّي مُقْتَرِحَةٌ عَلَى أَحَدِهِمَا إِذَا رَقَا بِالْمَاءِ
 الْعَذْبِ الْجَارِي إِلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَرِّ وَمُقْتَرِحَةٌ عَلَى الْآخَرِ
 طَلِيمًا يُحْصَنُ بِهِ جَزِيرَةُ الْأَنْدَلُسِ مِنَ الْبَرِّ فَاسْتَظَرَفَ
 أَبُوهُمَا أَفْرَاحَهَا وَكَتَبَ إِلَى الْمَلِكَيْنِ بِمَا قَالَتْهُ بَيْنَهُ
 فَأَجَابَا إِلَى ذَلِكَ وَتَقَاتَمَاهُ عَلَى مَا اخْتَارَا وَشَرَعَ كُلُّ
 وَاحِدٍ فِي عَمَلٍ مَا نَدَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَأَمَّا صَاحِبُ الرَّحَى
 فَإِنَّهُ عَمَدًا إِلَى خَرْجٍ عَظِيمٍ اتَّخَذَهَا مِنْ الْحِجَارَةِ وَتَضَدَّ بَعْضُهَا
 فِي بَعْضٍ فِي الْخَيْرِ الْمَالِجِ الَّذِي بَيْنَ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ وَالْبَرِّ
 الْكَبِيرِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِرُفَايَ سَبْنَاءَ وَسَدَّ الْفُرُوجَ
 الَّتِي بَيْنَ الْحِجَارَةِ بِمَا اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ وَأَوْصَلَ إِلَيْكَ الْحِجَارَةَ

مِنَ الْبَرِّ إِلَى الْبَحْرِ وَانْثَارَهَا بِأَقْبَهُ إِلَى الْيَوْمِ فِي الزَّفَانِ
 الَّذِي بَيْنَ سَبْنَةَ وَالْجَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ وَاهْلُ الْأَنْدَلِ لَيْسَ بِزُعْمُونَ
 أَنَّ ذَلِكَ أَثَرُ فُطْرَةٍ كَانَ الْأُسْكَنْدَرُ قَدْ عَمَلَهَا لِيَعْبُرَ عَلَيْهَا
 النَّاسُ مِنْ سَبْنَةَ إِلَى الْبَحْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ أَصَحُّ
 فَلَمَّا تَمَّ تَنْصِيدُ الْحِجَارَةِ لِلْمَلِكِ الْحَكِيمِ جَلَبَتْ إِلَيْهَا الْمَاءُ
 الْعَذْبَ مِنْ مَوْضِعٍ غَالٍ فِي الْجَبَلِ بِالْبَرِّ الْكَبِيرِ وَ
 سَاطَهُ عَلَى سَافِيَةٍ مُحْكَمَةٍ الْبِنَاءِ وَبَنَى بِجَزِيرَةٍ
 الْأَنْدَلِ لَيْسَ رَحَى عَلَى هَذِهِ السَّاقِبَةِ وَأَمَّا صَاحِبُ الطَّلِيمِ
 فَإِنَّهُ أَبْطَأَ عَمَلَهُ بِسَبَبِ انْظَارِ الرَّصْدِ الْمُوَافِقِ لِعَمَلِهِ
 غَيْرَ أَنَّهُ عَمِلَ أَمْرَهُ وَأَحْكَمَهُ وَابْتَنَى بُنْيَانًا مُرْتَبَعًا مِنْ
 حِجَرٍ أَبْيَضَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي رَمْلِ حَفَرِ آسَاسِهِ إِلَى أَنْ
 جَعَلَهُ تَحْتَ الْأَرْضِ بِمِقْدَارِ ارْتِفَاعِهِ فَوْقَ الْأَرْضِ لِيُثَبَّتَ
 فَلَمَّا انْتَهَى الْبِنَاءُ الْمُرْتَبِعُ إِلَى حَيْثُ اخْتَارَ صَوْرَ مِنْ

الثَّمَانِينَ الْأَخْصَرَ وَالْحَدِيدَ الْمُصَفَّى الْخَلُوطَيْنِ بِأَحْكَمِ الْخَلْطِ
 صُورَةَ رَجُلٍ بَرَبْرِي لَهُ لِحْيَةٌ وَفِي رَأْسِهِ ذُوَابَةٌ مِنْ شَرِّ
 جَعْدٍ فَأُثِرَ فِي رَأْسِهِ لِيَجُودَ هَا مُنَابِطٌ بِصُورَةِ كِسَاءٍ قَدْ
 جَمَعَ طَرَفَيْهِ عَلَى بَدَنِ الْبُرِّي بِالطَّفِ تَصَوُّرٍ وَاحْكَمِهِ
 فِي رِجْلَيْهِ نَعْلٌ وَهُوَ فَأُثِرَ فِي رَأْسِ الْإِنْسَاءِ عَلَى مُسَدِّ وَ
 بِمَقْدَارِ رِجْلَيْهِ نَقْطٌ وَهُوَ شَاهِقٌ فِي أَهْوَاءِ طَوْلِهِ يُنْفِ
 عَنْ سِتِّينَ ذِرَاعًا أَوْ سَبْعِينَ وَهُوَ مُحَدَّدُ الْأَعْلَى إِلَى أَنْ
 يَنْتَهِيَ إِلَى مَا سَعْنُهُ قَدْ وَالدِّ رَاعٍ وَقَدْ مَدَّ بَدَنَهُ الْهَمْنِي بِمِفْتَاحٍ
 تُفْلِقُ قَابِضًا عَلَيْهِ مُشِيرًا إِلَى الْبَحْرِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا تَجُور
 وَكَانَ مِنْ نَاشِرِ هَذَا الطَّلِسِمِ فِي الْبَحْرِ الَّذِي تَجَاهَهُ أَنَّهُ لَمْ
 يَرْقُطْ سَاكِنًا وَلَا كَانَتْ تَجْرِي فِيهِ قَطُّ سَفِينَةٌ بَرَبْرِي
 حَتَّى سَفَطَ الْمِفْتَاحُ مِنْ بَدَنِ وَكَانَ الْمَلِكُ الْغَامِلَانِ
 لِلطَّلِسِمِ وَالرَّحَى يَنْسَابَانِ إِلَى التَّمَارِ مِنْ عَمَلِهِمَا إِذْ

١- كبر ٢- موسى عجيده ٣- ونسخه أرطب ویده دل الطف مناسنظر میر ٤- افزون

كَانَ يَلْتَبِقُ بَنِيَّ الشَّرِيعِ وَكَانَ صَاحِبُ الرِّيحِ قَدْ
 فَرَّغَ لِكُنْهٖ يُخْفِي أَمْرَهُ عَنْ صَاحِبِ الطِّلِيمِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ
 بِهِ فَيَبْطُلَ عَمَلُ الطِّلِيمِ وَكَانَ بَوْدُ عَمَلِ الطِّلِيمِ حَتَّى يَهْطِلَ
 بِالْمَرَأَةِ وَالرِّيحِ وَالطِّلِيمِ فَلَمَّا عَلِمَ الْيَوْمَ الَّذِي يَفْرَغُ -
 صَاحِبُ الطِّلِيمِ فِي الْخِرَةِ آجَرَى الْمَاءَ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ أَوَّلِهِ
 وَأَدَارَ الرِّيحَ وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِصَاحِبِ الطِّلِيمِ
 وَهُوَ فِي أَعْلَاهُ يَصْقُلُ وَجْهَهُ وَكَانَ الطِّلِيمُ مُذْهَبًا
 فَلَمَّا تَحَقَّقَ أَنَّهُ مَبُوقٌ ضَعُفَتْ نَفْسُهُ فَفَطَمَ مِنْ أَعْلَى
 الْبِنَاءِ مَيِّتًا وَحَصَلَ صَاحِبُ الرِّيحِ عَلَى الرِّيحِ وَالْمَرَأَةِ وَ
 الطِّلِيمِ وَكَانَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ مُلُوكِ الْيُونَانِ يَخْشَى عَلَى
 جَزِيرَتِهِ الْأَنْدَلُسِ مِنَ الْبَرِّ لِلْسَّبَبِ الَّذِي قَدْ مُنَاذِرُهُ
 فَاتَّقَفُوا وَعَمِلُوا الطِّلِيمَاتِ فِي أَوَاقِثِ اخْتَارُوا أَرْضَادًا
 وَأَوْدَعُوا فِيكَ الطِّلِيمَاتِ نَابُونًا مِنَ الرُّخَامِ وَتَرَكَوهُ

(٢٣٢)

فِي بَيْتِ بَمْدِينِهِ طُلُطْلَةً وَرَكَّبُوا عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ
بَابًا وَأَقْفَلُوهُ وَنَقَدَ مَوَالِي كُلِّ مَنْ مَلَكَ مِنْهُمْ بَعْدَ
صَاحِبِهِ أَنْ يُلْفَى عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ قُفْلًا نَاصِدًا يُحْفِظُ ذَلِكَ
الْبَيْتَ فَاسْتَمَرَ أَمْرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ انْفِرَاضِ
دَوْلَةِ الْبُونَانِ وَدُخُولِ الْعَرَبِ وَالْبَرْبَرِ إِلَى جَزِيرَةِ
الْأَنْدَلُسِ وَذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّ سِتَّةِ وَعِشْرِينَ مَلِكًا مِنْ
مُلُوكِ الْبُونَانِ مِنْ يَوْمِ عَمَلِهِمُ الطُّلُمَاتِ بِبَمْدِينِهِ طُلُطْلَةً
وَكَانَ الْمَلِكُ رُذْرِي الْمَذْكُورُ السَّابِعُ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
مُلُوكِهِمْ فَلَمَّا جَلَسَ فِي مُلْكِهِ قَالَ لِرُؤَسَائِهِ وَأَهْلِ الزَّاهِي
مِنْ دَوْلَتِهِ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي
عَلَيْهِ سِتَّةُ وَعِشْرُونَ قُفْلًا ثَنِيٌّ وَأُرِيدُ أَنْ أَفْتَحَهُ لِأَنْظُرَ
مَا فِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ عَبَثًا فَقَالُوا أَبْهَا الْمَلِكُ صَدَقْتَ
لَمْ يُعْمَلْ عَبَثًا وَلَا أُقْفَلَ سُدًى بَلِ الْمَصْلَحَةُ أَنْ يُلْفَى عَلَيْهِ

قُلًّا كَمَا فَعَلَ مَنْ نَفَذَ مَكَ مِنَ الْمُلُوكِ وَكَانَ آبَاؤُكَ
 وَآجِدَاؤُكَ لَمْ يُهْمِلُوا هَذَا فَلَإِيْهِمِلُهُ وَسِرَّ سِرِّهِمْ فَقَالَ
 إِنَّ نَفْسِي تُنَازِعُنِي إِلَى فَيْحِهِ فَلَا بَدَّ لِي مِنْهُ فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ
 تَنْظُنُّ فِيهِ مَالًا فَقَدِّرْهُ وَنَحْنُ نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا نَظِيرَهُ
 وَلَا تُحَدِّثْ عَلَيْنَا بِفَيْحِهِ حَدَّثْنَا لَا نَعْرِفُ غَايِبَتَهُ قَاصِرَ عَلَى
 ذَلِكَ وَكَانَ رَجُلًا مُهَابًا فَلَمْ يَفْذُرُوا عَلَى مُرَاجَعَتِهِ وَأَمَرَ
 بِفَيْحِ الْأَفْئَالِ وَكَانَ عَلَى كُلِّ قُفْلٍ مِفْتَاحُهُ مُعَلَّقًا فَلَمَّا
 فَتَحَ الْبَابَ لَمْ يَرِ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا إِلَّا مَائِدَةً عَظِيمَةً مِنْ
 ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوَاهِرِ وَعَلَيْهَا مَكُوبٌ هَذِهِ
 مَائِدَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَرَأَى فِي الْبَيْتِ
 ذَلِكَ الثَّابُوتَ وَعَلَيْهِ قُفْلٌ وَمِفْتَاحُهُ مُعَلَّقٌ فَفَتَحَهُ فَلَمْ
 يَجِدْ فِيهِ سِوَى رَبٍِّّ وَفِي جَوَائِبِ الثَّابُوتِ صُورُ فُرْسَانٍ
 مُصَوَّرَةٌ بِأَصْبَاغٍ مُحْكَمَةٍ النَّصُورِ عَلَى أَشْكَالِ الْعَرَبِ

عَلَيْهِمُ الْفِرَاءُ وَهُمْ مُعَمَّمُونَ عَلَى ذَوَائِبَ جَعِدٍ وَمِنْ تَحْتِهِمُ
 الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ وَبِأَيْدِيهِمُ الْفَيْئُ الْعَرَبِيَّةُ وَهُمْ مُقَلَّدُونَ
 بِالسُّبُوفِ الْحَلَالَةِ مُنْفِلُونَ بِالرِّمَاحِ قَامَرٍ يَنْشُرُ ذَلِكَ -
 الرِّقَى فَإِذَا فِيهِ مَتَى فُتِحَ هَذَا الْبَيْتُ وَهَذَا النَّابُوتُ الْمُفْلَانِ
 بِالْحِكْمَةِ دَخَلَ الْقَوْمُ الَّذِينَ صَوَّرَهُمْ فِي النَّابُوتِ إِلَى
 جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ وَذَهَبَ مُلْكُ الْبُونَانِ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَدَرَسَتْ
 حِكْمَتُهُمْ فَهَذَا هُوَ بَيْتُ الْحِكْمَةِ الْمَقْدَمُ ذِكْرُهُ
 فَلَمَّا سَمِعَ رُذْرِيْقُ مَا فِي الرِّقَى نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ وَتَحَقَّقَ أَنْفَرُ
 دَوْلَتِهِمْ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَمِعَ أَنَّ جَبْشًا وَصَلَ مِنَ
 الشَّرِيفِ جَهْرَهُ مَلِكُ الْعَرَبِ يَنْفَعُ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ أَيْنَهَى
 الْكَلَامُ عَلَى بَيْتِ الْحِكْمَةِ وَنَعُودُ الْآنَ إِلَى نَيْتِهِ حَدِيثِ
 رُذْرِيْقٍ وَجَبْشِ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا رَأَى طَارِقُ رُذْرِيْقَ
 قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَذَا طَاغِيَةُ الْقَوْمِ فَحَمَلُوا وَحَمَلَ أَصْحَابُهُ

مَعَهُ فَفَرَمَتْ الْمُنَانِلَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رُذْرِيٍّ فَخَلَصَ إِلَيْهِ
 طَارِئٌ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ
 فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُهُ مَضْرَعَهُ أَقْبَحَ الْجَبَشَانِ وَكَانَ النَّصْرُ
 لِلْيَمِينِ وَلَمْ تَنْفُتْ هَزِيمَةُ الْيُونَانِ عَلَى مَوْضِعٍ بَلْ كَانُوا
 يُسَلُّونَ بَلَدًا بَلَدًا وَمَعْقِلًا مَعْقِلًا فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ مُوسَى
 بْنُ نَصِيرٍ الْمَذْكُورُ أَوَّلًا عَبَرَ الْجَزِيرَةَ بَيْنَ مَعَهُ وَلِحْوَ
 بِمَوْلَاهُ طَارِئٍ فَقَالَ لَهُ يَا طَارِئُ إِنَّهُ لَنْ يُجَازِيَكَ
 أَوْلَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى بِلَائِكَ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْ
 يُبَيِّحَكَ جَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ فَاسْتَبَحَّهُ هَيْئًا مَرِيًّا فَقَالَ طَارِئُ
 إِنَّهَا الْأَمِيرُ وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ عَنْ قَصْدِي هَذَا مَا لَمْ
 أَنْتَه إِلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَأَخُوضُ فِيهِ بِفَرَسِي بَعْنِي
 الْبَحْرَ الشَّمَالِي الَّذِي تَحْتَ بَنَاتٍ نَعِشُ فَلَمْ يَزَلْ طَارِئُ
 يَفْتَحُ وَمُوسَى مَعَهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ جِلْبَقِيَّةَ وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ

الْبَحْرِ الْمُحِيطُ ثُمَّ رَجَعَ قَالَ الْحَمْدُ لِي فِي جَدِّ وَهُوَ الْمُفْلِسُ
 إِنَّ مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ نَفِثَ عَلَى طَارِفٍ إِذْ غَزَا بَغْدَادَ فِيهِ
 وَبَجَنَهُ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْوَلِيدِ
 بِإِطْلَافِهِ فَأُطْلِفَهُ وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ خُرُوجُ -
 مُوسَى مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَافِدًا عَلَى الْوَلِيدِ يُخْبِرُهُ بِمَا فَتَحَ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي سَنَةِ
 أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَكَانَ مَعَهُ مَائِدَةٌ سُلْطَانِ بْنِ
 دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّتِي وَجِدَتْ فِي طَلْطَلَةٍ عَلَى مَا
 حَكَاهُ بَعْضُ الْمُرْخِينَ فَقَالَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعَةٌ مِنْ
 الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكَانَ عَلَيْهَا طَوْقٌ لَوْلُوٌّ وَطَوْقٌ
 بِاقُوٌّ وَطَوْقٌ زُمُرِدٌ وَكَانَتْ عَظِيمَةً يَحْتُ إِنَّمَا حَمَلَتْ
 عَلَى بَغْلٍ قَوِيٍّ فَمَا سَارَ فَلَبَّاهُ تَفَتَحَتْ قَوَائِمُهُ وَكَانَ
 مَعَهُ تَيْجَانُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ نَفَدَ مَوَازِينُ الْهُونَانِ وَ



كُلُّهُمَا كَلَّلَهُ بِالْجَوَاهِرِ وَاسْتَضَمَّ ثَلَاثِينَ أَلْفَ
 رَأْسٍ مِنَ الرِّقَبِ وَبُقَالُ إِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ قَدْ نَفِمَ
 عَلَيْهِ أَمْرًا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَدِ مَشْوٍ أَقَامَهُ فِي
 الشَّمْسِ يَوْمًا كَامِلًا فِي يَوْمٍ صَائِفٍ حَتَّى خَرَّ مَغْشِبًا
 عَلَيْهِ وَفَدَا أَطْلَانَا هَذِهِ الشَّرْجَةَ كَثِيرًا لَكِنَّ الْكَلَامَ
 انْتَشَرَ فَلَمْ يُبَكِّنْ قَطْعُهُ مَعَ أَبِي تَرَكَتُ الْأَكْثَرَ وَ
 أَتَيْتُ بِالْمَفْضُودِ وَلَمَّا وَصَلَ مُوسَى إِلَى الشَّامِ وَمَاتَ
 الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ سُلَيْمَانُ أَخُوهُ
 وَحَجَّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقِيلَ سَنَةُ
 ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ فَحَجَّ مَعَهُ مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ وَمَاتَ فِي
 الطَّرِيقِ بِوَادِي الْفُرَيْ وَقِيلَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ عَلَى الْخِلَافِ
 فِيهِ وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرَةٍ لِلْهِجْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

